الْفُلْك الْمَشْحُونِ

ذَاتِ أَلوَح□ وَدُسُر□

"وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ"

نَهْجُ البَلَاغَةِ

أنجي فراج

الكتاب: الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ

المؤلف: أنجي فراج

رقم الإيداع: ٥٧٩٢ \ ٢٠٢٢

الترقيم الدولي: ٠ - ٢٠ -٦٩٣٣-٩٧٧-٩٧٨

***

دار الميدان للنشر و التوزيع

جمهورية مصر العربية

هاتف ٠١٠٩٩١٣٥٠٧٤

Website: www.daralmidan.com

E-Mail:almidan@daralmidan.com



"إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً"

"وَلَا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ عِندَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ "

"قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ"

"رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ"

"وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ"

صدق الله العظيم

فَأَيْنَ تَذْهَبونَ وَأَنَّى تُؤْفَكُونَ وَالأَعْلَامُ قَائِمَةٌ وَالْآيَاتُ وَاضِحَةٌ وَالْمَنَارُ مَنْصُوبَةٌ فَأَيْنَ يُتَاهُ بِكُمْ وَكَيْفَ تَعْمَهُونَ وَبَيْنَكُمْ عِتْرَةُ نَبِيِّكُمْ وَهُمْ أَزِمَّةُ الْحَقِّ وَأَعْلَامُ الدِّينِ وَأَلْسِنَةُ الصِّدْقِ فَأَنْزِلُوهُمْ بِأَحْسَنِ مَنَازِلِ الْقُرْآنِ وَرِدُوهُمْ وُرُودَ الْهِيمِ الْعِطَاشِ أَيُّهَا النَّاسُ خُذُوهَا عَنْ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ صلى الله عليه وآله إِنَّهُ يَمُوتُ مَنْ مَاتَ مِنَّا وَلَيْسَ بِمَيِّتٍ وَيَبْلَى مَنْ بَلِيَ مِنَّا وَلَيْسَ بِبَالٍ فَلَا تَقُولُوا بِمَا لَا تَعْرِفُونَ فَإِنَّ أَكْثَرَ الْحَقِّ فِيمَا تُنْكِرُونَ وَاعْذِرُوا مَنْ لَا حُجَّةَ لَكُمْ عَلَيْهِ وَهُوَ أَنَا أَ لَمْ أَعْمَلْ فِيكُمْ بِالثَّقَلِ الْأَكْبَرِ وَأَتْرُكْ فِيكُمُ الثَّقَلَ الْأَصْغَرَ قَدْ رَكَزْتُ فِيكُمْ رَايَةَ الْإِيمَانِ وَوَقَفْتُكُمْ عَلَى حُدُودِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَأَلْبَسْتُكُمُ الْعَافِيَةَ مِنْ عَدْلِي وَفَرَشْتُكُمُ الْمَعْرُوفَ مِنْ قَوْلِي وَفِعْلِي وَأَرَيْتُكُمْ كَرَائِمَ الْأَخْلَاقِ مِنْ نَفْسِي فَلَا تَسْتَعْمِلُوا الرَّأْيَ فِيمَا لَا يُدْرِكُ قَعْرَهُ الْبَصَرُ وَلَا تَتَغَلْغَلُ إِلَيْهِ الْفِكَرُ.

مَثَلَ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله كَمَثَلِ نُجُومِ السَّمَاءِ إِذَا خَوَى نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ فَكَأَنَّكُمْ قَدْ تَكَامَلَتْ مِنَ اللهِ فِيكُمُ الصَّنَائِعُ وَأَرَاكُمْ مَا كُنْتُمْ تَأْمُلُونَ.

الإمام علي كرم الله وجهه

يعسوب الدين الكرار أبا تراب

اهداء:

سفينة نوحِ آلُ بيت محمّدِ

فمن كان فيها راكباً صادف النجا

وأمّا الّذي عنها تخلّف هالكٌ

غريقٌ ببحر الغيّ لم يلق مخرجاً

ساداتي آل بيت الحبيب الأعظم جئتكم وأنا ما أنا لا أنا....غيبتموني بحبكم وفُنيت بعشقكم عن كل شاغل وكل عظيم دونكم وفي رحاب معيتكم هانت الدنيا بزخرفها وتبرجها وخضعت الأعناق لجلال شأنكم وجميل خُلقكم وزُهد نفوسكم وبديع خلقكم.

أنكر من أنكر عليكم القدر والمقام من حُجب عن جنابكم الكريم اللهم ارزقه واذقه كأس محبتكم إن كان أهلاً لها ...

أَيُّهَا اَلْمَعْرِضُ عَنَّا *** إِنَّ إِعْرَاضَكَ مِنَّا

لَوْ أَرَدْنَاكْ جَعَلَنَا *** كُلُّ مَا فِيكَ يَردُنَا

عِبَادٌ أَعْرَضُوا عَنَّا *** بِلَا جُرْمِ وَلَا مَعْنَى

أَسَاؤُوا ظَنَّهُمْ فِينَا *** فَهَلَّا أَحْسَنُوا اَلظَّنَّ

فَإِنَّ خَانُوا فَمَا خُنَّا *** وَإِنْ عَادُوا فَقَدْ عُدْنَا

وَإِنْ كَانُوا قَدْ اسْتَغْنَوْا *** فَإِنَّا عَنْهُمْ أَغْنَى

اَلْمُشِيرَةَ اَلسَّيِّدَةُ زَيْنَبُ رَضْوَانُ اَللَّهِ عَلَيْهَا

ففروا إلى الله وأحبته فلعه يجدكم في طيات أنوار قلوبهم السادات آل يس سيد السادات وعترته آل طه الكرام وهم من هم سفراء بررة وأنتم من أنتم ...فتنعمون في ظل عرش سفينتهم يوم لا ظل إلا ظله فلا تغُرنك حِجب...

حَاءَ:

حَاءَ اَلْحُوَامِيمْ سِرّ اَللّه فِي اَلسّورِ*** أَخْفَى حَقِيقَتَهُ عَنْ رُؤْيَةِ اَلْبَشَرِ
فَإِنَّ تَرْحَلَتْ عَنْ كَوْنٍ وَعَنْ شَبَحِ***فَارْحَلْ إِلَى عَالَمِ اَلْأَرْوَاحِ وَالصّوَرِ
وَانْظُرْ إِلَى حَامِلَاتِ اَلْعَرْشِ قَدْ نَظَرَتْ ***إِلَى حَقَائِقِهَا جَاءَتْ عَلَى قَدْرِ
تَجِدُ لِحَائِكَ سُلْطَانًا وَعِزَّتُهُ *** أَنَّ لَا يُدَانَى وَلَا يَخْشَى مِنْ اَلْغَيْرِ

الْجِيم:

اَلْجِيم يَرْفَعُ مَنْ يُرِيدُ وِصَالُهُ *** لِمُشَاهِدِ اَلْأَبْرَارِ وَالْأَخْيَار
فَهُوَ اَلْعَبِيدُ أَلْقِّن إِلَّا أَنَّهُ *** مُتَحَقِّق بِحَقِيقَةِ اَلْإِيثَارِ
يَرْنُو بِغَايَتِهِ إِلَى مَعْبُودَةِ *** وَبِبَدْئِهِ يَمْشِي عَلَى اَلْآثَارِ
هُوَ مِنْ ثَلَاثِ حَقَائِقَ مَعْلُومَةٍ *** وَمِزَاجُهُ بَرْدٌ وَلَفْحِ اَلنَّارِ

اَلْبَاء:

اَلْبَاء لِلْعَارِفِ اَلشِّبْلِي مُعْتَبَر *** وَفِي نَقِيطَتِهَا لِلْقَلْبِ مُدْكَر
سِرّ اَلْعُبُودِيَّة اَلْعَلْيَاء مَازِجهَا *** لِذَاكَ نَابَ مَنَابَ اَلْحَق فَاعْتَبِرُوا
أَلَيْسَ يُحْذَف مِنْ بِسْمِّ حَقِيقَتِه *** لِأَنَّهُ بَدَلُ مِنْهُ فَذَّا وِزْرُ

اَلشَّيْخِ اَلْأَكْبَرِ اِبْنْ عَرَبِي

أهل الكساء

روي عبدالله بن أحمد بن حنبل بسلسلة سنده عن عطاء بن أبي رياح، عن أمّ سَلَمة: كانت أمُّ سَلَمَةَ تَذكُرَ أَنَّ النَّبي كَانَ فِي بَيتِهَا فَأَتَتْهُ فَاطِمَةُ عليهَا السّلام بِبرمَةٍ فيها حَرِيرَةٌ فَدَخَلَت بِهَا عليهِ .

قَالَ: ادْعي لي زَوجَكِ وَ ابنَيك، فَجَاءَ علي وَحَسَنٌ وَ حُسَينٌ فَدَخَلُوا وَجلَسوا يأكُلُونَ من تلْكَ الْحَريرَةِ وَ هُوَ وَهُمْ على مَنامٍ لَهُ على دُكّانٍ تَحْتَهُ مَعَهُ كِساءٌ خَيبَري.

قالت: وَ أَنَا فِي الْحُجْرَة أُصَلّي، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعالَي هَذه الآيَةَ: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرجْس أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً»

قالت: فَأَخَذَ فَضْلَ الْكساء وَ كَساهُمْ بِهِ ثُمّ أَخْرَجَ يَدَهُ فَألوي بِهَا إلِي السّماء وَ قَالَ: هَؤُلاَءِ أهلُ بيتي وَ خاصّتي، اَللَهُمّ فَأَذْهِب عَنْهُمُ الرجْسَ وَطَهِّرهُمْ تَطْهِيراً .

قالت: فَأَدخَلْتُ رَأسِي البيتَ وَ قُلْتُ: أَنَا مَعَكُمْ يا رَسُولَ الله ؟

قَالَ: إِنَّكَ إلِي خيرٍ إِنَّكِ إلِي خيرٍ .

و روي هذا الحديث نفسه أحمد بن حنبل بسندين آخرين عن أبي سلمة ، و عن شهر بن حوشب،عن أمّ سلمة .

روي عبدالله بن أحمد بن حنبل عن أبيه بسنده عن شهر بن حوشب، عن أمّ سلمة أنـّها

قالت: إنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَال لفَاطمَةَ: إيتَنِي بِزَوجِكِ وَابْنَيكِ، فَجاءَت بِهِم، فَأَلْقي عليهِمْ كِساءً فَدَكِيّاً،

قَالَت، ثُمّ وَضَعَ يَدَهْ عليهِمْ

وَ قَالَ: اللَهُمّ هَؤلاء آل مُحَمَّد وَاجْعَلَ صَلَواتِكَ وَبَرَكَاتِكَ على مَحَمَّدِ وَ آلِ مَحمَّد إِنَّكَ حَميدٌ مَجِيدٌ .

قَالَتْ أُمّ سَلَمَة: فَرَفَعْتُ الكِساءَ لِادْخُلَ مَعَهُمْ فَجَذَبَهُ مِنْ يَدِي وَ قَالَ: إنـَّكِ على خَيْرٍ.

عترتي

أحاديث واردة عن الحبيب المصطفى عن قدر ومكانة أهل بيته الكرام صلوات الله عليهم اجمعين :

حديثُ عليَ بن أبي طالب رضي الله عنه: "تركتُ فيكم ما إنْ أخذتُم به لن تضلُّوا كتابَ الله، سببَه بيده وسببَه بأيديكم، وأهلَ بَيتي".

حديثُ زَيد بن ثابتِ رضي الله عنه: "إني تاركٌ فيكم ما إن تمسّكتُم به لن تضلُّوا: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي؛ فإنَّهما لن يفترقَا حتى يرِدَا عليّ الحوضَ".

حديث زَيد بن أرقمَ رضي الله عنه: "إنِّي تاركٌ فيكم ما إن تمسّكتُم به لن تضلُّوا بعدي أحدُهما أعظمُ من الآخَر كتاب الله، حبلٌ ممدودٌ من السّماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ولن يتفرّقَا حتى يرِدَا عليّ الحوضَ، فانظروا كيف تَخلُفوني فيهما".

وفي لفظ آخر: "أيّها الناس، إنِّي تاركٌ فيكم أمرينِ لن تضلُّوا إن اتَّبعتموهما، وهما: كتابَ الله، وأهلُ بيتي عترتي" .

حديثُ جابرِ بن عبد الله رضي الله عنهما: "يا أيّها الناس، إني تركتُ فيكم ما إنْ أخذتُم به لن تضلُّوا: كتاب الله، وعترتي أهْلَ بَيتي" .

حديث أبي سعيدِ الخُدريَ رضي الله عنه: "إنِّي قد تركتُ فيكم ما

إنْ أخذتم به، لن تضلُّوا بعدي: الثَّقلَينِ أحدهما أكبرُ من الآخَر كتاب الله، حبْلٌ ممدود من السّماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ألَا وإنهما لن يَفترِقَا حتى يرِدَا عليّ الحوضَ" .

وفي لفظ آخر: "تركتُ فيكم ما إنْ تمسّكتم به، فلن تضلُّوا: كتابَ الله، وأهلَ بيتي" .

وفي لفظ آخر: "إني تاركٌ فيكم ما إنْ تمسّكتم به، لن تضلُّوا بعدي أحدهما أعظمُ من الآخَر كتاب الله، حبلٌ ممدود من السّماء إلى الأرض، وعترتي أهْل بيتي، ولن يتفرّقَا حتى يرِدَا عليّ الحوض، فانظروا كيف تَخلُفوني فيهما".

التمهيد :

ذكر سيدنا نوح في عدداً من آيات القران الكريم :

بسم الله الرحمن الرحيم

{إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُوراً} [النساء : ١٦٣]

{أَوَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنْذِرَكُمْ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} [الأعراف : ٦٩]

{أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ} [التوبة : ٧٠]

{وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنْظِرُونِ} [يونس : ٧١]

{قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ} [هود : ٣٢]

{وَأُوحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ} [هود : ٣٦]

{وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ} [هود : ٤٢]

{وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ} [هود : ٤٥]

{قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ} [هود : ٤٦]

{قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ} [هود : ٤٨]

{وَيَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ} [هود : ٨٩]

{أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ} [إبراهيم : ٩]

{ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا} [الإسراء : ٣]

{وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ وَكَفَى بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا} [الإسراء : ١٧]

{أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا} [مريم : ٥٨]

{وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ} [الحج : ٤٢]

{وَقَوْمَ نُوحٍ لَمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا} [الفرقان : ٣٧]

{كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ} [الشعراء : ١٠٥]

{إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ} [الشعراء : ١٠٦]

{قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ} [الشعراء : ١١٦]

{وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا} [الأحزاب : ٧]

{وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ} [الصافات : ٧٥]

{سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ} [الصافات : ٧٩]

{كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ} [ص : ١٢]

{كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ} [غافر : ٥]

{مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ} [غافر : ٣١]

{كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ} [ق : ١٢]

{وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ} [الذاريات : ٤٦]

{وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَى} [النجم : ٥٢]

{كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ} [القمر : ٩]

{ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ} [التحريم : ١٠]

{قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا}
[نوح : ٢١]

{وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا} [نوح : ٢٦]

{لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ} [الأعراف : ٥٩]

{وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ} [هود : ٢٥]

{وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ} [المؤمنون : ٢٣]

{وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ
ظَالِمُونَ} [العنكبوت : ١٤]

{شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ} [الشورى : ١٣]

{وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ} [الحديد : ٢٦]

{إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} [نوح : ١]

صدق الله العظيم

نوح عليه السلام

المقدمة:

نوح عليه السلام

" نُوحَ بْنُ لَامَكَ بنِ مَتُّوشَلَخَ بنِ خنوخ (إِدرِيس) بن يرد بن مهلاييل بنِ قَيْنَان بن أَنُوشَ بنِ شِيثَ بنِ آدم أَبِي البشر".

جديراً بالذكر أن نوح هو لقب وليس أسمه الحقيقي الذي أختلف فيه وكان سبب تسميت بنوح أنه كان شديد النواح والبكاء على قومه الضالين الذي استمر اكثر من ٥٠٠ عام .

من نسل نبي الله إدريس عليه السلام، اختلفت الأقوال عن زمان ولادته والمرجح أنه ولد بعد وفاة سيدنا آدم عليه السلام، وقد بعثه الله تعالى لما وقع الناس في الضلالة والكفر، وعبدوا الأصنام والطواغيت، فكان أول رسول بعث إلى أهل الأرض، وهو من أولي العزم من الرسل، وقد أفرد القرآن الكريم مساحات متعددة للحديث عن قصة نوح عليه السلام....

وتبدأ القصة قبل نوح من عند رجال صالحين يدعون (ودا، وسواعا، ويغوثا، ويعوقا، ونسرا) وكان لهم شأن في قومهم، فلما ماتوا أوحى الشيطان إلى قومهم أن يصنعوا تماثيل ويسموها بأسماءهم، ففعلوا، ثم جاءت أجيال أخرى من بعدهم فعبدت هذه الأصنام، وكانت هذه هي بداية الإنحراف وعبادة الأصنام من دون الله،بعث الله نوحاً عليه السلام، وكان نبياً ورسولاً وعبداً

شكوراً، يحمد الله في كل شأنه، ويعبده بجميع الطاعات القلبية والقولية والعملية، وقد أرسله الله إلى قومه لينذرهم من عاقبة انحرافهم وكفرهم بالله، وراح يدعوهم لعبادة الله وحده، وترك عبادة الأصنام التي لا تنفع ولا تضر، وتحرك نوح لدعوة قومه بكافة أساليب الدعوة، فراح يتحدث معهم في أوقات الليل والنهار، وبأسلوب الدعوة في السر أحياناً وفي العلن أحياناً أخرى، وبالترغيب تارة والترهيب أخرى.رفض القوم دعوته، واستمروا في الكفر وعبادة الأصنام، ونصبوا العداوة لنوح، واتهموه بالضلال والجنون، وهددوه بالرجم والإخراج، ونالوا منه وآذوه كثيراً.لم ييأس نبي الله من دعوة قومه، فقد كان ذو همة وعزيمة، فراح يدعوهم بالمنطق والعقل والبرهان على وحدانية الله، وأنه غفار لمن يتوب ويستغفر، ويجزي المستغفرين الأموال والأولاد والجنات والأنهار، وقال نوح: ألم ترو كيف خلق الله سبع سماوات طباقاً، وجعل القمر فيهن نوراً وجعل الشمس سراجاً، والله أنبتكم من الأرض نباتاً، ثم يعيدكم فيها ويخرجكم إخراجاً، والله جعل لكم الأرض بساطاً، لتسلكوا منها سبلاً فجاجاً واستجاب لنوح عدد قليل من ضعفاء القوم، بينما ازداد عناد قومه وسادتهم، وراح نوح يذكرهم بأنه رسول من رب العالمين، وأنه على الحق وليس به ضلالة، فكذبوه وقالوا: إنك بشر مثلنا، وما نراك اتبعك إلا أراذلنا ومن ليس لهم رأي، ولا نرى لك علينا من فضل، فقام نوح بسلسلة حوارات إقناعية، فقال نوح: يا قوم أرأيتم إن كنت على

بينة من ربي، وقد بعثني بالنبوة والرسالة رحمة بكم، هل أملك أن أجبركم على الإستجابة وأنتم لها كارهون؟، بالطبع لا، ياقومي هذه دعوة من أجلكم أنتم، ولم أطلب منكم أجراً على هذه الدعوة، وأنا صريح وواضح معكم، لم أدعي أنني أملك خزائن، أو أعلم الغيب، أو كوني ملك، فأنا عبد ورسول.طلب القوم من نوح أن يطرد الضعفاء الذين آمنوا معه حتى يفكروا في الاستجابة لدعوته، فقال نوح: لا أملك طرد مؤمن من عبادة ربه، وما لي شأن بضعفهم أو بما يفعلون، فمن سيحاسبهم الله تعالى، مهمتي هي إبلاغ دعوة الله وإنذار الناس من غضب الله وعقوبته.تطاول الزمان والمجادلة بين نوح وقومه، واستمر فيهم نحو ٩٥٠ عاماً، لكن لم يؤمن معه إلا القليل، وساءوا الأدب مع نوح، فكان كلما تحدث معهم، جعلوا أصابعهم في آذانهم حتى لا يسمعوه، وغطوا أعينهم بثيابهم حتى لا يروه، وازدادوا في استكبارهم وعنادهم، وقالوا: يا نوح قد جادلتنا فأكثرت جدالنا فأتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين، ووصل الأمر بهم أنه كلما انقرض جيل وصوا من بعدهم بعدم اتباع نوح، وكان الوالد إذا بلغ ولده وعقل وصاه بألا يتبع نوح أبداً، فأصبح الكفار لا يلدون إلا كفاراً، بينما القلة المؤمنة ما زالت قليلة ولم يعد يؤمن معهم غيرهم،شعر نوح بالكرب العظيم من عدم استجابة قومه، وبما يفعله الآباء من توريث أبناءهم الكفر، وبعدم استجابة أحد أبناءه لدعوته واتباعه للكفار، فرفع يديه شاكياً إلى الله من اتهام قومه له بالكذب، وقال:

رب انصرني عليهم، ودعى الله أن يهلك الكفار ولا يدعهم يورثوا الكفر للأجيال التالية، وأوحى الله إلى نوح أنه لن يؤمن قومك إلا من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون، وأننا نعم المجيبون لدعاءك.وأمر الله نوحاً أن يجمع أخشاب الأشجار ويصنع سفينة كبيرة استعداداً لنزول العقاب، ولا يكلمه بعد ذلك عن قومه الظالمين، وبدأ نوح في صناعة سفينة عظيمة، عالية الارتفاع وكبيرة الطول، وكلما مر عليه ملأ من قومه استهزأوا به وقالوا: أين العقوبة التي وعدتنا بها يانوح، هل هذه السفينة هي العقوبة؟، فقال نوح: إن كنتم تسخرون منا فنحن نسخر من كفركم بالله الذي يوقع بكم العقوبة، وسوف ترون بأعينكم من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه العذاب المقيم.انتهى نوح من صنع السفينة كما أمره الله تعالى، وأوحى الله إليه أن ينتظر منه الأمر بتحميل السفينة، ودله على علامة بدء تنفيذ هذا الأمر وهي فوران المياه من التنور، ولما جاء أمر الله وفار التنور، بدأ نوح في تحميل السفينة بالمؤمنين وقد كانوا قلة، وكذلك حمل فيها من الحيوانات والطيور من كل زوجين اثنين، ونهاه الله عن ركوب أي كافر في السفينة فقد سبق حكم الله بغرق كل الكافرين على وجه الأرض، جزاءَ لما ارتكبوا من معصية الله ونبي الله نوح، وركب أهل بيت نوح إلا أحد أبناءه رفض الركوب،ازداد فوران المياه من العيون والتنانير، وهطلت أمطار شديدة من السماء، وارتفع منسوب المياه شيئاً فشيئاً وبدأت تتحرك السفينة فقال نوح: سبحان الذي سخر

لنا هذا، وما كنا له مقرنين، وإنا إلى ربنا لمنقلبون، بسم الله مجريها ومرساها، وفي المقابل كانت البيوت وباقي سكان الأرض يغرقون، ولا تزال سيول المياه تتدفق وتنهمر من كل جهة، وارتفعت الأمواج لمسافات عالية كالجبال، لكن السفينة تجري برعاية الله وحفظه، وحمد نوح الله قائلاً: الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين.رأي نوح ابنه في مكان معزول فناداه: يابني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين، فرفض وقال سآوي إلى أعلى الجبل ليحميني من الماء، فقال نوح: يابني لا عاصم اليوم من أمر الله، وبينما هم كذلك جاءت أمواج عاتية فصلت بين نوح وابنه، فقال نوح: رب إن ابني من أهلي، فقال الله له إنه ليس من أهلك، إنه ممن سبق عليهم القول بالهلاك.

غطت المياه أرجاء الأرض وهلك القوم الكافرين، ثم أمر الله السماء أن تقطع ماءها وتتوقف عن هطول الأمطار، وأمر الأرض أن تشرب المياه التي غطتها، فانخفض منسوب المياه شيئاً فشيئاً، وقال نوح: رب أنزلني منزلاً مباركاً وأنت خير المنزلين، واستوت السفينة واستقرت على جبل يدعى "الجودي" وقيل بعداً للقوم الظالمين.

بدأت الحياة على الأرض طوراً جديداً بعد الطوفان، فلم يبق على الأرض غير المؤمنين، وجعل الله ذريتهم هم الباقين، وبهم استمر النسل وتواتر الخلائف، وجعل الله هذه الحادثة العظيمة آية للعالمين، وكيف كانت عاقبة المنذرين ....ابن كثير.

ابناء سيدنا نوح عليه السلام :

سام بن نوح : هو الأبن الاكبر لسيدنا نوح وعاش ما يقرب من ٦٠٠ عام، حيث كان يبلغ عمره عند ركوبه السفينة وخروجه من الطوفان ٩٨ عام. السلاسات البشرية التي خرجت من سام بن نوح هم "العرب والعبريين والآشوريين والآراميين" انجب خمسة من الأولاد" عيلام وآشور وآرم وأرفشخذ ولاود "ويقال ان سيدنا ابراهيم ابن أرفشخذ بن سام بن نوح.

حام بن نوح : هو الأبن الثاني لسيدنا نوح ومن الذين آمنوا به وركبوا معه السفينة، ولحام بن نوح خمس ابناء هم" كوش وكنعان ومصرايم وفوت".

وقد نتج عن كل ابن منهم سلالة

مصرايم :

هو اب المصريين القدماء .

فوت :

ذريته هم الامازيغ.

كوش:

ذريته النوبيون والبجا .

كنعان:

ابو الكنعانيين.

يافث بن نوح : هو ثالث ابناء نوح وهو ابو الأوروبين والجنسيات المتعددة حيث انبثق من ابناءه سلالات عديدة منها الأرمن والألمان والأتراك والمغول والروس والأكراد والقوقاز وغيرها من الأقوام مما لا يسع المجال لذكرها جميعًا.

كنعان بن نوح: هو الأبن العاصي الكافر الذي رفض ركوب السفينة واصر على المكوث مع كفار قوم نوح. وكنعان لم تكن له ذرية ولم ينجب اي ابناء لذا فليس هناك اي سلالات نابعة من كنعان

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (١) قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ (٢) أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ (٣) يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٤) قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا (٥) فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا (٦) وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا (٧) ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا (٨) ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا (٩) فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (١٠) يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا (١١) وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا (١٢) مَا لَكُمْ لَا

تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا (١٣) وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا (١٤) أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ
خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا (١٥) وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ
الشَّمْسَ سِرَاجًا (١٦) وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا (١٧) ثُمَّ يُعِيدُكُمْ
فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا (١٨) وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا (١٩)
لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا (٢٠) قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا
مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا (٢١) وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا (٢٢)
وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ
وَنَسْرًا (٢٣) وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا (٢٤) مِمَّا
خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا
(٢٥) وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا (٢٦)
إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا (٢٧) رَبِّ
اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا
تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا (٢٨)

صدق الله العظيم

وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ " قيامة الطوفان":

قبل أن يولد قوم نوح عاش خمسة رجال صالحين من أجداد قوم نوح عاشوا زمنا ثم ماتوا.

كانت أسماء الرجال الخمسة هي (ودًّا، سُواعا، يغوثا، يعوقا، نسرا).

بعد موتهم صنع الناس لهم تماثيل في مجال الذكرى والتكريم ومضى الوقت..

ومات الذين نحتوا التماثيل ثم نسجت قصصاً وحكايات حول التماثيل واستغل إبليس الفرصة وأوهم الناس أن هذه تماثيل آلهة تملك النفع وتقدر على الضرر وبدأ الناس يعبدون هذه التماثيل.

كان نوح على الفطرة مؤمناً بالله تعالى قبل بعثته إلى الناس وكان كثير الشكر لله عزّ وجلّ فاختاره الله لحمل الرسالة فخرج نوح على قومه وبدأ دعوته

"يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـهٍ غَيْرُهُ"

"إِنِّيَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ"

بهذه الجملة الموجزة وضع نوح قومه أمام حقيقة الألوهية وحقيقة البعث هناك إله خالق وهو وحده الذي يستحق العبادة وهناك موت ثم بعث ثم يوم للقيامة.

حدثهم نوح عن تكريم الله للإنسان كيف خلقه، ومنحه الرزق وأعطاه نعمة العقل وليست عبادة الأصنام غير ظلم خانق للعقل تحرك قوم نوح في اتجاهين بعد دعوته لمست الدعوة قلوب الضعفاء والفقراء والبؤساء أما الأغنياء والأقوياء والكبراء ، تأملوا الدعوة بعين الشك وقد بدءوا حربهم ضد نوح في البداية اتهموا نوحا بأنه بشر مثلهم

"فَقَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قِوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلاَّ بَشَرًا مِّثْلَنَا"

استمرت الحرب بين الكافرين ونوح فلما وجدوا الدعوة تجتذب الفقراء والضعفاء بدءوا الهجوم على نوح من هذه الناحية هاجموه في أتباعه

وقالوا له: لم يتبعك غير الفقراء والضعفاء والأراذل

هكذا اندلع الصراع بين نوح ورؤساء قومه ولجأ الذين كفروا إلى المساومة

قالوا لنوح : اسمع يا نوح إذا أردت أن نؤمن لك فاطرد الذين آمنوا بك إنهم ضعفاء وفقراء، ونحن سادة القوم وأغنياؤهم ويستحيل أن تضمنا دعوة واحدة مع هؤلاء.

كان نوح يناقش كل حجج الكافرين بمنطق الأنبياء الكريم الوجيه قال لهم إن الله قد آتاه الرسالة والنبوة والرحمة وهو بالتالي لا يجبرهم على الإيمان برسالته وهم كارهون إن كلمة لا إله إلا الله لا تفرض على أحد من البشر أفهمهم أنه لا يطلب منهم مقابلا لدعوته إن أجره على الله، هو الذي يعطيه ثوابه أفهمهم أنه لا يستطيع أن يطرد الذين آمنوا بالله وأن له حدوده كنبي.

وحدوده لا تعطيه حق طرد المؤمنين وأخبرهم بتذلله وتواضعه لله عز وجل إن هؤلاء المؤمنين الذي تحتقرونهم لن تبطل أجورهم وتضيع لاحتقاركم لهم الله أعلم بما في أنفسهم هو الذي يجازيهم

عليه ويؤاخذهم به وسئم الملأ يومها من هذا الجدل الذي يجادله نوح.

"قَالُواْ يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتَنِا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ"

"قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُم بِهِ اللّهُ إِن شَاء وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ"

"وَلاَ يَنفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ" "إِن كَانَ اللّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ"

بدءوا يخرجون عن حدود الأدب مع نبي الله

"قَالَ الْمَلأُ مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ"

ورد عليهم نوح بأدب الأنبياء العظيم

"قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلاَلَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ"

"أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاَتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ"

ويستمر نوح في دعوة قومه إلى الله. ساعة بعد ساعة ويوما بعد يوم. وعاما بعد عام ومرت الأعوام ونوح يدعو قومه كان يدعوهم ليلاً ونهاراً.

وسراً وجهراً، يضرب لهم الأمثال ويشرح لهم الآيات ويبين لهم قدرة الله في الكائنات وكلما دعاهم إلى الله فروا منه وكلما دعاهم ليغفر الله لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم واستكبروا عن سماع

الحق ، واستمر نوح يدعو قومه إلى الله ألف سنة إلا خمسين عاما وكان يلاحظ أن عدد المؤمنين لا يزيد أوحى الله إليه ألا يحزن عليهم.... من بعده إستنذاف كل سبل الدعوة التي كان يقابلها وابل من الأذى على مر السنوات الطويلة دعا نوح على الكافرين بالهلاك.

"وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا"

برر نوح دعوته بقوله:

"إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا"

ثم أصدر الله تعالى حكمه على الكافرين بالطوفان أخبر الله تعالى عبده نوحاً أنه سيصنع سفينة (بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا) أي بعلم الله وتعليمه وعلى مرأى منه وطبقا لتوجيهاته ومساعدة الملائكة أصدر الله تعالى أمره إلى نوح:

"وَلاَ تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُواْ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ"

مهما كانت أهميتهم أو قرابتهم للنبي وينهى الله نبيه أن يخاطبه أو يتوسط لهم بدأ نوح يبني السفينة ويمر عليه الكفار فيرونه منهمكا في صنع السفينة والجفاف سائد، وليست هناك أنهار قريبة أو بحار ... كيف ستجري هذه السفينة إذن يا نوح ؟

هل ستجري على الأرض؟

أين الماء الذي يمكن أن تسبح فيه سفينتك؟

وترتفع ضحكات الكافرين وتزداد سخريتهم من نوح وكانوا يسخرون منه قائلين صرت نجاراً بعد أن كنت نبياً..

انتهى صنع السفينة وجلس نوح ينتظر أمر الله أوحى الله إلى نوح أنه إذا فار التنور هذا علامة على بدء الطوفان قيل في تفسير التنور أنه بركان في المنطقة وقيل أنه الفرن الكائن في بيت نوح وهذا هو المعنى الأرجح لأن زوجته كانت تخبز وقت فوران التنور.

فإذا خرج منه الماء وفار كان هذا أمرا لنوح بالحركة وجاء اليوم الرهيب، فار التنور وأسرع نوح يفتح سفينته ويدعو المؤمنين به وهبط جبريل عليه السلام إلى الأرض حمل نوح إلى السفينة من كل حيوان وطير ووحش زوجين اثنين كان نوح قد صنع أقفاصا للوحوش وساق جبريل عليه السلام أمامه من كل زوجين اثنين لضمان بقاء نوع الحيوان والطير على الأرض وهذا معناه أن الطوفان أغرق الأرض كلها لم تكن زوجة نوح مؤمنة به فلم تصعد وكان أحد أبنائه يخفي كفره ويبدي الإيمان أمام نوح فلم يصعد هو الآخر وكانت أغلبية الناس غير مؤمنة هي الأخرى، فلم تصعد

وصعد المؤمنون الذين لم يتجاوز عددهم الثمانين ارتفعت المياه من فتحات الأرض انهمرت من السماء أمطارا غزيرة لك أن تتخيل أن تفتح السموات أبوابها لتخرج منها سيول محملة بغضب الله عز وجل فالتقت أمطار السماء بمياه الأرض وغرقت الكرة الأرضية للمرة الأولى في المياه ارتفعت المياه أعلى من الناس،

تجاوزت قمم الأشجار، وقمم الجبال وغطت سطح الأرض كله.

"كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ (٩) فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ

(١٠) فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ (١١) وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ (١٢) وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ (١٣) تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ (١٤)

وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ (١٥) فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ (١٦)"

"وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ" هذا التعبير تحديداً يبين أنه قبل سيدنا نوح لم يعرف البشر السفن وصناعتها فكان أول من علمه الله بناء السفينة فكانت ألواحاً من الخشب شدت بمسامير كما قال ابن عباس رضي الله عنه في تفسيره للآية .

لما وقع الطوفان فتحت أبواب السماء بماء وسيول وفجرت الأرض عيوناً فخاف سيدنا نوح أن تغرق السفينة في الطوفان فتوسل برسول الله عليه أفضل الصلاة والسلام كحال جده آدم عليه السلام سابقاً فجاءه جبريل عليه السلام بأربعة مسامير كل مسمار مكتوب عليه حرف العين (أوائل حروف أسماء الخلفاء الأربعة) سيدنا أبو بكر" عبد الله "وسيدنا عمر وسيدنا عثمان وسيدنا على رضي الله عنهم اجمعين وهم عيون الفيوضات الأقدسية الإلهية ليضعهم في زوايا السفينة الأربعة وفي مقدمة السفينة على الصاري كتب ..... من أسرار العارفين .

تعاقبت الأحداث وسيدنا نوح ومن معه في فلكه المشحون حتى بدأ الطوفان......

فنادى نوح ابنه كان ابنه يقف بمعزل منه وهو في حالة شجن وحزن وخوف عليه من عاقبة سوء فكره وظنه بالله ولكن هيهات **" يَا عَبْدِي، أَنْتَ تُرِيدُ وَأَنَا أُرِيدُ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا مَا أُرِيدُ، فَإِنْ سَلَّمْتَ لِي مَا أُرِيدُ أَعْطَيْتُكَ مَا تُرِيدُ، وَإِنْ لَمْ تُسَلِّمْ لِي مَا أُرِيدُ أَتْعَبْتُكَ فِيمَا تُرِيدُ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا مَا أُرِيدُ".**

سبحانك اللهم وبحمدك ...

"يا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلاَ تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ"

ورد الابن عليه:

"قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاء"

عاد نوح يخاطبه:

"قَالَ لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ إِلاَّ مَن رَّحِمَ" من يعصمك يا ولدي من أمره

وانتهى الحوار بين نوح وابنه

"وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ"

انظر إلى تعبير القرآن الكريم (وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ) أنهى الموج حوارهما فجأة نظر نوح فلم يجد ابنه لم يجد غير جبال الموج

التي ترتفع وترفع معها السفينة وشاءت رحمة الله أن يغرق الأبن بعيداً عن عين الأب رحمة منه بالأب واستمر الطوفان استمر يحمل سفينة نوح ومن الصعب اليوم تصور هول الطوفان أو عظمته كان شيئاً مروعاً يدل على قدرة الخالق كانت السفينة تجري بهم في موج كالجبال ثم صدر الأمر الإلهي إلى السماء أن تكف عن الإمطار وإلى الأرض أن تستقر وتبتلع الماء وإلى أخشاب السفينة أن ترسو على الجودي وهو اسم مكان قديم يقال أنه جبل في العراق طهر الطوفان الأرض وغسلها

"وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءك وَيَا سَمَاء أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاء وَقُضِيَ الأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْداً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ".

وَغِيضَ الْمَاء أي نقص الماء وانصرف عائداً إلى فتحات الأرض وَقُضِيَ الأَمْرُ بمعنى أنه أحكم وفرغ منه

"وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ"

بمعنى رست عليه وقيل كان ذلك يوم عاشوراء فصامه نوح وأمر من معه بصيامه

"وَقِيلَ بُعْداً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ"

أي هلاكاً لهم وطهر الطوفان الأرض منهم وغسلها ذهب الهول بذهاب الطوفان وانتقل الصراع من الموج إلى نفس نوح تذكر ابنه الذي غرق، لم يكن نوح يعرف حتى هذه اللحظة أن ابنه كافر كان يتصور أنه مؤمن عنيد.

كان نوح يظن أن ابنه مؤمناً وثمة درس مهم في قصة نوح وابنه...

أراد الله سبحانه وتعالى أن يقول لنبيه الكريم أن ابنه ليس من أهله لأنه لم يؤمن بالله وليس الدم هو الصلة الحقيقية بين الناس ابن النبي هو ابنه في العقيدة هو من يتبع الله والنبي وليس ابنه من يكفر به ولو كان من صلبه.

هنا ينبغي أن يتبرأ المؤمن من غير المؤمن وهنا أيضا ينبغي أن تتصل بين المؤمنين صلات العقيدة فحسب لا اعتبارات الدم أو الجنس أو اللون أو الأرض واستغفر نوح ربه وتاب إليه ورحمه الله وأمره أن يهبط من السفينة محاطا ببركة الله ورعايته وهبط نوح من سفينته أطلق سراح الطيور والوحوش فتفرقت في الأرض ثم نزل المؤمنون بعد ذلك ولم يحكي لنا القرآن الكريم قصة من آمن مع نوح بعد نجاتهم من الطوفان.

والهة امرأة نوح:

امرأة نوح لم يثبت اسمها، ولكن قيل ان اسمها والهة وقيل واغلة وقيل نعمة.

في القرآن يشار إليها على أن امرأة نوح كافرة وماتت غرقاً في الطوفان مع ابنها كنعان

لأنه هو الآخر كان كافراَ ولأنهما رفضا ركوب السفينة.

"ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً لِلَّذينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كانَتا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبادِنا صالِحَيْنِ فَخانَتاهُما(١٠)".التحريم

خيانة والهة خيانة الحب" فلسفة أولي العزم الأبالسة" :

لقد تزوج النبي نوح عليه السلام والهة قبل حمله لرسالة التوحيد، واستمر معها إلى أن أصبح رسولًا وداعياَ إلى الله.

وكانت امرأته ذات حسب ونسب وسلطان دنيوي إن صح التعبير حسب متلاشي ونسب منسي وسلطان وهمي ، وقد بدأ بدعوتها ودعوة أهل بيته، فكانت أجابتها عليه ساخرة وبه متهكمة وبدعوته رافضة كانت تراه مغيب عن الدنيا وزينتها زاهد فيها بطول سنوات عمره كثير النواح والبكاء بلا سبب تراه ولا علة تذكر، أهناك عاقل يعبد ألهاً لا يراه ويتكبد الصبر والسلوان والهوان والسب والتهكم دون كلل ويبكي غفلتهم ويدعو الله لهم الهداية، أي هداية تلك !!!!! فهي تراه مؤمن عجيب مجذوب يبني ألواحه الخشبية بعجيب فعل غير مسبوق من قبل ويمسكها بدُسر في أرض ليس فيه ماء ويحذرهم من غضب الله فالهداية في قاموسها وقاموس اشباهها هي التمتع بالدنيا سريعاً دون التركيز في الأسباب والبحث عن ماهِية الخالق فهي لاتراها في حاجته فمن يريد الدنيا التي يراها ويمتع حواسه بها كيف له أن ينشغل بإيقاظ قلبه من غفوته وأرهاقه بالزهد والتعبد والشكر والصلاة أنها فلسفة أولي العزم الأبالسة.

لكنها لم تؤمن به ولم تؤمن برسالته وبقيت مع الفئة الضالة، وأصبحت عيناً على نوح ودعوته لصالح قومها عندما يمتلئ القلب بالغرور والكبر ويختم عليه " ختم لا رجعة" عندما تتبدل محبة التعود والأمر الواقع بذكرياتها إلى حنين منسي وإلى ذرية منسية

عندما تكتمل الأنا وتنسى الهُو الخالق (ياهُو يا من لا هو إلا هُو) تكون لحظة الصفر قد حانت و أزفت(أزفت الآزفة) .

نوحًا عليه السلام لم يلق الأذى من قومه فقط، بل جاءت أكبر خيانة له من زوجته التي كانت أولى الناس بالإيمان به وبرسالته، إلّا أنّها آثرت الحياة الدنيا على الآخرة، وقد كانت أعظم وأكبر خيانة، فقد حادت عن طريق الحق والهدى إلى طريق الضلال والباطل فبعد أنْ خانت دينها، خانت سيدنا نوح في إفشاء أسراره إلى قومها، فكانت تنقل وتترقب ما يفعل لتخبر قومها، واستمرت على ذلك إلى أنْ طبع الله تعالى على قلبها الضلال.

نوحاً يا ولي الله يا من شرفك الله في كتابه المحكم بوصفك عبداً شكوراً يا نبي الله يا أول أولي العزم من الرسل يا ثاني أباً للبشرية بعد آدم عليه السلام يا صابراً يا زاهداً يا عابداً يا مؤمنًا يا شاكراً يا باكياً من رقة قلبك المستنير بنوره وعقلك الواعي الذكي وروحك الطاهرة الزاخرة وبصيرتك المتوجة بحب الله هنيئاً لك يا سيدي فعليك أفضل سلام من لدُن الله ومن حب سيدنا الحبيب محمد صلوات الله عليه وسلامه

"ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا "الإسراء

ورد أن من دعائه عليه السلام: أنَّه إذا أصبح وأمسى قال:

"اللَّهُمَّ إِنِّي أُشْهِدُكَ أَنَّ مَا أَصْبَحَ أَوْ أَمْسَى بِي مِنْ نِعْمَةٍ فِي دِينٍ أَوْ دُنْيَا فَمِنْكَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَكَ الْحَمْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ بِهَا عَلَيَّ حَتَّى تَرْضَى"

ونوح عليه السلام هو أول رسول بعثه الله إلى أهل الأرض، وأهلك

الله أهل الأرض كلهم بدعائه، وقد وصفه الله في القرآن بالعبد الشكور لأنه كان يحمد الله على طعامه وشرابه ولباسه وشأنه كله، وعن أبي هريرة رضى الله عنه في حديث الشفاعة قال:

"فيأتون نوحاً فيقولون يا نوح أنت أول الرسل إلى أهل الأرض وسماك الله عبداً شكوراً، أما ترى إلى ما نحن فيه؟ ألا ترى إلى ما بلغنا؟ ألا تشفع لنا إلى ربك؟"،

مصير والهة:

عندما بدأ الإنتقام وفتحت السماء أبوابها ، أرسل الله طوفانًا على قومه الكافرين، وبقيت مع قومها الذين أغرقوا وختمت أيامها بسوء الخاتمة .

هَمَّتِ الفُلكُ وَاحتَواها الماءَ

وَحَداها بِمَن تُقِلُّ الرَجاءَ

ضَرَبَ البَحرَ ذو العُبابِ حَوالَيها

سَماءَ قَد أَكبَرَتها السَماءَ

وَرَأى المارِقونَ مِن شَرَكِ الأَرضِ

شِباكاً تَمُدُّها الدَأماءَ

وَجِبالاً مَوائِجاً في جِبالٍ

تَتَدَجّى كَأَنَّها الظَلماءَ

وَدَوِيّاً كَما تَأَهَّبَتِ الخَيلُ

وَهاجَت حُماتَها الهَيجاءَ
لُجَّةٌ عندَ لُجَّة عندَ أُخرى
كَهِضابٍ ماجَت بِها البَيداءَ
وَسَفينٌ طَوراً تَلوحُ وَحيناً
يَتَوَلّى أَشباحَهُنَّ الخَفاءَ
نازِلاتٌ في سَيرِها صاعِداتٌ
كَالهَوادي يَهُزُّهُنَّ الحُداءَ
رَبِّ إِن شِئتَ فَالفَضاءَ مَضيقٌ
وَإِذا شِئتَ فَالمَضيقُ فَضاءَ
فَاجعَلِ البَحرَ عِصمَةً وَابعَثِ الرَحمَةَ
فيها الرِياحُ وَالأَنواءُ
أَنتَ أُنسٌ لَنا إِذا بَعُدَ الإِنسُ
وَأَنتَ الحَياةُ وَالإِحياءُ
يَتَوَلّى البِحارَ مَهما ادلَهَمَّت
مِنكَ في كُلِّ جانِبٍ لَألاءَ
وَإِذا ما عَلَت فَذاكَ قِيامٌ
وَإِذا ما رَغَت فَذاكَ دُعاءَ

أحمد شوقي أمير الشعراء

وصف السفينة :

القصة كما يرويها الإمام الثعلبي فيقول: أن نوح عليه السلام استشار الله تعالى في صناعة السفينة "قال (نوح) يا رب كيف أتخذ هذا البيت؟ قال: اجعله أزور على ثلاث صور، رأسه كرأس الدّيك وجوفه كجوف الطير وذنبه كذنب الدّيك مائلاً واجعلها ثلاث طبقات، واجعل طولها ثمانين ذراعاً وعرضها خمسين ذراعاً وطولها في السماء ثلاثين ذراعاً ، والذّراع إلى المنكب.

قصة الديك:

يقول ابن سيرين في كتابه "تفسير الأحلام الكبير:"إن نوحاً عليه السلام، أدخل الديك والبدرج (طائر أكبر من الدجاج أحمر العينين) السفينة. فلما نضب الماء ولم يأته الإذن من الله تعالى في إخراج من معه من السفينة، سأل البدرجِ نوحاً أن يأذن له في الخروج ليأتيه بخبر الماء، وجعل الديك رهينة عنده وقيل إن الديك ضمنه فخرج وغدر ولم يعد. فصار الديك مملوكاً وكان شاطراً طيّاراً فصار أسيراً داجناً، وكان البدرج ألوفاً فصار وحشياً."

وتعددت أقوال العرب عن الديك ومن هذه الأقوال:

- فقالوا: هو طير من طيور الجنّة يسمّى «ديك العرش».

- وقالوا: أن صوته يطرد الشياطين من البيوت.

- وقالوا: وهو المؤَذِّن المُؤْذِنُ بانبلاج الفجر والدّاعي إلى الصلاة.

-وقالوا: وهو السلطان والعين الصافية، وهو «مدمن خمرة» من قصته مع الغراب ، وهو السفينة المستعار هيكلها من شكله.

وقد ورد في الأثر الحديث عن الديك، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه:" رأيت كأن ديكاً نقرني نقرة أو نقرتين أو قال ثلاثة، وقصصتها على أسماء بنت عميس فقالت: يقتلك رجل من العجم المماليك".

لَمّا أَتَمَّ نـوحٌ السَـفـيـنَه
وَحَـرَكَـتـها القُـدرَةُ المُـعـينَه
جَـرى بِهـا مـا لا جَـرى بِـبـالِ
فَـمـا تَـعـالى المَـوجُ كَـالجِبالِ
حَـتّـى مَـشـى اللَيـثُ مَـعَ الحمارِ
وَأَخَـذَ القِـطُّ بِـأَيـدي الفـارِ
وَاسـتَـمَـعَ الفـيلُ إِلى الخنزيرِ
مُـوتَـنِـسـاً بِـصَـوتِهِ النَـكـيـرِ

وَجَـلَسَ الهِـرّ بِـجَـنـبِ الكَـلبِ
وَقَبَل الخَـروفُ نـابَ الذئبِ
وَعَـطَـفَ البـازُ عَـلى الغَـزالِ
وَاجـتَـمَـعَ النَـمـلُ عَـلى الأَكّالِ
وَفَـلَـتِ الفَـرخَـةُ صوفَ الثَـعـلَبِ
وَتَـيَـمَ ابـنَ عِـرسَ حُـبّ الأَرنَـبِ
فَـذَهَـبَـت سَـوابِـقُ الأَحـقـادِ
وَظَهَـرَ الأَحـبـابُ فـي الأَعـادي
حَـتّـى إِذا حَـطّـوا بِسَفحِ الجودي
وَأَيـقَـنـوا بِـعَـودَةِ الوُجـودِ
عادوا إِلى ما تَقتَضيهِ الشيمَه
وَرَجَـعـوا للحـالَةِ القَـديـمَه
فَـقِـس عَـلى ذَلِكَ أَحـوالَ البَـشَـر
إِن شَمِلَ المَحذورُ أَو عَمّ الخَطَر
بَـيـنـا تَـرى العـالَمَ فـي جِهادِ
إِذ كُـلُّهُـم عَلى الزَمانِ العادي

أحمد شوقي أمير الشعراء

جبل الجودي:

(بالعربية: ٱلْجُوْدِيّ)، (بالكردية: Cûdî)، (بالتركية: Cudi)، بالآرامية: קרדו، (بالسريانية: ܩܪܕܘ)، يُعرف باسم كاردو هو نبوءة نوح أو "مكان النسب"، المكان الذي استقر فيه الفُلْك بعد الطوفان العظيم، وَفْقًا للتقاليد المسيحية والإسلامية المبكرة جدًا.

أجمع العلماء على أنّ الجودي ما هو إلّا جبلٌ استوت عليه سفينة نوح عليه السّلام، ولكن الخلاف في مكان هذا الجبل وبقايا السفينة فبعض العلماء يرى بأنّ هذا الجبل موجودٌ في تركيا في مثلث الحدود الأرمينيّة الأيرانيّة أي شمال شرق تركيا ويطلق عليه اسم جبل أراراط أو أرارات وقد ورد هذا اللفظ في الكتاب المقدّس قديماً، وهناك أقوال ترى بأنّ هذا الجبل موجودٌ في جنوب شرق تركيا على الحدود السّورية العراقيّة، وقد دلّت شواهد علميّة كثيرة على وجود هذا الجبل فعلاً عندما وجد بعض العلماء آثار كائنات حيّة عليه.

وقيل: الجودي جبل بالموصل وقال بعض المفسرين هو الطور، وعن ابن عباس قال: "كان مع نوح في السفينة ثمانون رجلاً معهم أهلوهم وأنهم كانوا فيها مئة وخمسين يوماً، وأن الله وجه السفينة إلى مكة فطافت بالبيت أربعين يوماً ثم وجهها الله إلى الجودي فاستقرت عليه، فبعث نوح الغراب ليأتيه بخبر الأرض، فذهب فوقع على الجيف فأبطأ عليه، فبعث الحمامة فأتته بورق الزيتون فلطخت رجليها بالطين، فعرف نوح عليه السلام أن الماء قد نضب فهبط إلى أسفل الجودي فابتنى قرية وسماها ثمانين،

فأصبحوا ذات يوم وقد تبلبلت ألسنتهم على ثمانين لغة إحداها اللسان العربي، فكان بعضهم لا يفقه كلام بعض، فكان نوح عليه السلام يعبر عنهم" .

وذكر الطبري في تفسيره أن "استواء الفلك على الجودي فيما يزعم أهل التوراة كان في الشهر السابع لسبع عشرة ليلة مضت منه، وفي أول يوم من الشهر العاشر رئيت رؤوس الجبال، فلمّا مضى بعد ذلك أربعون يوماً فتح نوح كوة الفلك التي صنع فيها ثم أرسل الغراب لينظر له ما فعل الماء، فلم يرجع إليه، فأرسل الحمامة فرجعت إليه، ولم يجد لرجليها موضعاً فبسط يده للحمامة وأخذها ثم مكث سبعة أيام، ثم أرسلها لتنظر له، فرجعت حين أمست وفي فمها ورق زيتونة، فعلم نوح أن الماء قد قل عن وجه الأرض ثم مكث سبعة أيام ثم أرسلها فلم ترجع، فعلم نوح أن الأرض قد برزت، فلما كملت السنة فيما بين أن أرسل الله الطوفان إلى أن أرسل نوح الحمامة ودخل يوم واحد من الشهر الأول من سنة اثنتين برز وجه الأرض، فظهر اليبس، وكشف نوح غطاء الفلك، ورأى وجه الأرض، وفي الشهر الثاني من سنة اثنتين في سبع وعشرين ليلة منه قيل لنوح: "اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى أمم ممن معك وأمم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب أليم" .

وقال القرطبي إن الجودي اسم لكل جبل، ويقال إن الجودي من جبال الجنة، فلهذا استوت عليه السفينة، ويقال: "أكرم الله ثلاثة جبال بثلاثة نفر: الجوديّ بنوح، وطُور سيناء بموسى، وحراء بمحمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين" .

موضع السفينة:

إذن سفينة نوح عليه السلام، وبشكل قاطع وجازم، ما زالت باقية، لتكون آية وعبرة وذكرى لكل مذكر، وشاهدة على الحدث الأبرز والأهم في التاريخ البشرى، والذى يراه علماء وباحثون فى علوم الأديان، والتاريخ أيضا، أن الطوفان حد فاصل ما بين نهاية بشرية بطريقة كارثية قبل الطوفان،وبداية بشرية بعد الطوفان ،ومن هنا يأتى التشبيه بين سيدنا آدم عليه السلام،وسيدنا نوح عليه السلام.

ونظراً لأهمية حدث الطوفان، وجلال شأنه، فإن الله سبحانه وتعالى، أبقى على السفينة، لتكون عبرة للبشر جيلا بعد جيل، وكل المفسرون وفطاحل اللغة، من قتادة بن دعامة، والسيوطى وابن المنذر، وغيرهما، كثر، أكدوا أن السفينة باقية، واستقرت على الجودى، تأسيساً على ماورد فى سورة هود، .

ولذلك فإن البعثات الأثرية، خاصة من العرب والمسلمين، ركزت فى البحث والتنقيب عن السفينة فى جبل الجودى، وتم العثور على بقايا أخشاب، اعتقدوا أنها لسفينة نوح عليه السّلام فى قمّة هذا الجبل، وأكد هؤلاء الأثريون، أنّ أجزاء السفينة مكثت على قمة جبل الجودى حتى زمن بنى العباس، وكانت مزاراً من قبل.

وللعلم، فإن هناك اختلافا على تحديد دقيق لموقع جبل الجودى،

وتعددت الإجتهادات والآراء حول موقعه، فيقول الأصفهاني: إنَّ جبل الجودي هو جبل فى الجزيرة العربية، وهو أحد الجبلين الواقعين فى منطقة قبيلة طىء، وهى قبيلة كبيرة منتشرة فى عدد من البلاد العربية بينما هناك رأى مغاير،يؤكد أن جبل الجودى ضمن سلسلة جبلية تُسمّى الكاردين، وتقع شمال شرق جزيرة ابن عمر الواقعة فى شرق دجلة، وعلى مقربة من الموصل بينما ذكرت التوراة أنَّ موضع إستقرار سفينة نوح هو جبال آرارات، وهو جبل ماسيس الذى يقع فى أرمنستان بينما هناك رأى يقول إن جبل الجودى يقع فى شرناق بتركيا.

كما أن هناك عدة مسميات أطلقت على جبل الجودى، فالجبل معروف لدى العرب باسمه الوارد فى القرآن الكريم، «الجودى» بينما يطلق الإيرانيون على الجبل اسم «جبل نوح»

والأتراك يطلقون عليه اسم جبل «كرداغ» وتعنى الجبل المنحدربينما الأكراد يطلقون عليه اسم«كاردو» واليونانيون يطلقون عليه اسم جوردى.

وعلى النقيض من اكتشافات العرب لبقايا أخشاب فوق جبل الجودي، فإنه فى عام ١٩٥٩ اكتشف المغامران الأمريكيان رون وايت وديفيد فاسولد آثار يِحتمل أنها لسفينة نوح فى شرق تركيا،ولقد نشرت صحيفة Life magazene فى سبتمبر ١٩٦٠ تحقيقاً عن خبر اكتشاف سفينة نوح مدعوماً بالصور.

وزار وايت موقع السفينة عام ١٩٧٧ وأكد أن موقع السفينة يرتفع حوالى ٦.٣٠٠ قدم فوق سطح البحر، وعلى ما يقرب من ٢٠٠ ميل عن البحر، ويلقى هذا الاكتشاف اهتماماً بالغا من السلطات التركية فقط، وتعتبره كنزا وتراثاً وطنياً عظيماً، يجب استثماره سياحياً، رغم أن هذا الاكتشاف لم يلق اهتماماً من أى كيان علمي أثرى فى العالم.

واستمر الولع خلال السنوات الأخيرة، بالبحث عن سفينة نوح، وانصب اهتمام مؤسسات علمية دولية ذات سمعة كبيرة فى البحث والتنقيب،بجانب علماء بارزين فى البحث والتنقيب عن

الآثار، وجيولوجيين وجغرافيين، وغيرهم من العلماء لمعرفة مكان السفينة.

إذن السفينة لم يتم العثور عليها بشكل جازم، حتى الآن، لتكون آية وعبرة كما وردت فى القرآن، ومازال البحث جاريا، والسؤال اللغز، أين موقع السفينة.

دندراوي الهواري

الجودي من تحليلي الشخصي:

يقول تعالى : "**وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ ...**"(٤٤)هود

الإستقرار والثبات والأمن والحياة من بعد الطوفان لابد أن تكون على أرض حباها الله عز وجل بالقبول والإستقرار والأمن لابد أن تكون أرضاً مباركة لبدء الحياة عليها .

"يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ (١٩)"الروم.

"ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ(٤١)"هود.

"ادخلوا مِصْرَ إِن شَآءَ الله آمنين(٩٩)"يوسف.

وعن ابن عباس قال: "كان مع نوح في السفينة ثمانون رجلاً معهم

أهلوهم وأنهم كانوا فيها مئة وخمسين يوماً، وأن الله وجه السفينة إلى مكة فطافت بالبيت أربعين يوماً ثم وجهها الله إلى الجودي فاستقرت عليه"

وبالرجوع لولديّ سيدنا نوح الكبار سام وحام نجد أن سام جد العرب وحام هو جد المصرين القدماء فإن كان الجودي في رأي المتواضع هوجبل الطور وهو رأي تبناه عدداً من اهل العلم المفسرين سابقاً يعني ان سام وحام أبني نوح الكبار سناً قد هبطوا وتزوجوا وتناموا نسلاً في الأرض الأقرب لموضع استقرار السفينة ،مما يجعل جبل الطور هو المعنى الأقرب للإستقرار سواء لأبناء سام جد العرب أو حام جد المصريين.

وبالإستشهاد بحديث ابن عباس رضي الله عنه وارضاه بعد أن طافت السفينة حول البيت الحرام أربعين يوماً ثم وجهها الله عز وجل للأرض المباركة فهل هناك أقرب للمعنى من جبل الطور المبارك .

"وَهَلْ أتاكَ حَديثُ مُوسى (٩) إِذْ رَأى نارًا فَقالَ لِأَهْلِه امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْها بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدىً (١٠) فَلَمَّا أتاهانُودِيَ يا مُوسى (١١) إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوادِ الْمُقَدَّسِ طُوىً (١٢) "طه.

"وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا.."(٤٦)القصص.

"وَشَجَرَةً تَخْرُجُ من طُورِ سَيْنَاءَ تَنبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْآكِلِينَ (٢٠)"المؤمنون.

الآية الكريمة توضح أن الشجرة المباركة موضع نمو وتكاثر وذرية أعمار الأرض.

"وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ (١) وَطُورِ سِينِينَ (٢) وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ (٣) لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ (٤) ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ (٥) إِلَّا الَّذِينَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ (٦) فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ (٧) أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ (٨). "التين

"وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا (١٦٤) ".

"إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَآتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ (٧)"النمل

"يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ...(١٣)الحديد

صدق الله العظيم

فجبل الطور المبارك هو الجبل الذي كلم الله عز وجل عليه كليمه موسى عليه السلام فهو جبل إستقرار وأمن وأمان وبالرجوع لرأي القرطبي رحمه الله فالجودي اسماً لكل جبل ولا يعني تحديداً ان اسمه جبل الجودي كما يظن اغلب الناس، فجودي أسم عبري الأصل يلفظ عندهم"يهوديت": YEHUDITH، .

معناه: التي تسبّح، التي تثني، وورد الأسم في التوراة وذكر عربياً في القرآن الكريم في قوله تعالى: "وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ (٤٤)" هود .

معنى كلمة جودي باللغة العربية: اسم جودي في معجم الأسماء يعني: التي تُثني وتسبح وتجود بالكرم،

ويُشير معناه عربياً بأنه مأخوذ من الجُود، والعطاء والكرم ، كما أن معنى اسم جودي في معاجم أخرى يدل على شدة وغزارة هطول المطر.

ملخص ما سبقً انه جبل موضع ذكر وتسبيح ونمو ونماء وتكاثر هو جبل مبارك بدأت منه البشرية مجدداً بعد الطوفان وهلاك أغلب من على الأرض فيما عدا نوحاً ومن كان معه، فنوح عليه السلام أبو البشرية كحال جده آدم عليه السلام.

قال ياقوت الحموي في معجم البلدان" نوح عليه السلام لما أخرج من السفينة ومعه ثمانون إنساناً فبنوا لهم مساكن بهذا الموضع وأقاموا به فسمي الموضع بهم، ثم أصابهم وباء فمات الثمانون غير نوح عليه السلام وولده، فهو أبو البشر كلهم."

وقال تعالى: **"وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ (٧٧) ." الصافات**

وهل هناك موضع أكثر تشريفاً من موضع مخاطبة سيدنا موسى عليه السلام

المخاطبة الألهية لتستقر عليه سفينة الأنوار ... حيث تجلت عليه الأنوار المباركة

وأتى أهله وقومه قبساً من نور فهو جبل من جبال الجنة.

وختاماً مازال مكان بقايا سفينة سيدنا نوح عليه السلام مجهول موضعها وهي في حالة إخفاء كحال حقيقة الجودي وغيرها من معجزات الرحمان ......

حتى يحين الوقت المعلوم لإنه بإشتباه الجبل علينا للآن وبسرية حقيقته تختفي معه سر وحقيقة بقايا سفينة نوح عليه السلام او انها على حالها فُلك مشحون مخفية عن أعيننا لا يدركها إلا أصحاب البصائر وفي موضع سر لا يعلمه إلا الله عز وجل ومن كانوا محل لسره من أوليائه الأخفياء كحال كهف اصحاب الكهف وكحال تابوت العهد وكحال الكثيروالكثير مما أخفاه الله علينا لحكمة لا يعلمها إلا هو وكل ما ورد ذكره محاولات في البحث والدراسة والقياس ندعو الله ان تكون محل قبول منه عز وجل.

ولا ينتهي الحديث أبداً فللحديث بقية قد يأتي به من يخلفونا عبر الأجيال القادمة تنقيباً وبحثاً وفق الله الجميع لما يحب ويرضا.

"اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى قَبَسِ اَلْأَنْوَارِ وَمِفْتَاحِ بَابِ اَلْيَسَارِ وَترْيَاق اَلْأَغْيَارِ وَشَفيعِ اَلْأَبْرَارِ تَاجِ اَلْمَمْلَكَة اَلْإِلَهِيَّة ينْبوعِ اَلْحَقَائقِ اَلْوُجُودِيَّة سِرِّ بَصيرَة اَلشُّهُود عَرْشُ اَلْعُرُوشِ اَلذَّاتيَّة كُلِّيَّة اَلْأَجْسَامِ اَلصُّوريَّة وَسرِّ كتَابِكَ اَلْمَكْنُونِ وَحَبِيبْ كُل منْ صَلَّى عَلَيْه وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثيرًا عَدَدَ مَا هُوَ مَعْلُومٌ عِنْدَكَ يَا ذَا اَلْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ"

من عجيب قصة سيدنا نوح كما ذكر في علوم سيدي محمد عثمان البرهاني:

سئل الشيخ رضي الله تعالى عنه عن ابن سيدنا نوح عليه السلام وهل كان ابنه حقا؟ فأجاب بأنه كان ابنه حقاً ولم يكن ابن سفاح لأن السفاح لا يكون في بيت النبوّة.

وقال الإمام الرازي: ما زنت امرأة نبيَ قط.، وقد كان ابنه حقاً من جهة النسبة الطينية والصورية ولكن لم يكن ابنه من جهة النسبة الدينية والمعنوية، فشرط الإلحاق بالأبوّة في النعيم هو الاتصاف بالنسبتين الطينية والدينية **وقال تعالى"وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ"**. تأمل وصف السفينة محكم التعبير في قول المولى عزّ وجلَّ **"ذَاتَ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ"**.. ولم يقل سفينة؟ لأن السفن لم تكن معروفة حتى ذلك الزمان و سيدنا نوح عليه السلام كان أول من اخترع السفينة لذا كان قومه يتعجبون ويسخرون منه فلم يعرفوا الشيء الذي كان يصنعُه.

ومعنى **قوله تعالى" تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا "** لما وقع الطوفان فُتحت أبواب السماء فكانت مثل الأفواه **" فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّنْهَمِرٍ"** ،وفُجِّرت الأرض عيوناً وكلُّ هذا من شانه أن يغرق السفينة، وخاف عليه السلام أن تغرق السفينة في ذلك الطوفان، فتوسّل بالحبيب أحمد صلوات الله عليه وسلامه كما توسّل به جده آدم عليه السلام من قبل لما غضب الله تعالى عليه

وأهبطه من الجنَّة فتحيّر زماناً لا يدرى بم ينال رضاه وعفوه .

ثم قال: **اَللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكُ وَأَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِحَبِيبِكَ مُحَمَّدْ إِلَّا مَا غَفَرَتْ لِي .**

فَسَأَلَهُ اَلْمَوْلَى عَزَّ وَجَلَّ : كَيْفَ عَرَفْتْ أَنَّ مُحَمَّدًا حُبَيْبِي ؟قَالَ : يَا رَبِّ لمَا خَلَقْتَنِي وَنَفَخَتْ فِي اَلرّوحِ رَفَعَتْ رَأْسِي إِلَى عَرْشِكَ رَأَيْتُ مَكْتُوبًا عَلَيْهِ : لَا إِلَهَ إِلَّا اَللَّهُ مُحَمَّدْ رَسُولِ اَللَّه ، وَلَمَّا أَدْخَلَتْنِي اَلْجَنَّةُ وَجَدَتْ مَكْتُوبًا عَلَى بَابِهَا : لَا إِلَهَ إِلَّا اَللَّهُ مُحَمَّدْ رَسُولِ اَللَّه ، فَعَرَفْتُ أَنَّكَ مَا أَضْفَتْ إِلَى اِسْمِكَ إِلَّا اِسْمٌ أَحَبَّ اَلْخُلُقُ إِلَيْكَ فَتَوَسَّلَتْ بِهِ".

وقد خلق المولى عزَّ وجلَّ آدم عليه السلام على صورة الاسم محمد فالرأس والعنق تمثلان الميم والحاء تمثل اليدين، والبطن تمثل الميم الثانية، والرجلان الدال، وهذا معنى قوله" خَلْقُ اَللَّه آدَمْ عَلَى صُورَتِهِ.... "

خفي قصة نوح عليه السلام وتوسّله بالنبيَ فإنه لما توسّل به جاءه جبريل عليه السلام بأربعة مسامير كلُّ مسمار مكتوب عليه (العين)وهي أوائل حروف أسماء الخلفاء الراشدون وأسماؤهم كلها تبدأ بحرف العين.....

لوضعها في اركان السفينة عبدالله وهو سيدنا أبو بكروعمر وعثمان وعلي رضوان الله عليهم "رميز،خسرنوز،يوحانز،عبد الناصر" وهم عيون الفيوضات الأقدسيّة الإلهية وفي مقدَّم

السفينة على الصاري كتب (.......)،

وبها استقرّت السفينة وجرت على وجه الماء وحرّكتها القدرة الإلهية هذا هو قدر ومكانة الخلفاء الأوفياء الخفي فالله سبحانه وتعالى قد إصطفى للنبى صلى الله عليه وسلم أناس من خيرة خلقه والإصطفاء أزلى ليس فى الدنيا فحسب فسيدنا ابو بكر وسيدنا عمر وسيدنا عثمان وسيدنا على رضوان الله عليهم هؤلاء الأربعة كانوا النور الذى تقطر من النبى صلى الله عليه وسلم فهم أغلى أناس في مرتبة الحسب وهو المعروف بالنسب الرفيع الذى قال فيه سيدى عبد السلام بن مشيش رضى الله عنه:

(اللهم ألحقنى بنسبه وحققنى بحسبه) ".

الصَّلاة المشيشيّة

العارف بالله عبد السلام بن مشيش

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهمّ صلِّ على مَنْ منهُ انشقَّت الأسرارُ، وانفلقَت الأنوارُ، وفيه ارتقَت الحقائقُ، وتنـزَّلتْ عُلومُ آدمَ فأعجزَ الخلائقَ، ولهُ تضاءلتِ الفُهومُ فَلَمْ يُدْرِكْهُ منّا سابقٌ ولا لاحقٌ، فرياضُ الملكوت بزهرِ جماله مونقةٌ، وحياضُ الجبروت بِفيضِ أنوارِه مُتدفّقةٌ، ولا شيء إلا وهوَ به منوطٌ، إذ لولا الواسطةُ لذهَبَ كما قيلَ الموسوطُ ،صلاةً تليقُ بكَ منكَ إليه كما هو أهلهُ،اللهمّ إنّه سرّكَ الجامعُ الدَّالُّ عليكَ، وحجابُكَ الأعظمُ القائمُ لكَ بينَ يديكَ، اللهمّ ألحقْني بنسبِه، وحَقِّقْني بحسَبِه وعرّفني إيَّاهُ معرفةً أَسْلمُ بها من موارد الجهلِ، وأكرعُ بِها منْ مَوارِدِ الفَضل، واحملني على سَبيله إلى حَضْرتكَ حَمْلاً محفوفاً بِنُصْرَتَك، واقذفْ بي على الباطل فأدمغَهُ، وزُجّ بي في بحار الأحَديَّة، وانشُلني من أوْحالِ التَّوحيد، وأغرقني في عينِ بحرِ الوَحدة، حَتى لا أرى ولا أسمعَ ولا أجِدَ ولا أُحسَّ إلا بها، واجعلْ الحجابَ الأعظمَ حياةَ رُوحي، ورُوحَهُ سرّ حقيقتي، وحقيقَتَهُ جامعَ عَوالمي، بتحقيقِ الحقِّ الأوّل، يا أوّلُ يا آخرُ يا ظاهرُ يا باطنُ، اسمع ندائي بِما سمعْتَ به نداءَ عبدكَ زكريا، وانصُرني بكَ لكَ، وأيّدني بكَ لكَ،واجمعْ بيني وبينَك وحُلْ بيني وبينَ غَيرِك، اللهُ، اللهُ، اللهُ "إنَّ الذي فرضَ عليكَ القُرآنَ لرادُّكَ إلى معادٍ"، "ربّنا آتِنَا مِنْ لدُنْكَ رحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْأَمْرِنَا رَشَداً" (ثلاثاً).

"وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ"

"مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ".

جائت فى صيغة جماعة فكان أولهم ذكراً في الآية سيدنا أبو بكر الصديق "والَّذينَ مَعَهُ " فقد كان يحب النبى صلى الله عليه وسلم محبةلاتوصف(مقام الحب) وبلغ من شدة حبه للنبى صلى الله عليه وسلم أن النبى صلى الله عليه وسلم كان إذا ذهب إلى بيت من بيوته لازمه سيدنا أبو بكر ملازمة ظل الشخص للشخص،فيدور حول البيت الذى فيه حبيبه صلى الله عليه وسلم مرات ومرات حتى يخرج لصلاة الفجروكثيرين من بعده سيرثون مرتبته (عين الصديقية) .

" أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ "كان الشديد الأول على الكفار والفاروق الأول بين الحق والباطل سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه وكثيرين منبعده سيرثون مرتبته(عين الفاروق).

"رحَمَاءَ بَيْنَهُمْ" صاحب الحياء الأكبر سيدنا عثمان، ذي النورين

وكثيرين من بعده سيرثون مرتبته (عين نور الحياء).

" تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا "كان الزاهد الأول (أبا تـــراب)سيدنا على كرم الله وجهه،وكل من يأتى ويشرب من مشربه الصافى معه فى هذه المرتبةمن بعده (عين باب مدينة العلم).

"مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ"

"كَزَرْعٍ" شبه الإسلام بالزرع،والزارع هو الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم.

"أَخْرَجَ شَطْأَهُ "سيدنا أبــوبـكر.

" فَآزَرَهُ "بإسلام سيدنا عمر بن الخطـاب.

"فَاسْتَغْلَظَ "بجهاد جيش سيدنا عثمـان.

"فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ" بسيف سيدنا على بن أبى طالب رضوان الله عليهم اجمعين.

ويقول سادتنا (بنى الدين فأستقام ولولا ضرب ماضيك ما استقام البناء)

فالآية السابقة عظيمة جدا فيها أوصاف الرؤساء فى الكتب الأولى(صحف إبراهيم وموسى)

وهى من جوامع الكلم حيث جمعت الحروف الأبجدية الهجائية كاملة لهذا فهى معتبرة من أخص آيات الكتاب.


أساك زاد

الْإِمَام عَلِي كَرَّمْ اَللّٰهْ وَجْهُهُ يَعْسوبْ اَلدِّينُ

مِنْ نَهْجِ اَلْبَلَاغَةِ

"إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ (٥٥) ".اَلْمَائِدَةَ

عَنْ أَبِي ذَرٍّ اَلْغِفَارِي رَضِيَ اَللهُ عَنْهُ قَال: صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اَللهِ صلْ اَللهَ عَلَيهِ وَآله وسَلَّم يوماً مِنْ اَلْأَيَّامِ اَلظُّهْرِ فَسَأَلَ سَائِلٌ فِي اَلْمَسْجِدِ فَلَمْ يُعْطِهُ أَحَد شَيئًا فَرفَعَ اَلسَّائِلُ يَدَيْهِ إِلَى اَلسَّمَاءِ وَقَالَ "اَللَّهُمَّ أَشْهَدُ أَنَّي سَأَلْتُ فِي مَسْجِدِ نَبِيكَ مُحَمَّدْ صلْ اَللهَ عَلَيْهِ وَآله وَسَلَّمَ فَلَمْ يُعْطِنِي أَحَدًا شَيْئًا" وَكَانَ عَلِي رَضِيَ اَللهُ عَنْهُ فِي اَلصَّلَاةَ رَاكِعًا فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ بِخِنْصَرِهِ اَلْيُمْنَى وَفِيهِ خَاتَمٌ فَاقْبَلْ اَلسَّائِلَ فَأَخَذَ اَلْخَاتَمْ مِنْ خِنْصَرِهِ وَذَلِكَ بِمَرْأًى مِنْ اَلنَّبِي صلْ اَللهَ عَلَيهِ وَآله وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي اَلْمَسْجِدْ فَرفَعَ رَسُولُ اَللهِ طَرَفَهُ إِلَى اَلسَّمَاءِ وَقَالَ "اَللَّهُمَّ إِنَّ أَخِي مُوسَى سَأَلَكْ فَقَالَ رَبِّ أَشْرَحُ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي وَاجْعَلْ لِي وَزِيرا مِنْ أَهْلِي هَارُونَ أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي فَأَنْزَلْتْ عَلَيهِ قُرْآنًا سَنُشِدُ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا اَللَّهُمَّ وَأَنَّي مُحَمَّدْ نَبِيكَ وَصَفِّيكَ" .

"اَللَّهُمَّ فَاشْرَحْ صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي وَاجْعَلْ لِي وَزِيرا مِنْ أَهْلِي عُلْيًا اُشْدُدْ بِهِ ظَهْرِي ".

قَالَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اَللهُ عَنْهُ فَمَا اسْتَتَمَّ دُعَاءَهُ حَتَّى نَزَلَ جِبْرِيلْ عَلَيْهِ اَلسَّلَامُ مِنْ عِنْدِ اَللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَقَالَ يَا مُحَمَّدْ اقْرَأْ " إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ".

نَقْلَهُ أَبُو إِسْحَقْ أَحْمَدْ اَلثَّعْلَبِي فِي تَفْسِيرِهِ.

وَفِي كُنَّاهُ وَأَلْقَابَهُ عَلَيْهِ اَلسَّلَامُ : أَبَا اَلْحَسَنَيْنِ * أَبَا اَلرَّيْحَانَتَيْنِ * أَبَا تُرَاب * أَمِيرُ اَلْمُؤْمِنِينَ * يَعْسُوبُ اَلدِّينِ * اَلنَّبَأُ اَلْعَظِيمُ * مُبِيدُ اَلشِّرْكِ وَالْمُشْرِكِينَ * قَاتِل اَلنَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ * مَوْلَى اَلْمُؤْمِنِينَ * شَبِيه هَارُونْ * اَلْمُرْتَضَى * نَفْسُ اَلرَّسُولِ * زَوْجُ اَلْبَتُولِ * سَيْفُ اَللَّهْ اَلْمَسْلُولِ * أَبُو اَلسِّبْطَيْنِ * أَمِيرُ اَلْبَرَرَةِ * قَاتِلُ اَلْفَجَرَةِ * قَسِيمُ اَلْجَنَّةُ وَالنَّارُ * صَاحِبُ اَللِّوَاء * سَيِّدُ اَلْعَرَبِ * خَاصِفُ اَلنَّعْلُ * كَشَّافُ اَلْكَرْبِ * ذُو اَلْقَرْنَيْنْ * اَلْهَادِي * اَلدَّاعِي * اَلشَّاهِدُ * بَابَ اَلْمَدِينَةِ * غُرَّةُ اَلْمُهَاجِرِينَ * صَفْوَةُ اَلْهَاشِمِيِّينَ * اَلْكَرَارُ * رَجُلُ اَلْكَتِيبَةِ وَالْكُتَّابِ * وَرَّادُ اَلْمُعْضِلَاتُ * أَبُو اَلْأَرَامِلِ وَالْأَيْتَامِ * هَازِمِ اَلْأَحْزَابِ * قَاصِمِ اَلْأَصْلَابِ * قَتَالُ اَلْأُلُوف * مُذِل اَلْأَعْدَاء * مُعِزْ اَلْأَوْلِيَاء * أَخْطَبُ اَلْخُطَبَاء * قُدْوَةُ أَهْلَ اَلْكِسَاء * أَمَامَ اَلْأَئِمَّةِ اَلْأَتْقِيَاء * اَلشَّهِيدُ أَبُو اَلشُّهَدَاء * أَشْهُرُ أَهْلَ اَلْبَطْحَاء * مُثْكِلْ أُمَّهَاتُ اَلْكَفَرَةِ * مُفْلِقْ هَامَاتِ اَلْفَجَرَةِ * اَلْحَيْدَرَةِ * مُمِيتَ اَلْبِدْعَةِ * مُحْيِي اَلسُّنَّةِ * مَوْضِعُ اَلْعَجَبِ * وَارِثُ عِلْمِ اَلرِّسَالَةِ وَالنُّبُوَّةِ * لَيْثُ اَلْغَابَةِ * اَلْحِصْنُ اَلْحَصِينُ * اَلْخَلِيفَةِ اَلْأَمِينْ * اَلْعُرْوَةُ اَلْوُثْقَى * اِبْنُ عَمِّ اَلْمُصْطَفَى * غَيْثُ اَلْوَرَى * مِصْبَاحُ اَلدُّجَى * اَلضِّرْغَامُ * اَلْوَصِيّ * اَلْوَلِيّ * اَلْهَاشِمِيّ * اَلْمَكِّيّ * اَلْمَدَنِيّ * اَلْأَبْطَحِي * اَلطَّالِبِيّ * اَلرَّضِيّ اَلْمَرْضَى وَهَذَا قَلِيلٌ مِنْ كَثِيرٍ

كان الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام ذا مكانة عالية من الحكمة، والمعرفة بما يتعلّق بأسرار نُبوّة سيدنا محمّد صلّى الله عليه وسلّم، وقد كان المرجع الأساسيّ للمسلمين في أمور القضاء والفتوى؛ إذ كان له رأيٌ في أغلب المسائل المُتعلِّقة بأمور الشريعة، كما أنّه حَظِي بمكانة مُهمّة عند كبار الصحابة ومن تَبِعَهم؛ إذ كانوا يستشهدون بأقوال سيدنا الإمام علي، ولم يردّوا أو يخالفوا أيّ قولٍ أو فتوى صدرت عنه، وقال فيه عبدالله بن عبّاس رضي الله عنهما: "كنّا إذا أتانا الثَّبْت عن علي رضي الله عنه لم نَعْدل به"، وقال ابن شُبرمة: "إذا ثبت لنا الحديث عن علي رضي الله عنه أخذناه وتركنا ما سواه"، بالإضافة إلى أنّه عُرف ببلاغته، وعلمه الكثير، وفراسته، وفطنته، فقد كان أكثر الناس علماً في زمانه، إلى جانب أنّه امتلك المقدرة على فَهْم الكلام الغامض، ولغة الوجه، وتميّز بسرعته في الردّ القويّ السليم. وكان رضي الله عنه من أكثر الصحابة معرفةً بأمور القضاء، فقد ثبت عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنّ النبي عليه الصلاة والسلام قال: (أرحمُ أمّتي بأمّتي أبو بَكرٍ وأشدَّهم في دينِ اللهُ عمرَ وأصدقُهم حياءَ عثمانُ وأقضاهم عليَ بنُ أبي طالبٍ) ويُعَدّ عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه صاحب قَدْرٍ كبيرٍ عند الصحابة؛ إذ كانوا يرجعون إليه ويستشيرونه؛ فقد استشاره أبو بكر الصدّيق في أهل الردّة، فقال له علي: "إنّ الله جمع بين الصلاة والزكاة، ولا أرى أن تُفرّق بينهما"، كما أخذ بمشورته عمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان رضي الله عنهما أمّا

في ما يتعلّق بمجالات علمه رضي الله عنه فمنها: الظاهر من علوم الشريعة في كافة المناحي منها الأحكام المُتعلِّقة بالعبادات، مثل: الصلاة، وحُكم من لم يُصلِّ، وكيفيّة قضاء ما فات المسلم من صلوات، والأحكام التي تتعلّق بصلاة التراويح، وصلاة العيد، والغُسْل، والطهارة، وما يُنقض الوضوء، ومَن نام وهو جالسٌ، وحُكم قراءة القرآن على جنابةٍ، وغيرها من الأحكام، والفتاوى ومنها الباطن وهو علم الحقيقة فهو باب مدينة علم رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال صلوات الله عليه وسلامه:

"أنا مدينة العلم، وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب".

"أنا مدينة العلم، وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأته من بابه".

"أنا دار الحكمة، وعليّ بابها".

ذكر هذا الحديث بنفس المضون بصيغ مختلفة وذكره عدداً من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم أجمعين متفق عليه.

نبذة من خصوصية حب السادة الصحابة للإمام علي رضوان الله عليهم :

سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "لولا علي لهلك عمر".

السيدة عائشة رضي الله عنها : "علي أعلم الناس بالسنة".

سيدنا ابن عباس رضي الله عنه : "أعطي علي بن أبي طالب عليه السلام تسعة أعشار العلم، وإنّه لأعلمهم بالعُشر الباقي"

عبد الله بن مسعود:" إن القرآن أُنزل على سبعة أحرف، ما منها حرف إلاّ له ظهر وبطن، وإنّ علي بن أبي طالب عنده علم الظاهر والباطن.

عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال "حَفظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وِعَاءَيْنِ ، فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَبَثَثْتُهُ ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَلَوْ بَثَثْتُهُ قُطِعَ هَذَا الْبَلْعُومُ " رواه البخاري (رقم/١٢٠)

وهو تصريح لأبي هريرة رضي الله عنه أن هناك علوم ليست لعوام المسلمين لأن فيها من الفتن ما لا يستطع على حملها الكثير وفيها علوم تُلزم الصمت والثبات وهي علوم للخواص والصفوة من خصهم الله بالسر فكانوا أهل لذلك وليس بغريباً ان يكون عترة المصطفى أول أهل الخصوص وسادته بعلومهم ومعارفهم اليسوا بضعة من المصطفى الحبيب صلوات الله عليه وسلامه اليسوا سر

الحبيب وأهل بيته أليست الزهراء أم أبيها ألم يخصهم الله بالصلاة الإبراهيمية فلا تصح صلاة إلا بالثناء والصلاة عليهم أجمعين" اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سيدنا مُحَمَّد، وَعَلَى آلِ سيدنا مُحَمَّد، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سيدنا إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ سيدنا إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى سيدنا مُحَمَّد، وَعَلَى آل سيدنا مُحَمَّد، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سيدنا إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ سيدنا إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ".

كيف تكون موجهه لهم من الله عز وجل جل قدره ويأتي غافل ينكر عليهم الفضل ... أتنكر فضل من فضله الله من الأزل وخصه بأن يكون من عترة المصطفى عليه افضل الصلاة والسلام ما كان الله ليختار إلا أفضل خلقه وأعظمهم ليخصهم بهذا التشريف ولله الأمر لا يسأل عما يفعل سبحانه العظيم العدل الحق الم يقل ذو الجلال والإكرام في كتابه المُحكم :

"إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءَ" (فاطر:٢٨) إنها خشية تشريف ورفعة بأن مكانتهم عند الله كبيرة وحاشا أن تكون بمعناها الظاهرفتفسير آياته وكلامه العظيم لا يكون إلا لأهل العلم والخواص رضوان الله عليهم " قناديل من لدُن الله ".

وعَنْ يَزِيدَ بْنِ الْأَصَمِّ ، قَالَ :

قِيلَ لِأَبِي هُرَيْرَةَ : أَكْثَرْتَ أَكْثَرْتَ ، قَالَ : (فَلَوْ حَدَّثْتُكُمْ بِكُلِّ مَا

سَمعْتُ مِنَ النَّبِيَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَرَمَيْتُمُونِي بِالْقَشْعِ ، وَلَمَا نَاظَرْتُمُونِي) القشع : ما يقلع عن وجه الأرض من المدر والحجر.

يقول الله تبارك وتعالى في حديثه القدسي :

مَن عادَى لي وَلِيًّا فقَدْ آذَنْتُهُ بالحَرْبِ، وما تَقَرَّبَ إلَيَّ عَبْدِي بشَيءٍ أحَبَّ إلَيَّ ممَّا افْتَرَضْتُ عليه، وما يَزالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إلَيَّ بالنَّوافِلِ حتَّى أُحِبَّهُ، فإذا أحْبَبْتُهُ، كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذي يَسْمَعُ به، وبَصَرَهُ الَّذي يُبْصِرُ به، ويَدَهُ الَّتي يَبْطِشُ بها، ورِجْلَهُ الَّتي يَمْشِي بها، وإنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، ولَئِنِ اسْتَعاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ، وما تَرَدَّدْتُ عن شَيءٍ أنا فاعِلُهُ تَرَدُّدِي عن نَفْسِ المُؤْمِنِ؛ يَكْرَهُ المَوْتَ، وأنا أكْرَهُ مَساءَتَهُ.

الراوي : أبو هريرة

المحدث : البخاري

المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٦٥٠٢

خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

اللهم ارزقنا الثبات والإخلاص

حكم الإمام علي كرم الله وجهه

١- قَالَ (عليه السلام): كُنْ فِي الْفِتْنَةِ كَابْنِ اللَّبُونِ لَا ظَهْرٌ فَيُرْكَبَ وَلَا ضَرْعٌ فَيُحْلَبَ.

٢- وَقَالَ (عليه السلام): أَزْرَى بِنَفْسِه مَنِ اسْتَشْعَرَ الطَّمَعَ وَرَضِيَ بِالذُّلِّ مَنْ كَشَفَ عَنْ ضُرِّهِ وَهَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ مَنْ أَمَّرَ عَلَيْهَا لِسَانَهُ.

٣- وَقَالَ (عليه السلام): الْبُخْلُ عَارٌ وَالْجُبْنُ مَنْقَصَةٌ وَالْفَقْرُ يُخْرِسُ الْفَطِنَ عَنْ حُجَّتِهِ وَالْمُقِلُّ غَرِيبٌ فِي بَلْدَتِه.

٤- وَقَالَ (عليه السلام): الْعَجْزُ آفَةٌ وَالصَّبْرُ شَجَاعَةٌ وَالزُّهْدُ ثَرْوَةٌ وَالْوَرَعُ جُنَّةٌ وَنِعْمَ الْقَرِينُ الرِّضَى.

٥- وَقَالَ (عليه السلام): الْعِلْمُ وِرَاثَةٌ كَرِيمَةٌ وَالْآدَابُ حُلَلٌ مُجَدَّدَةٌ وَالْفِكْرُ مِرْآةٌ صَافِيَةٌ.

٦- وَقَالَ (عليه السلام): صَدْرُ الْعَاقِلِ صُنْدُوقُ سِرِّهِ وَالْبَشَاشَةُ حِبَالَةُ الْمَوَدَّةِ وَالاِحْتِمَالُ قَبْرُ الْعُيُوبِ.

وَرُوِيَ أَنَّهُ قَالَ فِي الْعِبَارَةِ عَنْ هَذَا الْمَعْنَى أَيْضاً الْمَسْأَلَةُ خِبَاءُ الْعُيُوبِ وَمَنْ رَضِيَ عَنْ نَفْسِهِ كَثُرَ السَّاخِطُ عَلَيْهِ.

٧- وَقَالَ (عليه السلام): الصَّدَقَةُ دَوَاءٌ مُنْجِحٌ وَأَعْمَالُ الْعِبَادِ فِي عَاجِلِهِمْ نُصْبُ أَعْيُنِهِمْ فِي آجَالِهِمْ.

٨- وَقَالَ (عليه السلام): اعْجَبُوا لِهَذَا الْإِنْسَانِ يَنْظُرُ بِشَحْمٍ وَيَتَكَلَّمُ بِلَحْمٍ وَيَسْمَعُ بِعَظْمٍ وَيَتَنَفَّسُ مِنْ خَرْمٍ

٩- وَقَالَ (عليه السلام): إِذَا أَقْبَلَتِ الدُّنْيَا عَلَى أَحَدٍ أَعَارَتْهُ مَحَاسِنَ غَيْرِهِ وَإِذَا أَدْبَرَتْ عَنْهُ سَلَبَتْهُ مَحَاسِنَ نَفْسِهِ.

١٠- وَقَالَ (عليه السلام): خَالِطُوا النَّاسَ مُخَالَطَةً إِنْ مِتُّمْ مَعَهَا بَكَوْا عَلَيْكُمْ وَإِنْ عِشْتُمْ حَنُّوا إِلَيْكُمْ.

١١- وَقَالَ (عليه السلام): إِذَا قَدَرْتَ عَلَى عَدُوِّكَ فَاجْعَلِ الْعَفْوَ عَنْهُ شُكْراً لِلْقُدْرَةِ عَلَيْهِ.

١٢- وَقَالَ (عليه السلام): أَعْجَزُ النَّاسِ مَنْ عَجَزَ عَنِ اكْتِسَابِ الْإِخْوَانِ وَأَعْجَزُ مِنْهُ مَنْ ضَيَّعَ مَنْ ظَفِرَ بِهِ مِنْهُمْ.

١٣- وَقَالَ (عليه السلام): إِذَا وَصَلَتْ إِلَيْكُمْ أَطْرَافُ النِّعَمِ فَلَا تُنَفِّرُوا أَقْصَاهَا بِقِلَّةِ الشُّكْرِ.

١٤- وَقَالَ (عليه السلام): مَنْ ضَيَّعَهُ الْأَقْرَبُ أُتِيحَ لَهُ الْأَبْعَدُ.

١٥- وَقَالَ (عليه السلام): مَا كُلُّ مَفْتُونٍ يُعَاتَبُ.

١٦- وَقَالَ (عليه السلام): تَذِلُّ الْأُمُورُ لِلْمَقَادِيرِ حَتَّى يَكُونَ الْحَتْفُ فِي التَّدْبِيرِ.

١٧- وَسُئِلَ (عليه السلام) عَنْ قَوْلِ الرَّسُولِ (صلى الله عليه وآله) غَيِّرُوا الشَّيْبَ وَلَا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ، فَقَالَ (عليه السلام): إِنَّمَا قَالَ (صلى الله عليه وآله) ذَلِكَ وَالدِّينُ قُلٌّ فَأَمَّا الْآنَ وَقَدِ اتَّسَعَ نِطَاقُهُ وَضَرَبَ بِجِرَانِهِ فَامْرُؤٌ وَمَا اخْتَارَ.

١٨- وَقَالَ (عليه السلام): فِي الَّذِينَ اعْتَزَلُوا الْقِتَالَ مَعَهُ: خَذَلُوا الْحَقَّ وَلَمْ يَنْصُرُوا الْبَاطِلَ.

١٩- وَقَالَ (عليه السلام): مَنْ جَرَى فِي عِنَانِ أَمَلِهِ عَثَرَ بِأَجَلِهِ.

٢٠- وَقَالَ (عليه السلام): أَقِيلُوا ذَوِي الْمُرُوءَاتِ عَثَرَاتِهِمْ فَمَا يَعْثُرُ مِنْهُمْ عَاثِرٌ إِلَّا وَيَدُ اللهِ بِيَدِهِ يَرْفَعُهُ.

٢١- وَقَالَ (عليه السلام): قُرِنَتِ الْهَيْبَةُ بِالْخَيْبَةِ وَالْحَيَاءُ بِالْحِرْمَانِ وَالْفُرْصَةُ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ فَانْتَهِزُوا فُرَصَ الْخَيْرِ.

٢٢- وَقَالَ (عليه السلام): لَنَا حَقٌّ فَإِنْ أُعْطِينَاهُ وَإِلَّا رَكِبْنَا أَعْجَازَ الْإِبِلِ وَإِنْ طَالَ السُّرَى.

٢٣- وَقَالَ (عليه السلام): مَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ.

٢٤- وَقَالَ (عليه السلام): مِنْ كَفَّارَاتِ الذُّنُوبِ الْعِظَامِ إِغَاثَةُ الْمَلْهُوفِ وَالتَّنْفِيسُ عَنِ الْمَكْرُوبِ.

٢٥- وَقَالَ (عليه السلام): يَا ابْنَ آدَمَ إِذَا رَأَيْتَ رَبَّكَ سُبْحَانَهُ يُتَابِعُ عَلَيْكَ نِعَمَهُ وَأَنْتَ تَعْصِيهِ فَاحْذَرْهُ.

٢٦- وَقَالَ (عليه السلام): مَا أَضْمَرَ أَحَدٌ شَيْئاً إِلَّا ظَهَرَ فِي فَلَتَاتِ لِسَانِهِ وَصَفَحَاتِ وَجْهِهِ.

٢٧- وَقَالَ (عليه السلام): امْشِ بِدَائِكَ مَا مَشَى بِكَ.

٢٨- وَقَالَ (عليه السلام): أَفْضَلُ الزُّهْدِ إِخْفَاءُ الزُّهْدِ.

٢٩- وَقَالَ (عليه السلام): إِذَا كُنْتَ فِي إِدْبَارٍ وَالْمَوْتُ فِي إِقْبَالٍ فَمَا أَسْرَعَ الْمُلْتَقَى.

٣٠- وَقَالَ (عليه السلام): الْحَذَرَ الْحَذَرَ فَوَاللهِ لَقَدْ سَتَرَ حَتَّى كَأَنَّهُ قَدْ غَفَرَ.

٣١- وَسُئِلَ (عليه السلام) عَنِ الْإِيمَانِ فَقَالَ الْإِيمَانُ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمَ عَلَى الصَّبْرِ وَالْيَقِينِ وَالْعَدْلِ وَالْجِهَادِ وَالصَّبْرُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى الشَّوْقِ وَالشَّفَقِ وَالزُّهْدِ وَالتَّرَقُّبِ فَمَنِ اشْتَاقَ إِلَى الْجَنَّةِ سَلَا عَنِ الشَّهَوَاتِ وَمَنْ أَشْفَقَ مِنَ النَّارِ اجْتَنَبَ الْمُحَرَّمَاتِ وَمَنْ زَهِدَ فِي الدُّنْيَا اسْتَهَانَ بِالْمُصِيبَاتِ وَمَنِ ارْتَقَبَ الْمَوْتَ سَارَعَ إِلَى الْخَيْرَاتِ وَالْيَقِينُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى تَبْصِرَةِ الْفِطْنَةِ وَتَأَوُّلِ الْحِكْمَةِ

وَمَوْعِظَةِ الْعِبْرَةِ وَسُنَّةِ الْأَوَّلِينَ فَمَنْ تَبَصَّرَ فِي الْفِطْنَةِ تَبَيَّنَتْ لَهُ الْحِكْمَةُ وَمَنْ تَبَيَّنَتْ لَهُ الْحِكْمَةُ عَرَفَ الْعِبْرَةَ وَمَنْ عَرَفَ الْعِبْرَةَ فَكَأَنَّمَا كَانَ فِي الْأَوَّلِينَ وَالْعَدْلُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى غَائِصِ الْفَهْمِ وَغَوْرِ الْعِلْمِ وَزُهْرَةِ الْحُكْمِ وَرَسَاخَةِ الْحِلْمِ فَمَنْ فَهِمَ عَلِمَ غَوْرَ الْعِلْمِ وَمَنْ عَلِمَ غَوْرَ الْعِلْمِ صَدَرَ عَنْ شَرَائِعِ الْحُكْمِ وَمَنْ حَلُمَ لَمْ يُفَرِّطْ فِي أَمْرِهِ وَعَاشَ فِي النَّاسِ حَمِيداً وَالْجِهَادُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالصِّدْقِ فِي الْمَوَاطِنِ وَشَنَآنِ الْفَاسِقِينَ فَمَنْ أَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ شَدَّ ظُهُورَ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ نَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ أَرْغَمَ أُنُوفَ الْكَافِرِينَ وَمَنْ صَدَقَ فِي الْمَوَاطِنِ قَضَى مَا عَلَيْهِ وَمَنْ شَنِئَ الْفَاسِقِينَ وَغَضِبَ لِلَّهِ غَضِبَ اللَّهُ لَهُ وَأَرْضَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالْكُفْرُ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمَ عَلَى التَّعَمُّقِ. وَالتَّنَازُعِ وَالزَّيْغِ وَالشِّقَاقِ فَمَنْ تَعَمَّقَ لَمْ يُنِبْ إِلَى الْحَقِّ وَمَنْ كَثُرَ نِزَاعُهُ بِالْجَهْلِ دَامَ عَمَاهُ عَنِ الْحَقِّ وَمَنْ زَاغَ سَاءَتْ عِنْدَهُ الْحَسَنَةُ وَحَسُنَتْ عِنْدَهُ السَّيِّئَةُ وَسَكِرَ سُكْرَ الضَّلَالَةِ وَمَنْ شَاقَّ وَعُرَتْ عَلَيْهِ طُرُقُهُ وَأَعْضَلَ عَلَيْهِ أَمْرُهُ وَضَاقَ عَلَيْهِ مَخْرَجُهُ وَالشَّكُّ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى التَّمَارِي وَالْهَوْلِ وَالتَّرَدُّدِ وَالِاسْتِسْلَامِ فَمَنْ جَعَلَ الْمِرَاءَ دَيْدَناً لَمْ يُصْبِحْ لَيْلُهُ وَمَنْ هَالَهُ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَمَنْ تَرَدَّدَ فِي الرَّيْبِ وَطِئَتْهُ سَنَابِكُ الشَّيَاطِينِ وَمَنِ اسْتَسْلَمَ لِهَلَكَةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ هَلَكَ فِيهِمَا.

٣٢- وَقَالَ (عليه السلام): فَاعِلُ الْخَيْرِ خَيْرٌ مِنْهُ وَفَاعِلُ الشَّرِّ شَرٌّ مِنْهُ.

٣٣- وَقَالَ (عليه السلام): كُنْ سَمْحاً وَلَا تَكُنْ مُبَذِّراً وَكُنْ مُقَدِّراً وَلَا تَكُنْ مُقَتِّراً.

٣٤- وَقَالَ (عليه السلام): أَشْرَفُ الْغِنَى تَرْكُ الْمُنَى.

٣٥- وَقَالَ (عليه السلام): مَنْ أَسْرَعَ إِلَى النَّاسِ بِمَا يَكْرَهُونَ قَالُوا فِيهِ بِمَا لَا يَعْلَمُونَ.

٣٦- وَقَالَ (عليه السلام): مَنْ أَطَالَ الْأَمَلَ أَسَاءَ الْعَمَلَ.

٣٧- وَقَالَ (عليه السلام): وَقَدْ لَقِيَهُ عِنْدَ مَسِيرِهِ إِلَى الشَّامِ دَهَاقِينُ الْأَنْبَارِ فَتَرَجَّلُوا لَهُ وَاشْتَدُّوا بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ: مَا هَذَا الَّذِي صَنَعْتُمُوهُ فَقَالُوا خُلُقٌ مِنَّا نُعَظِّمُ بِهِ أُمَرَاءَنَا فَقَالَ وَاللَّهِ مَا يَنْتَفِعُ بِهَذَا أُمَرَاؤُكُمْ وَإِنَّكُمْ لَتَشُقُّونَ عَلَى أَنْفُسِكُمْ فِي دُنْيَاكُمْ وَتَشْقَوْنَ بِهِ فِي آخِرَتِكُمْ وَمَا أَخْسَرَ الْمَشَقَّةَ وَرَاءَهَا الْعِقَابُ وَأَرْبَحَ الدَّعَةَ مَعَهَا الْأَمَانُ مِنَ النَّارِ.

٣٨- وَقَالَ (عليه السلام): لِابْنِهِ الْحَسَنِ (عليه السلام) يَا بُنَيَّ احْفَظْ

عَنِّي أَرْبَعاً وَأَرْبَعاً لَا يَضُرّكَ مَا عَمِلْتَ مَعَهُنَّ إِنَّ أَغْنَى الْغِنَى الْعَقْلُ وَأَكْبَرَ الْفَقْرِ الْحُمْقُ وَأَوْحَشَ الْوَحْشَةِ الْعُجْبُ وَأَكْرَمَ الْحَسَبِ حُسْنُ الْخُلُقِ يَا بُنَيَّ إِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الْأَحْمَقِ فَإِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَنْفَعَكَ فَيَضُرّكَ وَإِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الْبَخِيلِ فَإِنَّهُ يَقْعُدُ عَنْكَ أَحْوَجَ مَا تَكُونُ إِلَيْهِ وَإِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الْفَاجِرِ فَإِنَّهُ يَبِيعُكَ بِالتَّافِهِ وَإِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الْكَذَّابِ فَإِنَّهُ كَالسَّرَابِ يُقَرّبُ عَلَيْكَ الْبَعِيدَ وَيُبَعِّدُ عَلَيْكَ الْقَرِيبَ.

٣٩- وَقَالَ (عليه السلام): لَا قُرْبَةَ بِالنَّوَافِلِ إِذَا أَضَرَّتْ بِالْفَرَائِضِ.

٤٠- وَقَالَ (عليه السلام): لِسَانُ الْعَاقِلِ وَرَاءَ قَلْبِهِ وَقَلْبُ الْأَحْمَقِ وَرَاءَ لِسَانِهِ.

٤١- و قد روي عنه (عليه السلام) هذا المعنى بلفظ آخر و هو قوله:

قَلْبُ الْأَحْمَقِ فِي فِيهِ وَلِسَانُ الْعَاقِلِ فِي قَلْبِهِ.

ومعناهما واحد.

٤٢- وَقَالَ (عليه السلام): لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ فِي عِلَّةٍ اعْتَلَّهَا جَعَلَ اللَّهُ مَا

كَانَ مِنْ شَكْوَاكَ حَطّاً لِسَيِّئَاتِكَ فَإِنَّ الْمَرَضَ لَا أَجْرَ فِيهِ وَلَكِنَّهُ يَحُطُّ السَّيِّئَاتِ وَيَحُتُّهَا حَتَّ الْأَوْرَاقِ وَإِنَّمَا الْأَجْرُ فِي الْقَوْلِ بِاللِّسَانِ وَالْعَمَلِ بِالْأَيْدِي وَالْأَقْدَامِ وَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يُدْخِلُ بِصِدْقِ النِّيَّةِ وَالسَّرِيرَةِ الصَّالِحَةِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ الْجَنَّةَ.

٤٣- وَقَالَ (عليه السلام): فِي ذِكْرِ خَبَّابِ بْنِ الْأَرَتِّ يَرْحَمُ اللَّهُ خَبَّابَ بْنَ الْأَرَتِّ فَلَقَدْ أَسْلَمَ رَاغِباً وَهَاجَرَ طَائِعاً وَقَنِعَ بِالْكَفَافِ وَرَضِيَ عَنِ اللَّهِ وَعَاشَ مُجَاهِداً.

٤٤- وَقَالَ (عليه السلام): طُوبَى لِمَنْ ذَكَرَ الْمَعَادَ وَعَمِلَ لِلْحِسَابِ وَقَنِعَ بِالْكَفَافِ وَرَضِيَ عَنِ اللَّهِ.

٤٥- وَقَالَ (عليه السلام): لَوْ ضَرَبْتُ خَيْشُومَ الْمُؤْمِنِ بِسَيْفِي هَذَا عَلَى أَنْ يُبْغِضَنِي مَا أَبْغَضَنِي وَلَوْ صَبَبْتُ الدُّنْيَا بِجَمَّاتِهَا عَلَى الْمُنَافِقِ عَلَى أَنْ يُحِبَّنِي مَا أَحَبَّنِي وَذَلِكَ أَنَّهُ قُضِيَ فَانْقَضَى عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ (صَلَى الله عليه وآله) أَنَّهُ قَالَ يَا عَلِيُّ لَا يُبْغِضُكَ مُؤْمِنٌ وَلَا يُحِبُّكَ مُنَافِقٌ.

٤٦- وَقَالَ (عليه السلام): سَيِّئَةٌ تَسُوءُكَ خَيْرٌ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ حَسَنَةٍ تُعْجِبُكَ.

٤٧- وَقَالَ (عليه السلام): قَدْرُ الرّجُلِ عَلَى قَدْرِ همَّته وَصدْقُهُ عَلَى قَدْرِ مُرُوءَتِهِ وَشَجَاعَتُهُ عَلَى قَدْرِ أَنَفَتِهِ وَعِفَّتُهُ عَلَى قَدْرِ غَيْرَتِهِ.

٤٨- وَقَالَ (عليه السلام): الظَّفَرَ بِالْحَزْمِ وَالْحَزْمُ بِإِجَالَةِ الرَّأْيِ وَالرَّأْيُ بِتَحْصِينِ الْأَسْرَارِ.

٤٩- وَقَالَ (عليه السلام): احْذَرُوا صَوْلَةَ الْكَرِيمِ إِذَا جَاعَ وَاللَّئِيمِ إِذَا شَبِعَ.

٥٠- وَقَالَ (عليه السلام): قُلُوبُ الرِّجَالِ وَحْشِيَّةٌ فَمَنْ تَأَلَّفَهَا أَقْبَلَتْ عَلَيْهِ.

٥١- وَقَالَ (عليه السلام): عَيْبُكَ مَسْتُورٌ مَا أَسْعَدَكَ جَدُّكَ.

٥٢- وَقَالَ (عليه السلام): أَوْلَى النَّاسِ بِالْعَفْوِ أَقْدَرُهُمْ عَلَى الْعُقُوبَةِ.

٥٣- وَقَالَ (عليه السلام): السَّخَاءَ مَا كَانَ ابْتِدَاءً فَأَمَّا مَا كَانَ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَحَيَاءٌ وَتَذَمُّمٌ.

٥٤- وَقَالَ (عليه السلام): لَا غِنَى كَالْعَقْلِ وَلَا فَقْرَ كَالْجَهْلِ وَلَا مِيرَاثَ كَالْأَدَبِ وَلَا ظَهِيرَ كَالْمُشَاوَرَةِ.

٥٥- وَقَالَ (عليه السلام): الصَّبْرُ صَبْرَانِ صَبْرٌ عَلَى مَا تَكْرَهُ وَصَبْرٌ عَمَّا تُحِبُّ.

٥٦- وَقَالَ (عليه السلام): الْغِنَى فِي الْغُرْبَةِ وَطَنٌ وَالْفَقْرُ فِي الْوَطَنِ غُرْبَةٌ.

٥٧- وَقَالَ (عليه السلام): الْقَنَاعَةُ مَالٌ لَا يَنْفَدُ.

٥٨- وَقَالَ (عليه السلام): الْمَالُ مَادَّةُ الشَّهَوَاتِ.

٥٩- وَقَالَ (عليه السلام): مَنْ حَذَّرَكَ كَمَنْ بَشَّرَكَ.

٦٠- وَقَالَ (عليه السلام): اللِّسَانُ سَبُعٌ إِنْ خُلِّيَ عَنْهُ عَقَرَ.

٦١- وَقَالَ (عليه السلام): الْمَرْأَةُ عَقْرَبٌ حُلْوَةُ اللَّسْبَةِ.

٦٢- وَقَالَ (عليه السلام): إِذَا حُيِّيتَ بِتَحِيَّةٍ فَحَيِّ بِأَحْسَنَ مِنْهَا وَإِذَا أُسْدِيَتْ إِلَيْكَ يَدٌ فَكَافِئْهَا بِمَا يُرْبِي عَلَيْهَا وَالْفَضْلُ مَعَ ذَلِكَ لِلْبَادِئِ.

٦٣- وَقَالَ (عليه السلام): الشَّفِيعُ جَنَاحُ الطَّالِبِ.

٦٤- وَقَالَ (عليه السلام): أَهْلُ الدُّنْيَا كَرَكْبٍ يُسَارُ بِهِمْ وَهُمْ نِيَامٌ.

٦٥- وَقَالَ (عليه السلام): فَقْدُ الْأَحِبَّةِ غُرْبَةٌ.

٦٦- وَقَالَ (عليه السلام): فَوْتُ الْحَاجَةِ أَهْوَنُ مِنْ طَلَبِهَا إِلَى غَيْرِ أَهْلِهَا.

٦٧- وَقَالَ (عليه السلام): لَا تَسْتَحِ مِنْ إِعْطَاءِ الْقَلِيلِ فَإِنَّ الْحِرْمَانَ أَقَلُّ مِنْهُ.

٦٨- وَقَالَ (عليه السلام): الْعَفَافُ زِينَةُ الْفَقْرِ وَالشُّكْرُ زِينَةُ الْغِنَى.

٦٩- وَقَالَ (عليه السلام): إِذَا لَمْ يَكُنْ مَا تُرِيدُ فَلَا تُبَلْ مَا كُنْتَ.

٧٠- وَقَالَ (عليه السلام): لَا تَرَى الْجَاهِلَ إِلَّا مُفْرِطاً أَوْ مُفَرِّطاً.

٧١- وَقَالَ (عليه السلام): إِذَا تَمَّ الْعَقْلُ نَقَصَ الْكَلَامُ.

٧٢- وَقَالَ (عليه السلام): الدَّهْرُ يُخْلِقُ الْأَبْدَانَ وَيُجَدِّدُ الْآمَالَ وَيُقَرِّبُ الْمَنِيَّةَ وَيُبَاعِدُ الْأُمْنِيَّةَ مَنْ ظَفِرَ بِهِ نَصِبَ وَمَنْ فَاتَهُ تَعِبَ.

٧٣- وَقَالَ (عليه السلام): مَنْ نَصَبَ نَفْسَهُ لِلنَّاسِ إِمَاماً فَلْيَبْدَأْ بِتَعْلِيمِ نَفْسِهِ قَبْلَ تَعْلِيمِ غَيْرِهِ وَلْيَكُنْ تَأْدِيبُهُ بِسِيرَتِهِ قَبْلَ تَأْدِيبِهِ بِلِسَانِهِ وَمُعَلِّمُ نَفْسِهِ وَمُؤَدِّبُهَا أَحَقُّ بِالْإِجْلَالِ مِنْ مُعَلِّمِ النَّاسِ وَمُؤَدِّبِهِمْ.

٧٤- وَقَالَ (عليه السلام): نَفَسُ الْمَرْءِ خُطَاهُ إِلَى أَجَلِهِ.

٧٥- وَقَالَ (عليه السلام): كُلُّ مَعْدُودٍ مُنْقَضٍ وَكُلُّ مُتَوَقَّعٍ آتٍ.

٧٦- وَقَالَ (عليه السلام): إِنَّ الْأُمُورَ إِذَا اشْتَبَهَتْ اعْتُبِرَ آخِرُهَا بِأَوَّلِهَا.

٧٧- وَمِنْ خَبَرِ ضِرَارِ بْنِ حَمْزَةَ الضَّبَائِيِّ عِنْدَ دُخُوله عَلَى مُعَاوِيَةَ وَمَسْأَلَته لَهُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) وَقَالَ فَأَشْهَدُ لَقَدْ رَأَيْتُهُ فِي بَعْضِ مَوَاقِفِه وَقَدْ أَرْخَى اللَّيْلُ سُدُولَهُ وَهُوَ قَائِمٌ فِي مِحْرَابِه قَابِضٌ عَلَى لِحْيَتِه يَتَمَلْمَلُ تَمَلْمُلَ السَّلِيمِ وَيَبْكِي بُكَاءَ الْحَزِينِ وَيَقُولُ: يَا دُنْيَا يَا دُنْيَا إِلَيْكِ عَنِّي أَ بِي تَعَرَّضْتِ أَمْ إِلَيَّ تَشَوَّقْتِ لَا حَانَ حِينُكِ هَيْهَاتَ غُرِّي غَيْرِي لَا حَاجَةَ لِي فِيكِ قَدْ طَلَّقْتُكِ ثَلَاثاً لَا رَجْعَةَ فِيهَا فَعَيْشُكِ قَصِيرٌ وَخَطَرُكِ يَسِيرٌ وَأَمَلُكِ حَقِيرٌ آهِ مِنْ قِلَّةِ الزَّادِ وَطُولِ الطَّرِيقِ وَبُعْدِ السَّفَرِ وَعَظِيمِ الْمَوْرِدِ.

٧٨- وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ (عليه السلام) لِلسَّائِلِ الشَّامِيِّ لَمَّا سَأَلَهُ أَ كَانَ مَسِيرُنَا إِلَى الشَّامِ بِقَضَاءٍ مِنَ اللَّهِ وَقَدَرٍ بَعْدَ كَلَامٍ طَوِيلٍ هَذَا مُخْتَارُهُ: وَيْحَكَ لَعَلَّكَ ظَنَنْتَ قَضَاءً لَازِماً وَقَدَراً حَاتِماً لَوْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ لَبَطَلَ الثَّوَابُ وَالْعِقَابُ وَسَقَطَ الْوَعْدُ وَالْوَعِيدُ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَمَرَ عِبَادَهُ تَخْيِيراً وَنَهَاهُمْ تَحْذِيراً وَكَلَّفَ يَسِيراً وَلَمْ يُكَلِّفْ عَسِيراً وَأَعْطَى عَلَى الْقَلِيلِ كَثِيراً وَلَمْ يُعْصَ مَغْلُوباً وَلَمْ يُطَعْ مُكْرِهاً وَلَمْ

يُرْسِلِ الْأَنْبِيَاءَ لَعِباً وَلَمْ يُنْزِلِ الْكُتُبَ لِلْعِبَادِ عَبَثاً وَلَا خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ذٰلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ.

٧٩- وَقَالَ (عليه السلام): خُذِ الْحِكْمَةَ أَنَّى كَانَتْ فَإِنَّ الْحِكْمَةَ تَكُونُ فِي صَدْرِ الْمُنَافِقِ فَتَلَجْلَجُ فِي صَدْرِهِ حَتَّى تَخْرُجَ فَتَسْكُنَ إِلَى صَوَاحِبِهَا فِي صَدْرِ الْمُؤْمِنِ.

٨٠- وَقَالَ (عليه السلام): الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ فَخُذِ الْحِكْمَةَ وَلَوْ مِنْ أَهْلِ النِّفَاقِ.

٨١- وَقَالَ (عليه السلام): قِيمَةُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُهُ.

٨٢- وَقَالَ (عليه السلام): أُوصِيكُمْ بِخَمْسٍ لَوْ ضَرَبْتُمْ إِلَيْهَا آبَاطَ الْإِبِلِ لَكَانَتْ لِذَلِكَ أَهْلًا لَا يَرْجُوَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَّا رَبَّهُ وَلَا يَخَافَنَّ إِلَّا ذَنْبَهُ وَلَا يَسْتَحِيَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ لَا أَعْلَمُ وَلَا يَسْتَحِيَنَّ أَحَدٌ إِذَا لَمْ يَعْلَمِ الشَّيْءَ أَنْ يَتَعَلَّمَهُ وَعَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ فَإِنَّ الصَّبْرَ مِنَ الْإِيمَانِ كَالرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ وَلَا خَيْرَ فِي جَسَدٍ لَا رَأْسَ مَعَهُ وَلَا فِي إِيمَانٍ لَا صَبْرَ مَعَهُ.

٨٣- وَقَالَ (عليه السلام): لِرَجُلٍ أَفْرَطَ فِي الثَّنَاءِ عَلَيْهِ وَكَانَ لَهُ مُتَّهِماً أَنَا دُونَ مَا تَقُولُ وَفَوْقَ مَا فِي نَفْسِكَ.

٨٤- وَقَالَ (عليه السلام): بَقِيَّةُ السَّيْفِ أَبْقَى عَدَداً وَأَكْثَرُ وَلَداً.

٨٥- وَقَالَ (عليه السلام): مَنْ تَرَكَ قَوْلَ لَا أَدْرِي أُصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ.

٨٦- وَقَالَ (عليه السلام): رَأْيُ الشَّيْخِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ جَلَدِ الْغُلَامِ وَرُوِيَ مِنْ مَشْهَدِ الْغُلَامِ.

٨٧- وَقَالَ (عليه السلام): عَجِبْتُ لِمَنْ يَقْنَطُ وَمَعَهُ الِاسْتِغْفَارُ.

٨٨- وَحَكَى عَنْهُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ (عليه السلام) أَنَّهُ قَالَ: كَانَ فِي الْأَرْضِ أَمَانَانِ مِنْ عَذَابِ اللهِ وَقَدْ رُفِعَ أَحَدُهُمَا فَدُونَكُمُ الْآخَرَ فَتَمَسَّكُوا بِهِ أَمَّا الْأَمَانُ الَّذِي رُفِعَ فَهُوَ رَسُولُ اللهِ (صلى الله عليه وآله) وَأَمَّا الْأَمَانُ الْبَاقِي فَالِاسْتِغْفَارُ قَالَ اللهُ تَعَالَى وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ.

٨٩- وَقَالَ (عليه السلام): مَنْ أَصْلَحَ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ أَصْلَحَ اللهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ أَصْلَحَ أَمْرَ آخِرَتِهِ أَصْلَحَ اللهُ لَهُ أَمْرَ دُنْيَاهُ وَمَنْ كَانَ لَهُ مِنْ نَفْسِهِ وَاعِظٌ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ اللهِ حَافِظٌ.

٩٠- وَقَالَ (عليه السلام): الْفَقِيهُ كُلُّ الْفَقِيهِ مَنْ لَمْ يُقَنِّطِ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ وَلَمْ يُؤْيِسْهُمْ مِنْ رَوْحِ اللهِ وَلَمْ يُؤْمِنْهُمْ مِنْ مَكْرِ اللهِ.

٩١- وَقَالَ (عليه السلام): إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ تَمَلُّ كَمَا تَمَلُّ الْأَبْدَانُ فَابْتَغُوا لَهَا طَرَائِفَ الْحِكَمِ.

٩٢- وَقَالَ (عليه السلام): أَوْضَعُ الْعِلْمِ مَا وُقِفَ عَلَى اللِّسَانِ وَأَرْفَعُهُ مَا ظَهَرَ فِي الْجَوَارِحِ وَالْأَرْكَانِ.

٩٣- وَقَالَ (عليه السلام): لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفِتْنَةِ لِأَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ إِلَّا وَهُوَ مُشْتَمِلٌ عَلَى فِتْنَةٍ وَلَكِنْ مَنِ اسْتَعَاذَ فَلْيَسْتَعِذْ مِنْ مُضِلَّاتِ الْفِتَنِ فَإِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ يَقُولُ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوالُكُمْ وَأَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ يَخْتَبِرُهُمْ بِالْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ لِيَتَبَيَّنَ السَّاخِطَ لِرِزْقِهِ وَالرَّاضِيَ بِقِسْمِهِ وَإِنْ كَانَ سُبْحَانَهُ أَعْلَمَ بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَلَكِنْ لِتَظْهَرَ الْأَفْعَالُ الَّتِي بِهَا يُسْتَحَقُّ الثَّوَابُ

وَالْعقَابُ لأَنَّ بَعْضَهُمْ يُحِبُّ الذُّكُورَ وَيَكْرَهُ الْإِنَاثَ وَبَعْضَهُمْ يُحِبُّ تَثْمِيرَ الْمَالِ وَيكْرَهُ انْثلَامَ الْحَالِ.

٩٤- وَسُئلَ عَنِ الْخَيْرِ مَا هُوَ فَقَالَ لَيْسَ الْخَيْرُ أَنْ يَكْثُرَ مَالُكَ وَوَلَدُكَ وَلَكِنَّ الْخَيْرَ أَنْ يَكْثُرَ علْمُكَ وَأَنْ يَعْظُمَ حلْمُكَ وَأَنْ تُبَاهِيَ النَّاسَ بِعبَادَةِ رَبِّكَ فَإِنْ أَحْسَنْتَ حَمِدْتَ اللهَ وَإِنْ أَسَأْتَ اسْتَغْفَرْتَ اللهَ وَلَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِلَّا لِرَجُلَيْنِ رَجُلٍ أَذْنَبَ ذُنُوباً فَهُوَ يَتَدَارَكُهَا بِالتَّوْبَةِ وَرَجُلٍ يُسَارِعُ فِي الْخَيْرَاتِ.

٩٥- وَقَالَ (عليه السلام): لَا يَقِلُّ عَمَلٌ مَعَ التَّقْوَى وَكَيْفَ يَقِلُّ مَا يُتَقَبَّلُ.

٩٦- وَقَالَ (عليه السلام): إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِالْأَنْبِيَاءِ أَعْلَمُهُمْ بِمَا جَاءُوا بِهِ ثُمَّ تَلَا إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْراهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهذَا النَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا الْآيَةَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ وَلِيَّ مُحَمَّدٍ مَنْ أَطَاعَ اللهَ وَإِنْ بَعُدَتْ لُحْمَتُهُ وَإِنَّ عَدُوَّ مُحَمَّدٍ مَنْ عَصَى اللهَ وَإِنْ قَرُبَتْ قَرَابَتُهُ.

٩٧- وَسَمِعَ (عليه السلام) رَجُلًا مِنَ الْحَرُورِيَّةِ يَتَهَجَّدُ وَيَقْرَأُ فَقَالَ نَوْمٌ عَلَى يَقِينٍ خَيْرٌ مِنْ صَلَاةٍ فِي شَكٍّ.

٩٨- وَقَالَ (عليه السلام): اعْقِلُوا الْخَبَرَ إِذَا سَمِعْتُمُوهُ عَقْلَ رِعَايَةٍ لَا عَقْلَ رِوَايَةٍ فَإِنَّ رُوَاةَ الْعِلْمِ كَثِيرٌ وَرُعَاتَهُ قَلِيلٌ.

٩٩- وَسَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ فَقَالَ إِنَّ قَوْلَنَا إِنَّا لِلَّهِ إِقْرَارٌ عَلَى أَنْفُسِنَا بِالْمُلْكِ وَقَوْلَنَا وَإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ إِقْرَارٌ عَلَى أَنْفُسِنَا بِالْهُلْكِ.

١٠٠- وَقَالَ (عليه السلام): وَمَدَحَهُ قَوْمٌ فِي وَجْهِهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَعْلَمُ بِي مِنْ نَفْسِي وَأَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْهُمْ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا خَيْراً مِمَّا يَظُنُّونَ وَاغْفِرْ لَنَا مَا لَا يَعْلَمُونَ.

١٠١- وَقَالَ (عليه السلام): لَا يَسْتَقِيمُ قَضَاءُ الْحَوَائِجِ إِلَّا بِثَلَاثٍ بِاسْتِصْغَارِهَا لِتَعْظُمَ وَبِاسْتِكْتَامِهَا لِتَظْهَرَ وَبِتَعْجِيلِهَا لِتَهْنُؤَ.

١٠٢- وَقَالَ (عليه السلام): يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يُقَرَّبُ فِيهِ إِلَّا الْمَاحِلُ وَلَا يُظَرَّفُ فِيهِ إِلَّا الْفَاجِرُ وَلَا يُضَعَّفُ فِيهِ إِلَّا الْمُنْصِفُ يَعُدُّونَ الصَّدَقَةَ فِيهِ غُرْماً وَصِلَةَ الرَّحِمِ مَنّاً وَالْعِبَادَةَ اسْتِطَالَةً عَلَى النَّاسِ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَكُونُ السُّلْطَانُ بِمَشُورَةِ النِّسَاءِ وَإِمَارَةِ الصِّبْيَانِ وَتَدْبِيرِ الْخِصْيَانِ.

١٠٣- وَرُئِيَ عَلَيْهِ إِزَارٌ خَلَقٌ مَرْقُوعٌ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ: يَخْشَعُ لَهُ الْقَلْبُ وَتَذِلُّ بِهِ النَّفْسُ وَيَقْتَدِي بِهِ الْمُؤْمِنُونَ إِنَّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ عَدُوَّانِ مُتَفَاوِتَانِ وَسَبِيلَانِ مُخْتَلِفَانِ فَمَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا وَتَوَلَّاهَا أَبْغَضَ الْآخِرَةَ وَعَادَاهَا وَهُمَا بِمَنْزِلَةِ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَاشٍ بَيْنَهُمَا كُلَّمَا قَرُبَ مِنْ وَاحِدٍ بَعُدَ مِنَ الْآخَرِ وَهُمَا بَعْدُ ضَرَّتَانِ.

١٠٤- وَعَنْ نَوْفٍ الْبَكَالِيِّ، قَالَ: رَأَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) ذَاتَ لَيْلَةٍ وَقَدْ خَرَجَ مِنْ فِرَاشِهِ فَنَظَرَ فِي النُّجُومِ، فَقَالَ لِي: يَا نَوْفُ أَرَاقِدٌ أَنْتَ أَمْ رَامِقٌ، فَقُلْتُ بَلْ رَامِقٌ، قَالَ: يَا نَوْفُ طُوبَى لِلزَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا الرَّاغِبِينَ فِي الْآخِرَةِ أُولَئِكَ قَوْمٌ اتَّخَذُوا الْأَرْضَ بِسَاطاً وَتُرَابَهَا فِرَاشاً وَمَاءَهَا طِيباً وَالْقُرْآنَ شِعَاراً وَالدُّعَاءَ دِثَاراً ثُمَّ قَرَضُوا الدُّنْيَا قَرْضاً عَلَى مِنْهَاجِ الْمَسِيحِ يَا نَوْفُ إِنَّ دَاوُدَ (عليه السلام) قَامَ فِي مِثْلِ هَذِهِ السَّاعَةِ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ إِنَّهَا لَسَاعَةٌ لَا يَدْعُو فِيهَا عَبْدٌ إِلَّا اسْتُجِيبَ لَهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَشَّاراً أَوْ عَرِيفاً أَوْ شُرْطِيّاً أَوْ صَاحِبَ عَرْطَبَةٍ - وَهِيَ الطُّنْبُورُ - أَوْ صَاحِبَ كَوْبَةٍ - وَهِيَ الطَّبْلُ، وَقَدْ قِيلَ أَيْضاً إِنَّ الْعَرْطَبَةَ الطَّبْلُ وَالْكَوْبَةَ الطُّنْبُورُ -.

١٠٥- وَقَالَ (عليه السلام): إِنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْكُمْ فَرَائِضَ فَلَا تُضَيِّعُوهَا وَحَدَّ لَكُمْ حُدُوداً فَلَا تَعْتَدُوهَا وَنَهَاكُمْ عَنْ أَشْيَاءَ فَلَا تَنْتَهِكُوهَا وَسَكَتَ لَكُمْ عَنْ أَشْيَاءَ وَلَمْ يَدَعْهَا نِسْيَاناً فَلَا تَتَكَلَّفُوهَا.

١٠٦- وَقَالَ (عليه السلام): لَا يَتْرُكُ النَّاسَ شَيْئاً مِنْ أَمْرِ دِينِهِمْ لِاسْتِصْلَاحِ دُنْيَاهُمْ إِلَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُوَ أَضَرُّ مِنْهُ.

١٠٧- وَقَالَ (عليه السلام): رُبَّ عَالِمٍ قَدْ قَتَلَهُ جَهْلُهُ وَعِلْمُهُ مَعَهُ لَا يَنْفَعُهُ.

١٠٨- وَقَالَ (عليه السلام): لَقَدْ عُلِّقَ بِنِيَاطِ هَذَا الْإِنْسَانِ بَضْعَةٌ هِيَ أَعْجَبُ مَا فِيهِ وَذَلِكَ الْقَلْبُ وَذَلِكَ أَنَّ لَهُ مَوَادَّ مِنَ الْحِكْمَةِ وَأَضْدَاداً مِنْ خِلَافِهَا فَإِنْ سَنَحَ لَهُ الرَّجَاءُ أَذَلَّهُ الطَّمَعُ وَإِنْ هَاجَ بِهِ الطَّمَعُ أَهْلَكَهُ الْحِرْصُ وَإِنْ مَلَكَهُ الْيَأْسُ قَتَلَهُ الْأَسَفُ وَإِنْ عَرَضَ لَهُ الْغَضَبُ اشْتَدَّ بِهِ الْغَيْظُ وَإِنْ أَسْعَدَهُ الرِّضَى نَسِيَ التَّحَفُّظَ وَإِنْ غَالَهُ الْخَوْفُ شَغَلَهُ الْحَذَرُ وَإِنِ اتَّسَعَ لَهُ الْأَمْرُ اسْتَلَبَتْهُ الْغِرَّةُ وَإِنْ أَفَادَ مَالًا أَطْغَاهُ الْغِنَى وَإِنْ أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ فَضَحَهُ الْجَزَعُ وَإِنْ عَضَّتْهُ الْفَاقَةُ شَغَلَهُ الْبَلَاءُ وَإِنْ جَهَدَهُ الْجُوعُ قَعَدَ بِهِ الضَّعْفُ وَإِنْ أَفْرَطَ بِهِ الشِّبَعُ كَظَّتْهُ الْبِطْنَةُ فَكُلُّ تَقْصِيرٍ بِهِ مُضِرٌّ وَكُلُّ إِفْرَاطٍ لَهُ مُفْسِدٌ.

١٠٩- وَقَالَ (عليه السلام): نَحْنُ النُّمْرُقَةُ الْوُسْطَى بِهَا يَلْحَقُ التَّالِي وَإِلَيْهَا يَرْجِعُ الْغَالِي.

١١٠- وَقَالَ (عليه السلام): لَا يُقِيمُ أَمْرَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ إِلَّا مَنْ لَا يُصَانِعُ وَلَا يُضَارِعُ وَلَا يَتَّبِعُ الْمَطَامِعَ.

١١١- وَقَالَ (عليه السلام): وَقَدْ تُوُفِّيَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ الْأَنْصَارِيُّ بِالْكُوفَةِ بَعْدَ مَرْجِعِهِ مَعَهُ مِنْ صِفِّينَ وَكَانَ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيْهِ:

لَوْ أَحَبَّنِي جَبَلٌ لَتَهَافَتَ.

معنى ذلك أن المحنة تغلظ عليه فتسرع المصائب إليه و لا يفعل ذلك إلا بالأتقياء الأبرار و المصطفين الأخيار، و هذا مثل قوله (عليه السلام):

١١٢- مَنْ أَحَبَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَلْيَسْتَعِدَّ لِلْفَقْرِ جِلْبَاباً.

وقد يؤول ذلك على معنى آخر ليس هذا موضع ذكره.

١١٣- وَقَالَ (عليه السلام): لَا مَالَ أَعْوَدُ مِنَ الْعَقْلِ وَلَا وَحْدَةَ أَوْحَشُ مِنَ الْعُجْبِ وَلَا عَقْلَ كَالتَّدْبِيرِ وَلَا كَرَمَ كَالتَّقْوَى وَلَا قَرِينَ كَحُسْنِ الْخُلُقِ وَلَا مِيرَاثَ كَالْأَدَبِ وَلَا قَائِدَ كَالتَّوْفِيقِ وَلَا تِجَارَةَ كَالْعَمَلِ الصَّالِحِ وَلَا رِبْحَ كَالثَّوَابِ وَلَا وَرَعَ كَالْوُقُوفِ عِنْدَ الشُّبْهَةِ وَلَا زُهْدَ كَالزُّهْدِ فِي الْحَرَامِ وَلَا عِلْمَ كَالتَّفَكُّرِ وَلَا عِبَادَةَ كَأَدَاءِ الْفَرَائِضِ وَلَا إِيمَانَ كَالْحَيَاءِ وَالصَّبْرِ وَلَا حَسَبَ كَالتَّوَاضُعِ وَلَا شَرَفَ كَالْعِلْمِ وَلَا عِزَّ كَالْحِلْمِ وَلَا مُظَاهَرَةَ أَوْثَقُ مِنَ الْمُشَاوَرَةِ.

١١٤- وَقَالَ (عليه السلام): إِذَا اسْتَوْلَى الصَّلَاحُ عَلَى الزَّمَانِ وَأَهْله ثُمَّ أَسَاءَ رَجُلٌ الظَّنَّ بِرَجُلٍ لَمْ تَظْهَر مِنْهُ حَوْبَةٌ فَقَدْ ظَلَمَ وَإِذَا اسْتَوْلَى الْفَسَادُ عَلَى الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ فَأَحْسَنَ رَجُلٌ الظَّنَّ بِرَجُلٍ فَقَدْ غَرَّرَ.

١١٥- وَقِيلَ لَهُ (عليه السلام) كَيْفَ نَجِدُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ (عليه السلام): كَيْفَ يَكُونُ حَالُ مَنْ يَفْنَى بِبَقَائِهِ وَيَسْقَمُ بِصِحَّتِهِ وَيُؤْتَى مِنْ مَأْمَنِه.

١١٦- وَقَالَ (عليه السلام): كَمْ مِنْ مُسْتَدْرَجٍ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ وَمَغْرُورٍ بِالسَّتْرِ عَلَيْهِ وَمَفْتُونٍ بِحُسْنِ الْقَوْلِ فِيهِ وَمَا ابْتَلَى اللَّهُ أَحَداً بِمِثْلِ الْإِمْلَاءِ لَهُ.

١١٧- وَقَالَ (عليه السلام): هَلَكَ فِيَّ رَجُلَانِ مُحِبٌّ غَالٍ وَمُبْغِضٌ قَالٍ.

١١٨- وَقَالَ (عليه السلام): إِضَاعَةُ الْفُرْصَةِ غُصَّةٌ.

١١٩- وَقَالَ (عليه السلام): مَثَلُ الدُّنْيَا كَمَثَلِ الْحَيَّةِ لَيِّنٌ مَسُّهَا وَالسَّمُّ النَّاقِعُ فِي جَوْفِهَا يَهْوِي إِلَيْهَا الْغِرُّ الْجَاهِلُ وَيَحْذَرُهَا ذُو اللُّبِّ الْعَاقِلُ.

١٢٠- وَسُئِلَ (عليه السلام) عَنْ قُرَيْشٍ فَقَالَ أَمَّا بَنُو مَخْزُومٍ فَرَيْحَانَةُ قُرَيْشٍ نُحبُّ حَدِيثَ رِجَالِهِمْ وَالنِّكَاحَ فِي نِسَائِهِمْ وَأَمَّا بَنُو عَبْدِ شَمْسٍ فَأَبْعَدُهَا رَأياً وَأَمْنَعُهَا لِمَا وَرَاءَ ظُهُورِهَا وَأَمَّا نَحْنُ فَأَبْذَلُ لِمَا فِي أَيْدِينَا وَأَسْمَحُ عِنْدَ الْمَوْتِ بِنُفُوسِنَا وَهُمْ أَكْثَرُ وَأَمْكَرُ وَأَنْكَرُ وَنَحْنُ أَفْصَحُ وَأَنْصَحُ وَأَصْبَحُ.

١٢١- وَقَالَ (عليه السلام): شَتَّانَ مَا بَيْنَ عَمَلَيْنِ عَمَلٍ تَذْهَبُ لَذَّتُهُ وَتَبْقَى تَبِعَتُهُ وَعَمَلٍ تَذْهَبُ مَئُونَتُهُ وَيَبْقَى أَجْرُهُ.

١٢٢- وَتَبِعَ جِنَازَةً فَسَمِعَ رَجُلًا يَضْحَكُ فَقَالَ كَأَنَّ الْمَوْتَ فِيهَا عَلَى غَيْرِنَا كُتِبَ وَكَأَنَّ الْحَقَّ فِيهَا عَلَى غَيْرِنَا وَجَبَ وَكَأَنَّ الَّذِي نَرَى مِنَ الْأَمْوَاتِ سَفْرٌ عَمَّا قَلِيلٍ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ نُبَوِّئُهُمْ أَجْدَاثَهُمْ وَنَأْكُلُ تُرَاثَهُمْ كَأَنَّا مُخَلَّدُونَ بَعْدَهُمْ ثُمَّ قَدْ نَسِينَا كُلَّ وَاعِظٍ وَوَاعِظَةٍ وَرُمِينَا بِكُلِّ فَادِحٍ وَجَائِحَةٍ.

١٢٣- وَقَالَ (عليه السلام): طُوبَى لِمَنْ ذَلَّ فِي نَفْسِهِ وَطَابَ كَسْبُهُ وَصَلَحَتْ سَرِيرَتُهُ وَحَسُنَتْ خَلِيقَتُهُ وَأَنْفَقَ الْفَضْلَ مِنْ مَالِهِ وَأَمْسَكَ الْفَضْلَ مِنْ لِسَانِهِ وَعَزَلَ عَنِ النَّاسِ شَرَّهُ وَوَسِعَتْهُ السُّنَّةُ وَلَمْ يُنْسَبْ إِلَى الْبِدْعَةِ.

١٢٤- وَقَالَ (عليه السلام): غَيْرَةُ الْمَرْأَةِ كُفْرٌ وَغَيْرَةُ الرَّجُلِ إِيمَانٌ.

١٢٥- وَقَالَ (عليه السلام): لَأَنْسُبَنَّ الْإِسْلَامَ نِسْبَةً لَمْ يَنْسُبْهَا أَحَدٌ قَبْلِي الْإِسْلَامُ هُوَ التَّسْلِيمُ وَالتَّسْلِيمُ هُوَ الْيَقِينُ وَالْيَقِينُ هُوَ التَّصْدِيقُ وَالتَّصْدِيقُ هُوَ الْإِقْرَارُ وَالْإِقْرَارُ هُوَ الْأَدَاءُ وَالْأَدَاءُ هُوَ الْعَمَلُ.

١٢٦- وَقَالَ (عليه السلام): عَجِبْتُ لِلْبَخِيلِ يَسْتَعْجِلُ الْفَقْرَ الَّذِي مِنْهُ هَرَبَ وَيَفُوتُهُ الْغِنَى الَّذِي إِيَّاهُ طَلَبَ فَيَعِيشُ فِي الدُّنْيَا عَيْشَ الْفُقَرَاءِ وَيُحَاسَبُ فِي الْآخِرَةِ حِسَابَ الْأَغْنِيَاءِ وَعَجِبْتُ لِلْمُتَكَبِّرِ الَّذِي كَانَ بِالْأَمْسِ نُطْفَةً وَيَكُونُ غَداً جِيفَةً وَعَجِبْتُ لِمَنْ شَكَّ فِي اللَّهِ وَهُوَ يَرَى خَلْقَ اللَّهِ وَعَجِبْتُ لِمَنْ نَسِيَ الْمَوْتَ وَهُوَ يَرَى الْمَوْتَى وَعَجِبْتُ لِمَنْ أَنْكَرَ النَّشْأَةَ الْأُخْرَى وَهُوَ يَرَى النَّشْأَةَ الْأُولَى وَعَجِبْتُ لِعَامِرِ دَارَ الْفَنَاءِ وَتَارِكِ دَارَ الْبَقَاءِ.

١٢٧- وَقَالَ (عليه السلام): مَنْ قَصَّرَ فِي الْعَمَلِ ابْتُلِيَ بِالْهَمِّ وَلَا حَاجَةَ لِلَّهِ فِيمَنْ لَيْسَ لِلَّهِ فِي مَالِهِ وَنَفْسِهِ نَصِيبٌ.

١٢٨- وَقَالَ (عليه السلام): تَوَقَّوُا الْبَرْدَ فِي أَوَّلِهِ وَتَلَقَّوْهُ فِي آخِرِهِ فَإِنَّهُ يَفْعَلُ فِي الْأَبْدَانِ كَفِعْلِهِ فِي الْأَشْجَارِ أَوَّلُهُ يُحْرِقُ وَآخِرُهُ يُورِقُ.

١٢٩- وَقَالَ (عليه السلام): عِظَمُ الْخَالِقِ عِنْدَكَ يُصَغِّرُ الْمَخْلُوقَ فِي عَيْنِكَ.

١٣٠- وَقَالَ (عليه السلام): وَقَدْ رَجَعَ مِنْ صِفِّينَ فَأَشْرَفَ عَلَى الْقُبُورِ بِظَاهِرِ الْكُوفَةِ يَا أَهْلَ الدِّيَارِ الْمُوحِشَةِ وَالْمَحَالِّ الْمُقْفِرَةِ وَالْقُبُورِ

الْمُظْلِمَةِ يَا أَهْلَ التُّرْبَةِ يَا أَهْلَ الْغُرْبَةِ يَا أَهْلَ الْوَحْدَةِ يَا أَهْلَ الْوَحْشَةِ أَنْتُمْ لَنَا فَرَطٌ سَابِقٌ وَنَحْنُ لَكُمْ تَبَعٌ لَاحِقٌ أَمَّا الدُّورُ فَقَدْ سُكِنَتْ وَأَمَّا الْأَزْوَاجُ فَقَدْ نُكِحَتْ وَأَمَّا الْأَمْوَالُ فَقَدْ قُسِمَتْ هَذَا خَبَرُ مَا عِنْدَنَا فَمَا خَبَرُ مَا عِنْدَكُمْ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ أَمَا لَوْ أُذِنَ لَهُمْ فِي الْكَلَامِ لَأَخْبَرُوكُمْ أَنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى.

١٣١- وَقَالَ (عليه السلام): وَقَدْ سَمِعَ رَجُلًا يَذُمُّ الدُّنْيَا أَيُّهَا الذَّامُّ لِلدُّنْيَا الْمُغْتَرُّ بِغُرُورِهَا الْمَخْدُوعُ بِأَبَاطِيلِهَا أَ تَغْتَرُّ بِالدُّنْيَا ثُمَّ تَذُمُّهَا أَنْتَ الْمُتَجَرِّمُ عَلَيْهَا أَمْ هِيَ الْمُتَجَرِّمَةُ عَلَيْكَ مَتَى اسْتَهْوَتْكَ أَمْ مَتَى غَرَّتْكَ أَ بِمَصَارِعِ آبَائِكَ مِنَ الْبِلَى أَمْ بِمَضَاجِعِ أُمَّهَاتِكَ تَحْتَ الثَّرَى كَمْ عَلَّلْتَ بِكَفَّيْكَ وَكَمْ مَرَّضْتَ بِيَدَيْكَ تَبْتَغِي لَهُمُ الشِّفَاءَ وَتَسْتَوْصِفُ لَهُمُ الْأَطِبَّاءَ غَدَاةَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ دَوَاؤُكَ وَلَا يُجْدِي عَلَيْهِمْ بُكَاؤُكَ لَمْ يَنْفَعْ أَحَدَهُمْ إِشْفَاقُكَ وَلَمْ تُسْعَفْ فِيهِ بِطَلِبَتِكَ وَلَمْ تَدْفَعْ عَنْهُ بِقُوَّتِكَ وَقَدْ مَثَّلَتْ لَكَ بِهِ الدُّنْيَا نَفْسَكَ وَبِمَصْرَعِهِ مَصْرَعَكَ إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ صِدْقٍ لِمَنْ صَدَقَهَا وَدَارُ عَافِيَةٍ لِمَنْ فَهِمَ عَنْهَا وَدَارُ غِنًى لِمَنْ تَزَوَّدَ مِنْهَا وَدَارُ مَوْعِظَةٍ لِمَنِ اتَّعَظَ بِهَا مَسْجِدُ أَحِبَّاءِ اللهِ وَمُصَلَّى مَلَائِكَةِ اللهِ وَمَهْبِطُ وَحْيِ اللهِ وَمَتْجَرُ أَوْلِيَاءِ اللهِ اكْتَسَبُوا فِيهَا الرَّحْمَةَ وَرَبِحُوا فِيهَا الْجَنَّةَ فَمَنْ ذَا يَذُمُّهَا وَقَدْ آذَنَتْ بِبَيْنِهَا وَنَادَتْ بِفِرَاقِهَا وَنَعَتْ نَفْسَهَا وَأَهْلَهَا فَمَثَّلَتْ لَهُمْ بِبَلَائِهَا الْبَلَاءَ وَشَوَّقَتْهُمْ بِسُرُورِهَا إِلَى السُّرُورِ رَاحَتْ بِعَافِيَةٍ وَابْتَكَرَتْ بِفَجِيعَةٍ تَرْغِيباً وَتَرْهِيباً وَتَخْوِيفاً وَتَحْذِيراً فَذَمَّهَا رِجَالٌ غَدَاةَ النَّدَامَةِ وَحَمِدَهَا آخَرُونَ يَوْمَ

الْقِيَامَة ذَكَّرَتْهُمُ الدُّنْيَا فَتَذَكَّرَوا وَحَدَّثَتْهُمْ فَصَدَّقُوا وَوَعَظَتْهُمْ فَاتَّعَظُوا.

١٣٢- وَقَالَ (عليه السلام): إِنَّ للهِ مَلَكاً يُنَادِي فِي كُلِّ يَوْمٍ لِدُوا لِلْمَوْتِ وَاجْمَعُوا لِلْفَنَاء وَابْنُوا لِلْخَرَابِ.

١٣٣- وَقَالَ (عليه السلام): الدُّنْيَا دَارُ مَمَر لَا دَارُ مَقَرَ وَالنَّاسُ فِيهَا رَجُلَانِ رَجُلٌ بَاعَ فِيهَا نَفْسَهُ فَأَوْبَقَهَا وَرَجُلٌ ابْتَاعَ نَفْسَهُ فَأَعْتَقَهَا.

١٣٤- وَقَالَ (عليه السلام): لَا يَكُونُ الصَّدِيقُ صَدِيقاً حَتَّى يَحْفَظَ أَخَاهُ فِي ثَلَاث فِي نَكْبَتِهِ وَغَيْبَتِهِ وَوَفَاتِهِ.

١٣٥- وَقَالَ (عليه السلام): مَنْ أُعْطِيَ أَرْبَعاً لَمْ يُحْرَمْ أَرْبَعاً مَنْ أُعْطِيَ الدُّعَاءَ لَمْ يُحْرَمِ الْإِجَابَةَ وَمَنْ أُعْطِيَ التَّوْبَةَ لَمْ يُحْرَمِ الْقَبولَ وَمَنْ أُعْطِيَ الِاسْتِغْفَارَ لَمْ يُحْرَمِ الْمَغْفِرَةَ وَمَنْ أُعْطِيَ الشُّكْرَ لَمْ يُحْرَمِ الزِّيَادَةَ.

١٣٦- وَقَالَ (عليه السلام): الصَّلَاةُ قُرْبَانُ كُلِّ تَقِيٍّ وَالْحَجّ جِهَادُ كُلِّ ضَعِيفٍ وَلِكُلِّ شَيْءٍ زَكَاةٌ وَزَكَاةُ الْبَدَنِ الصِّيَامُ وَجِهَادُ الْمَرْأَةِ حُسْنُ التَّبَعُّلِ.

١٣٧- وَقَالَ (عليه السلام): اسْتَنْزِلُوا الرِزْقَ بِالصَّدَقَةِ.

١٣٨- وَقَالَ (عليه السلام): مَنْ أَيْقَنَ بِالْخَلَفِ جَادَ بِالْعَطِيَّةِ.

١٣٩- وَقَالَ (عليه السلام): تَنْزِلُ الْمَعُونَةُ عَلَى قَدْرِ الْمَئُونَةِ.

١٤٠- وَقَالَ (عليه السلام): مَا عَالَ مَنِ اقْتَصَدَ.

١٤١- وَقَالَ (عليه السلام): قِلَّةُ الْعِيَالِ أَحَدُ الْيَسَارَيْنِ.

١٤٢- وَقَالَ (عليه السلام): التَّوَدُّدُ نِصْفُ الْعَقْلِ.

١٤٣- وَقَالَ (عليه السلام): الْهَمُّ نِصْفُ الْهَرَمِ.

١٤٤- وَقَالَ (عليه السلام): يَنْزِلُ الصَّبْرُ عَلَى قَدْرِ الْمُصِيبَةِ وَمَنْ ضَرَبَ يَدَهُ عَلَى فَخِذِهِ عِنْدَ مُصِيبَتِهِ حَبِطَ عَمَلُهُ.

١٤٥- وَقَالَ (عليه السلام): كَمْ مِنْ صَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ صِيَامِهِ إِلَّا الْجُوعُ وَالظَّمَأُ وَكَمْ مِنْ قَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ قِيَامِهِ إِلَّا السَّهَرُ وَالْعَنَاءُ حَبَّذَا نَوْمُ الْأَكْيَاسِ وَإِفْطَارُهُمْ.

١٤٦- وَقَالَ (عليه السلام): سُوسُوا إِيمَانَكُمْ بِالصَّدَقَةِ وَحَصِّنُوا أَمْوَالَكُمْ بِالزَّكَاةِ وَادْفَعُوا أَمْوَاجَ الْبَلَاءِ بِالدُّعَاءِ.

١٤٧- وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ (عليه السلام) لِكُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ النَّخَعِيِّ قَالَ كُمَيْلُ بْنُ زِيَادٍ أَخَذَ بِيَدِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام) فَأَخْرَجَنِي إِلَى الْجَبَّانِ فَلَمَّا أَصْحَرَ تَنَفَّسَ الصُّعَدَاءَ ثُمَّ قَالَ: يَا كُمَيْلَ بْنَ زِيَادٍ: إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ أَوْعِيَةٌ فَخَيْرُهَا أَوْعَاهَا فَاحْفَظْ عَنِّي مَا أَقُولُ لَكَ النَّاسُ ثَلَاثَةٌ فَعَالِمٌ رَبَّانِيٌّ وَمُتَعَلِّمٌ عَلَى سَبِيلِ نَجَاةٍ وَهَمَجٌ رَعَاعٌ أَتْبَاعُ كُلِّ نَاعِقٍ يَمِيلُونَ مَعَ كُلِّ رِيحٍ لَمْ يَسْتَضِيئُوا بِنُورِ الْعِلْمِ وَلَمْ يَلْجَئُوا إِلَى رُكْنٍ وَثِيقٍ يَا كُمَيْلُ الْعِلْمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ الْعِلْمُ يَحْرُسُكَ وَأَنْتَ تَحْرُسُ الْمَالَ وَالْمَالُ تَنْقُصُهُ النَّفَقَةُ وَالْعِلْمُ يَزْكُوا عَلَى الْإِنْفَاقِ وَصَنِيعُ الْمَالِ يَزُولُ بِزَوَالِهِ يَا كُمَيْلَ بْنَ زِيَادٍ مَعْرِفَةُ الْعِلْمِ دِينٌ يُدَانُ بِهِ، بِهِ يَكْسِبُ الْإِنْسَانُ الطَّاعَةَ فِي حَيَاتِهِ وَجَمِيلَ الْأُحْدُوثَةِ بَعْدَ وَفَاتِهِ وَالْعِلْمُ حَاكِمٌ وَالْمَالُ مَحْكُومٌ عَلَيْهِ يَا كُمَيْلُ هَلَكَ خُزَّانُ الْأَمْوَالِ وَهُمْ أَحْيَاءٌ وَالْعُلَمَاءُ بَاقُونَ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ أَعْيَانُهُمْ مَفْقُودَةٌ وَأَمْثَالُهُمْ فِي الْقُلُوبِ مَوْجُودَةٌ هَا إِنَّ هَاهُنَا لَعِلْماً جَمّاً وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ لَوْ أَصَبْتُ لَهُ حَمَلَةً بَلَى أَصَبْتُ لَقِناً غَيْرَ مَأْمُونٍ عَلَيْهِ مُسْتَعْمِلًا آلَةَ الدِّينِ لِلدُّنْيَا وَمُسْتَظْهِراً بِنِعَمِ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ وَبِحُجَجِهِ عَلَى أَوْلِيَائِهِ أَوْ مُنْقَاداً لِحَمَلَةِ الْحَقِّ لَا بَصِيرَةَ لَهُ فِي أَحْنَائِهِ يَنْقَدِحُ الشَّكُّ فِي قَلْبِهِ لِأَوَّلِ عَارِضٍ مِنْ شُبْهَةٍ أَلَا لَا ذَا وَلَا ذَاكَ أَوْ مَنْهُوماً بِاللَّذَّةِ سَلِسَ الْقِيَادِ لِلشَّهْوَةِ أَوْ مُغْرَماً بِالْجَمْعِ وَالِادِّخَارِ لَيْسَا مِنْ رُعَاةِ الدِّينِ فِي شَيْءٍ أَقْرَبُ شَيْءٍ شَبَهاً بِهِمَا الْأَنْعَامُ السَّائِمَةُ كَذَلِكَ يَمُوتُ الْعِلْمُ بِمَوْتِ حَامِلِيهِ اللَّهُمَّ بَلَى لَا تَخْلُو الْأَرْضُ مِنْ قَائِمٍ لِلَّهِ بِحُجَّةٍ إِمَّا ظَاهِراً مَشْهُوراً وَإِمَّا خَائِفاً

مَغْموراً لئَلَّا تَبْطُلَ حُجَجُ اللهِ وَبيناتُهُ وَكَمْ ذَا وَأَيْنَ أُولَئكَ، أُولَئكَ وَاللهِ الْأَقَلُّونَ عَدَداً وَالْأَعْظَمُونَ عنْدَ اللهِ قَدْراً يَحْفَظُ اللهُ بِهِمْ حُجَجَهُ وَبَيِّنَاته حتَّى يُودعُوهَا نُظَراءَهُمْ وَيَزْرَعُوهَا في قُلُوبِ أَشْبَاههِمْ هَجَمَ بِهِمُ الْعلْمُ عَلَى حَقيقَة الْبَصيرَة وَبَاشَرُوا رُوحَ الْيَقينِ وَاسْتَلَانُوا مَا اسْتَوْعَرَهُ الْمُتْرَفُونَ وَأَنسُوا بِمَا اسْتَوْحَشَ منْهُ الْجَاهلُونَ وَصَحبُوا الدُّنْيَا بِأَبْدَانٍ أَرْوَاحُهَا مُعَلَّقَةٌ بِالْمَحَلِّ الْأَعْلَى أُولَئكَ خُلَفَاءُ اللهِ في أَرْضه وَالدُّعَاةُ إِلَى دينه آه آه شَوْقاً إِلَى رُؤْيَتهِمْ انْصَرِفْ يَا كُمَيْلُ إِذَا شئْتَ.

١٤٨- وَقَالَ (عليه السلام): الْمَرْءُ مَخْبُوءٌ تَحْتَ لسَانه.

١٤٩- وَقَالَ (عليه السلام): هَلَكَ امْرُؤٌ لَمْ يَعْرِفْ قَدْرَهُ.

١٥٠- وَقَالَ (عليه السلام): لرَجُلٍ سَأَلَهُ أَنْ يَعظَهُ لَا تَكُنْ ممَّنْ يَرْجُو الْآخرَةَ بِغَيْرِ عَمَلٍ وَيُرَجِّي التَّوْبَةَ بِطُولِ الْأَمَلِ يَقُولُ في الدُّنْيَا بِقَوْلِ الزَّاهدينَ وَيَعْمَلُ فيهَا بِعَمَلِ الرَّاغبينَ إِنْ أُعْطيَ منْهَا لَمْ يَشْبَعْ وَإِنْ مُنعَ منْهَا لَمْ يَقْنَعْ يَعْجِزُ عَنْ شُكْرِ مَا أُوتيَ وَيَبْتَغي الزِّيَادَةَ فيمَا بَقيَ يَنْهَى وَلَا يَنْتَهي وَيَأْمُرُ بِمَا لَا يَأْتي يُحبُّ الصَّالحينَ وَلَا يَعْمَلُ عَمَلَهُمْ وَيُبْغضُ الْمُذْنبِينَ وَهُوَ أَحَدُهُمْ يَكْرَهُ الْمَوْتَ لكَثْرَة ذُنُوبِه وَيُقيمُ عَلَى مَا يَكْرَهُ الْمَوْتَ منْ أَجْله إِنْ سَقمَ ظَلَّ نَادماً وَإِنْ صَحَّ أَمنَ لَاهياً يُعْجَبُ بنَفْسه إِذَا عُوفيَ وَيَقْنَطُ إِذَا ابْتُليَ إِنْ أَصَابَهُ بَلَاءٌ دَعَا مُضْطَراً وَإِنْ نَالَهُ رَخَاءٌ أَعْرَضَ مُغْتَراً تَغْلبُهُ نَفْسُهُ عَلَى مَا يَظُنُّ وَلَا يَغْلبُهَا عَلَى مَا يَسْتَيْقنُ يَخَافُ عَلَى غَيْره بِأَدْنَى منْ

ذَنْبِه وَيَرْجُو لنَفْسه بِأَكْثَرَ منْ عَمَله إِنِ اسْتَغْنَى بَطِرَ وَفُتِنَ وَإِنِ افْتَقَرَ قَنِطَ وَوَهَنَ يَقْصُرُ إِذَا عَملَ وَيُبَالِغُ إِذَا سَأَلَ إِنْ عَرَضَتْ لَهُ شَهْوَةٌ أَسْلَفَ الْمَعْصيَةَ وَسَوَّفَ التَّوْبَةَ وَإِنْ عَرَتْهُ محْنَةٌ انْفَرَجَ عَنْ شَرَائط الْملَّة يَصفُ الْعبْرَةَ وَلَا يَعْتَبِرُ وَيُبَالِغُ فِي الْمَوْعظَة وَلَا يَتَّعظُ فَهُوَ بِالْقَوْلِ مُدلٌّ وَمنَ الْعَمَلِ مُقلٌّ يُنَافسُ فيمَا يَفْنَى وَيُسَامحُ فيمَا يَبْقَى يَرَى الْغُنْمَ مَغْرَماً وَالْغُرْمَ مَغْنَماً يَخْشَى الْمَوْتَ وَلَا يُبَادرُ الْفَوْتَ يَسْتَعْظمُ منْ مَعْصيَة غَيْرِه مَا يَسْتَقلُّ أَكْثَرَ منْهُ منْ نَفْسه وَيَسْتَكْثرُ منْ طَاعَته مَا يَحْقرُهُ منْ طَاعَة غَيْرِه فَهُوَ عَلَى النَّاسِ طَاعنٌ وَلنَفْسه مُدَاهنٌ اللَّهْوُ مَعَ الْأَغْنيَاء أَحَبُّ إِلَيْه منَ الذِّكْرِ مَعَ الْفُقَرَاء يَحْكُمُ عَلَى غَيْرِه لنَفْسه وَلَا يَحْكُمُ عَلَيْهَا لغَيْرِه يُرْشدُ غَيْرَهُ وَيُغْوِي نَفْسَهُ فَهُوَ يُطَاعُ وَيَعْصي وَيَسْتَوْفِي وَلَا يُوفِي وَيَخْشَى الْخَلْقَ فِي غَيْرِ رَبِّه وَلَا يَخْشَى رَبَّهُ فِي خَلْقه.

١٥١- وَقَالَ (عليه السلام): لكُلِّ امْرِئٍ عَاقبَةٌ حُلْوَةٌ أَوْ مُرَّةٌ

١٥٢- وَقَالَ (عليه السلام): لكُلِّ مُقْبِلٍ إِدْبَارٌ وَمَا أَدْبَرَ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ

١٥٣- وَقَالَ (عليه السلام): لَا يَعْدَمُ الصَّبُورُ الظَّفَرَ وَإِنْ طَالَ بِه الزَّمَانُ

١٥٤- وَقَالَ (عليه السلام): الرَّاضي بِفعْلِ قَوْمٍ كَالدَّاخلِ فيه مَعَهُمْ وَعَلَى كُلِّ دَاخلٍ فِي بَاطلٍ إِثْمَانِ إِثْمُ الْعَمَلِ بِه وَإِثْمُ الرِّضَى بِه

١٥٥- وَقَالَ (عليه السلام): اعْتَصمُوا بِالذِّمَمِ فِي أَوْتَادهَا

١٥٦- وَقَالَ (عليه السلام): عَلَيْكُمْ بِطَاعَةِ مَنْ لَا تُعْذَرُونَ بِجَهَالَتِهِ

١٥٧- وَقَالَ (عليه السلام): قَدْ بُصِّرْتُمْ إِنْ أَبْصَرْتُمْ وَقَدْ هُدِيتُمْ إِنِ اهْتَدَيْتُمْ وَأُسْمِعْتُمْ إِنِ اسْتَمَعْتُمْ.

١٥٨- وَقَالَ (عليه السلام): عَاتِبْ أَخَاكَ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ، وَارْدُدْ شَرَّهُ بِالْإِنْعَامِ عَلَيْهِ.

١٥٩- وَقَالَ (عليه السلام): مَنْ وَضَعَ نَفْسَهُ مَوَاضِعَ التُّهَمَةِ فَلَا يَلُومَنَّ مَنْ أَسَاءَ بِهِ الظَّنَّ.

١٦٠- وَقَالَ (عليه السلام): مَنْ مَلَكَ اسْتَأْثَرَ.

١٦١- وَقَالَ (عليه السلام): مَنِ اسْتَبَدَّ بِرَأْيِهِ هَلَكَ، وَمَنْ شَاوَرَ الرِّجَالَ شَارَكَهَا فِي عُقُولِهَا.

١٦٢- وَقَالَ (عليه السلام): مَنْ كَتَمَ سِرَّهُ كَانَتِ الْخِيَرَةُ بِيَدِهِ.

١٦٣- وَقَالَ (عليه السلام): الْفَقْرُ الْمَوْتُ الْأَكْبَرُ.

١٦٤- وَقَالَ (عليه السلام): مَنْ قَضَى حَقَّ مَنْ لَا يَقْضِي حَقَّهُ فَقَدْ عَبَدَهُ.

١٦٥- وَقَالَ (عليه السلام): لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ.

١٦٦- وَقَالَ (عليه السلام): لَا يُعَابُ الْمَرْءُ بِتَأْخِيرِ حَقِّهِ إِنَّمَا يُعَابُ مَنْ أَخَذَ مَا لَيْسَ لَهُ.

١٦٧- وَقَالَ (عليه السلام): الْإِعْجَابُ يَمْنَعُ الِازْدِيَادَ.

١٦٨- وَقَالَ (عليه السلام): الْأَمْرُ قَرِيبٌ وَالِاصْطِحَابُ قَلِيلٌ.

١٦٩- وَقَالَ (عليه السلام): قَدْ أَضَاءَ الصُّبْحُ لِذِي عَيْنَيْنِ.

١٧٠- وَقَالَ (عليه السلام): تَرْكُ الذَّنْبِ أَهْوَنُ مِنْ طَلَبِ الْمَعُونَةِ.

١٧١- وَقَالَ (عليه السلام): كَمْ مِنْ أَكْلَةٍ مَنَعَتْ أَكَلَاتٍ.

١٧٢- وَقَالَ (عليه السلام): النَّاسُ أَعْدَاءُ مَا جَهِلُوا.

١٧٣- وَقَالَ (عليه السلام): مَنِ اسْتَقْبَلَ وُجُوهَ الْآرَاءِ عَرَفَ مَوَاقِعَ الْخَطَإِ.

١٧٤- وَقَالَ (عليه السلام): مَنْ أَحَدَّ سِنَانَ الْغَضَبِ لِلَّهِ قَوِيَ عَلَى قَتْلِ أَشِدَّاءِ الْبَاطِلِ.

١٧٥- وَقَالَ (عليه السلام): إِذَا هِبْتَ أَمْراً فَقَعْ فِيهِ فَإِنَّ شِدَّةَ تَوَقِّيهِ أَعْظَمُ مِمَّا تَخَافُ مِنْهُ.

١٧٦- وَقَالَ (عليه السلام): آلَةُ الرِّيَاسَةِ سَعَةُ الصَّدْرِ.

١٧٧- وَقَالَ (عليه السلام): ازْجُرِ الْمُسِيءَ بِثَوَابِ الْمُحْسِنِ.

١٧٨- وَقَالَ (عليه السلام): احْصُدِ الشَّرَّ مِنْ صَدْرِ غَيْرِكَ بِقَلْعِهِ مِنْ صَدْرِكَ.

١٧٩- وَقَالَ (عليه السلام): اللَّجَاجَةُ تَسُلُّ الرَّأْيَ.

١٨٠- وَقَالَ (عليه السلام): الطَّمَعُ رِقٌّ مُؤَبَّدٌ.

١٨١- وَقَالَ (عليه السلام): ثَمَرَةُ التَّفْرِيطِ النَّدَامَةُ وَثَمَرَةُ الْحَزْمِ السَّلَامَةُ.

١٨٢- وَقَالَ (عليه السلام): لَا خَيْرَ فِي الصَّمْتِ عَنِ الْحُكْمِ كَمَا أَنَّهُ لَا خَيْرَ فِي الْقَوْلِ بِالْجَهْلِ.

١٨٣- وَقَالَ (عليه السلام): مَا اخْتَلَفَتْ دَعْوَتَانِ إِلَّا كَانَتْ إِحْدَاهُمَا ضَلَالَةً.

١٨٤- وَقَالَ (عليه السلام): مَا شَكَكْتُ فِي الْحَقِّ مُذْ أُرِيتُهُ.

١٨٥- وَقَالَ (عليه السلام): مَا كَذَبْتُ وَلَا كُذِّبْتُ وَلَا ضَلَلْتُ وَلَا ضُلَّ بِي.

١٨٦- وَقَالَ (عليه السلام): لِلظَّالِمِ الْبَادِي غَداً بِكَفِّهِ عَضَّةٌ.

١٨٧- وَقَالَ (عليه السلام): الرَّحِيلُ وَشِيكٌ.

١٨٨- وَقَالَ (عليه السلام): مَنْ أَبْدَى صَفْحَتَهُ لِلْحَقِّ هَلَكَ.

١٨٩- وَقَالَ (عليه السلام): مَنْ لَمْ يُنْجِهِ الصَّبْرُ أَهْلَكَهُ الْجَزَعُ.

١٩٠- وَقَالَ (عليه السلام): وَا عَجَبَاهْ أَ تَكُونُ الْخِلَافَةُ بِالصَّحَابَةِ وَالْقَرَابَةِ.

١٩١- وَقَالَ (عليه السلام): إِنَّمَا الْمَرءِ فِي الدُّنْيَا غَرَضٌ تَنْتَضِلُ فيه الْمَنَايَا وَنَهْبٌ تُبَادِرُهُ الْمَصَائبُ وَمَعَ كُلِّ جُرْعَة شَرَقٌ وَفِي كُلِّ أَكْلَة غَصَصٌ وَلَا يَنَالُ الْعَبْدُ نعمَةً إِلَّا بِفرَاقِ أُخْرَى وَلَا يَسْتَقْبِلُ يَوْماً منْ عُمُره إِلَّا بِفرَاقِ آخَرَ منْ أَجَله فَنَحْنُ أَعْوَانُ الْمَنُونِ وَأَنْفُسُنَا نَصْبُ الْحُتُوفِ فَمِنْ أَيْنَ نَرجُو الْبَقَاءَ وَهَذَا اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ لَمْ يَرفَعَا مِنْ

شَيْءٍ شَرَفاً إِلَّا أَسْرَعَا الْكَرَّةَ فِي هَدْمِ مَا بَنَيَا وَتَفْرِيقِ مَا جَمَعَا.

١٩٢- وَقَالَ (عليه السلام): يَا ابْنَ آدَمَ مَا كَسَبْتَ فَوْقَ قُوتِكَ فَأَنْتَ فِيهِ خَازِنٌ لِغَيْرِكَ.

١٩٣- وَقَالَ (عليه السلام): إِنَّ لِلْقُلُوبِ شَهْوَةً وَإِقْبَالًا وَإِدْبَاراً فَأْتُوهَا مِنْ قِبَلِ شَهْوَتِهَا وَإِقْبَالِهَا فَإِنَّ الْقَلْبَ إِذَا أُكْرِهَ عَمِيَ.

١٩٤- وَكَانَ (عليه السلام) يَقُولُ مَتَى أَشْفِي غَيْظِي إِذَا غَضِبْتُ أَ حِينَ أَعْجِزُ عَنِ الانْتِقَامِ فَيُقَالُ لِي لَوْ صَبَرْتَ أَمْ حِينَ أَقْدِرُ عَلَيْهِ فَيُقَالُ لِي لَوْ عَفَوْتَ.

١٩٥- وَقَالَ (عليه السلام): وَقَدْ مَرَّ بِقَذَرٍ عَلَى مَزْبَلَةٍ هَذَا مَا بَخِلَ بِهِ الْبَاخِلُونَ وَرُوِيَ فِي خَبَرٍ آخَرَ أَنَّهُ قَالَ هَذَا مَا كُنْتُمْ تَتَنَافَسُونَ فِيهِ بِالْأَمْسِ.

١٩٦- وَقَالَ (عليه السلام): لَمْ يَذْهَبْ مِنْ مَالِكَ مَا وَعَظَكَ.

١٩٧- وَقَالَ (عليه السلام): إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ تَمَلُّ كَمَا تَمَلُّ الْأَبْدَانُ فَابْتَغُوا لَهَا طَرَائِفَ الْحِكْمَةِ.

١٩٨- وَقَالَ (عليه السلام): لَمَّا سَمِعَ قَوْلَ الْخَوَارِجِ لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ كَلِمَةُ حَقٍّ يُرَادُ بِهَا بَاطِلٌ.

١٩٩- وَقَالَ (عليه السلام): فِي صِفَةِ الْغَوْغَاءِ هُمُ الَّذِينَ إِذَا اجْتَمَعُوا غَلَبُوا وَإِذَا تَفَرَّقُوا لَمْ يُعْرَفُوا وَقِيلَ بَلْ قَالَ (عليه السلام): هُمُ الَّذِينَ إِذَا اجْتَمَعُوا ضَرُّوا وَإِذَا تَفَرَّقُوا نَفَعُوا فَقِيلَ قَدْ عَرَفْنَا مَضَرَّةَ اجْتِمَاعِهِمْ فَمَا مَنْفَعَةُ افْتِرَاقِهِمْ فَقَالَ يَرْجِعُ أَصْحَابُ الْمِهَنِ إِلَى مِهْنَتِهِمْ فَيَنْتَفِعُ النَّاسُ بِهِمْ كَرُجُوعِ الْبَنَّاءِ إِلَى بِنَائِهِ وَالنَّسَّاجِ إِلَى مَنْسَجِهِ وَالْخَبَّازِ إِلَى مَخْبَزِهِ.

٢٠٠- وَقَالَ (عليه السلام): وَأُتِيَ بِجَانٍ وَمَعَهُ غَوْغَاءُ فَقَالَ لَا مَرْحَباً بِوُجُوهٍ لَا تُرَى إِلَّا عِنْدَ كُلِّ سَوْأَةٍ.

٢٠١- وَقَالَ (عليه السلام): إِنَّ مَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ مَلَكَيْنِ يَحْفَظَانِهِ فَإِذَا جَاءَ الْقَدَرُ خَلَّيَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ وَإِنَّ الْأَجَلَ جُنَّةٌ حَصِينَةٌ.

٢٠٢- وَقَالَ (عليه السلام): وَقَدْ قَالَ لَهُ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ نُبَايِعُكَ عَلَى أَنَّا شُرَكَاؤُكَ فِي هَذَا الْأَمْرِ لَا وَلَكِنَّكُمَا شَرِيكَانِ فِي الْقُوَّةِ وَالِاسْتِعَانَةِ وَعَوْنَانِ عَلَى الْعَجْزِ وَالْأَوَدِ.

٢٠٣- وَقَالَ (عليه السلام): أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِنْ قُلْتُمْ سَمِعَ وَإِنْ أَضْمَرْتُمْ عَلِمَ وَبَادِرُوا الْمَوْتَ الَّذِي إِنْ هَرَبْتُمْ مِنْهُ أَدْرَكَكُمْ وَإِنْ أَقَمْتُمْ أَخَذَكُمْ وَإِنْ نَسِيتُمُوهُ ذَكَرَكُمْ.

٢٠٤- وَقَالَ (عليه السلام): لَا يُزَهِّدَنَّكَ فِي الْمَعْرُوفِ مَنْ لَا يَشْكُرُهُ لَكَ فَقَدْ يَشْكُرُكَ عَلَيْهِ مَنْ لَا يَسْتَمْتِعُ بِشَيْءٍ مِنْهُ وَقَدْ تُدْرِكُ مِنْ شُكْرِ الشَّاكِرِ أَكْثَرَ مِمَّا أَضَاعَ الْكَافِرُ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ.

٢٠٥- وَقَالَ (عليه السلام): كُلُّ وِعَاءٍ يَضِيقُ بِمَا جُعِلَ فِيهِ إِلَّا وِعَاءَ الْعِلْمِ فَإِنَّهُ يَتَّسِعُ بِهِ.

٢٠٦- وَقَالَ (عليه السلام): أَوَّلُ عِوَضِ الْحَلِيمِ مِنْ حِلْمِهِ أَنَّ النَّاسَ أَنْصَارُهُ عَلَى الْجَاهِلِ.

٢٠٧- وَقَالَ (عليه السلام): إِنْ لَمْ تَكُنْ حَلِيماً فَتَحَلَّمْ فَإِنَّهُ قَلَّ مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ إِلَّا أَوْشَكَ أَنْ يَكُونَ مِنْهُمْ.

٢٠٨- وَقَالَ (عليه السلام): مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ رَبِحَ وَمَنْ غَفَلَ عَنْهَا خَسِرَ وَمَنْ خَافَ أَمِنَ وَمَنِ اعْتَبَرَ أَبْصَرَ وَمَنْ أَبْصَرَ فَهِمَ وَمَنْ فَهِمَ عَلِمَ.

٢٠٩- وَقَالَ (عليه السلام): لَتَعْطِفَنَّ الدُّنْيَا عَلَيْنَا بَعْدَ شِمَاسِهَا عَطْفَ الضَّرُوسِ عَلَى وَلَدِهَا وَتَلَا عَقِيبَ ذَلِكَ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ.

٢١٠- وَقَالَ (عليه السلام): اتَّقُوا اللهَ تَقِيَّةَ مَنْ شَمَّرَ تَجْرِيداً وَجَدَّ تَشْمِيراً وَكَمَّشَ فِي مَهَلٍ وَبَادَرَ عَنْ وَجَلٍ وَنَظَرَ فِي كَرَّةِ الْمَوْئِلِ وَعَاقِبَةِ الْمَصْدَرِ وَمَغَبَّةِ الْمَرْجِعِ.

٢١١- وَقَالَ (عليه السلام): الْجُودُ حَارِسُ الْأَعْرَاضِ وَالْحِلْمُ فِدَامُ السَّفِيهِ وَالْعَفْوُ زَكَاةُ الظَّفَرِ وَالسُّلُوُّ عِوَضُكَ مِمَّنْ غَدَرَ وَالاسْتِشَارَةُ عَيْنُ الْهِدَايَةِ وَقَدْ خَاطَرَ مَنِ اسْتَغْنَى بِرَأْيِهِ وَالصَّبْرُ يُنَاضِلُ الْحِدْثَانَ وَالْجَزَعُ مِنْ أَعْوَانِ الزَّمَانِ وَأَشْرَفُ الْغِنَى تَرْكُ الْمُنَى وَكَمْ مِنْ عَقْلٍ أَسِيرٍ تَحْتَ هَوَى أَمِيرٍ وَمِنَ التَّوْفِيقِ حِفْظُ التَّجْرِبَةِ وَالْمَوَدَّةُ قَرَابَةٌ مُسْتَفَادَةٌ وَلَا تَأْمَنَنَّ مَلُولًا.

٢١٢- وَقَالَ (عليه السلام): عُجْبُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ أَحَدُ حُسَّادِ عَقْلِهِ.

٢١٣- وَقَالَ (عليه السلام): أَغْضِ عَلَى الْقَذَى وَالْأَلَمِ تَرْضَ أَبَداً.

٢١٤- وَقَالَ (عليه السلام): مَنْ لَانَ عُودُهُ كَثُفَتْ أَغْصَانُهُ.

٢١٥- وَقَالَ (عليه السلام): الْخِلَافُ يَهْدِمُ الرَّأْيَ.

٢١٦- وَقَالَ (عليه السلام): مَنْ نَالَ اسْتَطَالَ.

٢١٧- وَقَالَ (عليه السلام): فِي تَقَلُّبِ الْأَحْوَالِ عِلْمُ جَوَاهِرِ الرِّجَالِ.

٢١٨- وَقَالَ (عليه السلام): حَسَدُ الصَّدِيقِ مِنْ سُقْمِ الْمَوَدَّةِ.

٢١٩- وَقَالَ (عليه السلام): أَكْثَرُ مَصَارِعِ الْعُقُولِ تَحْتَ بُرُوقِ الْمَطَامِعِ.

٢٢٠- وَقَالَ (عليه السلام): لَيْسَ مِنَ الْعَدْلِ الْقَضَاءُ عَلَى الثِّقَةِ بِالظَّنِّ.

٢٢١- وَقَالَ (عليه السلام): بِئْسَ الزَّادُ إِلَى الْمَعَادِ الْعُدْوَانُ عَلَى الْعِبَادِ.

٢٢٢- وَقَالَ (عليه السلام): مِنْ أَشْرَفِ أَعْمَالِ الْكَرِيمِ غَفْلَتُهُ عَمَّا يَعْلَمُ.

٢٢٣- وَقَالَ (عليه السلام): مَنْ كَسَاهُ الْحَيَاءُ ثَوْبَهُ لَمْ يَرَ النَّاسُ عَيْبَهُ.

٢٢٤- وَقَالَ (عليه السلام): بِكَثْرَةِ الصَّمْتِ تَكُونُ الْهَيْبَةُ وَبِالنَّصَفَةِ يَكْثُرُ الْمُوَاصِلُونَ وَبِالْإِفْضَالِ تَعْظُمُ الْأَقْدَارُ وَبِالتَّوَاضُعِ تَتِمُّ النِّعْمَةُ

وَبِاحْتِمَالِ الْمُؤَنِ يَجِبُ السُّؤْدُدُ وَبِالسِّيرَةِ الْعَادِلَةِ يُقْهَرُ الْمُنَاوِئُ وَبِالْحِلْمِ عَنِ السَّفِيهِ تَكْثُرُ الْأَنْصَارُ عَلَيْهِ.

٢٢٥- وَقَالَ (عليه السلام): الْعَجَبُ لِغَفْلَةِ الْحُسَّادِ عَنْ سَلَامَةِ الْأَجْسَادِ.

٢٢٦- وَقَالَ (عليه السلام): الطَّامِعُ فِي وِثَاقِ الذُّلِّ.

٢٢٧- وَسُئِلَ عَنِ الْإِيمَانِ فَقَالَ الْإِيمَانُ مَعْرِفَةٌ بِالْقَلْبِ وَإِقْرَارٌ بِاللِّسَانِ وَعَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ.

٢٢٨- وَقَالَ (عليه السلام): مَنْ أَصْبَحَ عَلَى الدُّنْيَا حَزِيناً فَقَدْ أَصْبَحَ لِقَضَاءِ اللَّهِ سَاخِطاً وَمَنْ أَصْبَحَ يَشْكُو مُصِيبَةً نَزَلَتْ بِهِ فَقَدْ أَصْبَحَ يَشْكُو رَبَّهُ وَمَنْ أَتَى غَنِيّاً فَتَوَاضَعَ لَهُ لِغِنَاهُ ذَهَبَ ثُلُثَا دِينِهِ وَمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَمَاتَ فَدَخَلَ النَّارَ فَهُوَ مِمَّنْ كَانَ يَتَّخِذُ آيَاتِ اللَّهِ هُزُواً وَمَنْ لَهِجَ قَلْبُهُ بِحُبِّ الدُّنْيَا الْتَاطَ قَلْبُهُ مِنْهَا بِثَلَاثٍ هَمٍّ لَا يُغِبُّهُ وَحِرْصٍ لَا يَتْرُكُهُ وَأَمَلٍ لَا يُدْرِكُهُ.

٢٢٩- وَقَالَ (عليه السلام): كَفَى بِالْقَنَاعَةِ مُلْكاً وَبِحُسْنِ الْخُلُقِ نَعِيماً وَسُئِلَ (عليه السلام) عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً فَقَالَ هِيَ الْقَنَاعَةُ.

٢٣٠- وَقَالَ (عليه السلام): شَارِكُوا الَّذي قَدْ أَقْبَلَ عَلَيْهِ الرِزْقُ فَإِنَّهُ أَخْلَقُ لِلْغِنَى وَأَجْدَرُ بِإِقْبَالِ الْحَظِّ عَلَيْهِ.

٢٣١- وَقَالَ (عليه السلام): فِي قَوْله تَعَالَى إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسانِ الْعَدْلُ الإِنْصَافُ وَالإِحْسَانُ التَّفَضُّلُ.

٢٣٢- وَقَالَ (عليه السلام): مَنْ يُعْطِ بِالْيَدِ الْقَصِيرَةِ يُعْطَ بِالْيَدِ الطَّوِيلَةِ.

٢٣٣- وَقَالَ (عليه السلام): لابْنِه الْحَسَنِ (عليه السلام) لَا تَدْعُوَنَّ إِلَى مُبَارَزَةٍ وَإِنْ دُعِيتَ إِلَيْهَا فَأَجِبْ فَإِنَّ الدَّاعِيَ إِلَيْهَا بَاغٍ وَالْبَاغِيَ مَصْرُوعٌ.

٢٣٤- وَقَالَ (عليه السلام): خِيَارُ خِصَالِ النِّسَاءِ شِرَارُ خِصَالِ الرِّجَالِ الزَّهْوُ وَالْجُبْنُ وَالْبُخْلُ فَإِذَا كَانَتِ الْمَرْأَةُ مَزْهُوَّةً لَمْ تُمَكِّنْ مِنْ نَفْسِهَا وَإِذَا كَانَتْ بَخِيلَةً حَفِظَتْ مَالَهَا وَمَالَ بَعْلِهَا وَإِذَا كَانَتْ جَبَانَةً فَرِقَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يَعْرِضُ لَهَا.

٢٣٥- وَقِيلَ لَهُ صِفْ لَنَا الْعَاقِلَ فَقَالَ (عليه السلام): هُوَ الَّذِي يَضَعُ الشَّيْءَ مَوَاضِعَهُ فَقِيلَ فَصِفْ لَنَا الْجَاهِلَ فَقَالَ: قَدْ فَعَلْتُ.

٢٣٦- وَقَالَ (عليه السلام): وَاللهِ لَدُنْيَاكُمْ هَذِهِ أَهْوَنُ فِي عَيْنِي مِنْ عِرَاقِ خِنْزِيرٍ فِي يَدِ مَجْذُومٍ.

٢٣٧- وَقَالَ (عليه السلام): إِنَّ قَوْماً عَبَدُوا اللهَ رَغْبَةً فَتِلْكَ عِبَادَةُ التُّجَّارِ وَإِنَّ قَوْماً عَبَدُوا اللهَ رَهْبَةً فَتِلْكَ عِبَادَةُ الْعَبِيدِ وَإِنَّ قَوْماً عَبَدُوا اللهَ شُكْراً فَتِلْكَ عِبَادَةُ الْأَحْرَارِ.

٢٣٨- وَقَالَ (عليه السلام): مَنْ أَطَاعَ التَّوَانِيَ ضَيَّعَ الْحُقُوقَ وَمَنْ أَطَاعَ الْوَاشِيَ ضَيَّعَ الصَّدِيقَ.

٢٣٩- وَقَالَ (عليه السلام): الْحَجَرُ الْغَصِيبُ فِي الدَّارِ رَهْنٌ عَلَى خَرَابِهَا.

٢٤٠- وَقَالَ (عليه السلام): يَوْمُ الْمَظْلُومِ عَلَى الظَّالِمِ أَشَدُّ مِنْ يَوْمِ الظَّالِمِ عَلَى الْمَظْلُومِ.

٢٤١- وَقَالَ (عليه السلام): اتَّقِ اللهَ بَعْضَ التُّقَى وَإِنْ قَلَّ وَاجْعَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللهِ سِتْراً وَإِنْ رَقَّ.

٢٤٢- وَقَالَ (عليه السلام): إِذَا ازْدَحَمَ الْجَوَابُ خَفِيَ الصَّوَابُ.

٢٤٣- وَقَالَ (عليه السلام): إِنَّ للهِ فِي كُلِّ نِعْمَةٍ حَقّاً فَمَنْ أَدَّاهُ زَادَهُ مِنْهَا وَمَنْ قَصَّرَ فِيهِ خَاطَرَ بِزَوَالِ نِعْمَتِهِ.

٢٤٣- وَقَالَ (عليه السلام): إِذَا كَثُرَتِ الْمَقْدِرَةُ قَلَّتِ الشَّهْوَةُ.

٢٤٥- وَقَالَ (عليه السلام): احْذَرُوا نِفَارَ النِّعَمِ فَمَا كُلُّ شَارِدٍ بِمَرْدُودٍ.

٢٤٦- وَقَالَ (عليه السلام): الْكَرَمُ أَعْطَفُ مِنَ الرَّحِمِ.

٢٤٧- وَقَالَ (عليه السلام): مَنْ ظَنَّ بِكَ خَيْراً فَصَدِّقْ ظَنَّهُ.

٢٤٨- وَقَالَ (عليه السلام): أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ مَا أَكْرَهْتَ نَفْسَكَ عَلَيْهِ.

٢٤٩- وَقَالَ (عليه السلام): عَرَفْتُ اللهَ سُبْحَانَهُ بِفَسْخِ الْعَزَائِمِ وَحَلِّ الْعُقُودِ وَنَقْضِ الْهِمَمِ.

٢٥٠- وَقَالَ (عليه السلام): مَرَارَةُ الدُّنْيَا حَلَاوَةُ الْآخِرَةِ، وَحَلَاوَةُ الدُّنْيَا مَرَارَةُ الْآخِرَةِ.

٢٥١- وَقَالَ (عليه السلام): فَرَضَ اللّهُ الْإِيمَانَ تَطْهِيراً مِنَ الشِّرْكِ وَالصَّلَاةَ تَنْزِيهاً عَنِ الْكِبْرِ وَالزَّكَاةَ تَسْبِيباً لِلرِّزْقِ وَالصِّيَامَ ابْتِلَاءً لِإِخْلَاصِ الْخَلْقِ وَالْحَجَّ تَقْرِبَةً لِلدِّينِ وَالْجِهَادَ عِزّاً لِلْإِسْلَامِ وَالْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ مَصْلَحَةً لِلْعَوَامِّ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ رَدْعاً لِلسُّفَهَاءِ وَصِلَةَ الرَّحِمِ مَنْمَاةً لِلْعَدَدِ وَالْقِصَاصَ حَقْناً لِلدِّمَاءِ وَإِقَامَةَ الْحُدُودِ إِعْظَاماً لِلْمَحَارِمِ وَتَرْكَ شُرْبِ الْخَمْرِ تَحْصِيناً لِلْعَقْلِ وَمُجَانَبَةَ السَّرِقَةِ إِيجَاباً لِلْعِفَّةِ وَتَرْكَ الزِّنَى تَحْصِيناً لِلنَّسَبِ وَتَرْكَ اللِّوَاطِ تَكْثِيراً لِلنَّسْلِ وَالشَّهَادَاتِ اسْتِظْهَاراً عَلَى الْمُجَاحَدَاتِ وَتَرْكَ الْكَذِبِ تَشْرِيفاً لِلصِّدْقِ وَالسَّلَامَ أَمَاناً مِنَ الْمَخَاوِفِ وَالْأَمَانَةَ نِظَاماً لِلْأُمَّةِ وَالطَّاعَةَ تَعْظِيماً لِلْإِمَامَةِ.

٢٥٢- وَكَانَ (عليه السلام) يَقُولُ أَحْلِفُوا الظَّالِمَ إِذَا أَرَدْتُمْ يَمِينَهُ بِأَنَّهُ بَرِيءٌ مِنْ حَوْلِ اللّهِ وَقُوَّتِهِ فَإِنَّهُ إِذَا حَلَفَ بِهَا كَاذِباً عُوجِلَ الْعُقُوبَةَ وَإِذَا حَلَفَ بِاللّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَمْ يُعَاجَلْ لِأَنَّهُ قَدْ وَحَّدَ اللّهَ تَعَالَى.

٢٥٣- وَقَالَ (عليه السلام): يَا ابْنَ آدَمَ كُنْ وَصِيَّ نَفْسِكَ فِي مَالِكَ وَاعْمَلْ فِيهِ مَا تُؤْثِرُ أَنْ يُعْمَلَ فِيهِ مِنْ بَعْدِكَ.

٢٥٤- وَقَالَ (عليه السلام): الْحِدَّةُ ضَرْبٌ مِنَ الْجُنُونِ لِأَنَّ صَاحِبَهَا يَنْدَمُ فَإِنْ لَمْ يَنْدَمْ فَجُنُونُهُ مُسْتَحْكِمٌ.

٢٥٥- وَقَالَ (عليه السلام): صِحَّةُ الْجَسَدِ مِنْ قِلَّةِ الْحَسَدِ.

٢٥٦- وَقَالَ (عليه السلام): لِكُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ النَّخَعِيِّ يَا كُمَيْلُ مُرْ أَهْلَكَ أَنْ يَرُوحُوا فِي كَسْبِ الْمَكَارِمِ وَيُدْلِجُوا فِي حَاجَةِ مَنْ هُوَ نَائِمٌ فَوَالَّذِي وَسِعَ سَمْعُهُ الْأَصْوَاتَ مَا مِنْ أَحَدٍ أَوْدَعَ قَلْباً سُرُوراً إِلَّا وَخَلَقَ اللَّهُ لَهُ مِنْ ذَلِكَ السُّرُورِ لُطْفاً فَإِذَا نَزَلَتْ بِهِ نَائِبَةٌ جَرَى إِلَيْهَا كَالْمَاءِ فِي انْحِدَارِهِ حَتَّى يَطْرُدَهَا عَنْهُ كَمَا تُطْرَدُ غَرِيبَةُ الْإِبِلِ.

٢٥٧- وَقَالَ (عليه السلام): إِذَا أَمْلَقْتُمْ فَتَاجِرُوا اللَّهَ بِالصَّدَقَةِ.

٢٥٨- وَقَالَ (عليه السلام): الْوَفَاءُ لِأَهْلِ الْغَدْرِ غَدْرٌ عِنْدَ اللَّهِ وَالْغَدْرُ بِأَهْلِ الْغَدْرِ وَفَاءٌ عِنْدَ اللَّهِ.

٢٥٩- وَقَالَ (عليه السلام): كَمْ مِنْ مُسْتَدْرَجٍ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ وَمَغْرُورٍ بِالسَّتْرِ عَلَيْهِ وَمَفْتُونٍ بِحُسْنِ الْقَوْلِ فِيهِ وَمَا ابْتَلَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَحَداً بِمِثْلِ الْإِمْلَاءِ لَهُ.

٢٦٠- وَقَالَ (عليه السلام): صَاحِبُ السُّلْطَانِ كَرَاكِبِ الْأَسَدِ يُغْبَطُ بِمَوْقِعِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَوْضِعِهِ.

٢٦١- وَقَالَ (عليه السلام): أَحْسِنُوا فِي عَقِبِ غَيْرِكُمْ تُحْفَظُوا فِي عَقِبِكُمْ.

٢٦٢- وَقَالَ (عليه السلام): إِنَّ كَلَامَ الْحُكَمَاءِ إِذَا كَانَ صَوَاباً كَانَ دَوَاءً وَإِذَا كَانَ خَطَأً كَانَ دَاءً.

٢٦٣- وَسَأَلَهُ رَجُلٌ أَنْ يُعَرِّفَهُ الْإِيمَانَ فَقَالَ (عليه السلام): إِذَا كَانَ الْغَدُ فَأْتِنِي حَتَّى أُخْبِرَكَ عَلَى أَسْمَاعِ النَّاسِ فَإِنْ نَسِيتَ مَقَالَتِي حَفِظَهَا عَلَيْكَ غَيْرُكَ فَإِنَّ الْكَلَامَ كَالشَّارِدَةِ يَنْقُفُهَا هَذَا وَيُخْطِئُهَا هَذَا.

وقد ذكرنا ما أجابه به فيما تقدم من هذا الباب و هو قوله الإيمان على أربع شعب.

٢٦٤- وَقَالَ (عليه السلام): يَا ابْنَ آدَمَ لَا تَحْمِلْ هَمَّ يَوْمِكَ الَّذِي لَمْ يَأْتِكَ عَلَى يَوْمِكَ الَّذِي قَدْ أَتَاكَ فَإِنَّهُ إِنْ يَكُ مِنْ عُمُرِكَ يَأْتِ اللَّهُ فِيهِ بِرِزْقِكَ.

٢٦٥- وَقَالَ (عليه السلام): أَحْبِبْ حَبِيبَكَ هَوْناً مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ بَغِيضَكَ يَوْماً مَا وَأَبْغِضْ بَغِيضَكَ هَوْناً مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ حَبِيبَكَ يَوْماً مَا.

٢٦٦- وَقَالَ (عليه السلام): النَّاسُ فِي الدُّنْيَا عَامِلَانِ عَامِلٌ عَمِلَ فِي الدُّنْيَا لِلدُّنْيَا قَدْ شَغَلَتْهُ دُنْيَاهُ عَنْ آخِرَتِهِ يَخْشَى عَلَى مَنْ يَخْلُفُهُ الْفَقْرَ وَيَأْمَنُهُ عَلَى نَفْسِهِ فَيُفْنِي عُمُرَهُ فِي مَنْفَعَةِ غَيْرِهِ وَعَامِلٌ عَمِلَ

فِي الدَّنْيَا لِمَا بَعْدَهَا فَجَاءَهُ الَّذِي لَهُ مِنَ الدَّنْيَا بِغَيْرِ عَمَلٍ فَأَحْرَزَ الْحَظَّيْنِ مَعاً وَمَلَكَ الدَّارَيْنِ جَمِيعاً فَأَصْبَحَ وَجِيهاً عِنْدَ اللهِ لَا يَسْأَلُ اللهَ حَاجَةً فَيَمْنَعُهُ.

٢٦٧- رُوِيَ أَنَّهُ (عليه السلام) رُفِعَ إِلَيْهِ رَجُلَانِ سَرَقَا مِنْ مَالِ اللهِ أَحَدُهُمَا عَبْدٌ مِنْ مَالِ اللهِ وَالْآخَرُ مِنْ عُرُوضِ النَّاسِ.
فَقَالَ (عليه السلام): أَمَّا هَذَا فَهُوَ مِنْ مَالِ اللهِ وَلَا حَدَّ عَلَيْهِ مَالُ اللهِ أَكَلَ بَعْضُهُ بَعْضاً، وَأَمَّا الْآخَرُ فَعَلَيْهِ الْحَدُّ الشَّدِيدُ فَقَطَعَ يَدَهُ.

٢٦٨- وَقَالَ (عليه السلام): لَوْ قَدِ اسْتَوَتْ قَدَمَايَ مِنْ هَذِهِ الْمَدَاحِضِ لَغَيَّرْتُ أَشْيَاءَ.

٢٦٩- وَقَالَ (عليه السلام): اعْلَمُوا عِلْماً يَقِيناً أَنَّ اللهَ لَمْ يَجْعَلْ لِلْعَبْدِ وَإِنْ عَظُمَتْ حِيلَتُهُ وَاشْتَدَّتْ طَلِبَتُهُ وَقَوِيَتْ مَكِيدَتُهُ أَكْثَرَ مِمَّا سُمِّيَ لَهُ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ وَلَمْ يَحُلْ بَيْنَ الْعَبْدِ فِي ضَعْفِهِ وَقِلَّةِ حِيلَتِهِ وَبَيْنَ أَنْ يَبْلُغَ مَا سُمِّيَ لَهُ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ وَالْعَارِفُ لِهَذَا الْعَامِلُ بِهِ أَعْظَمُ النَّاسِ رَاحَةً فِي مَنْفَعَةٍ وَالتَّارِكُ لَهُ الشَّاكُّ فِيهِ أَعْظَمُ النَّاسِ شُغُلًا فِي مَضَرَّةٍ وَرُبَّ مُنْعَمٍ عَلَيْهِ مُسْتَدْرَجٌ بِالنُّعْمَى وَرُبَّ مُبْتَلًى مَصْنُوعٌ لَهُ بِالْبَلْوَى فَزِدْ أَيُّهَا الْمُسْتَنْفِعُ فِي شُكْرِكَ وَقَصِّرْ مِنْ عَجَلَتِكَ وَقِفْ عِنْدَ مُنْتَهَى رِزْقِكَ.

٢٧٠- وَقَالَ (عليه السلام): لَا تَجْعَلُوا عِلْمَكُمْ جَهْلًا وَيَقِينَكُمْ شَكّاً إِذَا عَلِمْتُمْ فَاعْمَلُوا وَإِذَا تَيَقَّنْتُمْ فَأَقْدِمُوا.

٢٧١- وَقَالَ (عليه السلام): إِنَّ الطَّمَعَ مُورِدٌ غَيْرُ مُصْدِرٍ وَضَامِنٌ غَيْرُ وَفِيٍّ وَرُبَّمَا شَرِقَ شَارِبُ الْمَاءِ قَبْلَ رِيِّهِ وَكُلَّمَا عَظُمَ قَدْرُ الشَّيْءِ الْمُتَنَافَسِ فِيهِ عَظُمَتِ الرَّزِيَّةُ لِفَقْدِهِ وَالْأَمَانِيُّ تُعْمِي أَعْيُنَ الْبَصَائِرِ وَالْحَظُّ يَأْتِي مَنْ لَا يَأْتِيهِ.

٢٧٢- وَقَالَ (عليه السلام): اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ تُحَسِّنَ فِي لَامِعَةِ الْعُيُونِ عَلَانِيَتِي وَتُقَبِّحَ فِيمَا أُبْطِنُ لَكَ سَرِيرَتِي مُحَافِظاً عَلَى رِئَاءِ النَّاسِ مِنْ نَفْسِي بِجَمِيعِ مَا أَنْتَ مُطَّلِعٌ عَلَيْهِ مِنِّي فَأُبْدِيَ لِلنَّاسِ حُسْنَ ظَاهِرِي وَأُفْضِيَ إِلَيْكَ بِسُوءِ عَمَلِي تَقَرُّباً إِلَى عِبَادِكَ وَتَبَاعُداً مِنْ مَرْضَاتِكَ.

٢٧٣- وَقَالَ (عليه السلام): لَا وَالَّذِي أَمْسَيْنَا مِنْهُ فِي غُبْرِ لَيْلَةٍ دَهْمَاءَ تَكْشِرُ عَنْ يَوْمٍ أَغَرَّ مَا كَانَ كَذَا وَكَذَا.

٢٧٤- وَقَالَ (عليه السلام): قَلِيلٌ تَدُومُ عَلَيْهِ أَرْجَى مِنْ كَثِيرٍ مَمْلُولٍ مِنْهُ.

٢٧٥- وَقَالَ (عليه السلام): إِذَا أَضَرَّتِ النَّوَافِلُ بِالْفَرَائِضِ فَارْفُضُوهَا.

٢٧٦- وَقَالَ (عليه السلام): مَنْ تَذَكَّرَ بُعْدَ السَّفَرِ اسْتَعَدَّ.

٢٧٧- وَقَالَ (عليه السلام): لَيْسَت الرَّوِيَّةُ كَالْمُعَايَنَة مَعَ الْإِبْصَارِ فَقَدْ تَكْذِبُ الْعُيونُ أَهْلَهَا وَلَا يَغُشُّ الْعَقْلُ مَنِ اسْتَنْصَحَهُ.

٢٧٨- وَقَالَ (عليه السلام): بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الْمَوْعِظَةِ حِجَابٌ مِنَ الْغِرَّةِ.

٢٧٩- وَقَالَ (عليه السلام): جَاهِلُكُمْ مُزْدَادٌ وَعَالِمُكُمْ مُسَوِّفٌ.

٢٨٠- وَقَالَ (عليه السلام): قَطَعَ الْعِلْمُ عُذْرَ الْمُتَعَلِّلِينَ.

٢٨١- وَقَالَ (عليه السلام): كُلُّ مُعَاجَلٍ يَسْأَلُ الْإِنْظَارَ وَكُلُّ مُؤَجَّلٍ يَتَعَلَّلُ بِالتَّسْوِيفِ.

٢٨٢- وَقَالَ (عليه السلام): مَا قَالَ النَّاسُ لِشَيْءٍ طُوبَى لَهُ إِلَّا وَقَدْ خَبَأَ لَهُ الدَّهْرُ يَوْمَ سَوْءٍ.

٢٨٣- وَسُئِلَ عَنِ الْقَدَرِ فَقَالَ طَرِيقٌ مُظْلِمٌ فَلَا تَسْلُكُوهُ وَبَحْرٌ عَمِيقٌ فَلَا تَلِجُوهُ وَسِرُّ اللهِ فَلَا تَتَكَلَّفُوهُ.

٢٨٤- وَقَالَ (عليه السلام): إِذَا أَرْذَلَ اللهُ عَبْداً حَظَرَ عَلَيْهِ الْعِلْمَ.

٢٨٥- وَقَالَ (عليه السلام): كَانَ لِي فِيمَا مَضَى أَخٌ فِي اللهِ وَكَانَ يُعْظِمُهُ فِي عَيْنِي صِغَرُ الدُّنْيَا فِي عَيْنِه وَكَانَ خَارِجاً مِنْ سُلْطَانِ بَطْنِه فَلَا يَشْتَهِي مَا لَا يَجِدُ وَلَا يُكْثِرُ إِذَا وَجَدَ وَكَانَ أَكْثَرَ دَهْرِه صَامِتاً فَإِنْ قَالَ بَذَّ الْقَائِلِينَ وَنَقَعَ غَلِيلَ السَّائِلِينَ وَكَانَ ضَعِيفاً مُسْتَضْعَفاً فَإِنْ جَاءَ الْجِدُّ فَهُوَ لَيْثُ غَابٍ وَصِلُّ وَادٍ لَا يُدْلِي بِحُجَّةٍ حَتَّى يَأْتِيَ قَاضِياً وَكَانَ لَا يَلُومُ أَحَداً عَلَى مَا يَجِدُ الْعُذْرَ فِي مِثْلِه حَتَّى يَسْمَعَ اعْتِذَارَهُ وَكَانَ لَا يَشْكُو وَجَعاً إِلَّا عِنْدَ بُرْئِه وَكَانَ يَقُولُ مَا يَفْعَلُ وَلَا يَقُولُ مَا لَا يَفْعَلُ وَكَانَ إِذَا غُلِبَ عَلَى الْكَلَامِ لَمْ يُغْلَبْ عَلَى السُّكُوتِ وَكَانَ عَلَى مَا يَسْمَعُ أَحْرَصَ مِنْهُ عَلَى أَنْ يَتَكَلَّمَ وَكَانَ إِذَا بَدَهَهُ أَمْرَانِ يَنْظُرُ أَيُّهُمَا أَقْرَبُ إِلَى الْهَوَى فَيُخَالِفُهُ فَعَلَيْكُمْ بِهَذِه الْخَلَائِقِ فَالْزَمُوهَا وَتَنَافَسُوا فِيهَا فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِيعُوهَا فَاعْلَمُوا أَنَّ أَخْذَ الْقَلِيلِ خَيْرٌ مِنْ تَرْكِ الْكَثِيرِ.

٢٨٦- وَقَالَ (عليه السلام): لَوْ لَمْ يَتَوَعَّدِ اللهُ عَلَى مَعْصِيَتِه لَكَانَ يَجِبُ أَلَّا يُعْصَى شُكْراً لِنِعَمِه.

٢٨٧- وَقَالَ (عليه السلام): وَقَدْ عَزَّى الأَشْعَثَ بْنَ قَيْسٍ عَنِ ابْنٍ لَهُ.

يَا أَشْعَثُ إِنْ تَحْزَنْ عَلَى ابْنِكَ فَقَدِ اسْتَحَقَّتْ مِنْكَ ذَلِكَ الرَّحِمُ وَإِنْ تَصْبِرْ فَفِي اللهِ مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ خَلَفٌ يَا أَشْعَثُ إِنْ صَبَرْتَ جَرَى عَلَيْكَ الْقَدَرُ وَأَنْتَ مَأْجُورٌ وَإِنْ جَزِعْتَ جَرَى عَلَيْكَ الْقَدَرُ وَأَنْتَ

مَأزُورٌ يَا أَشْعَثُ ابْنُكَ سَرّكَ وَهُوَ بَلَاءٌ وَفِتْنَةٌ وَحزَنَكَ وَهُوَ ثَوَابٌ وَرَحْمَةٌ.

٢٨٨- وَقَالَ (عليه السلام): عَلَى قَبْرِ رَسُولِ اللهِ (صلى الله عليه وآله) سَاعَةَ دَفْنه:
إِنَّ الصَّبْرَ لَجَمِيلٌ إِلَّا عَنْكَ وَإِنَّ الْجَزَعَ لَقَبِيحٌ إِلَّا عَلَيْكَ وَإِنَّ الْمُصَابَ بِكَ لَجَلِيلٌ وَإِنَّهُ قَبْلَكَ وَبَعْدَكَ لَجَلَلٌ.

٢٨٩- وَقَالَ (عليه السلام): لَا تَصْحَبِ الْمَائِقَ فَإِنَّهُ يُزَيِّنُ لَكَ فِعْلَهُ وَيَوَدُّ أَنْ تَكُونَ مِثْلَهُ.

٢٩٠- وَقَدْ سُئِلَ عَنْ مَسَافَةِ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ فَقَالَ (عليه السلام): مَسِيرَةُ يَوْمٍ لِلشَّمْسِ.

٢٩١- وَقَالَ (عليه السلام): أَصْدِقَاؤُكَ ثَلَاثَةٌ وَأَعْدَاؤُكَ ثَلَاثَةٌ فَأَصْدِقَاؤُكَ صَدِيقُكَ وَصَدِيقُ صَدِيقِكَ وَعَدُوُّ عَدُوِّكَ وَأَعْدَاؤُكَ عَدُوُّكَ وَعَدُوُّ صَدِيقِكَ وَصَدِيقُ عَدُوِّكَ.

٢٩٢- وَقَالَ (عليه السلام): لِرَجُلٍ رَآهُ يَسْعَى عَلَى عَدُوٍّ لَهُ بِمَا فِيهِ إِضْرَارٌ بِنَفْسِهِ إِنَّمَا أَنْتَ كَالطَّاعِنِ نَفْسَهُ لِيَقْتُلَ رِدْفَهُ.

٢٩٣- وَقَالَ (عليه السلام): مَا أَكْثَرَ الْعِبَرَ وَأَقَلَّ الاعْتِبَارَ.

٢٩٤- وَقَالَ (عليه السلام): مَنْ بَالَغَ فِي الْخُصُومَةِ أَثِمَ وَمَنْ قَصَّرَ فِيهَا ظُلِمَ وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَّقِيَ اللهَ مَنْ خَاصَمَ.

٢٩٥- وَقَالَ (عليه السلام): مَا أَهَمَّنِي ذَنْبٌ أُمْهِلْتُ بَعْدَهُ حَتَّى أُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ وَأَسْأَلَ اللهَ الْعَافِيَةَ.

٢٩٦- وَسُئِلَ (عليه السلام) كَيْفَ يُحَاسِبُ اللهُ الْخَلْقَ عَلَى كَثْرَتِهِمْ فَقَالَ (عليه السلام): كَمَا يَرْزُقُهُمْ عَلَى كَثْرَتِهِمْ فَقِيلَ كَيْفَ يُحَاسِبُهُمْ وَلَا يَرَوْنَهُ فَقَالَ (عليه السلام): كَمَا يَرْزُقُهُمْ وَلَا يَرَوْنَهُ.

٢٩٧- وَقَالَ (عليه السلام): رَسُولُكَ تَرْجُمَانُ عَقْلِكَ، وَكِتَابُكَ أَبْلَغُ مَا يَنْطِقُ عَنْكَ.

٢٩٨- وَقَالَ (عليه السلام): مَا الْمُبْتَلَى الَّذِي قَدِ اشْتَدَّ بِهِ الْبَلَاءُ بِأَحْوَجَ إِلَى الدُّعَاءِ الَّذِي لَا يَأْمَنُ الْبَلَاءَ.

٢٩٩- وَقَالَ (عليه السلام): النَّاسُ أَبْنَاءُ الدُّنْيَا وَلَا يُلَامُ الرَّجُلُ عَلَى حُبِّ أُمِّهِ.

٣٠٠- وَقَالَ (عليه السلام): إِنَّ الْمِسْكِينَ رَسُولُ اللهِ فَمَنْ مَنَعَهُ فَقَدْ مَنَعَ اللهَ وَمَنْ أَعْطَاهُ فَقَدْ أَعْطَى اللهَ.

٣٠١- وَقَالَ (عليه السلام): مَا زَنَى غَيَورٌ قَطُّ.

٣٠٢- وَقَالَ (عليه السلام): كَفَى بِالْأَجَلِ حَارِساً.

٣٠٣- وَقَالَ (عليه السلام): يَنَامُ الرّجُلُ عَلَى الثُّكْلِ وَلَا يَنَامُ عَلَى الْحَرَبِ.

٣٠٤- وَقَالَ (عليه السلام): مَوَدَّةُ الْآبَاءِ قَرَابَةٌ بَيْنَ الْأَبْنَاءِ وَالْقَرَابَةُ إِلَى الْمَوَدَّةِ أَحْوَجُ مِنَ الْمَوَدَّةِ إِلَى الْقَرَابَةِ.

٣٠٥- وَقَالَ (عليه السلام): اتَّقُوا ظُنُونَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ الْحَقَّ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ.

٣٠٦- وَقَالَ (عليه السلام): لَا يَصْدُقُ إِيمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يَكُونَ بِمَا فِي يَدِ اللَّهِ أَوْثَقَ مِنْهُ بِمَا فِي يَدِهِ.

٣٠٧- وَقَالَ (عليه السلام): إِنَّ لِلْقُلُوبِ إِقْبَالًا وَإِدْبَاراً فَإِذَا أَقْبَلَتْ فَاحْمِلُوهَا عَلَى النَّوَافِلِ وَإِذَا أَدْبَرَتْ فَاقْتَصِرُوا بِهَا عَلَى الْفَرَائِضِ.

٣٠٨- وَقَالَ (عليه السلام): وَفِي الْقُرْآنِ نَبَأُ مَا قَبْلَكُمْ وَخَبَرُ مَا بَعْدَكُمْ وَحُكْمُ مَا بَيْنَكُمْ.

٣٠٩- وَقَالَ (عليه السلام): رُدُّوا الْحَجَرَ مِنْ حَيْثُ جَاءَ فَإِنَّ الشَّرَّ لَا يَدْفَعُهُ إِلَّا الشَّرُّ.

٣١٠- وَقَالَ (عليه السلام): لِكَاتِبِه عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ أَلِقْ دَوَاتَكَ وَأَطِلْ جِلْفَةَ قَلَمِكَ وَفَرِّجْ بَيْنَ السُّطُورِ وَقَرْمِطْ بَيْنَ الْحُرُوفِ فَإِنَّ ذَلِكَ أَجْدَرُ بِصَبَاحَةِ الْخَطِّ.

٣١١- وَقَالَ (عليه السلام): أَنَا يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَالُ يَعْسُوبُ الْفُجَّارِ.

٣١٢- وَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْيَهُودِ مَا دَفَنْتُمْ نَبِيَّكُمْ حَتَّى اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ فَقَالَ (عليه السلام): لَهُ إِنَّمَا اخْتَلَفْنَا عَنْهُ لَا فِيهِ وَلَكِنَّكُمْ مَا جَفَّتْ أَرْجُلُكُمْ مِنَ الْبَحْرِ حَتَّى قُلْتُمْ لِنَبِيِّكُمْ اجْعَلْ لَنَا إِلَهاً كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ.

٣١٣- وَقِيلَ لَهُ بِأَيِّ شَيْءٍ غَلَبْتَ الْأَقْرَانَ، فَقَالَ (عليه السلام): مَا لَقِيتُ رَجُلًا إِلَّا أَعَانَنِي عَلَى نَفْسِهِ.

٣١٤- وَقَالَ (عليه السلام): لِابْنِهِ مُحَمَّدٍ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ الْفَقْرَ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ مِنْهُ فَإِنَّ الْفَقْرَ مَنْقَصَةٌ لِلدِّينِ مَدْهَشَةٌ لِلْعَقْلِ دَاعِيَةٌ لِلْمَقْتِ.

٣١٥- وَقَالَ (عليه السلام): لِسَائِلٍ سَأَلَهُ عَنْ مُعْضِلَةٍ سَلْ تَفَقُّهاً وَلَا تَسْأَلْ تَعَنُّتاً فَإِنَّ الْجَاهِلَ الْمُتَعَلِّمَ شَبِيهٌ بِالْعَالِمِ وَإِنَّ الْعَالِمَ الْمُتَعَسِّفَ شَبِيهٌ بِالْجَاهِلِ الْمُتَعَنِّتِ.

٣١٦- وَقَالَ (عليه السلام): اتَّقُوا مَعَاصِيَ اللَّهِ فِي الْخَلَوَاتِ فَإِنَّ الشَّاهِدَ هُوَ الْحَاكِمُ.

٣١٧- وَقَالَ (عليه السلام): لَمَّا بَلَغَهُ قَتْلُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ: إِنَّ حُزْنَنَا عَلَيْهِ عَلَى قَدْرِ سُرُورِهِمْ بِهِ، إِلَّا أَنَّهُمْ نَقَصُوا بَغِيضاً وَنَقَصْنَا حَبِيباً.

٣١٨- وَقَالَ (عليه السلام): الْعُمُرُ الَّذِي أَعْذَرَ اللَّهُ فِيهِ إِلَى ابْنِ آدَمَ سِتُّونَ سَنَةً.

٣١٩- وَقَالَ (عليه السلام): مَا ظَفِرَ مَنْ ظَفِرَ الْإِثْمُ بِهِ، وَالْغَالِبُ بِالشَّرِّ مَغْلُوبٌ.

٣٢٠- وَقَالَ (عليه السلام): إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ فَرَضَ فِي أَمْوَالِ الْأَغْنِيَاءِ أَقْوَاتَ الْفُقَرَاءِ فَمَا جَاعَ فَقِيرٌ إِلَّا بِمَا مُتِّعَ بِهِ غَنِيٌّ وَاللَّهُ تَعَالَى سَائِلُهُمْ عَنْ ذَلِكَ.

٣٢١- وَقَالَ (عليه السلام): الِاسْتِغْنَاءُ عَنِ الْعُذْرِ أَعَزُّ مِنَ الصِّدْقِ بِه.

٣٢٢- وَقَالَ (عليه السلام): أَقَلُّ مَا يَلْزَمُكُمْ لِلَّهِ أَلَّا تَسْتَعِينُوا بِنِعَمِه عَلَى مَعَاصِيه.

٣٢٣- وَقَالَ (عليه السلام): إِنَّ اللَّه سُبْحَانَه جَعَلَ الطَّاعَةَ غَنِيمَةَ الأَكْيَاسِ عِنْدَ تَفْرِيطِ الْعَجَزَةِ.

٣٢٤- وَقَالَ (عليه السلام): السُّلْطَانُ وَزَعَةُ اللَّه فِي أَرْضِه.

٣٢٥- وَقَالَ (عليه السلام): فِي صِفَةِ الْمُؤْمِنِ الْمُؤْمِنُ بِشْرُه فِي وَجْهِه وحُزْنُه فِي قَلْبِه أَوْسَعُ شَيْءٍ صَدْراً وأَذَلُّ شَيْءٍ نَفْساً يَكْرَه الرِّفْعَةَ ويَشْنَأُ السُّمْعَةَ طَوِيلٌ غَمُّه بَعِيدٌ هَمُّه كَثِيرٌ صَمْتُه مَشْغُولٌ وَقْتُه شَكُورٌ صَبُورٌ مَغْمُورٌ بِفِكْرَتِه ضَنِينٌ بِخَلَّتِه سَهْلُ الْخَلِيقَةِ لَيِّنُ الْعَرِيكَةِ نَفْسُه أَصْلَبُ مِنَ الصَّلْدِ وهُوَ أَذَلُّ مِنَ الْعَبْدِ.

٣٢٦- وَقَالَ (عليه السلام): لَوْ رَأَى الْعَبْدُ الأَجَلَ ومَصِيرَه، لأَبْغَضَ الأَمَلَ وغُرُورَه.

٣٢٧- وَقَالَ (عليه السلام): لِكُلِّ امْرِئٍ فِي مَالِه شَرِيكَانِ، الْوَارِثُ والْحَوَادِثُ.

٣٢٨- وَقَالَ (عليه السلام): الْمَسْئُولُ حُرٌ حَتَّى يَعِدَ.

٣٢٩- وَقَالَ (عليه السلام): الدَّاعِي بِلَا عَمَلٍ كَالرَّامِي بِلَا وَتَرٍ.

٣٣٠- وَقَالَ (عليه السلام): الْعِلْمُ عِلْمَانِ مَطْبُوعٌ وَمَسْمُوعٌ وَلَا يَنْفَعُ الْمَسْمُوعُ إِذَا لَمْ يَكُنِ الْمَطْبُوعُ.

٣٣١- وَقَالَ (عليه السلام): صَوَابُ الرَّأْيِ بِالدُّوَلِ يُقْبِلُ بِإِقْبَالِهَا وَيَذْهَبُ بِذَهَابِهَا.

٣٣٢- وَقَالَ (عليه السلام): الْعَفَافُ زِينَةُ الْفَقْرِ وَالشُّكْرُ زِينَةُ الْغِنَى.

٣٣٣- وَقَالَ (عليه السلام): يَوْمُ الْعَدْلِ عَلَى الظَّالِمِ أَشَدُّ مِنْ يَوْمِ الْجَوْرِ عَلَى الْمَظْلُومِ.

٣٣٤- وَقَالَ (عليه السلام): الْغِنَى الْأَكْبَرُ الْيَأْسُ عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ.

٣٣٥- وَقَالَ (عليه السلام): الْأَقَاوِيلُ مَحْفُوظَةٌ وَالسَّرَائِرُ مَبْلُوَّةٌ وَكُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ وَالنَّاسُ مَنْقُوصُونَ مَدْخُولُونَ إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللَّهُ سَائِلُهُمْ مُتَعَنِّتٌ وَمُجِيبُهُمْ مُتَكَلِّفٌ يَكَادُ أَفْضَلُهُمْ رَأْياً يَرُدُّهُ عَنْ

فَضْلِ رَأْيِهِ الرِّضَى وَالسَّخْطُ وَيَكَادُ أَصْلَبُهُمْ عُوداً تَنْكَؤُهُ اللَّحْظَةُ وَتَسْتَحِيلُهُ الْكَلِمَةُ الْوَاحِدَةُ.

٣٣٦- وَقَالَ (عليه السلام): مَعَاشِرَ النَّاسِ اتَّقُوا اللَّهَ فَكَمْ مِنْ مُؤَمِّلٍ مَا لَا يَبْلُغُهُ وَبَانٍ مَا لَا يَسْكُنُهُ وَجَامِعٍ مَا سَوْفَ يَتْرُكُهُ وَلَعَلَّهُ مِنْ بَاطِلٍ جَمَعَهُ وَمِنْ حَقٍّ مَنَعَهُ أَصَابَهُ حَرَاماً وَاحْتَمَلَ بِهِ آثَاماً فَبَاءَ بِوِزْرِهِ وَقَدِمَ عَلَى رَبِّهِ آسِفاً لَاهِفاً قَدْ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ.

٣٣٧- وَقَالَ (عليه السلام): مِنَ الْعِصْمَةِ تَعَذُّرُ الْمَعَاصِي.

٣٣٨- وَقَالَ (عليه السلام): مَاءُ وَجْهِكَ جَامِدٌ يُقْطِرُهُ السُّؤَالُ فَانْظُرْ عِنْدَ مَنْ تُقْطِرُهُ.

٣٣٩- وَقَالَ (عليه السلام): الثَّنَاءُ بِأَكْثَرَ مِنَ الِاسْتِحْقَاقِ مَلَقٌ وَالتَّقْصِيرُ عَنِ الِاسْتِحْقَاقِ عِيٌّ أَوْ حَسَدٌ.

٣٤٠- وَقَالَ (عليه السلام): أَشَدُّ الذُّنُوبِ مَا اسْتَهَانَ بِهِ صَاحِبُهُ.

٣٤١- وَقَالَ (عليه السلام): مَنْ نَظَرَ فِي عَيْبِ نَفْسِهِ اشْتَغَلَ عَنْ عَيْبِ غَيْرِهِ وَمَنْ رَضِيَ بِرِزْقِ اللَّهِ لَمْ يَحْزَنْ عَلَى مَا فَاتَهُ وَمَنْ سَلَّ

سَيْفَ الْبَغْيِ قُتِلَ بِهِ وَمَنْ كَابَدَ الْأُمُورَ عَطِبَ وَمَنِ اقْتَحَمَ اللُّجَجَ غَرِقَ وَمَنْ دَخَلَ مَدَاخِلَ السُّوءِ اتُّهِمَ وَمَنْ كَثُرَ كَلَامُهُ كَثُرَ خَطَؤُهُ وَمَنْ كَثُرَ خَطَؤُهُ قَلَّ حَيَاؤُهُ وَمَنْ قَلَّ حَيَاؤُهُ قَلَّ وَرَعُهُ وَمَنْ قَلَّ وَرَعُهُ مَاتَ قَلْبُهُ وَمَنْ مَاتَ قَلْبُهُ دَخَلَ النَّارَ وَمَنْ نَظَرَ فِي عُيُوبِ النَّاسِ فَأَنْكَرَهَا ثُمَّ رَضِيَهَا لِنَفْسِهِ فَذَلِكَ الْأَحْمَقُ بِعَيْنِهِ وَالْقَنَاعَةُ مَالٌ لَا يَنْفَدُ وَمَنْ أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِ الْمَوْتِ رَضِيَ مِنَ الدُّنْيَا بِالْيَسِيرِ وَمَنْ عَلِمَ أَنَّ كَلَامَهُ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ كَلَامُهُ إِلَّا فِيمَا يَعْنِيهِ.

٣٤٢- وَقَالَ (عليه السلام): لِلظَّالِمِ مِنَ الرِّجَالِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ يَظْلِمُ مَنْ فَوْقَهُ بِالْمَعْصِيَةِ وَمَنْ دُونَهُ بِالْغَلَبَةِ وَيُظَاهِرُ الْقَوْمَ الظَّلَمَةَ.

٣٤٣- وَقَالَ (عليه السلام): عِنْدَ تَنَاهِي الشِّدَّةِ تَكُونُ الْفَرْجَةُ وَعِنْدَ تَضَايُقِ حَلَقِ الْبَلَاءِ يَكُونُ الرَّخَاءُ.

٣٤٤- وَقَالَ (عليه السلام): لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ لَا تَجْعَلَنَّ أَكْثَرَ شُغُلِكَ بِأَهْلِكَ وَوَلَدِكَ فَإِنْ يَكُنْ أَهْلُكَ وَوَلَدُكَ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَوْلِيَاءَهُ وَإِنْ يَكُونُوا أَعْدَاءَ اللَّهِ فَمَا هَمُّكَ وَشُغُلُكَ بِأَعْدَاءِ اللَّهِ.

٣٤٥- وَقَالَ (عليه السلام): أَكْبَرُ الْعَيْبِ أَنْ تَعِيبَ مَا فِيكَ مِثْلُهُ.

٣٤٦- وَهَنَّأَ بِحَضْرَتِهِ رَجُلٌ رَجُلًا بِغُلَامٍ وُلِدَ لَهُ فَقَالَ لَهُ لِيَهْنِئْكَ

الْفَارِسَ فَقَالَ (عليه السلام): لَا تَقُلْ ذَلِكَ وَلَكِنْ قُلْ شَكَرْتَ الْوَاهِبَ وَبُورِكَ لَكَ فِي الْمَوْهُوبِ وَبَلَغَ أَشُدَّهُ وَرُزِقْتَ بِرَّهُ.

٣٤٧- وَبَنَى رَجُلٌ مِنْ عُمَّالِهِ بِنَاءً فَخْماً فَقَالَ (عليه السلام): أَطْلَعَتِ الْوَرِقُ رُءُوسَهَا إِنَّ الْبِنَاءَ يَصِفُ لَكَ الْغِنَى.

٣٤٨- وَقِيلَ لَهُ (عليه السلام) لَوْ سُدَّ عَلَى رَجُلٍ بَابُ بَيْتِهِ وَتُرِكَ فِيهِ مِنْ أَيْنَ كَانَ يَأْتِيهِ رِزْقُهُ فَقَالَ (عليه السلام): مِنْ حَيْثُ يَأْتِيهِ أَجَلُهُ

٣٤٩- وَعَزَّى قَوْماً عَنْ مَيِّتٍ مَاتَ لَهُمْ فَقَالَ (عليه السلام): إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَيْسَ لَكُمْ بَدَأَ وَلَا إِلَيْكُمُ انْتَهَى وَقَدْ كَانَ صَاحِبُكُمْ هَذَا يُسَافِرُ فَعُدُّوهُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ فَإِنْ قَدِمَ عَلَيْكُمْ وَإِلَّا قَدِمْتُمْ عَلَيْهِ.

٣٥٠- وَقَالَ (عليه السلام): أَيُّهَا النَّاسُ لِيَرَكُمُ اللَّهُ مِنَ النِّعْمَةِ وَجِلِينَ كَمَا يَرَاكُمْ مِنَ النِّقْمَةِ فَرِقِينَ إِنَّهُ مَنْ وُسِّعَ عَلَيْهِ فِي ذَاتِ يَدِهِ فَلَمْ يَرَ ذَلِكَ اسْتِدْرَاجاً فَقَدْ أَمِنَ مَخُوفاً وَمَنْ ضُيِّقَ عَلَيْهِ فِي ذَاتِ يَدِهِ فَلَمْ يَرَ ذَلِكَ اخْتِبَاراً فَقَدْ ضَيَّعَ مَأْمُولًا.

٣٥١- وَقَالَ (عليه السلام): يَا أَسْرَى الرَّغْبَةِ أَقْصِرُوا فَإِنَّ الْمُعَرِّجَ عَلَى الدُّنْيَا لَا يَرُوعُهُ مِنْهَا إِلَّا صَرِيفُ أَنْيَابِ الْحِدْثَانِ أَيُّهَا النَّاسُ تَوَلَّوْا مِنْ أَنْفُسِكُمْ تَأْدِيبَهَا وَاعْدِلُوا بِهَا عَنْ ضَرَاوَةِ عَادَاتِهَا.

٣٥٢- وَقَالَ (عليه السلام): لَا تَظُنَّنَّ بِكَلِمَةٍ خَرَجَتْ مِنْ أَحَدٍ سُوءاً وَأَنْتَ تَجِدُ لَهَا فِي الْخَيْرِ مُحْتَمَلًا.

٣٥٣- وَقَالَ (عليه السلام): إِذَا كَانَتْ لَكَ إِلَى اللهِ سُبْحَانَهُ حَاجَةٌ فَابْدَأْ بِمَسْأَلَةِ الصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِه (صلى الله عليه وآله) ثُمَّ سَلْ حَاجَتَكَ فَإِنَّ اللهَ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يُسْأَلَ حَاجَتَيْنِ فَيَقْضِيَ إِحْدَاهُمَا وَيَمْنَعَ الْأُخْرَى.

٣٥٤- وَقَالَ (عليه السلام): مَنْ ضَنَّ بِعِرْضِهِ فَلْيَدَعِ الْمِرَاءَ.

٣٥٥- وَقَالَ (عليه السلام): مِنَ الْخُرْقِ الْمُعَاجَلَةُ قَبْلَ الْإِمْكَانِ، وَالْأَنَاةُ بَعْدَ الْفُرْصَةِ.

٣٥٦- وَقَالَ (عليه السلام): لَا تَسْأَلْ عَمَّا لَا يَكُونُ فَفِي الَّذِي قَدْ كَانَ لَكَ شُغُلٌ.

٣٥٧- وَقَالَ (عليه السلام): الْفِكْرُ مِرْآةٌ صَافِيَةٌ وَالِاعْتِبَارُ مُنْذِرٌ نَاصِحٌ وَكَفَى أَدَباً لِنَفْسِكَ تَجَنُّبُكَ مَا كَرِهْتَهُ لِغَيْرِكَ.

٣٥٨- وَقَالَ (عليه السلام): الْعِلْمُ مَقْرُونٌ بِالْعَمَلِ فَمَنْ عَلِمَ عَمِلَ وَالْعِلْمُ يَهْتِفُ بِالْعَمَلِ فَإِنْ أَجَابَهُ وَإِلَّا ارْتَحَلَ عَنْهُ.

٣٥٩- وَقَالَ (عليه السلام): يَا أَيُّهَا النَّاسَ مَتَاعُ الدُّنْيَا حُطَامٌ مُوبِئٌ فَتَجَنَّبوا مَرْعَاهُ قُلْعَتُهَا أَحْظَى مِنْ طُمَأْنِينَتِهَا وَبُلْغَتُهَا أَزْكَى مِنْ ثَرْوَتِهَا حُكِمَ عَلَى مُكْثِرٍ مِنْهَا بِالْفَاقَةِ وَأُعِينَ مَنْ غَنِيَ عَنْهَا بِالرَّاحَةِ مَنْ رَاقَهُ زِبْرِجُهَا أَعْقَبَتْ نَاظِرَيْهِ كَمَهاً وَمَنِ اسْتَشْعَرَ الشَّغَفَ بِهَا مَلَأَتْ ضَمِيرَهُ أَشْجَاناً لَهُنَّ رَقْصٌ عَلَى سُوَيْدَاءِ قَلْبِهِ هَمٌّ يَشْغَلُهُ وَغَمٌّ يَحْزُنُهُ كَذَلِكَ حَتَّى يُؤْخَذَ بِكَظَمِهِ فَيُلْقَى بِالْفَضَاءِ مُنْقَطِعاً أَبْهَرَاهُ هَيِّناً عَلَى اللَّهِ فَنَاؤُهُ وَعَلَى الْإِخْوَانِ إِلْقَاؤُهُ وَإِنَّمَا يَنْظُرُ الْمُؤْمِنُ إِلَى الدُّنْيَا بِعَيْنِ الِاعْتِبَارِ وَيَقْتَاتُ مِنْهَا بِبَطْنِ الِاضْطِرَارِ وَيَسْمَعُ فِيهَا بِأُذُنِ الْمَقْتِ وَالْإِبْغَاضِ إِنْ قِيلَ أَثْرَى قِيلَ أَكْدَى وَإِنْ فُرِحَ لَهُ بِالْبَقَاءِ حُزِنَ لَهُ بِالْفَنَاءِ هَذَا وَلَمْ يَأْتِهِمْ يَوْمٌ فِيهِ يُبْلِسُونَ.

٣٦٠- وَقَالَ (عليه السلام): إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَضَعَ الثَّوَابَ عَلَى طَاعَتِهِ وَالْعِقَابَ عَلَى مَعْصِيَتِهِ ذِيَادَةً لِعِبَادِهِ عَنْ نِقْمَتِهِ وَحِيَاشَةً لَهُمْ إِلَى جَنَّتِهِ.

٣٦١- وَقَالَ (عليه السلام): يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَبْقَى فِيهِمْ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا رَسْمُهُ وَمِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا اسْمُهُ وَمَسَاجِدُهُمْ يَوْمَئِذٍ عَامِرَةٌ مِنَ الْبِنَاءِ خَرَابٌ مِنَ الْهُدَى سُكَّانُهَا وَعُمَّارُهَا شَرُّ أَهْلِ الْأَرْضِ مِنْهُمْ تَخْرُجُ الْفِتْنَةُ وَإِلَيْهِمْ تَأْوِي الْخَطِيئَةُ يَرُدُّونَ مَنْ شَذَّ عَنْهَا فِيهَا وَيَسُوقُونَ مَنْ تَأَخَّرَ عَنْهَا إِلَيْهَا يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فَبِي حَلَفْتُ

لَأَبْعَثَنَّ عَلَى أُولَئِكَ فِتْنَةً تَتْرُكُ الْحَلِيمَ فِيهَا حَيْرَانَ وَقَدْ فَعَلَ وَنَحْنُ نَسْتَقِيلُ اللهَ عَثْرَةَ الْغَفْلَةِ.

٣٦٢- وَرُوِيَ أَنَّهُ (عليه السلام) قَلَّمَا اعْتَدَلَ بِهِ الْمِنْبَرُ إِلَّا قَالَ أَمَامَ الْخُطْبَةِ أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللهَ فَمَا خُلِقَ امْرُؤٌ عَبَثاً فَيَلْهُوَ وَلَا تُرِكَ سُدًى فَيَلْغُوَ وَمَا دُنْيَاهُ الَّتِي تَحَسَّنَتْ لَهُ بِخَلَفٍ مِنَ الْآخِرَةِ الَّتِي قَبَّحَهَا سُوءُ النَّظَرِ عِنْدَهُ وَمَا الْمَغْرُورُ الَّذِي ظَفِرَ مِنَ الدُّنْيَا بِأَعْلَى هِمَّتِهِ كَالْآخَرِ الَّذِي ظَفِرَ مِنَ الْآخِرَةِ بِأَدْنَى سُهْمَتِهِ.

٣٦٣- وَقَالَ (عليه السلام): لَا شَرَفَ أَعْلَى مِنَ الْإِسْلَامِ وَلَا عِزَّ أَعَزُّ مِنَ التَّقْوَى وَلَا مَعْقِلَ أَحْسَنُ مِنَ الْوَرَعِ وَلَا شَفِيعَ أَنْجَحُ مِنَ التَّوْبَةِ وَلَا كَنْزَ أَغْنَى مِنَ الْقَنَاعَةِ وَلَا مَالَ أَذْهَبُ لِلْفَاقَةِ مِنَ الرِّضَى بِالْقُوتِ وَمَنِ اقْتَصَرَ عَلَى بُلْغَةِ الْكَفَافِ فَقَدِ انْتَظَمَ الرَّاحَةَ وَتَبَوَّأَ خَفْضَ الدَّعَةِ وَالرَّغْبَةُ مِفْتَاحُ النَّصَبِ وَمَطِيَّةُ التَّعَبِ وَالْحِرْصُ وَالْكِبْرُ وَالْحَسَدُ دَوَاعٍ إِلَى التَّقَحُّمِ فِي الذُّنُوبِ وَالشَّرُّ جَامِعُ مَسَاوِئِ الْعُيُوبِ.

٣٦٤- وَقَالَ (عليه السلام): لِجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْأَنْصَارِيِّ يَا جَابِرُ قِوَامُ الدِّينِ وَالدُّنْيَا بِأَرْبَعَةٍ عَالِمٍ مُسْتَعْمِلٍ عِلْمَهُ وَجَاهِلٍ لَا يَسْتَنْكِفُ أَنْ يَتَعَلَّمَ وَجَوَادٍ لَا يَبْخَلُ بِمَعْرُوفِهِ وَفَقِيرٍ لَا يَبِيعُ آخِرَتَهُ بِدُنْيَاهُ فَإِذَا ضَيَّعَ الْعَالِمُ عِلْمَهُ اسْتَنْكَفَ الْجَاهِلُ أَنْ يَتَعَلَّمَ وَإِذَا بَخِلَ الْغَنِيُّ بِمَعْرُوفِهِ بَاعَ الْفَقِيرُ آخِرَتَهُ بِدُنْيَاهُ يَا جَابِرُ مَنْ كَثُرَتْ نِعَمُ اللهِ عَلَيْهِ كَثُرَتْ حَوَائِجُ النَّاسِ إِلَيْهِ فَمَنْ قَامَ للهِ فِيهَا بِمَا يَجِبُ

فِيهَا عَرَضَهَا لِلدَّوَامِ وَالْبَقَاءِ وَمَنْ لَمْ يَقُمْ فِيهَا بِمَا يَجِبُ عَرَضَهَا لِلزَّوَالِ وَالْفَنَاءِ.

٣٦٥- وَفِي كَلَامٍ آخَرَ لَهُ الْمُنْكِرُ لِلْمُنْكَرِ بِيَدِهِ وَلِسَانِهِ وَقَلْبِهِ فَذَلِكَ الْمُسْتَكْمِلُ لِخِصَالِ الْخَيْرِ وَمِنْهُمُ الْمُنْكِرُ بِلِسَانِهِ وَقَلْبِهِ وَالتَّارِكُ بِيَدِهِ فَذَلِكَ مُتَمَسِّكٌ بِخَصْلَتَيْنِ مِنْ خِصَالِ الْخَيْرِ وَمُضَيِّعٌ خَصْلَةً وَمِنْهُمُ الْمُنْكِرُ بِقَلْبِهِ وَالتَّارِكُ بِيَدِهِ وَلِسَانِهِ فَذَلِكَ الَّذِي ضَيَّعَ أَشْرَفَ الْخَصْلَتَيْنِ مِنَ الثَّلَاثِ وَتَمَسَّكَ بِوَاحِدَةٍ وَمِنْهُمْ تَارِكٌ لِإِنْكَارِ الْمُنْكَرِ بِلِسَانِهِ وَقَلْبِهِ وَيَدِهِ فَذَلِكَ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ وَمَا أَعْمَالُ الْبِرِّ كُلُّهَا وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ عِنْدَ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ إِلَّا كَنَفْثَةٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ وَإِنَّ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ لَا يُقَرِّبَانِ مِنْ أَجَلٍ وَلَا يَنْقُصَانِ مِنْ رِزْقٍ وَأَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ كَلِمَةُ عَدْلٍ عِنْدَ إِمَامٍ جَائِرٍ.

٣٦٦- وَعَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) يَقُولُ أَوَّلُ مَا تُغْلَبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْجِهَادِ الْجِهَادُ بِأَيْدِيكُمْ ثُمَّ بِأَلْسِنَتِكُمْ ثُمَّ بِقُلُوبِكُمْ فَمَنْ لَمْ يَعْرِفْ بِقَلْبِهِ مَعْرُوفاً وَلَمْ يُنْكِرْ مُنْكَراً قُلِبَ فَجُعِلَ أَعْلَاهُ أَسْفَلَهُ وَأَسْفَلُهُ أَعْلَاهُ.

٣٦٧- وَقَالَ (عليه السلام): إِنَّ الْحَقَّ ثَقِيلٌ مَرِيءٌ وَإِنَّ الْبَاطِلَ خَفِيفٌ وَبِيءٌ.

٣٦٨- وَقَالَ (عليه السلام): لَا تَأْمَنَنَّ عَلَى خَيْرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَذَابَ اللهِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى فَلا يَأْمَنُ مَكْرَ اللهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخاسِرُونَ وَلَا تَيْأَسَنَّ لِشَرِّ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ رَوْحِ اللهِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّهُ لا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكافِرُونَ.

٣٦٩- وَقَالَ (عليه السلام): الْبَخْلُ جَامِعٌ لِمَسَاوِئِ الْعُيُوبِ وَهُوَ زِمَامٌ يُقَادُ بِهِ إِلَى كُلِّ سُوءٍ.

٣٧٠- وَقَالَ (عليه السلام): يَا ابْنَ آدَمَ الرِّزْقُ رِزْقَانِ رِزْقٌ تَطْلُبُهُ وَرِزْقٌ يَطْلُبُكَ فَإِنْ لَمْ تَأْتِهِ أَتَاكَ فَلَا تَحْمِلْ هَمَّ سَنَتِكَ عَلَى هَمِّ يَوْمِكَ كَفَاكَ كُلُّ يَوْمٍ عَلَى مَا فِيهِ فَإِنْ تَكُنِ السَّنَةُ مِنْ عُمُرِكَ فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى سَيُؤْتِيكَ فِي كُلِّ غَدٍ جَدِيدٍ مَا قَسَمَ لَكَ وَإِنْ لَمْ تَكُنِ السَّنَةُ مِنْ عُمُرِكَ فَمَا تَصْنَعُ بِالْهَمِّ فِيمَا لَيْسَ لَكَ وَلَنْ يَسْبِقَكَ إِلَى رِزْقِكَ طَالِبٌ وَلَنْ يَغْلِبَكَ عَلَيْهِ غَالِبٌ وَلَنْ يُبْطِئَ عَنْكَ مَا قَدْ قُدِّرَ لَكَ.

٣٧١- وَقَالَ (عليه السلام): رُبَّ مُسْتَقْبِلٍ يَوْماً لَيْسَ بِمُسْتَدْبِرِهِ وَمَغْبُوطٍ فِي أَوَّلِ لَيْلِهِ قَامَتْ بَوَاكِيهِ فِي آخِرِهِ.

٣٧٢- وَقَالَ (عليه السلام): الْكَلَامُ فِي وَثَاقِكَ مَا لَمْ تَتَكَلَّمْ بِهِ فَإِذَا تَكَلَّمْتَ بِهِ صِرْتَ فِي وَثَاقِهِ فَاخْزُنْ لِسَانَكَ كَمَا تَخْزُنُ ذَهَبَكَ وَوَرِقَكَ فَرُبَّ كَلِمَةٍ سَلَبَتْ نِعْمَةً وَجَلَبَتْ نِقْمَةً.

٣٧٣- وَقَالَ (عليه السلام): لَا تَقُلْ مَا لَا تَعْلَمُ بَلْ لَا تَقُلْ كُلَّ مَا تَعْلَمُ فَإِنَّ اللهَ فَرَضَ عَلَى جَوَارِحِكَ كُلِّهَا فَرَائِضَ يَحْتَجُّ بِهَا عَلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

٣٧٤- وَقَالَ (عليه السلام): احْذَرْ أَنْ يَرَاكَ اللهُ عِنْدَ مَعْصِيَتِهِ وَيَفْقِدَكَ عِنْدَ طَاعَتِهِ فَتَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ، وَإِذَا قَوِيتَ فَاقْوَ عَلَى طَاعَةِ اللهِ، وَإِذَا ضَعُفْتَ فَاضْعُفْ عَنْ مَعْصِيَةِ اللهِ.

٣٧٥- وَقَالَ (عليه السلام): الرُّكُونُ إِلَى الدُّنْيَا مَعَ مَا تُعَايِنُ مِنْهَا جَهْلٌ وَالتَّقْصِيرُ فِي حُسْنِ الْعَمَلِ إِذَا وَثِقْتَ بِالثَّوَابِ عَلَيْهِ غَبْنٌ وَالطُّمَأْنِينَةُ إِلَى كُلِّ أَحَدٍ قَبْلَ الِاخْتِبَارِ لَهُ عَجْزٌ.

٣٧٦- وَقَالَ (عليه السلام): مِنْ هَوَانِ الدُّنْيَا عَلَى اللهِ أَنَّهُ لَا يُعْصَى إِلَّا فِيهَا وَلَا يُنَالُ مَا عِنْدَهُ إِلَّا بِتَرْكِهَا.

٣٧٧- وَقَالَ (عليه السلام): مَنْ طَلَبَ شَيْئاً نَالَهُ أَوْ بَعْضَهُ.

٣٧٨- وَقَالَ (عليه السلام): مَا خَيْرٌ بِخَيْرٍ بَعْدَهُ النَّارُ وَمَا شَرٌّ بِشَرٍّ بَعْدَهُ الْجَنَّةُ وَكُلُّ نَعِيمٍ دُونَ الْجَنَّةِ فَهُوَ مَحْقُورٌ وَكُلُّ بَلَاءٍ دُونَ النَّارِ عَافِيَةٌ.

٣٧٩- وَقَالَ (عليه السلام): أَلَا وَإِنَّ مِنَ الْبَلَاءِ الْفَاقَةَ وَأَشَدُّ مِنَ الْفَاقَةِ مَرَضُ الْبَدَنِ وَأَشَدُّ مِنْ مَرَضِ الْبَدَنِ مَرَضُ الْقَلْبِ أَلَا وَإِنَّ مِنْ صِحَّةِ الْبَدَنِ تَقْوَى الْقَلْبِ.

٣٨٠- وَقَالَ (عليه السلام): مَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ. وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: مَنْ فَاتَهُ حَسَبُ نَفْسِهِ لَمْ يَنْفَعْهُ حَسَبُ آبَائِهِ.

٣٨١- وَقَالَ (عليه السلام): لِلْمُؤْمِنِ ثَلَاثُ سَاعَاتٍ فَسَاعَةٌ يُنَاجِي فِيهَا رَبَّهُ وَسَاعَةٌ يَرُمُّ مَعَاشَهُ وَسَاعَةٌ يُخَلِّي بَيْنَ نَفْسِهِ وَبَيْنَ لَذَّتِهَا فِيمَا يَحِلُّ وَيَجْمُلُ وَلَيْسَ لِلْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ شَاخِصاً إِلَّا فِي ثَلَاثٍ مَرَمَّةٍ لِمَعَاشٍ أَوْ خُطْوَةٍ فِي مَعَادٍ أَوْ لَذَّةٍ فِي غَيْرِ مُحَرَّمٍ.

٣٨٢- وَقَالَ (عليه السلام): ازْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُبَصِّرْكَ اللهُ عَوْرَاتِهَا وَلَا تَغْفُلْ فَلَسْتَ بِمَغْفُولٍ عَنْكَ.

٣٨٣- وَقَالَ (عليه السلام): تَكَلَّمُوا تُعْرَفُوا فَإِنَّ الْمَرْءَ مَخْبُوءٌ تَحْتَ لِسَانِهِ.

٣٨٤- وَقَالَ (عليه السلام): خُذْ مِنَ الدُّنْيَا مَا أَتَاكَ وَتَوَلَّ عَمَّا تَوَلَّى عَنْكَ فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ فَأَجْمِلْ فِي الطَّلَبِ.

٣٨٥- وَقَالَ (عليه السلام): رُبَّ قَوْلٍ أَنْفَذُ مِنْ صَوْلٍ.

٣٨٦- وَقَالَ (عليه السلام): كُلُّ مُقْتَصَرٍ عَلَيْهِ كَافٍ.

٣٨٧- وَقَالَ (عليه السلام): الْمَنِيَّةُ وَلَا الدَّنِيَّةُ وَالتَّقَلُّلُ وَلَا التَّوَسُّلُ وَمَنْ لَمْ يُعْطَ قَاعِداً لَمْ يُعْطَ قَائِماً وَالدَّهْرُ يَوْمَانِ يَوْمٌ لَكَ وَيَوْمٌ عَلَيْكَ فَإِذَا كَانَ لَكَ فَلَا تَبْطَرْ وَإِذَا كَانَ عَلَيْكَ فَاصْبِرْ.

٣٨٨- وَقَالَ (عليه السلام): نِعْمَ الطِّيبُ الْمِسْكُ خَفِيفٌ مَحْمِلُهُ عَطِرٌ رِيحُهُ.

٣٨٩- وَقَالَ (عليه السلام): ضَعْ فَخْرَكَ وَاحْطُطْ كِبْرَكَ وَاذْكُرْ قَبْرَكَ.

٣٩٠- وَقَالَ (عليه السلام): إِنَّ لِلْوَلَدِ عَلَى الْوَالِدِ حَقّاً وَإِنَّ لِلْوَالِدِ عَلَى الْوَلَدِ حَقّاً فَحَقُّ الْوَالِدِ عَلَى الْوَلَدِ أَنْ يُطِيعَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَحَقُّ الْوَلَدِ عَلَى الْوَالِدِ أَنْ يُحَسِّنَ اسْمَهُ وَيُحَسِّنَ أَدَبَهُ وَيُعَلِّمَهُ الْقُرْآنَ.

٣٩١- وَقَالَ (عليه السلام): الْعَيْنُ حَقٌّ وَالرُّقَى حَقٌّ وَالسِّحْرُ حَقٌّ وَالْفَأْلُ حَقٌّ وَالطِّيَرَةُ لَيْسَتْ بِحَقٍّ وَالْعَدْوَى لَيْسَتْ بِحَقٍّ وَالطِّيبُ نُشْرَةٌ وَالْعَسَلُ نُشْرَةٌ وَالرُّكُوبُ نُشْرَةٌ وَالنَّظَرُ إِلَى الْخُضْرَةِ نُشْرَةٌ.

٣٩٢- وَقَالَ (عليه السلام) : مُقَارَبَةُ النَّاسِ فِي أَخْلَاقِهِمْ أَمْنٌ مِنْ غَوَائِلِهِمْ.

٣٩٤- وَقَالَ (عليه السلام) : لِبَعْضِ مُخَاطِبِيهِ وَقَدْ تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ يُسْتَصْغَرُ مِثْلُهُ عَنْ قَوْلِ مِثْلِهَا لَقَدْ طِرْتَ شَكِيراً وَهَدَرْتَ سَقْباً.

٣٩٥- وَقَالَ (عليه السلام) : مَنْ أَوْمَأَ إِلَى مُتَفَاوِتٍ خَذَلَتْهُ الْحِيَلُ.

٣٩٦- وَقَالَ (عليه السلام) : وَقَدْ سُئِلَ عَنْ مَعْنَى قَوْلِهِمْ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنَّا لَا نَمْلِكُ مَعَ اللَّهِ شَيْئاً وَلَا نَمْلِكُ إِلَّا مَا مَلَّكَنَا فَمَتَى مَلَّكَنَا مَا هُوَ أَمْلَكُ بِهِ مِنَّا كَلَّفَنَا وَمَتَى أَخَذَهُ مِنَّا وَضَعَ تَكْلِيفَهُ عَنَّا.

٣٩٧- وَقَالَ (عليه السلام) : مَا أَحْسَنَ تَوَاضُعَ الْأَغْنِيَاءِ لِلْفُقَرَاءِ طَلَباً لِمَا عِنْدَ اللَّهِ وَأَحْسَنُ مِنْهُ تِيهُ الْفُقَرَاءِ عَلَى الْأَغْنِيَاءِ اتِّكَالًا عَلَى اللَّهِ.

٣٩٨- وَقَالَ (عليه السلام) : مَا اسْتَوْدَعَ اللَّهُ امْرَأً عَقْلًا إِلَّا اسْتَنْقَذَهُ بِهِ يَوْماً مَا.

٣٩٩- وَقَالَ (عليه السلام) : مَنْ صَارَعَ الْحَقَّ صَرَعَهُ.

٤٠٠- وَقَالَ (عليه السلام) : الْقَلْبُ مُصْحَفُ الْبَصَرِ.

٤٠١- وَقَالَ (عليه السلام) : التُّقَى رَئِيسُ الْأَخْلَاقِ.

٤٠٢- وَقَالَ (عليه السلام) : لَا تَجْعَلَنَّ ذَرَبَ لِسَانِكَ عَلَى مَنْ أَنْطَقَكَ وبَلَاغَةَ قَوْلِكَ عَلَى مَنْ سَدَّدَكَ.

٤٠٣- وَقَالَ (عليه السلام) : كَفَاكَ أَدَباً لِنَفْسِكَ اجْتِنَابُ مَا تَكْرَهُهُ مِنْ غَيْرِكَ.

٤٠٤- وَقَالَ (عليه السلام) : مَنْ صَبَرَ صَبْرَ الْأَحْرَارِ وَإِلَّا سَلَا سُلُوَّ الْأَغْمَارِ.

٤٠٥- وَقَالَ (عليه السلام) : فِي صِفَةِ الدُّنْيَا تَغُرُّ وَتَضُرُّ وَتَمُرُّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَرْضَهَا ثَوَاباً لِأَوْلِيَائِهِ وَلَا عِقَاباً لِأَعْدَائِهِ وَإِنَّ أَهْلَ الدُّنْيَا كَرَكْبٍ بَيْنَا هُمْ حَلُّوا إِذْ صَاحَ بِهِمْ سَائِقُهُمْ فَارْتَحَلُوا.

٤٠٦- وَقَالَ لِابْنِهِ الْحَسَنِ (عليه السلام) لَا تُخَلِّفَنَّ وَرَاءَكَ شَيْئاً مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ تَخَلِّفُهُ لِأَحَدِ رَجُلَيْنِ إِمَّا رَجُلٌ عَمِلَ فِيهِ بِطَاعَةِ اللَّهِ فَسَعِدَ بِمَا شَقِيتَ بِهِ وَإِمَّا رَجُلٌ عَمِلَ فِيهِ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ فَشَقِيَ بِمَا جَمَعْتَ لَهُ فَكُنْتَ عَوْناً لَهُ عَلَى مَعْصِيَتِهِ وَلَيْسَ أَحَدُ هَذَيْنِ حَقِيقاً أَنْ تُؤْثِرَهُ عَلَى نَفْسِكَ.
وَيُرْوَى هَذَا الْكَلَامُ عَلَى وَجْهٍ آخَرَ وَهُوَ :

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الَّذي فِي يَدكَ منَ الدَّنْيَا قَدْ كَانَ لَهُ أَهْلٌ قَبْلَكَ وَهُوَ صَائرٌ إِلَى أَهْلِ بَعْدَكَ وَإِنَّمَا أَنْتَ جَامعٌ لأَحَد رَجلَيْنِ رَجلِ عَملَ فيمَا جَمَعْتَهُ بِطَاعَة اللهِ فَسعدَ بِمَا شَقيتَ بِه أَوْ رَجلِ عَملَ فيه بِمَعْصيَة اللهِ فَشَقيتَ بِمَا جَمَعْتَ لَهُ وَلَيس أَحَدُ هَذَيْنِ أَهْلًا أَنْ تُؤْثرَهُ عَلَى نَفْسكَ وَلَا أَنْ تَحْملَ لَهُ عَلَى ظَهْرِكَ فَارْجُ لِمَنْ مَضَى رَحْمَةَ اللهِ وَلِمَنْ بَقِيَ رِزْقَ اللهِ.

٤٠٧- وَقَالَ (عليه السلام) : لقَائلٍ قَالَ بِحَضْرَته أَسْتَغْفرُ اللهَ، ثَكلَتْكَ أُمُّكَ، أَ تَدْرِي مَا الاسْتغْفَارُ، الاسْتغْفَارُ دَرَجَةُ الْعلِّيِّينَ، وَهُوَ اسْمٌ وَاقعٌ عَلَى ستَّة مَعَانٍ، أَوَّلُهَا النَّدَمُ عَلَى مَا مَضَى، وَالثَّاني الْعَزْمُ عَلَى تَرْك الْعَوْد إِلَيْه أَبَداً، وَالثَّالثُ أَنْ تُؤَدِّيَ إِلَى الْمَخْلُوقينَ حُقُوقَهُمْ حَتَّى تَلْقَى اللهَ أَمْلَسَ لَيْسَ عَلَيْكَ تَبِعَةٌ، وَالرَّابعُ أَنْ تَعْمدَ إِلَى كُلِّ فَرِيضَة عَلَيْكَ ضَيَّعْتَهَا فَتُؤَدِّيَ حَقَّهَا، وَالْخَامسُ أَنْ تَعْمدَ إِلَى اللَّحْمِ الَّذي نَبَتَ عَلَى السّحْت فَتُذيبَهُ بِالْأَحْزَانِ حَتَّى تُلْصقَ الْجِلْدَ بِالْعَظْمِ وَيَنْشَأَ بَيْنَهُمَا لَحْمٌ جَديدٌ، وَالسَّادسُ أَنْ تُذيقَ الْجِسْمَ أَلَمَ الطَّاعَة كَمَا أَذَقْتَهُ حَلَاوَةَ الْمَعْصيَة، فَعنْدَ ذَلكَ تَقُولُ أَسْتَغْفرُ اللهَ.

٤٠٨- وَقَالَ (عليه السلام) : الْحلْمُ عَشيرَةٌ.

٤٠٩- وَقَالَ (عليه السلام) : مسْكينٌ ابْنُ آدَمَ مَكْتُومُ الْأَجَلِ مَكْنُونُ الْعلَلِ مَحْفُوظُ الْعَمَلِ تُؤْلِمُهُ الْبَقَّةُ وَتَقْتُلُهُ الشَّرْقَةُ وَتُنْتنُهُ الْعَرْقَةُ.

٤١٠- وَرُوِيَ أَنَّهُ (عليه السلام) كَانَ جَالساً فِي أَصْحَابِهِ فَمَرَّتْ بِهِمُ امْرَأَةٌ جَمِيلَةٌ فَرمَقَهَا الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ فَقَالَ (عليه السلام): إِنَّ أَبْصَارَ هَذه الْفُحُول طَوَامحُ وَإِنَّ ذَلكَ سَببُ هبَابِهَا فَإِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى امْرَأَة تُعْجِبهُ فَلْيُلَامسْ أَهْلَهُ فَإِنَّمَا هي امْرَأَةٌ كَامرأَته.
فَقَالَ رَجلٌ منَ الْخَوَارِجِ : قَاتَلَهُ اللهُ، كَافراً مَا أَفْقَهَهُ، فَوَثَبَ الْقَوْمُ لِيَقْتُلُوهُ، فَقَالَ (عليه السلام) : رُوَيْداً إِنَّمَا هُوَ سَبٌّ بِسَبٍّ، أَوْ عَفْوٌ عَنْ ذَنْبٍ.

٤١١- وَقَالَ (عليه السلام) :
كَفَاكَ مِنْ عَقْلِكَ مَا أَوْضَحَ لَكَ سُبلَ غَيِّكَ مِنْ رُشْدِكَ.

٤١٢- وَقَالَ (عليه السلام) :
افْعَلُوا الْخَيْرَ وَلَا تَحْقرُوا منْهُ شَيْئاً.
فَإِنَّ صَغيرَهُ كَبِيرٌ وَقَليلَهُ كَثيرٌ وَلَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ إِنَّ أَحَداً أَوْلَى بِفعْلِ الْخَيْرِ منِّي فَيَكُونَ وَاللهِ كَذَلكَ إِنَّ لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ أَهْلًا فَمَهْمَا تَرَكْتُمُوهُ منْهُمَا كَفَاكُمُوهُ أَهْلُهُ.

٤١٣- وَقَالَ (عليه السلام) :
مَنْ أَصْلَحَ سَرِيرَتَهُ أَصْلَحَ اللهُ عَلَانيَتَهُ، وَمَنْ عَملَ لدينه كَفَاهُ اللهُ أَمْرَ دُنْيَاهُ، وَمَنْ أَحْسَنَ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ، أَحْسَنَ اللهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ.

٤١٤- وَقَالَ (عليه السلام) :
الْحِلْمُ غِطَاءٌ سَاتِرٌ وَالْعَقْلُ حُسَامٌ قَاطِعٌ فَاسْتُرْ خَلَلَ خُلُقِكَ بِحِلْمِكَ وَقَاتِلْ هَوَاكَ بِعَقْلِكَ.

٤١٥- وَقَالَ (عليه السلام) :
إِنَّ لله عِبَاداً يَخْتَصُّهُمُ اللهُ بِالنِّعَمِ لِمَنَافِعِ الْعِبَادِ فَيُقِرُّهَا فِي أَيْدِيهِمْ مَا بَذَلُوهَا فَإِذَا مَنَعُوهَا نَزَعَهَا مِنْهُمْ ثُمَّ حَوَّلَهَا إِلَى غَيْرِهِمْ.

٤١٦- وَقَالَ (عليه السلام) :
لَا يَنْبَغِي لِلْعَبْدِ أَنْ يَثِقَ بِخَصْلَتَيْنِ الْعَافِيَةِ وَالْغِنَى بَيْنَا تَرَاهُ مُعَافًى إِذْ سَقِمَ وَبَيْنَا تَرَاهُ غَنِيّاً إِذِ افْتَقَرَ.

٤١٧- وَقَالَ (عليه السلام) :
مَنْ شَكَا الْحَاجَةَ إِلَى مُؤْمِنٍ فَكَأَنَّهُ شَكَاهَا إِلَى اللهِ وَمَنْ شَكَاهَا إِلَى كَافِرٍ فَكَأَنَّمَا شَكَا اللهَ.

٤١٨- وَقَالَ (عليه السلام) :
إِنَّمَا هُوَ عِيدٌ لِمَنْ قَبِلَ اللهُ صِيَامَهُ وَشَكَرَ قِيَامَهُ، وَكُلُّ يَوْمٍ لَا يُعْصَى اللهُ فِيهِ فَهُوَ عِيدٌ.

٤١٩- وَقَالَ (عليه السلام) :

إِنَّ أَعْظَمَ الْحَسَرَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَسْرَةُ رَجُلٍ كَسَبَ مَالًا فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللهِ فَوَرِثَهُ رَجُلٌ فَأَنْفَقَهُ فِي طَاعَةِ اللهِ سُبْحَانَهُ فَدَخَلَ بِهِ الْجَنَّةَ وَدَخَلَ الْأَوَّلُ بِهِ النَّارَ.

٤٢٠- وَقَالَ (عليه السلام) :

إِنَّ أَخْسَرَ النَّاسِ صَفْقَةً وَأَخْيَبَهُمْ سَعْياً رَجُلٌ أَخْلَقَ بَدَنَهُ فِي طَلَبِ مَالِهِ وَلَمْ تُسَاعِدْهُ الْمَقَادِيرُ عَلَى إِرَادَتِهِ فَخَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا بِحَسْرَتِهِ وَقَدِمَ عَلَى الْآخِرَةِ بِتَبِعَتِهِ.

٤٢١- وَقَالَ (عليه السلام) :

الرِّزْقُ رِزْقَانِ طَالِبٌ وَمَطْلُوبٌ فَمَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا طَلَبَهُ الْمَوْتُ حَتَّى يُخْرِجَهُ عَنْهَا وَمَنْ طَلَبَ الْآخِرَةَ طَلَبَتْهُ الدُّنْيَا حَتَّى يَسْتَوْفِيَ رِزْقَهُ مِنْهَا.

٤٢٢- وَقَالَ (عليه السلام) :

إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ هُمُ الَّذِينَ نَظَرُوا إِلَى بَاطِنِ الدُّنْيَا إِذَا نَظَرَ النَّاسُ إِلَى ظَاهِرِهَا وَاشْتَغَلُوا بِآجِلِهَا إِذَا اشْتَغَلَ النَّاسُ بِعَاجِلِهَا فَأَمَاتُوا مِنْهَا مَا خَشُوا أَنْ يُمِيتَهُمْ وَتَرَكُوا مِنْهَا مَا عَلِمُوا أَنَّهُ سَيَتْرُكُهُمْ وَرَأَوُا اسْتِكْثَارَ غَيْرِهِمْ مِنْهَا اسْتِقْلَالًا وَدَرَكَهُمْ لَهَا فَوْتاً أَعْدَاءُ مَا سَالَمَ النَّاسُ وَسَلْمُ مَا عَادَى النَّاسُ بِهِمْ عُلِمَ الْكِتَابُ وَبِهِ عَلِمُوا وَبِهِمْ قَامَ الْكِتَابُ وَبِهِ قَامُوا لَا يَرَوْنَ مَرْجُوّاً فَوْقَ مَا يَرْجُونَ وَلَا مَخُوفاً فَوْقَ مَا يَخَافُونَ.

٤٢٣- وَقَالَ (عليه السلام) :
اذْكُرَوا انْقِطَاعَ اللَّذَّاتِ وَبَقَاءَ التَّبِعَاتِ.

٤٢٤- وَقَالَ (عليه السلام) :
اخْبُرْ تَقْلِه.

٤٢٥- وَقَالَ (عليه السلام) :
مَا كَانَ اللهُ لِيَفْتَحَ عَلَى عَبْدٍ بَابَ الشُّكْرِ وَيُغْلِقَ عَنْهُ بَابَ الزِّيَادَةِ وَلَا لِيَفْتَحَ عَلَى عَبْدٍ بَابَ الدُّعَاءِ وَيُغْلِقَ عَنْهُ بَابَ الْإِجَابَةِ وَلَا لِيَفْتَحَ لِعَبْدٍ بَابَ التَّوْبَةِ وَيُغْلِقَ عَنْهُ بَابَ الْمَغْفِرَةِ.

٤٢٦- وَقَالَ (عليه السلام) :
أَوْلَى النَّاسِ بِالْكَرَمِ مَنْ عُرِفَتْ بِهِ الْكِرَامُ.

٤٢٧- وَقَالَ (عليه السلام) :
الْعَدْلُ يَضَعُ الْأُمُورَ مَوَاضِعَهَا وَالْجُودُ يُخْرِجُهَا مِنْ جِهَتِهَا وَالْعَدْلُ سَائِسٌ عَامٌّ وَالْجُودُ عَارِضٌ خَاصٌّ فَالْعَدْلُ أَشْرَفُهُمَا وَأَفْضَلُهُمَا.

٤٢٨- وَقَالَ (عليه السلام) :
النَّاسُ أَعْدَاءُ مَا جَهِلُوا.

٤٢٩- وَقَالَ (عليه السلام) :
الزُّهْدُ كُلُّهُ بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ مِنَ الْقُرْآنِ، قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ : { لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلى ما فاتَكُمْ وَلا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ }
وَمَنْ لَمْ يَأْسَ عَلَى الْمَاضِي وَلَمْ يَفْرَحْ بِالْآتِي فَقَدْ أَخَذَ الزُّهْدَ بِطَرَفَيْهِ.

٤٣٠- وَقَالَ (عليه السلام) :
مَا أَنْقَضَ النَّوْمَ لِعَزَائِمِ الْيَوْمِ.

٤٣١- وَقَالَ (عليه السلام) :
الْوِلَايَاتُ مَضَامِيرُ الرِّجَالِ.

٤٣٢- وَقَالَ (عليه السلام) :
لَيْسَ بَلَدٌ بِأَحَقَّ بِكَ مِنْ بَلَدٍ خَيْرُ الْبِلَادِ مَا حَمَلَكَ.

٤٣٣- وَقَالَ (عليه السلام) :
مَالِكٌ وَمَا مَالِكٌ وَاللهِ لَوْ كَانَ جَبَلًا لَكَانَ فِنْداً وَلَوْ كَانَ حَجَراً لَكَانَ صَلْداً لَا يَرْتَقِيهِ الْحَافِرُ وَلَا يُوفِي عَلَيْهِ الطَّائِرُ.

٤٣٤- وَقَالَ (عليه السلام) :
قَلِيلٌ مَدُومٌ عَلَيْهِ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ مَمْلُولٍ مِنْهُ.

٤٣٥- وَقَالَ (عليه السلام) :
إِذَا كَانَ فِي رَجُلٍ خَلَّةٌ رَائِقَةٌ فَانْتَظِرُوا أَخَوَاتِهَا.

٤٣٦- وَقَالَ (عليه السلام) لغالب بن صعصعة أبي الفرزدق في كلام دار بينهما:
مَا فَعَلَتْ إِبِلُكَ الْكَثِيرَةُ قَالَ دَغْدَغَتْهَا الْحُقُوقُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ (عليه السلام) : ذَلِكَ أَحْمَدُ سُبُلِهَا.

٤٣٧- وَقَالَ (عليه السلام) :
مَنِ اتَّجَرَ بِغَيْرِ فِقْهٍ فَقَدِ ارْتَطَمَ فِي الرِّبَا.

٤٣٨- وَقَالَ (عليه السلام) :
مَنْ عَظَّمَ صِغَارَ الْمَصَائِبِ ابْتَلَاهُ اللَّهُ بِكِبَارِهَا.
٤٤٩- وَقَالَ (عليه السلام) :
مَنْ كَرُمَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ هَانَتْ عَلَيْهِ شَهَوَاتُهُ.

٤٣٩- وَقَالَ (عليه السلام) :
مَا مَزَحَ امْرُؤٌ مَزْحَةً إِلَّا مَجَّ مِنْ عَقْلِهِ مَجَّةً

٤٤٠- وَقَالَ (عليه السلام): زُهْدُكَ فِي رَاغِبٍ فِيكَ نُقْصَانُ حَظٍّ وَرَغْبَتُكَ فِي زَاهِدٍ فِيكَ ذُلُّ نَفْسٍ.

٤٤١- وَقال (عليه السلام): الْغِنَى وَالْفَقْرُ بَعْدَ الْعَرْضِ عَلَى اللهِ.

٤٤٢- وَقَالَ (عليه السلام): مَا لِابْنِ آدَمَ وَالْفَخْرِ أَوَّلُهُ نُطْفَةٌ وَآخِرُهُ جِيفَةٌ وَلَا يَرْزُقُ نَفْسَهُ وَلَا يَدْفَعُ حَتْفَهُ.

٤٤٣- وَسُئِلَ مَنْ أَشْعَرُ الشُّعَرَاءِ فَقَالَ (عليه السلام): إِنَّ الْقَوْمَ لَمْ يَجْرُوا فِي حَلْبَةٍ تُعْرَفُ الْغَايَةُ عِنْدَ قَصَبَتِهَا فَإِنْ كَانَ وَلَا بُدَّ فَالْمَلِكُ الضِّلِّيلُ. يريد إمرأ القيس.

٤٤٤- وَقَالَ (عليه السلام): أَلَا حُرٌّ يَدَعُ هَذِهِ اللُّمَاظَةَ لِأَهْلِهَا إِنَّهُ لَيْسَ لِأَنْفُسِكُمْ ثَمَنٌ إِلَّا الْجَنَّةَ فَلَا تَبِيعُوهَا إِلَّا بِهَا.

٤٤٥- وَقَالَ (عليه السلام): مَنْهُومَانِ لَا يَشْبَعَانِ طَالِبُ عِلْمٍ وَطَالِبُ دُنْيَا.

٤٤٦- وَقَالَ (عليه السلام): الْإِيمَانُ أَنْ تُؤْثِرَ الصِّدْقَ حَيْثُ يَضُرُّكَ عَلَى الْكَذِبِ حَيْثُ يَنْفَعُكَ وَأَلَّا يَكُونَ فِي حَدِيثِكَ فَضْلٌ عَنْ عَمَلِكَ وَأَنْ تَتَّقِيَ اللهَ فِي حَدِيثِ غَيْرِكَ.

٤٤٧- وَقَالَ (عليه السلام): يَغْلِبُ الْمِقْدَارُ عَلَى التَّقْدِيرِ حَتَّى تَكُونَ الْآفَةُ فِي التَّدْبِيرِ.

٤٤٨- وَقَالَ (عليه السلام): الْحِلْمُ وَالْأَنَاةُ تَوْأَمَانِ يُنْتِجُهُمَا عُلُوّ الْهِمَّةِ.

٤٤٩- وَقَالَ (عليه السلام): الْغِيبَةُ جُهْدُ الْعَاجِزِ.

٤٥٠- وَقَالَ (عليه السلام): رُبَّ مَفْتُونٍ بِحُسْنِ الْقَوْلِ فيهِ.

٤١- وَقَالَ (عليه السلام): الدُّنْيَا خُلِقَتْ لِغَيْرِهَا وَلَمْ تُخْلَقْ لِنَفْسِهَا.

٤٥٢- وَقَالَ (عليه السلام): إِنَّ لِبَنِي أُمَيَّةَ مِرْوَداً يَجْرُونَ فيهِ وَلَوْ قَدِ اخْتَلَفُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ ثُمَّ كَادَتْهُمُ الضِّبَاعُ لَغَلَبَتْهُمْ.

٤٥٣- وَقَالَ (عليه السلام): الْعَيْنُ وِكَاءُ السَّهِ.

٤٥٤- وَقَالَ (عليه السلام) فِي كَلَامٍ لَهُ: وَوَلِيَهُمْ وَالٍ فَأَقَامَ وَاسْتَقَامَ حَتَّى ضَرَبَ الدِّينُ بِجِرَانِهِ.

٤٥٥- وَقَالَ (عليه السلام): يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ عَضُوضٌ يَعَضُّ الْمُوسِرُ فيهِ عَلَى مَا فِي يَدَيْهِ وَلَمْ يُؤْمَرْ بِذَلِكَ قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَلا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ تَنْهَدُ فيهِ الْأَشْرَارُ وَتُسْتَذَلُّ الْأَخْيَارُ وَيُبَايِعُ الْمُضْطَرُّونَ وَقَدْ نَهَى رَسُولُ اللهِ (صلى الله عليه وآله) عَنْ بَيْعِ الْمُضْطَرِّينَ.

٤٥٦- وَقَالَ (عليه السلام): يَهْلِكُ فِيَّ رَجُلَانِ مُحِبٌّ مُفْرِطٌ وَبَاهِتٌ مُفْتَرٍ.

٤٥٧- وَسُئِلَ عَنِ التَّوْحِيد وَالْعَدْلِ فَقَالَ (عليه السلام): التَّوْحِيدُ أَلَّا تَتَوَهَّمَهُ وَالْعَدْلُ أَلَّا تَتَّهِمَهُ.

٤٥٨- وَقال (عليه السلام): لَا خَيْرَ فِي الصَّمْتِ عَنِ الْحُكْمِ كَمَا أَنَّهُ لَا خَيْرَ فِي الْقَوْلِ بِالْجَهْلِ.

٤٥٩- وَقَالَ (عليه السلام) فِي دُعَاءٍ اسْتَسْقَى بِهِ: اللَّهُمَّ اسْقِنَا ذُلُلَ السَّحَابِ دُونَ صِعَابِهَا.

٤٦٠- وَقِيلَ لَهُ (عليه السلام) لَوْ غَيَّرْتَ شَيْبَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ (عليه السلام): الْخِضَابُ زِينَةٌ وَنَحْنُ قَوْمٌ فِي مُصِيبَةٍ. يُرِيدُ وَفَاةَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله).

٤٦١- وَقَالَ (عليه السلام): مَا الْمُجَاهِدُ الشَّهِيدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَعْظَمَ أَجْراً مِمَّنْ قَدَرَ فَعَفَّ لَكَادَ الْعَفِيفُ أَنْ يَكُونَ مَلَكاً مِنَ الْمَلَائِكَةِ.

٤٦٢- وَقَالَ (عليه السلام): الْقَنَاعَةُ مَالٌ لَا يَنْفَدُ.

٤٦٣- وَقَالَ (عليه السلام): أَشَدُّ الذُّنُوبِ مَا اسْتَخَفَّ بِهَا صَاحِبُهُ.

٤٦٤- وَقَالَ (عليه السلام): مَا أَخَذَ اللهُ عَلَى أَهْلِ الْجَهْلِ أَنْ يَتَعَلَّمُوا حَتَّى أَخَذَ عَلَى أَهْلِ الْعِلْمِ أَنْ يُعَلِّمُوا.

٤٦٥- وَقَالَ (عليه السلام): شَرُّ الْإِخْوَانِ مَنْ تُكُلِّفَ لَهُ.

٤٦٦- وَقَالَ (عليه السلام): إِذَا احْتَشَمَ الْمُؤْمِنُ أَخَاهُ فَقَدْ فَارَقَهُ.

فصاحة الإمام علي كرم الله وجهه

١- وفي حديثه (عليه السلام):

"فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ ضَرَبَ يَعْسُوبُ الدِّينِ بِذَنَبِهِ فَيَجْتَمِعُونَ إِلَيْهِ كَمَا يَجْتَمِعُ قَزَعُ الْخَرِيفِ" .

اليعسوب هو السيد العظيم المالك لأمور الناس يومئذ والقزع قطع الغيم التي لا ماء فيها

الضرب بالذنب ها هنا مثل الإقامة والثبات اي انه يثبت هو ومن يتبعه على دينه.

٢- وفي حديثه (عليه السلام) :

"هَذَا الْخَطِيبُ الشَّحْشَحُ ".

يريد الماهر بالخطبة الماضي فيها وكل ماض في كلام وسير فهو شحشح والشحشح في غير هذا الموضع البخيل الممسك .

٣- وفي حديثه (عليه السلام) :

"إِنَّ لِلْخُصُومَةِ قُحَماً ."

يريد بالقحم المهالك لأنها تقحم أصحابها في المهالك والمتالف في الأغلب.

٤- وفي حديثه (عليه السلام) :

"إِذَا بَلَغَ النِّسَاءَ نَصّ الْحقَاقِ فَالْعَصَبَةُ أَوْلَى ".

والنص منتهى الأشياء ومبلغ أقصاها كالنص في السير لأنه أقصى ما تقدر عليه الدابة وتقول نصصت الرجل عن الأمر إذا استقصيت مسألته عنه لتستخرج ما عنده فيه فنص الحقاق يريد به الإدراك لأنه منتهى الصغر والوقت الذي يخرج منه الصغير إلى حد الكبير وهو من أفصح الكنايات عن هذا الأمر وأغربها يقول فإذا بلغ النساء ذلك فالعصبة أولى بالمرأة من أمها إذا كانوا محرما مثل الإخوة والأعمام وبتزويجها إن أرادوا ذلك. والحقاق محاقة الأم للعصبة في المرأة وهو الجدال والخصومة وقول كل واحد منهما للآخر أنا أحق منك بهذا يقال منه حاققته حقاقا مثل جادلته جدالا وقد قيل إن نص الحقاق بلوغ العقل وهو الإدراك لأنه (عليه السلام) إنما أراد منتهى الأمر الذي تجب فيه الحقوق والأحكام. ومن رواه نص الحقائق فإنما أراد جمع حقيقة هذا معنى ما ذكره أبو عبيد القاسم بن سلام. والذي عندي أن المراد بنص الحقاق هاهنا بلوغ المرأة إلى الحد الذي يجوز فيه تزويجها وتصرفها في حقوقها تشبيها بالحقاق من الإبل وهي جمع حقة وحق وهو الذي استكمل ثلاث سنين ودخل في الرابعة وعند ذلك يبلغ إلى الحد الذي يتمكن فيه من ركوب ظهره ونصه في السير والحقائق أيضا جمع حقة فالروايتان جميعا ترجعان إلى معنى واحد وهذا أشبه بطريقة العرب من المعنى المذكور أولا .

٥- **وفي حديثه (عليه السلام) :**

"إِنَّ الْإِيمَانَ يَبْدُو لُمْظَةً فِي الْقَلْبِ كُلَّمَا ازْدَادَ الْإِيمَانُ ازْدَادَتِ اللُّمْظَةُ."

واللمظة مثل النكتة ونحوها من البياض ومنه قيل فرس ألمظ إذا كان بجحفلته شيء من البياض .

٦- **وفي حديثه (عليه السلام) :**

"إِنَّ الرجُلَ إِذَا كَانَ لَهُ الدَّيْنُ الظَّنُونُ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يُزَكِّيَهُ لِمَا مَضَى إِذَا قَبَضَهُ ."

فالظنون الذي لا يعلم صاحبه أيقبضه من الذي هو عليه أم لا فكأنه الذي يظن به فمرة يرجوه ومرة لا يرجوه وهذا من أفصح الكلام وكذلك كل أمر تطلبه ولا تدري على أي شيء أنت منه فهو ظنون وعلى ذلك قول الأعشى :

ما يجعل الجد الظنون الذي * جنب صوب اللجب الماطر

مثل الفراتي إذا ما طما * يقذف بالبوصي والماهر

والجد : البئر العادية في الصحراء ، والظنون التي لا يعلم هل فيها ماء أم لا .

٧- **وفي حديثه (عليه السلام) :**

"أَنَّهُ شَيَّعَ جَيْشاً بِغَزْيَةٍ فَقَالَ اعْذِبُوا عَنِ النِّسَاءِ مَا اسْتَطَعْتُمْ ."

ومعناه اصدفوا عن ذكر النساء وشغل القلب بهن وامتنعوا من المقاربة لهن لأن ذلك يفت في عضد الحمية ويقدح في معاقد

العزيمة ويكسر عن العدو ويلفت عن الإبعاد في الغزو فكل من امتنع من شيء فقد عذب عنه والعاذب والعذوب الممتنع من الأكل والشرب .

٨- وفي حديثه (عليه السلام) :

"كَالْيَاسِرِ الْفَالِجِ يَنْتَظِرُ أَوَّلَ فَوْزَةٍ مِنْ قِدَاحِه ."

الياسرون هم الذين يتضاربون بالقداح على الجزور والفالج القاهر والغالب يقال فلج عليهم وفلجهم ، وقال الراجز :

" لما رأيت فالجا قد فلجا " .

٩- وفي حديثه (عليه السلام) :

"كُنَّا إِذَا احْمَرَّ الْبَأْسُ اتَّقَيْنَا بِرَسُولِ اللَّه (صلى الله عليه وآله) فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنَّا أَقْرَبَ إِلَى الْعَدُوِّ مِنْه ".

ومعنى ذلك أنه إذا عظم الخوف من العدو واشتد عضاض الحرب فزع المسلمون إلى قتال رسول الله (صلى الله عليه وآله) بنفسه فينزل الله عليهم النصر به ويأمنون مما كانوا يخافونه بمكانه. وقوله إذا احمر البأس كناية عن اشتداد الأمر وقد قيل في ذلك أقوال أحسنها أنه شبه حمي الحرب بالنار التي تجمع الحرارة والحمرة بفعلها ولونها ومما يقوي ذلك قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقد رأى مجتلد الناس يوم حنين وهي حرب هوازن الآن حمي الوطيس فالوطيس مستوقد النار فشبه رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما استحر من جلاد القوم باحتدام النار وشدة التهابها .

نهج البلاغة

من خطب الإمام علي كرم الله وجهه

الْحَمْدُ للهِ الَّذِي لَا يَبْلُغُ مِدْحَتَهُ الْقَائِلُونَ وَلَا يُحْصِي نَعْمَاءَهُ الْعَادُّونَ وَلَا يُؤَدِّي حَقَّهُ الْمُجْتَهِدُونَ الَّذِي لَا يُدْرِكُهُ بُعْدُ الْهِمَمِ وَلَا يَنَالُهُ غَوْصُ الْفِطَنِ الَّذِي لَيْسَ لِصِفَتِهِ حَدٌّ مَحْدُودٌ وَلَا نَعْتٌ مَوْجُودٌ وَلَا وَقْتٌ مَعْدُودٌ وَلَا أَجَلٌ مَمْدُودٌ فَطَرَ الْخَلَائِقَ بِقُدْرَتِهِ وَنَشَرَ الرِّيَاحَ بِرَحْمَتِهِ وَوَتَّدَ بِالصُّخُورِ مَيَدَانَ أَرْضِهِ أَوَّلُ الدِّينِ مَعْرِفَتُهُ وَكَمَالُ مَعْرِفَتِهِ التَّصْدِيقُ بِهِ وَكَمَالُ التَّصْدِيقِ بِهِ تَوْحِيدُهُ وَكَمَالُ تَوْحِيدِهِ الْإِخْلَاصُ لَهُ وَكَمَالُ الْإِخْلَاصِ لَهُ نَفْيُ الصِّفَاتِ عَنْهُ لِشَهَادَةِ كُلِّ صِفَةٍ أَنَّهَا غَيْرُ الْمَوْصُوفِ وَشَهَادَةِ كُلِّ مَوْصُوفٍ أَنَّهُ غَيْرُ الصِّفَةِ فَمَنْ وَصَفَ اللهَ سُبْحَانَهُ فَقَدْ قَرَنَهُ وَمَنْ قَرَنَهُ فَقَدْ ثَنَّاهُ وَمَنْ ثَنَّاهُ فَقَدْ جَزَّأَهُ وَمَنْ جَزَّأَهُ فَقَدْ جَهِلَهُ وَمَنْ جَهِلَهُ فَقَدْ أَشَارَ إِلَيْهِ وَمَنْ أَشَارَ إِلَيْهِ فَقَدْ حَدَّهُ وَمَنْ حَدَّهُ فَقَدْ عَدَّهُ وَمَنْ قَالَ فِيمَ فَقَدْ ضَمَّنَهُ وَمَنْ قَالَ عَلَامَ فَقَدْ أَخْلَى مِنْهُ كَائِنٌ لَا عَنْ حَدَثٍ مَوْجُودٌ لَا عَنْ عَدَمٍ مَعَ كُلِّ شَيْءٍ لَا بِمُقَارَنَةٍ وَغَيْرُ كُلِّ شَيْءٍ لَا بِمُزَايَلَةٍ فَاعِلٌ لَا بِمَعْنَى الْحَرَكَاتِ وَالْآلَةِ بَصِيرٌ إِذْ لَا مَنْظُورَ إِلَيْهِ مِنْ خَلْقِهِ مُتَوَحِّدٌ إِذْ لَا سَكَنَ يَسْتَأْنِسُ بِهِ وَلَا يَسْتَوْحِشُ لِفَقْدِهِ.

خلق العالم:

أَنْشَأَ الْخَلْقَ إِنْشَاءً وَابْتَدَأَهُ ابْتِدَاءً بِلَا رَوِيَّةٍ أَجَالَهَا وَلَا تَجْرِبَةٍ اسْتَفَادَهَا وَلَا حَرَكَةٍ أَحْدَثَهَا وَلَا هَمَامَةِ نَفْسٍ اضْطَرَبَ فِيهَا أَحَالَ الْأَشْيَاءَ لِأَوْقَاتِهَا وَلَأَمَ بَيْنَ مُخْتَلِفَاتِهَا وَغَرَّزَ غَرَائِزَهَا وَأَلْزَمَهَا أَشْبَاحَهَا عَالِماً بِهَا قَبْلَ ابْتِدَائِهَا مُحِيطاً بِحُدُودِهَا وَانْتِهَائِهَا عَارِفاً بِقَرَائِنِهَا

وَأَحْنَائِهَا ثُمَّ أَنْشَأَ سُبْحَانَهُ فَتْقَ الْأَجْوَاءِ وَشَقَّ الْأَرْجَاءِ وَسَكَائِكَ الْهَوَاءِ فَأَجْرَى فِيهَا مَاءً مُتَلَاطِماً تَيَّارُهُ مُتَرَاكِماً زَخَّارُهُ حَمَلَهُ عَلَى مَتْنِ الرِّيحِ الْعَاصِفَةِ وَالزَّعْزَعِ الْقَاصِفَةِ فَأَمَرَهَا بِرَدِّهِ وَسَلَّطَهَا عَلَى شَدِّهِ وَقَرَنَهَا إِلَى حَدِّهِ الْهَوَاءُ مِنْ تَحْتِهَا فَتِيقٌ وَالْمَاءُ مِنْ فَوْقِهَا دَفِيقٌ ثُمَّ أَنْشَأَ سُبْحَانَهُ رِيحاً اعْتَقَمَ مَهَبَّهَا وَأَدَامَ مُرَبَّهَا وَأَعْصَفَ مَجْرَاهَا وَأَبْعَدَ مَنْشَأَهَا فَأَمَرَهَا بِتَصْفِيقِ الْمَاءِ الزَّخَّارِ وَإِثَارَةِ مَوْجِ الْبِحَارِ فَمَخَضَتْهُ مَخْضَ السِّقَاءِ وَعَصَفَتْ بِهِ عَصْفَهَا بِالْفَضَاءِ تَرُدُّ أَوَّلَهُ إِلَى آخِرِهِ وَسَاجِيَهُ إِلَى مَائِرِهِ حَتَّى عَبَّ عُبَابُهُ وَرَمَى بِالزَّبَدِ رُكَامُهُ فَرَفَعَهُ فِي هَوَاءٍ مُنْفَتِقٍ وَجَوٍّ مُنْفَهِقٍ فَسَوَّى مِنْهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ جَعَلَ سُفْلَاهُنَّ مَوْجاً مَكْفُوفاً وَعُلْيَاهُنَّ سَقْفاً مَحْفُوظاً وَسَمْكاً مَرْفُوعاً بِغَيْرِ عَمَدٍ يَدْعَمُهَا وَلَا دِسَارٍ يَنْظِمُهَا ثُمَّ زَيَّنَهَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ وَضِيَاءِ الثَّوَاقِبِ وَأَجْرَى فِيهَا سِرَاجاً مُسْتَطِيراً وَقَمَراً مُنِيراً فِي فَلَكٍ دَائِرٍ وَسَقْفٍ سَائِرٍ وَرَقِيمٍ مَائِرٍ.

خلق الملائكة:

ثُمَّ فَتَقَ مَا بَيْنَ السَّمَوَاتِ الْعُلَا فَمَلَأَهُنَّ أَطْوَاراً مِنْ مَلَائِكَتِهِ مِنْهُمْ سُجُودٌ لَا يَرْكَعُونَ وَرُكُوعٌ لَا يَنْتَصِبُونَ وَصَافُّونَ لَا يَتَزَايَلُونَ وَمُسَبِّحُونَ لَا يَسْأَمُونَ لَا يَغْشَاهُمْ نَوْمُ الْعُيُونِ وَلَا سَهْوُ الْعُقُولِ وَلَا فَتْرَةُ الْأَبْدَانِ وَلَا غَفْلَةُ النِّسْيَانِ وَمِنْهُمْ أُمَنَاءُ عَلَى وَحْيِهِ وَأَلْسِنَةٌ إِلَى رُسُلِهِ وَمُخْتَلِفُونَ بِقَضَائِهِ وَأَمْرِهِ وَمِنْهُمُ الْحَفَظَةُ لِعِبَادِهِ وَالسَّدَنَةُ لِأَبْوَابِ جِنَانِهِ وَمِنْهُمُ الثَّابِتَةُ فِي الْأَرَضِينَ السُّفْلَى أَقْدَامُهُمْ وَالْمَارِقَةُ

مِنَ السَّمَاء الْعُلْيَا أَعْنَاقُهُمْ وَالْخَارِجَةُ مِنَ الْأَقْطَارِ أَرْكَانُهُمْ وَالْمُنَاسِبَةُ لِقَوَائِمِ الْعَرْشِ أَكْتَافُهُمْ نَاكِسَةٌ دُونَهُ أَبْصَارُهُمْ مُتَلَفِّعُونَ تَحْتَهُ بِأَجْنِحَتِهِمْ مَضْرُوبَةٌ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَنْ دُونَهُمْ حُجُبُ الْعِزَّةِ وَأَسْتَارُ الْقُدْرَةِ لَا يَتَوَهَّمُونَ رَبَّهُمْ بِالتَّصْوِيرِ وَلَا يُجْرُونَ عَلَيْهِ صِفَاتِ الْمَصْنُوعِينَ وَلَا يَحُدُّونَهُ بِالْأَمَاكِنِ وَلَا يُشِيرُونَ إِلَيْهِ بِالنَّظَائِرِ.

صفة خلق آدم عليه السلام:

ثُمَّ جَمَعَ سُبْحَانَهُ مِنْ حَزْنِ الْأَرْضِ وَسَهْلِهَا وَعَذْبِهَا وَسَبَخِهَا تُرْبَةً سَنَّهَا بِالْمَاءِ حَتَّى خَلَصَتْ وَلَاطَهَا بِالْبَلَّةِ حَتَّى لَزَبَتْ فَجَبَلَ مِنْهَا صُورَةً ذَاتَ أَحْنَاءٍ وَوُصُولٍ وَأَعْضَاءٍ وَفُصُولٍ أَجْمَدَهَا حَتَّى اسْتَمْسَكَتْ وَأَصْلَدَهَا حَتَّى صَلْصَلَتْ لِوَقْتٍ مَعْدُودٍ وَأَمَدٍ مَعْلُومٍ ثُمَّ نَفَخَ فِيهَا مِنْ رُوحِهِ فَمَثُلَتْ إِنْسَاناً ذَا أَذْهَانٍ يُجِيلُهَا وَفِكَرٍ يَتَصَرَّفُ بِهَا وَجَوَارِحَ يَخْتَدِمُهَا وَأَدَوَاتٍ يُقَلِّبُهَا وَمَعْرِفَةٍ يَفْرُقُ بِهَا بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَالْأَذْوَاقِ وَالْمَشَامِّ وَالْأَلْوَانِ وَالْأَجْنَاسِ مَعْجُوناً بِطِينَةِ الْأَلْوَانِ الْمُخْتَلِفَةِ وَالْأَشْبَاهِ الْمُؤْتَلِفَةِ وَالْأَضْدَادِ الْمُتَعَادِيَةِ وَالْأَخْلَاطِ الْمُتَبَايِنَةِ مِنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ وَالْبَلَّةِ وَالْجُمُودِ وَاسْتَأْدَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ الْمَلَائِكَةَ وَدِيعَتَهُ لَدَيْهِمْ وَعَهْدَ وَصِيَّتِهِ إِلَيْهِمْ فِي الْإِذْعَانِ بِالسُّجُودِ لَهُ وَالْخُنُوعِ لِتَكْرِمَتِهِ فَقَالَ سُبْحَانَهُ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ اعْتَرَتْهُ الْحَمِيَّةُ وَغَلَبَتْ عَلَيْهِ الشِّقْوَةُ وَتَعَزَّزَ بِخِلْقَةِ النَّارِ وَاسْتَوْهَنَ خَلْقَ الصَّلْصَالِ فَأَعْطَاهُ اللَّهُ النَّظِرَةَ اسْتِحْقَاقاً لِلسُّخْطَةِ وَاسْتِتْمَاماً لِلْبَلِيَّةِ وَإِنْجَازاً لِلْعِدَةِ فَقَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ

الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ . ثُمَّ أَسْكَنَ سُبْحَانَهُ آدَمَ دَاراً أَرْغَدَ فِيهَا عَيْشَهُ وَآمَنَ فِيهَا مَحَلَّتَهُ وَحَذَّرَهُ إِبْلِيسَ وَعَدَاوَتَهُ فَاغْتَرَّهُ عَدُوُّهُ نَفَاسَةً عَلَيْهِ بِدَارِ الْمُقَامِ وَمُرَافَقَةِ الْأَبْرَارِ فَبَاعَ الْيَقِينَ بِشَكِّهِ وَالْعَزِيمَةَ بِوَهْنِهِ وَاسْتَبْدَلَ بِالْجَذَلِ وَجَلًا وَبِالاغْتِرَارِ نَدَماً ثُمَّ بَسَطَ اللهُ سُبْحَانَهُ لَهُ فِي تَوْبَتِهِ وَلَقَّاهُ كَلِمَةَ رَحْمَتِهِ وَوَعَدَهُ الْمَرَدَّ إِلَى جَنَّتِهِ وَأَهْبَطَهُ إِلَى دَارِ الْبَلِيَّةِ وَتَنَاسُلِ الذُّرِّيَّةِ .

اختيار الأنبياء:

وَاصْطَفَى سُبْحَانَهُ مِنْ وَلَدِهِ أَنْبِيَاءَ أَخَذَ عَلَى الْوَحْيِ مِيثَاقَهُمْ وَعَلَى تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ أَمَانَتَهُمْ لَمَّا بَدَّلَ أَكْثَرُ خَلْقِهِ عَهْدَ اللهِ إِلَيْهِمْ فَجَهِلُوا حَقَّهُ وَاتَّخَذُوا الْأَنْدَادَ مَعَهُ وَاجْتَالَتْهُمُ الشَّيَاطِينُ عَنْ مَعْرِفَتِهِ وَاقْتَطَعَتْهُمْ عَنْ عِبَادَتِهِ فَبَعَثَ فِيهِمْ رُسُلَهُ وَوَاتَرَ إِلَيْهِمْ أَنْبِيَاءَهُ لِيَسْتَأْدُوهُمْ مِيثَاقَ فِطْرَتِهِ وَيُذَكِّرُوهُمْ مَنْسِيَّ نِعْمَتِهِ وَيَحْتَجُّوا عَلَيْهِمْ بِالتَّبْلِيغِ وَيُثِيرُوا لَهُمْ دَفَائِنَ الْعُقُولِ وَيُرُوهُمْ آيَاتِ الْمَقْدِرَةِ مِنْ سَقْفٍ فَوْقَهُمْ مَرْفُوعٍ وَمِهَادٍ تَحْتَهُمْ مَوْضُوعٍ وَمَعَايِشَ تُحْيِيهِمْ وَآجَالٍ تُفْنِيهِمْ وَأَوْصَابٍ تُهْرِمُهُمْ وَأَحْدَاثٍ تَتَابَعُ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يُخْلِ اللهُ سُبْحَانَهُ خَلْقَهُ مِنْ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ أَوْ كِتَابٍ مُنْزَلٍ أَوْ حُجَّةٍ لَازِمَةٍ أَوْ مَحَجَّةٍ قَائِمَةٍ رُسُلٌ لَا تُقَصِّرُ بِهِمْ قِلَّةُ عَدَدِهِمْ وَلَا كَثْرَةُ الْمُكَذِّبِينَ لَهُمْ مِنْ سَابِقٍ سُمِّيَ لَهُ مَنْ بَعْدَهُ أَوْ غَابِرٍ عَرَّفَهُ مَنْ قَبْلَهُ عَلَى ذَلِكَ نَسَلَتِ الْقُرُونُ وَمَضَتِ الدُّهُورُ وَسَلَفَتِ الْآبَاءُ وَخَلَفَتِ الْأَبْنَاءُ .

مبعث النبي:

إِلَى أَنْ بَعَثَ اللهُ سُبْحَانَهُ مُحَمَّداً رَسُولَ اللهِ (صلى الله عليه وآله) لِإِنْجَازِ عِدَتِهِ وَإِتْمَامِ نُبُوَّتِهِ مَأْخُوذاً عَلَى النَّبِيِّينَ مِيثَاقُهُ مَشْهُورَةً سِمَاتُهُ كَرِيماً مِيلَادُهُ وَأَهْلُ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ مِلَلٌ مُتَفَرِّقَةٌ وَأَهْوَاءٌ مُنْتَشِرَةٌ وَطَرَائِقُ مُتَشَتِّتَةٌ بَيْنَ مُشَبِّهٍ لِلَّهِ بِخَلْقِهِ أَوْ مُلْحِدٍ فِي اسْمِهِ أَوْ مُشِيرٍ إِلَى غَيْرِهِ فَهَدَاهُمْ بِهِ مِنَ الضَّلَالَةِ وَأَنْقَذَهُمْ بِمَكَانِهِ مِنَ الْجَهَالَةِ ثُمَّ اخْتَارَ سُبْحَانَهُ لِمُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله) لِقَاءَهُ وَرَضِيَ لَهُ مَا عِنْدَهُ وَأَكْرَمَهُ عَنْ دَارِ الدُّنْيَا وَرَغِبَ بِهِ عَنْ مَقَامِ الْبَلْوَى فَقَبَضَهُ إِلَيْهِ كَرِيماً (صلى الله عليه وآله) وَخَلَّفَ فِيكُمْ مَا خَلَّفَتِ الْأَنْبِيَاءُ فِي أُمَمِهَا إِذْ لَمْ يَتْرُكُوهُمْ هَمَلًا بِغَيْرِ طَرِيقٍ وَاضِحٍ وَلَا عَلَمٍ قَائِمٍ .

القرآن وأحكامه الشرعية:

كِتَابَ رَبِّكُمْ فِيكُمْ مُبَيِّناً حَلَالَهُ وَحَرَامَهُ وَفَرَائِضَهُ وَفَضَائِلَهُ وَنَاسِخَهُ وَمَنْسُوخَهُ وَرُخَصَهُ وَعَزَائِمَهُ وَخَاصَّهُ وَعَامَّهُ وَعِبَرَهُ وَأَمْثَالَهُ وَمُرْسَلَهُ وَمَحْدُودَهُ وَمُحْكَمَهُ وَمُتَشَابِهَهُ مُفَسِّراً مُجْمَلَهُ وَمُبَيِّناً غَوَامِضَهُ بَيْنَ مَأْخُوذٍ مِيثَاقُ عِلْمِهِ وَمُوَسَّعٍ عَلَى الْعِبَادِ فِي جَهْلِهِ وَبَيْنَ مُثْبَتٍ فِي الْكِتَابِ فَرْضُهُ وَمَعْلُومٍ فِي السُّنَّةِ نَسْخُهُ وَوَاجِبٍ فِي السُّنَّةِ أَخْذُهُ وَمُرَخَّصٍ فِي الْكِتَابِ تَرْكُهُ وَبَيْنَ وَاجِبٍ بِوَقْتِهِ وَزَائِلٍ فِي مُسْتَقْبَلِهِ وَمُبَايَنٌ بَيْنَ مَحَارِمِهِ مِنْ كَبِيرٍ أَوْعَدَ عَلَيْهِ نِيرَانَهُ أَوْ صَغِيرٍ أَرْصَدَ لَهُ غُفْرَانَهُ وَبَيْنَ مَقْبُولٍ فِي أَدْنَاهُ مُوَسَّعٍ فِي أَقْصَاهُ .

ذكر الحج:

وَفَرَضَ عَلَيْكُمْ حَجّ بَيْته الْحَرَامِ الَّذي جَعَلَهُ قبْلَةً للأَنَامِ يَرِدُونَهُ وُرُودَ الأَنْعَامِ وَيَأْلَهُونَ إِلَيْه وُلُوهَ الْحَمَامِ وَجَعَلَهُ سُبْحَانَهُ عَلَامَةً لتَوَاضُعهِمْ لعَظَمَته وَإِذْعَانهِمْ لعزَّته وَاخْتَارَ منْ خَلْقه سُمَّاعاً أَجَابُوا إِلَيْه دَعْوَتَهُ وَصَدَّقُوا كَلمَتَهُ وَوَقَفُوا مَوَاقفَ أَنْبِيَائه وَتَشَبَهُوا بِمَلَائكَته الْمُطيفينَ بِعَرْشه يُحْرِزُونَ الْأَرْبَاحَ في مَتْجَرِ عبَادَته وَيَتَبَادَرُونَ عنْدَهُ مَوْعدَ مَغْفرَته جَعَلَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للْإِسْلَامِ عَلَماً وَللْعَائذينَ حَرَماً فَرَضَ حَقَّهُ وَأَوْجَبَ حَجَّهُ وَكَتَبَ عَلَيْكُمْ وِفَادَتَهُ فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَللهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعالَمِينَ .

الفرار إلى الله:

فَإِنَّكُمْ لَوْ قَدْ عَايَنْتُمْ مَا قَدْ عَايَنَ مَنْ مَاتَ منْكُمْ لَجَزِعْتُمْ وَوَهلْتُمْ وَسَمعْتُمْ وَأَطَعْتُمْ وَلَكنْ مَحْجُوبٌ عَنْكُمْ مَا قَدْ عَايَنُوا وَقَرِيبٌ مَا يُطْرَحُ الْحجَابُ وَلَقَدْ بُصِّرْتُمْ إِنْ أَبْصَرْتُمْ وَأُسْمعْتُمْ إِنْ سَمعْتُمْ وَهُديتُمْ إِنِ اهْتَدَيْتُمْ وَبِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ لَقَدْ جَاهَرَتْكُمُ الْعبَرُ وَزُجِرْتُمْ بِمَا فيه مُزْدَجَرٌ وَمَا يُبَلِّغُ عَنِ الله بَعْدَ رُسُلِ السَّمَاء إِلَّا الْبَشَرُ .

فَإِنَّ الْغَايَةَ أَمَامَكُمْ وَإِنَّ وَرَاءَكُمُ السَّاعَةَ تَحْدُوكُمْ تَخَفَّفُوا تَلْحَقُوا فَإِنَّمَا يُنْتَظَرُ بِأَوَّلكُمْ آخرُكُمْ.

المعروف في غير أهله:

وَ لَيْسَ لِوَاضِعِ الْمَعْرُوفِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ وَ عِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهِ مِنَ الْحَظِّ فِيمَا أَتَى إِلَّا مَحْمَدَةُ اللِّئَامِ وَ ثَنَاءُ الْأَشْرَارِ وَ مَقَالَةُ الْجُهَّالِ مَا دَامَ مُنْعِماً عَلَيْهِمْ مَا أَجْوَدَ يَدَهُ وَ هُوَ عَنْ ذَاتِ اللَّهِ بَخِيلٌ .. مواضع المعروف:فَمَنْ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَلْيَصِلْ بِهِ الْقَرَابَةَ وَ لْيُحْسِنْ مِنْهُ الضِّيَافَةَ وَ لْيَفُكَّ بِهِ الْأَسِيرَ وَ الْعَانِيَ وَ لْيُعْطِ مِنْهُ الْفَقِيرَ وَ الْغَارِمَ وَ لْيَصْبِرْ نَفْسَهُ عَلَى الْحُقُوقِ وَ النَّوَائِبِ ابْتِغَاءَ الثَّوَابِ فَإِنَّ فَوْزاً بِهَذِهِ الْخِصَالِ شَرَفُ مَكَارِمِ الدُّنْيَا وَ دَرْكُ فَضَائِلِ الْآخِرَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

النهي عن غيبة الناس:

وَإِنَّمَا يَنْبَغِي لِأَهْلِ الْعِصْمَةِ وَالْمَصْنُوعِ إِلَيْهِمْ فِي السَّلَامَةِ أَنْ يَرْحَمُوا أَهْلَ الذُّنُوبِ وَالْمَعْصِيَةِ وَيَكُونَ الشُّكْرُ هُوَ الْغَالِبَ عَلَيْهِمْ وَالْحَاجِزَ لَهُمْ عَنْهُمْ فَكَيْفَ بِالْعَائِبِ الَّذِي عَابَ أَخَاهُ وَعَيَّرَهُ بِبَلْوَاهُ أَ مَا ذَكَرَ مَوْضِعَ سَتْرِ اللَّهِ عَلَيْهِ مِنْ ذُنُوبِهِ مِمَّا هُوَ أَعْظَمُ مِنَ الذَّنْبِ الَّذِي عَابَهُ بِهِ وَكَيْفَ يَذُمُّهُ بِذَنْبٍ قَدْ رَكِبَ مِثْلَهُ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ رَكِبَ ذَلِكَ الذَّنْبَ بِعَيْنِهِ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ فِيمَا سِوَاهُ مِمَّا هُوَ أَعْظَمُ مِنْهُ وَايْمُ اللَّهِ لَئِنْ لَمْ يَكُنْ عَصَاهُ فِي الْكَبِيرِ وَعَصَاهُ فِي الصَّغِيرِ لَجَرَاءَتُهُ عَلَى عَيْبِ النَّاسِ أَكْبَرُ يَا عَبْدَ اللَّهِ لَا تَعْجَلْ فِي عَيْبِ أَحَدٍ بِذَنْبِهِ فَلَعَلَّهُ مَغْفُورٌ لَهُ وَلَا تَأْمَنْ عَلَى نَفْسِكَ صَغِيرَ مَعْصِيَةٍ فَلَعَلَّكَ مُعَذَّبٌ عَلَيْهِ فَلْيَكْفُفْ مَنْ عَلِمَ مِنْكُمْ عَيْبَ غَيْرِهِ لِمَا يَعْلَمُ مِنْ عَيْبِ نَفْسِهِ وَلْيَكُنِ الشُّكْرُ شَاغِلًا لَهُ عَلَى مُعَافَاتِهِ مِمَّا ابْتُلِيَ بِهِ غَيْرُهُ .

النهي عن سماع الغيبة و الفرق بين الحق و الباطل:

أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ عَرَفَ مِنْ أَخِيهِ وَثِيقَةَ دِينٍ وَسَدَادَ طَرِيقٍ فَلَا يَسْمَعَنَّ فِيهِ أَقَاوِيلَ الرِّجَالِ أَمَا إِنَّهُ قَدْ يَرْمِي الرَّامِي وَتُخْطِئُ السِّهَامُ وَيُحِيلُ الْكَلَامُ وَبَاطِلُ ذَلِكَ يَبُورُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ وَشَهِيدٌ أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ إِلَّا أَرْبَعُ أَصَابِعَ . فسئل عليه السلام عن معنى قوله هذا فجمع أصابعه ووضعها بين أذنه وعينه، ثم قال : الْبَاطِلُ أَنْ تَقُولَ سَمِعْتُ وَالْحَقُّ أَنْ تَقُولَ رَأَيْتُ .

تهذيب الفقراء:

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْأَمْرَ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ كَقَطَرَاتِ الْمَطَرِ إِلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا قُسِمَ لَهَا مِنْ زِيَادَةٍ أَوْ نُقْصَانٍ فَإِنْ رَأَى أَحَدُكُمْ لِأَخِيهِ غَفِيرَةً فِي أَهْلٍ أَوْ مَالٍ أَوْ نَفْسٍ فَلَا تَكُونَنَّ لَهُ فِتْنَةً فَإِنَّ الْمَرءَ الْمُسْلِمَ مَا لَمْ يَغْشَ دَنَاءَةً تَظْهَرُ فَيَخْشَعُ لَهَا إِذَا ذُكِرَتْ وَيُغْرَى بِهَا لِئَامُ النَّاسِ كَانَ كَالْفَالِجِ الْيَاسِرِ الَّذِي يَنْتَظِرُ أَوَّلَ فَوْزَةٍ مِنْ قِدَاحِهِ تُوجِبُ لَهُ الْمَغْنَمَ وَيُرْفَعُ بِهَا عَنْهُ الْمَغْرَمُ وَكَذَلِكَ الْمَرْءُ الْمُسْلِمُ الْبَرِيءُ مِنَ الْخِيَانَةِ يَنْتَظِرُ مِنَ اللَّهِ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ إِمَّا دَاعِيَ اللَّهِ فَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لَهُ وَإِمَّا رِزْقَ اللَّهِ فَإِذَا هُوَ ذُو أَهْلٍ وَمَالٍ وَمَعَهُ دِينُهُ وَحَسَبُهُ وَإِنَّ الْمَالَ وَالْبَنِينَ حَرْثُ الدُّنْيَا وَالْعَمَلَ الصَّالِحَ حَرْثُ الْآخِرَةِ وَقَدْ يَجْمَعُهُمَا اللَّهُ تَعَالَى لِأَقْوَامٍ فَاحْذَرُوا مِنَ اللَّهِ مَا حَذَّرَكُمْ مِنْ نَفْسِهِ وَاخْشَوْهُ خَشْيَةً لَيْسَتْ بِتَعْذِيرٍ وَاعْمَلُوا فِي غَيْرِ رِيَاءٍ وَلَا سُمْعَةٍ فَإِنَّهُ مَنْ يَعْمَلْ لِغَيْرِ اللَّهِ يَكِلْهُ اللَّهُ لِمَنْ عَمِلَ لَهُ نَسْأَلُ اللَّهَ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ وَمُعَايَشَةَ السُّعَدَاءِ وَمُرَافَقَةَ الْأَنْبِيَاءِ.

تأديب الأغنياء:

أَيُّهَا النَّاسَ إِنَّهُ لَا يَسْتَغْنِي الرَّجُلُ وَإِنْ كَانَ ذَا مَالٍ عَنْ عِتْرَتِه وَدِفَاعِهِمْ عَنْهُ بِأَيْدِيهِمْ وَأَلْسِنَتِهِمْ وَهُمْ أَعْظَمُ النَّاسِ حَيْطَةً مِنْ وَرَائِه وَأَلَمُّهُمْ لِشَعَثِه وَأَعْطَفُهُمْ عَلَيْه عِنْدَ نَازِلَةٍ إِذَا نَزَلَتْ بِه وَلِسَانُ الصِّدْقِ يَجْعَلُه اللَّهُ لِلْمَرْءِ فِي النَّاسِ خَيْرٌ لَهُ مِنَ الْمَالِ يَرِثُهُ غَيْرُه . أَلَا لَا يَعْدِلَنَّ أَحَدُكُمْ عَنِ الْقَرَابَةِ يَرَى بِهَا الْخَصَاصَةَ أَنْ يَسُدَّهَا بِالَّذِي لَا يَزِيدُه إِنْ أَمْسَكَه وَلَا يَنْقُصُه إِنْ أَهْلَكَه وَمَنْ يَقْبِضْ يَدَه عَنْ عَشِيرَتِه فَإِنَّمَا تُقْبَضُ مِنْه عَنْهُمْ يَدٌ وَاحِدَةٌ وَتُقْبَضُ مِنْهُمْ عَنْه أَيْدٍ كَثِيرَةٌ وَمَنْ تَلِنْ حَاشِيَتُه يَسْتَدِمْ مِنْ قَوْمِه الْمَوَدَّةَ .

معنى جور الزمان:

أَيُّهَا النَّاسَ إِنَّا قَدْ أَصْبَحْنَا فِي دَهْرٍ عَنُودٍ وَزَمَنٍ كَنُودٍ يُعَدُّ فِيه الْمُحْسِنُ مُسِيئاً وَيَزْدَادُ الظَّالِمُ فِيه عُتُوّاً لَا نَنْتَفِعُ بِمَا عَلِمْنَا وَلَا نَسْأَلُ عَمَّا جَهِلْنَا وَلَا نَتَخَوَّفُ قَارِعَةً حَتَّى تَحُلَّ بِنَا .

أصناف المسيئين:

وَالنَّاسَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَصْنَافٍ مِنْهُمْ مَنْ لَا يَمْنَعُه الْفَسَادَ فِي الأَرْضِ إِلَّا مَهَانَةُ نَفْسِه وَكَلَالَةُ حَدِّه وَنَضِيضُ وَفْرِه وَمِنْهُمْ الْمُصْلِتُ لِسَيْفِه وَالْمُعْلِنُ بِشَرِّه وَالْمُجْلِبُ بِخَيْلِه وَرَجِلِه قَدْ أَشْرَطَ نَفْسَه وَأَوْبَقَ دِينَه لِحُطَامٍ يَنْتَهِزُه أَوْ مِقْنَبٍ يَقُودُه أَوْ مِنْبَرٍ يَفْرَعُه وَلَبِئْسَ الْمَتْجَرُ أَنْ تَرَى الدُّنْيَا لِنَفْسِكَ ثَمَناً وَمِمَّا لَكَ عِنْدَ اللَّه عِوَضاً وَمِنْهُمْ مَنْ يَطْلُبُ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الآخِرَةِ وَلَا يَطْلُبُ الآخِرَةَ بِعَمَلِ الدُّنْيَا قَدْ طَامَنَ

مِنْ شَخْصه وَقَارَبَ مِنْ خَطْوِه وَشَمَّرَ مِنْ ثَوْبِه وَزَخْرَفَ مِنْ نَفْسه لِلْأَمَانَة وَاتَّخَذَ سِتْرَ اللهِ ذَرِيعَةً إِلَى الْمَعْصِية وَمِنْهُمْ مَنْ أَبْعَدَهُ عَنْ طَلَبِ الْمُلْك ضُئُولَةُ نَفْسه وَانْقِطَاعُ سَبَبِه فَقَصَرَتْهُ الْحَالُ عَلَى حَاله فَتَحَلَّى بِاسْمِ الْقَنَاعَةِ وَتَزَيَّنَ بِلِبَاسِ أَهْلِ الزَّهَادَةِ وَلَيْسَ مِنْ ذَلِكَ فِي مَرَاحٍ وَلَا مَغْدًى .

الراغبون في الله:

وَبَقِيَ رِجَالٌ غَضَّ أَبْصَارَهُمْ ذِكْرُ الْمَرْجِعِ وَأَرَاقَ دُمُوعَهُمْ خَوْفُ الْمَحْشَرِ فَهُمْ بَيْنَ شَرِيد نَادٍّ وَخَائِف مَقْمُوعٍ وَسَاكت مَكْعُومٍ وَدَاعٍ مُخْلص وَثَكْلَانَ مُوجَعٍ قَدْ أَخْمَلَتْهُمُ التَّقِيَّةُ وَشَمِلَتْهُمُ الذِّلَّةُ فَهُمْ فِي بَحْرٍ أُجَاجٍ أَفْوَاهُهُمْ ضَامِزَةٌ وَقُلُوبُهُمْ قَرِحَةٌ قَدْ وَعَظُوا حَتَّى مَلُّوا وَقُهِرُوا حَتَّى ذَلُّوا وَقُتِلُوا حَتَّى قَلُّوا.

وصايا :

التقوى أُوصِيكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ بِتَقْوَى اللهِ وَكَثْرَةِ حَمْده عَلَى آلَائه إِلَيْكُمْ وَنَعْمَائه عَلَيْكُمْ وَبَلَائه لَدَيْكُمْ فَكَمْ خَصَّكُمْ بِنِعْمَة وَتَدَارَكَكُمْ بِرَحْمَة أَعْوَرْتُمْ لَهُ فَسَتَرَكُمْ وَتَعَرَّضْتُمْ لِأَخْذه فَأَمْهَلَكُمْ.

الموت وَأُوصِيكُمْ بِذِكْرِ الْمَوْت وَإِقْلَال الْغَفْلَة عَنْهُ وَكَيْفَ غَفْلَتُكُمْ عَمَّا لَيْسَ يُغْفِلُكُمْ وَطَمَعُكُمْ فِيمَنْ لَيْسَ يُمْهِلُكُمْ فَكَفَى وَاعِظاً بِمَوْتَى عَايَنْتُمُوهُمْ حُمِلُوا إِلَى قُبُورِهِمْ غَيْرَ رَاكِبِينَ وَأُنْزِلُوا فِيهَا غَيْرَ نَازِلِينَ فَكَأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا لِلدُّنْيَا عُمَّاراً وَكَأَنَّ الْآخِرَةَ لَمْ تَزَلْ لَهُمْ دَاراً أَوْحَشُوا مَا كَانُوا يُوطِنُونَ وَأَوْطَنُوا مَا كَانُوا يُوحِشُونَ وَاشْتَغَلُوا بِمَا

فَارَقُوا وَأَضَاعُوا مَا إِلَيْهِ انْتَقَلُوا لَا عَنْ قَبِيحٍ يَسْتَطِيعُونَ انْتِقَالًا وَلَا فِي حَسَنٍ يَسْتَطِيعُونَ ازْدِيَاداً أَنِسُوا بِالدُّنْيَا فَغَرَّتْهُمْ وَوَثِقُوا بِهَا فَصَرَعَتْهُمْ .

سرعة النفاد فَسَابِقُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ إِلَى مَنَازِلِكُمُ الَّتِي أُمِرْتُمْ أَنْ تَعْمُرُوهَا وَالَّتِي رَغِبْتُمْ فِيهَا وَدُعِيتُمْ إِلَيْهَا وَاسْتَتِمُّوا نِعَمَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ عَلَى طَاعَتِهِ وَالْمُجَانَبَةِ لِمَعْصِيَتِهِ فَإِنَّ غَداً مِنَ الْيَوْمِ قَرِيبٌ مَا أَسْرَعَ السَّاعَاتِ فِي الْيَوْمِ وَأَسْرَعَ الْأَيَّامَ فِي الشَّهْرِ وَأَسْرَعَ الشُّهُورَ فِي السَّنَةِ وَأَسْرَعَ السِّنِينَ فِي الْعُمُرِ .

الدنيا:

فَلْتَكُنِ الدُّنْيَا فِي أَعْيُنِكُمْ أَصْغَرَ مِنْ حُثَالَةِ الْقَرَظِ وَقُرَاضَةِ الْجَلَمِ وَاتَّعِظُوا بِمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ قَبْلَ أَنْ يَتَّعِظَ بِكُمْ مَنْ بَعْدَكُمْ وَارْفُضُوهَا ذَمِيمَةً فَإِنَّهَا قَدْ رَفَضَتْ مَنْ كَانَ أَشْغَفَ بِهَا مِنْكُمْ .

حذار من اتباع الهوى وطول الأمل في الدنيا:

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ اثْنَانِ اتِّبَاعُ الْهَوَى وَطُولُ الْأَمَلِ فَأَمَّا اتِّبَاعُ الْهَوَى فَيَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ وَأَمَّا طُولُ الْأَمَلِ فَيُنْسِي الْآخِرَةَ أَلَا وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ وَلَّتْ حَذَّاءَ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا صُبَابَةٌ كَصُبَابَةِ الْإِنَاءِ اصْطَبَّهَا صَابُّهَا أَلَا وَإِنَّ الْآخِرَةَ قَدْ أَقْبَلَتْ وَلِكُلٍّ مِنْهُمَا بَنُونَ فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ وَلَا تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا فَإِنَّ كُلَّ وَلَدٍ سَيُلْحَقُ بِأَبِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَإِنَّ الْيَوْمَ عَمَلٌ وَلَا حِسَابَ وَغَداً حِسَابٌ وَلَا عَمَلَ.

الفتن:

إِنَّمَا بَدْءَ وُقُوعِ الْفِتَنِ أَهْوَاءٌ تُتَّبَعُ وَأَحْكَامٌ تُبْتَدَعُ يُخَالَفُ فِيهَا كِتَابُ اللهِ وَيَتَوَلَّى عَلَيْهَا رِجَالٌ رِجَالًا عَلَى غَيْرِ دِينِ اللهِ فَلَوْ أَنَّ الْبَاطِلَ خَلَصَ مِنْ مِزَاجِ الْحَقِّ لَمْ يَخْفَ عَلَى الْمُرْتَادِينَ وَلَوْ أَنَّ الْحَقَّ خَلَصَ مِنْ لَبْسِ الْبَاطِلِ انْقَطَعَتْ عَنْهُ أَلْسُنُ الْمُعَانِدِينَ وَلَكِنْ يُؤْخَذُ مِنْ هَذَا ضِغْثٌ وَمِنْ هَذَا ضِغْثٌ فَيُمْزَجَانِ فَهُنَالِكَ يَسْتَوْلِي الشَّيْطَانُ عَلَى أَوْلِيَائِهِ وَيَنْجُو الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَ اللهِ الْحُسْنَى.

التزهيد في الدنيا:

أَلَا وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ تَصَرَّمَتْ وَآذَنَتْ بِانْقِضَاءٍ وَتَنَكَّرَ مَعْرُوفُهَا وَأَدْبَرَتْ حَذَّاءَ فَهِيَ تَحْفِزُ بِالْفَنَاءِ سُكَّانَهَا وَتَحْدُو بِالْمَوْتِ جِيرَانَهَا وَقَدْ أَمَرَّ فِيهَا مَا كَانَ حُلْواً وَكَدِرَ مِنْهَا مَا كَانَ صَفْواً فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا سَمَلَةٌ كَسَمَلَةِ الْإِدَاوَةِ أَوْ جُرْعَةٌ كَجُرْعَةِ الْمَقْلَةِ لَوْ تَمَزَّزَهَا الصَّدْيَانُ لَمْ يَنْقَعْ فَأَزْمِعُوا عِبَادَ اللهِ الرَّحِيلَ عَنْ هَذِهِ الدَّارِ الْمَقْدُورِ عَلَى أَهْلِهَا الزَّوَالُ وَلَا يَغْلِبَنَّكُمْ فِيهَا الْأَمَلُ وَلَا يَطُولَنَّ عَلَيْكُمْ فِيهَا الْأَمَدُ .

ثواب الزهاد:

فَوَاللهِ لَوْ حَنَنْتُمْ حَنِينَ الْوُلَّهِ الْعِجَالِ وَدَعَوْتُمْ بِهَدِيلِ الْحَمَامِ وَجَأَرْتُمْ جُؤَارَ مُتَبَتِّلِي الرُّهْبَانِ وَخَرَجْتُمْ إِلَى اللهِ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ الْتِمَاسَ الْقُرْبَةِ إِلَيْهِ فِي ارْتِفَاعِ دَرَجَةٍ عِنْدَهُ أَوْ غُفْرَانِ سَيِّئَةٍ أَحْصَتْهَا كُتُبُهُ وَحَفِظَتْهَا رُسُلُهُ لَكَانَ قَلِيلًا فِيمَا أَرْجُو لَكُمْ مِنْ ثَوَابِهِ وَأَخَافُ عَلَيْكُمْ مِنْ عِقَابِهِ . أَيُّهَا النَّاسُ الزَّهَادَةُ قِصَرُ الْأَمَلِ وَالشُّكْرُ عِنْدَ النِّعَمِ

وَالتَّوَرّعُ عنْدَ الْمَحَارِمِ فَإِنْ عَزَبَ ذَلكَ عَنْكُمْ فَلَا يَغْلبِ الْحَرَامُ صَبْرَكُمْ وَلَا تَنْسَوْا عنْدَ النِّعَمِ شُكْرَكُمْ فَقَدْ أَعْذَرَ اللهُ إِلَيْكُمْ بِحُجَجٍ مُسْفِرَةٍ ظَاهِرَةٍ وَكُتُبٍ بَارِزَةِ الْعُذْرِ وَاضِحَةٍ .

صفة الزهاد:

كَانُوا قَوْماً منْ أَهْلِ الدُّنْيَا وَلَيْسُوا منْ أَهْلهَا فَكَانُوا فيهَا كَمَنْ لَيْسَ منْهَا عَملُوا فيهَا بمَا يُبْصرُونَ وَبَادَرُوا فيهَا مَا يَحْذَرُونَ تَقَلَّبُ أَبْدَانهِمْ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ أَهْلِ الْآخرَةِ وَيَرَوْنَ أَهْلَ الدُّنْيَا يُعَظِّمُونَ مَوْتَ أَجْسَادهِمْ وَهُمْ أَشَدُّ إِعْظَاماً لمَوْتِ قُلُوبِ أَحْيَائهِمْ .

نعم الله علينا في الدنيا :

وَتَاللهِ لَوِ انْمَاثَتْ قُلُوبُكُمُ انْمِيَاثاً وَسَالَتْ عُيُونُكُمْ منْ رَغْبَةٍ إِلَيْه أَوْ رَهْبَةٍ منْهُ دَماً ثُمَّ عُمِّرْتُمْ فِي الدُّنْيَا مَا الدُّنْيَا بَاقيَةٌ مَا جَزَتْ أَعْمَالُكُمْ عَنْكُمْ وَلَوْ لَمْ تُبْقُوا شَيْئاً منْ جُهْدكُمْ أَنْعُمَهُ عَلَيْكُمُ الْعظَامَ وَهُدَاهُ إِيَّاكُمْ للْإِيمَانِ .

فتنة الدنيا :

أَلَا إِنَّ الدُّنْيَا دَارٌ لَا يُسْلَمُ منْهَا إِلَّا فيهَا وَلَا يُنْجَى بِشَيْءٍ كَانَ لَهَا ابْتُلِيَ النَّاسُ بِهَا فتْنَةً فَمَا أَخَذُوهُ منْهَا لَهَا أُخْرِجُوا منْهُ وَحُوسبُوا عَلَيْه وَمَا أَخَذُوهُ منْهَا لغَيْرِهَا قَدمُوا عَلَيْه وَأَقَامُوا فيه فَإِنَّهَا عنْدَ ذَوِي الْعُقُولِ كَفَيْءِ الظِّلِّ بَيْنَا تَرَاهُ سَابِغاً حَتَّى قَلَصَ وَزَائداً حَتَّى نَقَصَ.

وصف الدنيا :

مَا أصفُ منْ دَارٍ أَوَّلُهَا عَنَاء وَآخرُهَا فَنَاءَ فِي حَلَالهَا حسَابٌ وَفِي حَرَامهَا عقَابٌ مَنِ اسْتَغْنَى فيهَا فُتنَ وَمَنِ افْتَقَرَ فيهَا حَزنَ وَمَنْ سَاعَاهَا فَاتَتْهُ وَمَنْ قَعَدَ عَنْهَا وَاتَتْهُ وَمَنْ أَبْصَرَ بِهَا بَصَّرَتْهُ وَمَنْ أَبْصَرَ إِلَيْهَا أَعْمَتْهُ .

التنفير من الدنيا:

دَارٌ بِالْبَلَاءِ مَحْفُوفَةٌ وَبِالْغَدْرِ مَعْرُوفَةٌ لَا تَدُومُ أَحْوَالُهَا وَلَا يَسْلَمُ نُزَّالُهَا أَحْوَالٌ مُخْتَلفَةٌ وَتَارَاتٌ مُتَصَرِّفَةٌ الْعَيْشُ فيهَا مَذْمُومٌ وَالْأَمَانُ منْهَا مَعْدُومٌ وَإِنَّمَا أَهْلُهَا فيهَا أَغْرَاضٌ مُسْتَهْدَفَةٌ تَرْميهِمْ بِسهَامهَا وَتُفْنيهِمْ بِحمَامهَا وَاعْلَمُوا عبَادَ اللَّهِ أَنَّكُمْ وَمَا أَنْتُمْ فيه منْ هَذه الدُّنْيَا عَلَى سَبيلِ مَنْ قَدْ مَضَى قَبْلَكُمْ ممَّنْ كَانَ أَطْوَلَ منْكُمْ أَعْمَاراً وَأَعْمَرَ دِيَاراً وَأَبْعَدَ آثَاراً أَصْبحَتْ أَصْوَاتُهُمْ هَامدَةً وَرِيَاحُهُمْ رَاكدَةً وَأَجْسَادُهُمْ بَاليَةً وَديَارُهُمْ خَاليَةً وَآثَارُهُمْ عَافيَةً فَاسْتَبْدَلُوا بِالْقُصُورِ الْمَشَيَّدَة وَالنَّمَارِقِ الْمُمَهَّدَة الصُّخُورَ وَالْأَحْجَارَ الْمُسَنَّدَةَ وَالْقُبُورَ اللَّاطئَةَ الْمُلْحَدَةَ الَّتي قَدْ بُنِيَ عَلَى الْخَرَابِ فنَاؤُهَا وَشُيِّدَ بِالتُّرَابِ بِنَاؤُهَا فَمَحَلُّهَا مُقْتَرِبٌ وَسَاكنُهَا مُغْتَرِبٌ بَيْنَ أَهْلِ مَحَلَّة مُوحشينَ وَأَهْلِ فَرَاغٍ مُتَشَاغلينَ لَا يَسْتَأْنسُونَ بِالْأَوْطَانِ وَلَا يَتَوَاصَلُونَ تَوَاصُلَ الْجِيرَانِ عَلَى مَا بَيْنَهُمْ منْ قُرْبِ الْجِوَارِ وَدُنُوِّ الدَّارِ وَكَيْفَ يَكُونُ بَيْنَهُمْ تَزَاوُرٌ وَقَدْ طَحَنَهُمْ بِكَلْكَله الْبِلَى وَأَكَلَتْهُمُ الْجَنَادلُ وَالثَّرَى وَكَأَنْ قَدْ صِرْتُمْ إِلَى مَا صَارُوا إِلَيْه وَارْتَهَنَكُمْ ذَلكَ

الْمَضْجَعُ وَضَمّكُمْ ذَلكَ الْمُسْتَوْدَعُ فَكَيْفَ بِكُمْ لَوْ تَنَاهَتْ بِكُمُ الْأُمُورُ وَبُعْثِرَت الْقُبُورُ هُنالكَ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ ما أَسْلَفَتْ وَرُدُّوا إِلَى اللهِ مَوْلاهُمُ الْحَقِّ وَضَلَّ عَنْهُمْ ما كانُوا يَفْتَرُونَ .

مباحث لطيفة من العلم الإلهي:

الْحَمْدُ للهِ الَّذي لَمْ تَسْبِقْ لَهُ حَالٌ حَالًا فَيَكُونَ أَوَّلًا قَبْلَ أَنْ يَكُونَ آخراً وَيَكُونَ ظَاهِراً قَبْلَ أَنْ يَكُونَ بَاطناً كُلُّ مُسَمّى بِالْوَحْدَة غَيْرَهُ قَليلٌ وَكُلُّ عَزِيزٍ غَيْرَهُ ذَليلٌ وَكُلُّ قَوِيٍّ غَيْرَهُ ضَعيفٌ وَكُلُّ مَالك غَيْرَهُ مَمْلُوكٌ وَكُلُّ عَالمٍ غَيْرَهُ مُتَعَلِّمٌ وَكُلُّ قَادرٍ غَيْرَهُ يَقْدرُ وَيَعجزُ وَكُلُّ سَميعٍ غَيْرَهُ يَصَمُّ عَنْ لَطيف الْأَصْوَات وَيُصمُّهُ كَبِيرُهَا وَيَذْهَبُ عَنْهُ مَا بَعُدَ منْهَا وَكُلُّ بَصيرٍ غَيْرَهُ يَعْمَى عَنْ خَفيِّ الْأَلْوَانِ وَلَطيف الْأَجْسَامِ وَكُلُّ ظَاهرٍ غَيْرَهُ بَاطنٌ وَكُلُّ بَاطنٍ غَيْرَهُ غَيْرُ ظَاهرٍ لَمْ يَخْلُقْ مَا خَلَقَهُ لتَشْديد سُلْطَانٍ وَلَا تَخَوُّف منْ عَوَاقبِ زَمَانٍ وَلا اسْتعَانَة عَلَى ندٍّ مُثَاورٍ وَلَا شَرِيك مُكَاثرٍ وَلَا ضدٍّ مُنَافرٍ وَلَكنْ خَلَائقُ مَرْبُوبُونَ وَعبَادٌ دَاخرُونَ لَمْ يَحْلُلْ في الْأَشْيَاء فَيُقَالَ هُوَ كَائنٌ وَلَمْ يَنْأَ عَنْهَا فَيُقَالَ هُوَ منْهَا بَائنٌ لَمْ يَؤُدْهُ خَلْقُ مَا ابْتَدَأَ وَلَا تَدْبِيرُ مَا ذَرَأَ وَلَا وَقَفَ بِه عَجْزٌ عَمَّا خَلَقَ وَلَا وَلَجَتْ عَلَيْه شُبْهَةٌ فيمَا قَضَى وَقَدَّرَ بَلْ قَضَاءٌ مُتْقَنٌ وَعلْمٌ مُحْكَمٌ وَأَمْرٌ مُبْرَمٌ الْمَأْمُولُ مَعَ النِّقَمِ الْمَرْهُوبُ مَعَ النِّعَمِ.

صفات الربوبية والعلم الإلهي:

الْحَمْدُ لله الَّذي بَطَنَ خَفيّات الْأُمُورِ وَدَلَّتْ عَلَيْه أَعْلَامُ الظُّهُورِ وَامْتَنَعَ عَلَى عَيْنِ الْبَصيرِ فَلَا عَيْنُ مَنْ لَمْ يَرَهُ تُنْكرُهُ وَلَا قَلْبُ مَنْ أَثْبَتَهُ يُبْصرُهُ سَبَقَ في الْعُلُوّ فَلَا شَيْءَ أَعْلَى منْهُ وَقَرُبَ في الدُّنُوّ فَلَا شَيْءَ أَقْرَبُ منْهُ فَلَا اسْتعْلَاؤُهُ بَاعَدَهُ عَنْ شَيْءٍ منْ خَلْقه وَلَا قُرْبُهُ سَاوَاهُمْ في الْمَكَانِ بِه لَمْ يُطْلِعِ الْعُقُولَ عَلَى تَحْديد صفَته وَلَمْ يَحْجُبْهَا عَنْ وَاجِبِ مَعْرِفَته فَهُوَ الَّذي تَشْهَدُ لَهُ أَعْلَامُ الْوُجُود عَلَى إِقْرَارِ قَلْبِ ذي الْجُحُود تَعَالَى اللهُ عَمّا يَقُولُهُ الْمُشَبِّهُونَ بِه وَالْجَاحدُونَ لَهُ عُلُوّاً كَبيراً.

صفات الله:

اللَّهُمَّ دَاحيَ الْمَدْحُوَّات وَدَاعِمَ الْمَسْمُوكَات وَجَابِلَ الْقُلُوبِ عَلَى فطْرَتِهَا شَقيِّهَا وَسَعِيدِهَا

صفات النبي:

اجْعَلْ شَرَائفَ صَلَوَاتكَ وَنَوَاميَ بَرَكَاتكَ عَلَى مُحَمَّد عَبْدكَ وَرَسُولكَ الْخَاتمِ لمَا سَبَقَ وَالْفَاتحِ لمَا انْغَلَقَ وَالْمُعْلنِ الْحَقَّ بِالْحَقِّ وَالدَّافعِ جَيْشَات الْأَبَاطيلِ وَالدَّامغِ صَوْلَات الْأَضَاليلِ كَمَا حُمّلَ فَاضْطَلَعَ قَائماً بِأَمْرِكَ مُسْتَوْفزاً في مَرْضَاتكَ غَيْرَ نَاكلٍ عَنْ قُدُمٍ وَلَا وَاه في عَزْمٍ وَاعياً لوَحْيكَ حَافظاً لعَهْدكَ مَاضياً عَلَى نَفَاذ أَمْرِكَ حَتَّى أَوْرَى قَبَسَ الْقَابِسِ وَأَضَاءَ الطَّرِيقَ للْخَابِط وَهُديَتْ بِه الْقُلُوبُ بَعْدَ خَوْضَاتِ الْفتَنِ وَالْآثَامِ وَأَقَامَ بِمُوضحَاتِ الْأَعْلَامِ وَنَيِّرَاتِ الْأَحْكَامِ فَهُوَ

أَمِينُكَ الْمَأْمُونُ وَخَازِنُ عِلْمِكَ الْمَخْزُونِ وَشَهِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ وَبَعِيثُكَ بِالْحَقِّ وَرَسُولُكَ إِلَى الْخَلْقِ .

الدعاء للنبي:

اللَّهُمَّ افْسَحْ لَهُ مَفْسَحاً فِي ظِلِّكَ وَاجْزِهِ مُضَاعَفَاتِ الْخَيْرِ مِنْ فَضْلِكَ اللَّهُمَّ وَأَعْلِ عَلَى بِنَاءِ الْبَانِينَ بِنَاءَهُ وَأَكْرِمْ لَدَيْكَ مَنْزِلَتَهُ وَأَتْمِمْ لَهُ نُورَهُ وَاجْزِهِ مِنِ ابْتِعَاثِكَ لَهُ مَقْبُولَ الشَّهَادَةِ مَرْضِيَّ الْمَقَالَةِ ذَا مَنْطِقٍ عَدْلٍ وَخُطْبَةٍ فَصْلٍ اللَّهُمَّ اجْمَعْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ فِي بَرْدِ الْعَيْشِ وَقَرَارِ النِّعْمَةِ وَمُنَى الشَّهَوَاتِ وَأَهْوَاءِ اللَّذَّاتِ وَرَخَاءِ الدَّعَةِ وَمُنْتَهَى الطُّمَأْنِينَةِ وَتُحَفِ الْكَرَامَةِ .

صفة خلق الإنسان:

أَمْ هَذَا الَّذِي أَنْشَأَهُ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْحَامِ وَشُغُفِ الْأَسْتَارِ نُطْفَةً دِهَاقاً وَعَلَقَةً مِحَاقاً وَجَنِيناً وَرَاضِعاً وَوَلِيداً وَيَافِعاً ثُمَّ مَنَحَهُ قَلْباً حَافِظاً وَلِسَاناً لَافِظاً وَبَصَراً لَاحِظاً لِيَفْهَمَ مُعْتَبِراً وَيُقَصِّرَ مُزْدَجِراً حَتَّى إِذَا قَامَ اعْتِدَالُهُ وَاسْتَوَى مِثَالُهُ نَفَرَ مُسْتَكْبِراً وَخَبَطَ سَادِراً مَاتِحاً فِي غَرْبِ هَوَاهُ كَادِحاً سَعْياً لِدُنْيَاهُ فِي لَذَّاتِ طَرَبِهِ وَبَدَوَاتِ أَرَبِهِ ثُمَّ لَا يَحْتَسِبُ رَزِيَّةً وَلَا يَخْشَعُ تَقِيَّةً فَمَاتَ فِي فِتْنَتِهِ غَرِيراً وَعَاشَ فِي هَفْوَتِهِ يَسِيراً لَمْ يُفِدْ عِوَضاً وَلَمْ يَقْضِ مُفْتَرَضاً دَهِمَتْهُ فَجَعَاتُ الْمَنِيَّةِ فِي غُبَّرِ جِمَاحِهِ وَسَنَنِ مِرَاحِهِ فَظَلَّ سَادِراً وَبَاتَ سَاهِراً فِي غَمَرَاتِ الْآلَامِ وَطَوَارِقِ الْأَوْجَاعِ وَالْأَسْقَامِ بَيْنَ أَخٍ شَقِيقٍ وَوَالِدٍ شَفِيقٍ وَدَاعِيَةٍ بِالْوَيْلِ جَزَعاً وَلَادِمَةٍ لِلصَّدْرِ قَلَقاً وَالْمَرْءُ فِي سَكْرَةٍ

مُلْهِثَة وَغَمْرَة كَارِثَة وَأَنَّة مُوجِعَة وَجَذْبَة مُكْرِبَة وَسَوْقَة مُتْعِبَة ثُمَّ أُدْرِجَ فِي أَكْفَانه مُبْلساً وَجُذب مُنْقَاداً سَلساً ثُمَّ أُلْقِيَ عَلَى الْأَعْوَاد رَجِيعَ وَصَبٍ وَنضْو سَقَمٍ تَحْمِلُهُ حَفَدَةُ الْوِلْدَانِ وَحَشَدَةُ الْإِخْوَانِ إِلَى دَارِ غُرْبَته وَمُنْقَطَعِ زَوْرَته وَمُفْرَد وَحْشَته حَتَّى إِذَا انْصَرَفَ الْمُشَيِّعُ وَرَجَعَ الْمُتَفَجِّعُ أُقْعِدَ فِي حُفْرَته نَجِياً لِبَهْتَة السُّؤَالِ وَعَثْرَة الامْتحَانِ وَأَعْظَمُ مَا هُنَالِكَ بَلِيَّةً نُزُولُ الْحَمِيمِ وَتَصْلِيَةُ الْجَحِيمِ وَفَوْرَاتُ السَّعِيرِ وَسَوْرَاتُ الزَّفِيرِ لَا فَتْرَةٌ مُرِيحَةٌ وَلَا دَعَةٌ مُزِيحَةٌ وَلَا قُوَّةٌ حَاجِزَةٌ وَلَا مَوْتَةٌ نَاجِزَةٌ وَلَا سِنَةٌ مُسَلِّيَةٌ بَيْنَ أَطْوَارِ الْمَوْتَات وَعَذَابِ السَّاعَات إِنَّا بِاللَّه عَائِذُونَ عِبَادَ اللَّه أَيْنَ الَّذِينَ عُمِّرُوا فَنَعِمُوا وَعُلِّمُوا فَفَهِمُوا وَأُنْظِرُوا فَلَهَوْا وَسُلِّمُوا فَنَسُوا أُمْهِلُوا طَوِيلًا وَمُنِحُوا جَمِيلًا وَحُذِّرُوا أَلِيماً وَوُعِدُوا جَسِيماً احْذَرُوا الذُّنُوبَ الْمُوَرِّطَةَ وَالْعُيُوبَ الْمُسْخِطَةَ أُولِي الْأَبْصَارِ وَالْأَسْمَاعِ وَالْعَافِيَةِ وَالْمَتَاعِ هَلْ مِنْ مَنَاص أَوْ خَلَاص أَوْ مَعَاذ أَوْ مَلَاذ أَوْ فِرَارٍ أَوْ مَحَارٍ أَمْ لَا فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ أَمْ أَيْنَ تُصْرَفُونَ أَمْ بِمَا ذَا تَغْتَرُّونَ وَإِنَّمَا حَظُّ أَحَدِكُمْ مِنَ الْأَرْضِ ذَات الطُّوْلِ وَالْعَرْضِ قِيدُ قَدِّه مُتَعَفِّراً عَلَى خَدِّه الْآنَ عِبَادَ اللَّه وَالْخِنَاقُ مُهْمَلٌ وَالرُّوحُ مُرْسَلٌ فِي فَيْنَةِ الْإِرْشَاد وَرَاحَةِ الْأَجْسَاد وَبَاحَةِ الاحْتِشَاد وَمَهَلِ الْبَقِيَّة وَأُنُفِ الْمَشِيَّة وَإِنْظَارِ التَّوْبَة وَانْفِسَاحِ الْحَوْبَة قَبْلَ الضَّنْك وَالْمَضِيقِ وَالرَّوْعِ وَالزُّهُوقِ وَقَبْلَ قُدُومِ الْغَائِبِ الْمُنْتَظَرِ وَإِخْذَةِ الْعَزِيزِ الْمُقْتَدِرِ.

صفات الجلال:

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ الْأَوَّلُ لَا شَيْءَ قَبْلَهُ وَالْآخِرُ لَا غَايَةَ لَهُ لَا تَقَعُ الْأَوْهَامُ لَهُ عَلَى صِفَةٍ وَلَا تُعْقَدُ الْقُلُوبُ مِنْهُ عَلَى كَيْفِيَّةٍ وَلَا تَنَالُهُ التَّجْزِئَةُ وَالتَّبْعِيضُ وَلَا تُحِيطُ بِهِ الْأَبْصَارُ وَالْقُلُوبُ .

فَاتَّعِظُوا عِبَادَ اللهِ بِالْعِبَرِ النَّوَافِعِ وَاعْتَبِرُوا بِالْآيِ السَّوَاطِعِ وَازْدَجِرُوا بِالنُّذُرِ الْبَوَالِغِ وَانْتَفِعُوا بِالذِّكْرِ وَالْمَوَاعِظِ فَكَأَنْ قَدْ عَلِقَتْكُمْ مَخَالِبُ الْمَنِيَّةِ وَانْقَطَعَتْ مِنْكُمْ عَلَائِقُ الْأُمْنِيَّةِ وَدَهِمَتْكُمْ مُفْظِعَاتُ الْأُمُورِ وَالسِّيَاقَةُ إِلَى الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ فَكُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ سَائِقٌ يَسُوقُهَا إِلَى مَحْشَرِهَا وَشَاهِدٌ يَشْهَدُ عَلَيْهَا بِعَمَلِهَا ومنها في صفة الجنة دَرَجَاتٌ مُتَفَاضِلَاتٌ وَمَنَازِلُ مُتَفَاوِتَاتٌ لَا يَنْقَطِعُ نَعِيمُهَا وَلَا يَظْعَنُ مُقِيمُهَا وَلَا يَهْرَمُ خَالِدُهَا وَلَا يَيْأَسُ سَاكِنُهَا .

من صفات الحق جل جلاله:

قَدْ عَلِمَ السَّرَائِرَ وَخَبَرَ الضَّمَائِرَ لَهُ الْإِحَاطَةُ بِكُلِّ شَيْءٍ وَالْغَلَبَةُ لِكُلِّ شَيْءٍ وَالْقُوَّةُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ

عظة الناس:

فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُ مِنْكُمْ فِي أَيَّامِ مَهَلِهِ قَبْلَ إِرْهَاقِ أَجَلِهِ وَفِي فَرَاغِهِ قَبْلَ أَوَانِ شُغُلِهِ وَفِي مُتَنَفَّسِهِ قَبْلَ أَنْ يُؤْخَذَ بِكَظَمِهِ وَلْيُمَهِّدْ لِنَفْسِهِ وَقَدَمِهِ وَلْيَتَزَوَّدْ مِنْ دَارِ ظَعْنِهِ لِدَارِ إِقَامَتِهِ فَاللهَ اللهَ أَيُّهَا النَّاسُ فِيمَا

اسْتَحْفَظَكُمْ مِنْ كِتَابِهِ وَاسْتَوْدَعَكُمْ مِنْ حُقُوقِهِ فَإِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَخْلُقْكُمْ عَبثاً وَلَمْ يَتْرُكْكُمْ سُدًى وَلَمْ يَدَعْكُمْ فِي جَهَالَةٍ وَلَا عَمًى قَدْ سَمَّى آثَارَكُمْ وَعَلِمَ أَعْمَالَكُمْ وَكَتَبَ آجَالَكُمْ وَأَنْزَلَ عَلَيْكُمُ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ وَعَمَّرَ فِيكُمْ نَبِيَّهُ أَزْمَاناً حَتَّى أَكْمَلَ لَهُ وَلَكُمْ فِيمَا أَنْزَلَ مِنْ كِتَابِهِ دِينَهُ الَّذِي رَضِيَ لِنَفْسِهِ وَأَنْهَى إِلَيْكُمْ عَلَى لِسَانِهِ مَحَابَّهُ مِنَ الْأَعْمَالِ وَمَكَارِهَهُ وَنَوَاهِيَهُ وَأَوَامِرَهُ وَأَلْقَى إِلَيْكُمُ الْمَعْذِرَةَ وَاتَّخَذَ عَلَيْكُمُ الْحُجَّةَ وَقَدَّمَ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ وَأَنْذَرَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ فَاسْتَدْرِكُوا بَقِيَّةَ أَيَّامِكُمْ وَاصْبِرُوا لَهَا أَنْفُسَكُمْ فَإِنَّهَا قَلِيلٌ فِي كَثِيرِ الْأَيَّامِ الَّتِي تَكُونُ مِنْكُمْ فِيهَا الْغَفْلَةُ وَالتَّشَاغُلُ عَنِ الْمَوْعِظَةِ وَلَا تُرَخِّصُوا لِأَنْفُسِكُمْ فَتَذْهَبَ بِكُمُ الرُّخَصُ مَذَاهِبَ الظَّلَمَةِ وَلَا تُدَاهِنُوا فَيَهْجُمَ بِكُمُ الْإِدْهَانُ عَلَى الْمَعْصِيَةِ عِبَادَ اللهِ إِنَّ أَنْصَحَ النَّاسِ لِنَفْسِهِ أَطْوَعُهُمْ لِرَبِّهِ وَإِنَّ أَغَشَّهُمْ لِنَفْسِهِ أَعْصَاهُمْ لِرَبِّهِ وَالْمَغْبُونُ مَنْ غَبَنَ نَفْسَهُ وَالْمَغْبُوطُ مَنْ سَلِمَ لَهُ دِينُهُ وَالسَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ وَالشَّقِيُّ مَنِ انْخَدَعَ لِهَوَاهُ وَغُرُورِهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ يَسِيرَ الرِّيَاءِ شِرْكٌ وَمُجَالَسَةَ أَهْلِ الْهَوَى مَنْسَاةٌ لِلْإِيمَانِ وَمَحْضَرَةٌ لِلشَّيْطَانِ جَانِبُوا الْكَذِبَ فَإِنَّهُ مُجَانِبٌ لِلْإِيمَانِ الصَّادِقُ عَلَى شَفَا مَنْجَاةٍ وَكَرَامَةٍ وَالْكَاذِبُ عَلَى شَرَفِ مَهْوَاةٍ وَمَهَانَةٍ وَلَا تَحَاسَدُوا فَإِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْإِيمَانَ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ وَلَا تَبَاغَضُوا فَإِنَّهَا الْحَالِقَةُ وَاعْلَمُوا أَنَّ الْأَمَلَ يُسْهِي الْعَقْلَ وَيُنْسِي الذِّكْرَ فَأَكْذِبُوا الْأَمَلَ فَإِنَّهُ غُرُورٌ وَصَاحِبُهُ مَغْرُورٌ .

صفات المتقين وصفات الفساق ومكانة العترة الطيبة:

عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ مِنْ أَحَبِّ عِبَادِ اللَّهِ إِلَيْهِ عَبْداً أَعَانَهُ اللَّهُ عَلَى نَفْسِهِ فَاسْتَشْعَرَ الْحُزْنَ وَتَجَلْبَبَ الْخَوْفَ فَزَهَرَ مِصْبَاحُ الْهُدَى فِي قَلْبِهِ وَأَعَدَّ الْقِرَى لِيَوْمِهِ النَّازِلِ بِهِ فَقَرَّبَ عَلَى نَفْسِهِ الْبَعِيدَ وَهَوَّنَ الشَّدِيدَ نَظَرَ فَأَبْصَرَ وَذَكَرَ فَاسْتَكْثَرَ وَارْتَوَى مِنْ عَذْبٍ فُرَاتٍ سُهِّلَتْ لَهُ مَوَارِدُهُ فَشَرِبَ نَهَلًا وَسَلَكَ سَبِيلًا جَدَداً قَدْ خَلَعَ سَرَابِيلَ الشَّهَوَاتِ وَتَخَلَّى مِنَ الْهُمُومِ إِلَّا هَمّاً وَاحِداً انْفَرَدَ بِهِ فَخَرَجَ مِنْ صِفَةِ الْعَمَى وَمُشَارَكَةِ أَهْلِ الْهَوَى وَصَارَ مِنْ مَفَاتِيحِ أَبْوَابِ الْهُدَى وَمَغَالِيقِ أَبْوَابِ الرَّدَى قَدْ أَبْصَرَ طَرِيقَهُ وَسَلَكَ سَبِيلَهُ وَعَرَفَ مَنَارَهُ وَقَطَعَ غِمَارَهُ وَاسْتَمْسَكَ مِنَ الْعُرَى بِأَوْثَقِهَا وَمِنَ الْحِبَالِ بِأَمْتَنِهَا فَهُوَمِنَ الْيَقِينِ عَلَى مِثْلِ ضَوْءِ الشَّمْسِ قَدْ نَصَبَ نَفْسَهُ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ فِي أَرْفَعِ الْأُمُورِ مِنْ إِصْدَارِ كُلِّ وَارِدٍ عَلَيْهِ وَتَصْيِيرِ كُلِّ فَرْعٍ إِلَى أَصْلِهِ مِصْبَاحُ ظُلُمَاتٍ كَشَّافُ عَشَوَاتٍ مِفْتَاحُ مُبْهَمَاتٍ دَفَّاعُ مُعْضِلَاتٍ دَلِيلُ فَلَوَاتٍ يَقُولُ فَيُفْهِمُ وَيَسْكُتُ فَيَسْلَمُ قَدْ أَخْلَصَ لِلَّهِ فَاسْتَخْلَصَهُ فَهُوَمِنْ مَعَادِنِ دِينِهِ وَأَوْتَادِ أَرْضِهِ قَدْ أَلْزَمَ نَفْسَهُ الْعَدْلَ فَكَانَ أَوَّلَ عَدْلِهِ نَفْيُ الْهَوَى عَنْ نَفْسِهِ يَصِفُ الْحَقَّ وَيَعْمَلُ بِهِ لَا يَدَعُ لِلْخَيْرِ غَايَةً إِلَّا أَمَّهَا وَلَا مَظِنَّةً إِلَّا قَصَدَهَا قَدْ أَمْكَنَ الْكِتَابَ مِنْ زِمَامِهِ فَهُوَقَائِدُهُ وَإِمَامُهُ يَحُلُّ حَيْثُ حَلَّ ثَقَلُهُ وَيَنْزِلُ حَيْثُ كَانَ مَنْزِلُهُ .

صفات الفساق: وَآخَرَ قَدْ تَسَمَّى عَالماً وَلَيْسَ بِهِ فَاقْتَبَسَ جَهَائِلَ مِنْ جُهَّالٍ وَأَضَالِيلَ مِنْ ضُلَّالٍ وَنَصَبَ لِلنَّاسِ أَشْرَاكاً مِنْ حَبَائِلِ غُرُورٍ وَقَوْلِ زُورٍ قَدْ حَمَلَ الْكِتَابَ عَلَى آرَائِهِ وَعَطَفَ الْحَقَّ عَلَى أَهْوَائِهِ يُؤْمِنُ النَّاسَ مِنَ الْعَظَائِمِ وَيُهَوِّنُ كَبِيرَ الْجَرَائِمِ يَقُولُ أَقِفُ عِنْدَ الشُّبُهَاتِ وَفِيهَا وَقَعَ وَيَقُولُ أَعْتَزِلُ الْبِدَعَ وَبَيْنَهَا اضْطَجَعَ فَالصُّورَةُ صُورَةُ إِنْسَانٍ وَالْقَلْبُ قَلْبُ حَيَوَانٍ لَا يَعْرِفُ بَابَ الْهُدَى فَيَتَّبِعَهُ وَلَا بَابَ الْعَمَى فَيَصُدَّ عَنْهُ وَذَلِكَ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ.

عترة النبي: فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ وَأَنَّى تُؤْفَكُونَ وَالْأَعْلَامُ قَائِمَةٌ وَالْآيَاتُ وَاضِحَةٌ وَالْمَنَارُ مَنْصُوبَةٌ فَأَيْنَ يُتَاهُ بِكُمْ وَكَيْفَ تَعْمَهُونَ وَبَيْنَكُمْ عِتْرَةُ نَبِيِّكُمْ وَهُمْ أَزِمَّةُ الْحَقِّ وَأَعْلَامُ الدِّينِ وَأَلْسِنَةُ الصِّدْقِ فَأَنْزِلُوهُمْ بِأَحْسَنِ مَنَازِلِ الْقُرْآنِ وَرِدُوهُمْ وُرُودَ الْهِيمِ الْعِطَاشِ أَيُّهَا النَّاسُ خُذُوهَا عَنْ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ صلى الله عليه وآله إِنَّهُ يَمُوتُ مَنْ مَاتَ مِنَّا وَلَيْسَ بِمَيِّتٍ وَيَبْلَى مَنْ بَلِيَ مِنَّا وَلَيْسَ بِبَالٍ فَلَا تَقُولُوا بِمَا لَا تَعْرِفُونَ فَإِنَّ أَكْثَرَ الْحَقِّ فِيمَا تُنْكِرُونَ وَاعْذِرُوا مَنْ لَا حُجَّةَ لَكُمْ عَلَيْهِ وَهُوَأَنَا أَ لَمْ أَعْمَلْ فِيكُمْ بِالثَّقَلِ الْأَكْبَرِ وَأَتْرُكْ فِيكُمُ الثَّقَلَ الْأَصْغَرَ قَدْ رَكَزْتُ فِيكُمْ رَايَةَ الْإِيمَانِ وَوَقَفْتُكُمْ عَلَى حُدُودِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَأَلْبَسْتُكُمُ الْعَافِيَةَ مِنْ عَدْلِي وَفَرَشْتُكُمُ الْمَعْرُوفَ مِنْ قَوْلِي وَفِعْلِي وَأَرَيْتُكُمْ كَرَائِمَ الْأَخْلَاقِ مِنْ نَفْسِي فَلَا تَسْتَعْمِلُوا الرَّأْيَ فِيمَا لَا يُدْرِكُ قَعْرَهُ الْبَصَرُ وَلَا تَتَغَلْغَلُ إِلَيْهِ الْفِكَرُ.

الأسباب التي تهلك الناس:

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللهَ لَمْ يَقْصِمْ جَبَّارِي دَهْرٍ قَطُّ إِلَّا بَعْدَ تَمْهِيلٍ وَرَخَاءٍ وَلَمْ يَجْبُرْ عَظْمَ أَحَدٍ مِنَ الْأُمَمِ إِلَّا بَعْدَ أَزْلٍ وَبَلَاءٍ وَفِي دُونِ مَا اسْتَقْبَلْتُمْ مِنْ عَتْبٍ وَمَا اسْتَدْبَرْتُمْ مِنْ خَطْبٍ مُعْتَبَرٌ وَمَا كُلُّ ذِي قَلْبٍ بِلَبِيبٍ وَلَا كُلُّ ذِي سَمْعٍ بِسَمِيعٍ وَلَا كُلُّ نَاظِرٍ بِبَصِيرٍ فَيَا عَجَباً وَمَا لِيَ لَا أَعْجَبُ مِنْ خَطَإِ هَذِهِ الْفِرَقِ عَلَى اخْتِلَافِ حُجَجِهَا فِي دِينِهَا لَا يَقْتَصُّونَ أَثَرَ نَبِيٍّ وَلَا يَقْتَدُونَ بِعَمَلِ وَصِيٍّ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِغَيْبٍ وَلَا يَعِفُّونَ عَنْ عَيْبٍ يَعْمَلُونَ فِي الشُّبُهَاتِ وَيَسِيرُونَ فِي الشَّهَوَاتِ الْمَعْرُوفُ فِيهِمْ مَا عَرَفُوا وَالْمُنْكَرُ عِنْدَهُمْ مَا أَنْكَرُوا مَفْزَعُهُمْ فِي الْمُعْضِلَاتِ إِلَى أَنْفُسِهِمْ وَتَعْوِيلُهُمْ فِي الْمُهِمَّاتِ عَلَى آرَائِهِمْ كَأَنَّ كُلَّ امْرِئٍ مِنْهُمْ إِمَامُ نَفْسِهِ قَدْ أَخَذَ مِنْهَا فِيمَا يَرَى بِعُرًى ثِقَاتٍ وَأَسْبَابٍ مُحْكَمَاتٍ.

خطبة الإمام عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم:

أَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ وَطُولِ هَجْعَةٍ مِنَ الْأُمَمِ وَاعْتِزَامٍ مِنَ الْفِتَنِ وَانْتِشَارٍ مِنَ الْأُمُورِ وَتَلَظٍّ مِنَ الْحُرُوبِ وَالدُّنْيَا كَاسِفَةُ النُّورِ ظَاهِرَةُ الْغُرُورِ عَلَى حِينِ اصْفِرَارٍ مِنْ وَرَقِهَا وَإِيَاسٍ مِنْ ثَمَرِهَا وَاغْوِرَارٍ مِنْ مَائِهَا قَدْ دَرَسَتْ مَنَارُ الْهُدَى وَظَهَرَتْ أَعْلَامُ الرَّدَى فَهِيَ مُتَجَهِّمَةٌ لِأَهْلِهَا عَابِسَةٌ فِي وَجْهِ طَالِبِهَا ثَمَرُهَا الْفِتْنَةُ وَطَعَامُهَا الْجِيفَةُ وَشِعَارُهَا الْخَوْفُ وَدِثَارُهَا السَّيْفُ. فَاعْتَبِرُوا عِبَادَ اللهِ وَاذْكُرُوا تِيكَ الَّتِي آبَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ بِهَا مُرْتَهَنُونَ وَعَلَيْهَا مُحَاسَبُونَ

وَلعَمْرِي مَا تَقَادَمَتْ بِكُمْ وَلَا بِهِمُ الْعُهُودُ وَلَا خَلَتْ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمُ الْأَحْقَابُ وَالْقُرُونُ وَمَا أَنْتُمُ الْيَوْمَ مِنْ يَوْمَ كُنْتُمْ فِي أَصْلَابِهِمْ بِبَعِيد. وَاللَّهِ مَا أَسْمَعَكُمُ الرَّسُولُ شَيْئاً إِلَّا وَهَا أَنَا ذَا مُسْمِعُكُمُوهُ وَمَا أَسْمَاعُكُمُ الْيَوْمَ بِدُونِ أَسْمَاعِكُمْ بِالْأَمْسِ وَلَا شُقَّتْ لَهُمُ الْأَبْصَارُ وَلَا جُعِلَتْ لَهُمُ الْأَفْئِدَةُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ إِلَّا وَقَدْ أُعْطِيتُمْ مِثْلَهَا فِي هَذَا الزَّمَانِ وَوَاللَّهِ مَا بُصِّرْتُمْ بَعْدَهُمْ شَيْئاً جَهِلُوهُ وَلَا أُصْفِيتُمْ بِهِ وَحُرِمُوهُ وَلَقَدْ نَزَلَتْ بِكُمُ الْبَلِيَّةُ جَائِلًا خِطَامُهَا رِخْواً بِطَانُهَا فَلَا يَغُرَّنَّكُمْ مَا أَصْبَحَ فِيهِ أَهْلُ الْغُرُورِ فَإِنَّمَا هُوَظِلٌّ مَمْدُودٌ إِلَى أَجَلٍ مَعْدُودٍ.

قدم الخالق وعظم مخلوقاته :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَعْرُوفِ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةٍ وَالْخَالِقِ مِنْ غَيْرِ رَوِيَّةٍ الَّذِي لَمْ يَزَلْ قَائِماً دَائِماً إِذْ لَا سَمَاءٌ ذَاتُ أَبْرَاجٍ وَلَا حُجُبٌ ذَاتُ إِرْتَاجٍ وَلَا لَيْلٌ دَاجٍ وَلَا بَحْرٌ سَاجٍ وَلَا جَبَلٌ ذُو فِجَاجٍ وَلَا فَجٌّ ذُو اعْوِجَاجٍ وَلَا أَرْضٌ ذَاتُ مِهَادٍ وَلَا خَلْقٌ ذُو اعْتِمَادٍ ذَلِكَ مُبْتَدِعُ الْخَلْقِ وَوَارِثُهُ وَإِلَهُ الْخَلْقِ وَرَازِقُهُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ دَائِبَانِ فِي مَرْضَاتِهِ يُبْلِيَانِ كُلَّ جَدِيدٍ وَيُقَرِّبَانِ كُلَّ بَعِيدٍ قَسَمَ أَرْزَاقَهُمْ وَأَحْصَى آثَارَهُمْ وَأَعْمَالَهُمْ وَعَدَدَ أَنْفُسِهِمْ وَخَائِنَةَ أَعْيُنِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ مِنَ الضَّمِيرِ وَمُسْتَقَرَّهُمْ وَمُسْتَوْدَعَهُمْ مِنَ الْأَرْحَامِ وَالظُّهُورِ إِلَى أَنْ تَتَنَاهَى بِهِمُ الْغَايَاتُ هُوَالَّذِي اشْتَدَّتْ نِقْمَتُهُ عَلَى أَعْدَائِهِ فِي سَعَةِ رَحْمَتِهِ وَاتَّسَعَتْ رَحْمَتُهُ لِأَوْلِيَائِهِ فِي شِدَّةِ نِقْمَتِهِ قَاهِرُ مَنْ عَازَّهُ وَمُدَمِّرُ مَنْ

شَاقَّهُ وَمُذِلُّ مَنْ نَاوَاهُ وَغَالِبُ مَنْ عَادَاهُ مَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ كَفَاهُ وَمَنْ سَأَلَهُ أَعْطَاهُ وَمَنْ أَقْرَضَهُ قَضَاهُ وَمَنْ شَكَرَهُ جَزَاهُ عِبَادَ اللهِ زِنُوا أَنْفُسَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُوزَنُوا وَحَاسِبُوهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تُحَاسَبُوا وَتَنَفَّسُوا قَبْلَ ضِيقِ الْخِنَاقِ وَانْقَادُوا قَبْلَ عُنْفِ السِّيَاقِ وَاعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ لَمْ يُعَنْ عَلَى نَفْسِهِ حَتَّى يَكُونَ لَهُ مِنْهَا وَاعِظٌ وَزَاجِرٌ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْ غَيْرِهَا لَا زَاجِرٌ وَلَا وَاعِظٌ .

يصف الله تعالى ثم يبين فضل الرسول الكريم و أهل بيته ثم يعظ الناس:

الله تعالى: فَتَبَارَكَ اللهُ الَّذِي لَا يَبْلُغُهُ بُعْدُ الْهِمَمِ وَلَا يَنَالُهُ حَدْسُ الْفِطَنِ الْأَوَّلُ الَّذِي لَا غَايَةَ لَهُ فَيَنْتَهِيَ وَلَا آخِرَ لَهُ فَيَنْقَضِيَ .

و منها في وصف الأنبياء: فَاسْتَوْدَعَهُمْ فِي أَفْضَلِ مُسْتَوْدَعٍ وَأَقَرَّهُمْ فِي خَيْرِ مُسْتَقَرٍّ تَنَاسَخَتْهُمْ كَرَائِمُ الْأَصْلَابِ إِلَى مُطَهَّرَاتِ الْأَرْحَامِ كُلَّمَا مَضَى مِنْهُمْ سَلَفٌ قَامَ مِنْهُمْ بِدِينِ اللهِ خَلَفٌ .

رسول الله و آل بيته: حَتَّى أَفْضَتْ كَرَامَةُ اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فَأَخْرَجَهُ مِنْ أَفْضَلِ الْمَعَادِنِ مَنْبِتاً وَأَعَزِّ الْأَرُومَاتِ مَغْرِساً مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي صَدَعَ مِنْهَا أَنْبِيَاءَهُ وَانْتَجَبَ مِنْهَا أُمَنَاءَهُ عِتْرَتُهُ خَيْرُ الْعِتَرِ وَأُسْرَتُهُ خَيْرُ الْأُسَرِ وَشَجَرَتُهُ خَيْرُ الشَّجَرِ نَبَتَتْ فِي حَرَمٍ وَبَسَقَتْ فِي كَرَمٍ لَهَا فُرُوعٌ طِوَالٌ وَثَمَرٌ لَا يُنَالُ فَهُوَ إِمَامُ مَنِ اتَّقَى وَبَصِيرَةُ مَنِ اهْتَدَى سِرَاجٌ لَمَعَ ضَوْؤُهُ وَشِهَابٌ سَطَعَ نُورُهُ وَزَنْدٌ بَرَقَ لَمْعُهُ سِيرَتُهُ الْقَصْدُ وَسُنَّتُهُ الرُّشْدُ وَكَلَامُهُ الْفَصْلُ

وَحُكْمُهُ الْعَدْلُ أَرْسَلَهُ عَلَى حينِ فَتْرَةٍ مِنَ الرّسُلِ وَهَفْوَةٍ عَنِ الْعَمَلِ وَغَبَاوَةٍ مِنَ الْأُمَمِ .

عظة الناس:اعْمَلُوا رَحِمَكُمُ اللهُ عَلَى أَعْلَامٍ بَيِّنَةٍ فَالطَّرِيقُ نَهْجٌ يَدْعُوا إِلى دارِ السّلامِ وَأَنْتُمْ فِي دَارِ مُسْتَعْتَبٍ عَلَى مَهَلٍ وَفَرَاغٍ وَالصّحُفُ مَنْشُورَةٌ وَالْأَقْلَامُ جَارِيَةٌ وَالْأَبْدَانُ صَحِيحَةٌ وَالْأَلْسُنُ مُطْلَقَةٌ وَالتَّوْبَةُ مَسْمُوعَةٌ وَالْأَعْمَالُ مَقْبُولَةٌ .

مناجاة:

الْحَمْدُ للهِ الْأَوَّلِ فَلَا شَيْءَ قَبْلَهُ وَالْآخِرِ فَلَا شَيْءَ بَعْدَهُ وَالظَّاهِرِ فَلَا شَيْءَ فَوْقَهُ وَالْبَاطِنِ فَلَا شَيْءَ دُونَهُ.

دعاء المغفرة :

اللَّهُمّ اغْفِرْ لِي مَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي فَإِنْ عُدْتُ فَعُدْ عَلَيَ بِالْمَغْفِرَةِ اللَّهُمّ اغْفِرْ لِي مَا وَأَيْتُ مِنْ نَفْسِي وَلَمْ تَجِدْ لَهُ وَفَاءً عِنْدِي اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا تَقَرَبْتُ بِهِ إِلَيْكَ بِلِسَانِي ثُمّ خَالَفَهُ قَلْبِي اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي رَمَزَاتِ الْأَلْحَاظِ وَسَقَطَاتِ الْأَلْفَاظِ وَشَهَوَاتِ الْجَنَانِ وَهَفَوَاتِ اللِّسَانِ

دعاء الهداية للرشاد:

اللَّهُمّ إِنَّكَ آنَسُ الْآنسِينَ لِأَوْلِيَائِكَ وَأَحْضَرُهُمْ بِالْكِفَايَةِ لِلْمُتَوَكِّلِينَ عَلَيْكَ تُشَاهِدُهُمْ فِي سَرَائِرِهِمْ وَتَطَّلِعُ عَلَيْهِمْ فِي ضَمَائِرِهِمْ وَتَعْلَمُ مَبْلَغَ بَصَائِرِهِمْ فَأَسْرَارُهُمْ لَكَ مَكْشُوفَةٌ وَقُلُوبُهُمْ إِلَيْكَ مَلْهُوفَةٌ إِنْ

أَوْحَشَتْهُمُ الْغُرْبَةُ آنَسَهُمْ ذِكْرُكَ وَإِنْ صُبَّتْ عَلَيْهِمُ الْمَصَائِبُ لَجَئُوا إِلَى الاسْتِجَارَةِ بِكَ عِلْماً بِأَنَّ أَزِمَّةَ الْأُمُورِ بِيَدِكَ وَمَصَادِرَهَا عَنْ قَضَائِكَ اللَّهُمَّ إِنْ فَهِهْتُ عَنْ مَسْأَلَتِي أَوْ عَمِيتُ عَنْ طِلْبَتِي فَدُلَّنِي عَلَى مَصَالِحِي وَخُذْ بِقَلْبِي إِلَى مَرَاشِدِي فَلَيْسَ ذَلِكَ بِنُكْرٍ مِنْ هِدَايَاتِكَ وَلَا بِبِدْعٍ مِنْ كِفَايَاتِكَ اللَّهُمَّ احْمِلْنِي عَلَى عَفْوِكَ وَلَا تَحْمِلْنِي عَلَى عَدْلِكَ .

دعاء له عليه السلام يلتجئ إلى الله أن يغنيه:

اللَّهُمَّ صُنْ وَجْهِي بِالْيَسَارِ وَلَا تَبْذُلْ جَاهِيَ بِالْإِقْتَارِ فَأَسْتَرْزِقَ طَالِبِي رِزْقِكَ وَأَسْتَعْطِفَ شِرَارَ خَلْقِكَ وَأَبْتَلَى بِحَمْدِ مَنْ أَعْطَانِي وَأُفْتَتَنَ بِذَمِّ مَنْ مَنَعَنِي وَأَنْتَ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ كُلِّهِ وَلِيُّ الْإِعْطَاءِ وَالْمَنْعِ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

دعاء له عليه السلام كان يدعو به كثيرا:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُصْبِحْ بِي مَيِّتاً وَلَا سَقِيماً وَلَا مَضْرُوباً عَلَى عُرُوقِي بِسُوءٍ وَلَا مَأْخُوذاً بِأَسْوَإِ عَمَلِي وَلَا مَقْطُوعاً دَابِرِي وَلَا مُرْتَدّاً عَنْ دِينِي وَلَا مُنْكِراً لِرَبِّي وَلَا مُسْتَوْحِشاً مِنْ إِيمَانِي وَلَا مُلْتَبِساً عَقْلِي وَلَا مُعَذَّباً بِعَذَابِ الْأُمَمِ مِنْ قَبْلِي أَصْبَحْتُ عَبْداً مَمْلُوكاً ظَالِماً لِنَفْسِي لَكَ الْحُجَّةُ عَلَيَّ وَلَا حُجَّةَ لِي وَلَا أَسْتَطِيعُ أَنْ آخُذَ إِلَّا مَا أَعْطَيْتَنِي وَلَا أَتَّقِيَ إِلَّا مَا وَقَيْتَنِي اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَفْتَقِرَ فِي غِنَاكَ أَوْ أَضِلَّ فِي هُدَاكَ أَوْ أُضَامَ فِي سُلْطَانِكَ أَوْ أُضْطَهَدَ وَالْأَمْرُ لَكَ اللَّهُمَّ اجْعَلْ نَفْسِي أَوَّلَ كَرِيمَةٍ تَنْتَزِعُهَا مِنْ كَرَائِمِي وَأَوَّلَ وَدِيعَةٍ

تَرْتَجِعُهَا مِنْ وَدَائِعِ نِعَمِكَ عِنْدِي اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ أَنْ نَذْهَبَ عَنْ قَوْلِكَ أَوْ أَنْ نُفْتَتَنَ عَنْ دِينِكَ أَوْ تَتَابَعَ بِنَا أَهْوَاؤُنَا دُونَ الْهُدَى الَّذِي جَاءَ مِنْ عِنْدِكَ .

بليغ قول له عليه السلام عند تلاوته يُسَبِّحُ لَهُ فيها بِالْغُدُوِّ وَالْآصالِ رِجالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ:

إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَعَلَ الذِّكْرَ جِلاءً لِلْقُلُوبِ تَسْمَعُ بِهِ بَعْدَ الْوَقْرَةِ وَتُبْصِرُ بِهِ بَعْدَ الْعَشْوَةِ وَتَنْقَادُ بِهِ بَعْدَ الْمُعَانَدَةِ وَمَا بَرِحَ لِلَّهِ عَزَّتْ آلَاؤُهُ فِي الْبُرْهَةِ بَعْدَ الْبُرْهَةِ وَفِي أَزْمَانِ الْفَتَرَاتِ عِبَادٌ نَاجَاهُمْ فِي فِكْرِهِمْ وَكَلَّمَهُمْ فِي ذَاتِ عُقُولِهِمْ فَاسْتَصْبَحُوا بِنُورِ يَقَظَةٍ فِي الْأَبْصَارِ وَالْأَسْمَاعِ وَالْأَفْئِدَةِ يُذَكِّرُونَ بِأَيَّامِ اللَّهِ وَيُخَوِّفُونَ مَقَامَهُ بِمَنْزِلَةِ الْأَدِلَّةِ فِي الْفَلَوَاتِ مَنْ أَخَذَ الْقَصْدَ حَمِدُوا إِلَيْهِ طَرِيقَهُ وَبَشَّرُوهُ بِالنَّجَاةِ وَمَنْ أَخَذَ يَمِيناً وَشِمَالًا ذَمُّوا إِلَيْهِ الطَّرِيقَ وَحَذَّرُوهُ مِنَ الْهَلَكَةِ وَكَانُوا كَذَلِكَ مَصَابِيحَ تِلْكَ الظُّلُمَاتِ وَأَدِلَّةَ تِلْكَ الشُّبُهَاتِ وَإِنَّ لِلذِّكْرِ لَأَهْلًا أَخَذُوهُ مِنَ الدُّنْيَا بَدَلًا فَلَمْ تَشْغَلْهُمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْهُ يَقْطَعُونَ بِهِ أَيَّامَ الْحَيَاةِ وَيَهْتِفُونَ بِالزَّوَاجِرِ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ فِي أَسْمَاعِ الْغَافِلِينَ وَيَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ وَيَأْتَمِرُونَ بِهِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيَتَنَاهَوْنَ عَنْهُ فَكَأَنَّمَا قَطَعُوا الدُّنْيَا إِلَى الْآخِرَةِ وَهُمْ فِيهَا فَشَاهَدُوا مَا وَرَاءَ ذَلِكَ فَكَأَنَّمَا اطَّلَعُوا غُيُوبَ أَهْلِ الْبَرْزَخِ فِي طُولِ الْإِقَامَةِ فِيهِ وَحَقَّقَتِ الْقِيَامَةُ عَلَيْهِمْ عِدَاتِهَا فَكَشَفُوا غِطَاءَ ذَلِكَ لِأَهْلِ الدُّنْيَا حَتَّى كَأَنَّهُمْ يَرَوْنَ مَا لَا يَرَى النَّاسُ وَيَسْمَعُونَ مَا

لَا يَسْمَعُونَ فَلَوْ مَثَّلْتَهُمْ لِعَقْلِكَ فِي مَقَاوِمِهِمُ الْمَحْمُودَةِ وَمَجَالِسِهِمُ الْمَشْهُودَةِ وَقَدْ نَشَرُوا دَوَاوِينَ أَعْمَالِهِمْ وَفَرَغُوا لِمُحَاسَبَةِ أَنْفُسِهِمْ عَلَى كُلِّ صَغِيرَةٍ وَكَبِيرَةٍ أُمِرُوا بِهَا فَقَصَّرُوا عَنْهَا أَوْ نُهُوا عَنْهَا فَفَرَّطُوا فِيهَا وَحَمَّلُوا ثِقَلَ أَوْزَارِهِمْ ظُهُورَهُمْ فَضَعُفُوا عَنِ الِاسْتِقْلَالِ بِهَا فَنَشَجُوا نَشِيجاً وَتَجَاوَبُوا نَحِيباً يَعِجُّونَ إِلَى رَبِّهِمْ مِنْ مَقَامِ نَدَمٍ وَاعْتِرَافٍ لَرَأَيْتَ أَعْلَامَ هُدًى وَمَصَابِيحَ دُجًى قَدْ حَفَّتْ بِهِمُ الْمَلَائِكَةُ وَتَنَزَّلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَفُتِحَتْ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَأُعِدَّتْ لَهُمْ مَقَاعِدُ الْكَرَامَاتِ فِي مَقْعَدٍ اطَّلَعَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِيهِ فَرَضِيَ سَعْيَهُمْ وَحَمِدَ مَقَامَهُمْ يَتَنَسَّمُونَ بِدُعَائِهِ رَوْحَ التَّجَاوُزِ رَهَائِنُ فَاقَةٍ إِلَى فَضْلِهِ وَأُسَارَى ذِلَّةٍ لِعَظَمَتِهِ جَرَحَ طُولُ الْأَسَى قُلُوبَهُمْ وَطُولُ الْبُكَاءِ عُيُونَهُمْ لِكُلِّ بَابِ رَغْبَةٍ إِلَى اللَّهِ مِنْهُمْ يَدٌ قَارِعَةٌ يَسْأَلُونَ مَنْ لَا تَضِيقُ لَدَيْهِ الْمَنَادِحُ وَلَا يَخِيبُ عَلَيْهِ الرَّاغِبُونَ فَحَاسِبْ نَفْسَكَ لِنَفْسِكَ فَإِنَّ غَيْرَهَا مِنَ الْأَنْفُسِ لَهَا حَسِيبٌ غَيْرُكَ .

بليغ قول له عليه السلام عند تلاوته يا أَيُّهَا الْإِنْسانُ ما غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ:

أَدْحَضُ مَسْئُولٍ حُجَّةً وَأَقْطَعُ مُغْتَرٍّ مَعْذِرَةً لَقَدْ أَبْرَحَ جَهَالَةً بِنَفْسِهِ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا جَرَّأَكَ عَلَى ذَنْبِكَ وَمَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ وَمَا أَنَّسَكَ بِهَلَكَةِ نَفْسِكَ أَ مَا مِنْ دَائِكَ بُلُولٌ أَمْ لَيْسَ مِنْ نَوْمَتِكَ يَقَظَةٌ أَ مَا تَرْحَمُ مِنْ نَفْسِكَ مَا تَرْحَمُ مِنْ غَيْرِكَ فَلَرُبَّمَا تَرَى الضَّاحِيَ مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ فَتُظِلُّهُ أَوْ تَرَى الْمُبْتَلَى بِأَلَمٍ يُمِضُّ جَسَدَهُ فَتَبْكِي رَحْمَةً لَهُ

فَمَا صَبَّرَكَ عَلَى دَائِكَ وَجَلَّدَكَ عَلَى مُصَابِكَ وَعَزَّاكَ عَنِ الْبُكَاءِ عَلَى نَفْسِكَ وَهِيَ أَعَزُّ الْأَنْفُسِ عَلَيْكَ وَكَيْفَ لَا يُوقِظُكَ خَوْفُ بَيَاتِ نِقْمَةٍ وَقَدْ تَوَرَّطْتَ بِمَعَاصِيهِ مَدَارِجَ سَطَوَاتِهِ فَتَدَاوَ مِنْ دَاءِ الْفَتْرَةِ فِي قَلْبِكَ بِعَزِيمَةٍ وَمِنْ كَرَى الْغَفْلَةِ فِي نَاظِرِكَ بِيَقَظَةٍ وَكُنْ لِلَّهِ مُطِيعاً وَبِذِكْرِهِ آنِساً وَتَمَثَّلْ فِي حَالِ تَوَلِّيكَ عَنْهُ إِقْبَالَهُ عَلَيْكَ يَدْعُوكَ إِلَى عَفْوِهِ وَيَتَغَمَّدُكَ بِفَضْلِهِ وَأَنْتَ مُتَوَلٍّ عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ فَتَعَالَى مِنْ قَوِيٍّ مَا أَكْرَمَهُ وَتَوَاضَعْتَ مِنْ ضَعِيفٍ مَا أَجْرَأَكَ عَلَى مَعْصِيَتِهِ وَأَنْتَ فِي كَنَفِ سِتْرِهِ مُقِيمٌ وَفِي سَعَةِ فَضْلِهِ مُتَقَلِّبٌ فَلَمْ يَمْنَعْكَ فَضْلَهُ وَلَمْ يَهْتِكْ عَنْكَ سِتْرَهُ بَلْ لَمْ تَخْلُ مِنْ لُطْفِهِ مَطْرَفَ عَيْنٍ فِي نِعْمَةٍ يُحْدِثُهَا لَكَ أَوْ سَيِّئَةٍ يَسْتُرُهَا عَلَيْكَ أَوْ بَلِيَّةٍ يَصْرِفُهَا عَنْكَ فَمَا ظَنُّكَ بِهِ لَوْ أَطَعْتَهُ وَايْمُ اللَّهِ لَوْ أَنَّ هَذِهِ الصِّفَةَ كَانَتْ فِي مُتَّفِقَيْنِ فِي الْقُوَّةِ مُتَوَازِيَيْنِ فِي الْقُدْرَةِ لَكُنْتَ أَوَّلَ حَاكِمٍ عَلَى نَفْسِكَ بِذَمِيمِ الْأَخْلَاقِ وَمَسَاوِئِ الْأَعْمَالِ وَحَقّاً أَقُولُ مَا الدُّنْيَا غَرَّتْكَ وَلَكِنْ بِهَا اغْتَرَرْتَ وَلَقَدْ كَاشَفَتْكَ الْعِظَاتِ وَآذَنَتْكَ عَلَى سَوَاءٍ وَلَهِيَ بِمَا تَعِدُكَ مِنْ نُزُولِ الْبَلَاءِ بِجِسْمِكَ وَالنَّقْصِ فِي قُوَّتِكَ أَصْدَقُ وَأَوْفَى مِنْ أَنْ تَكْذِبَكَ أَوْ تَغُرَّكَ وَلَرُبَّ نَاصِحٍ لَهَا عِنْدَكَ مُتَّهَمٌ وَصَادِقٍ مِنْ خَبَرِهَا مُكَذَّبٌ وَلَئِنْ تَعَرَّفْتَهَا فِي الدِّيَارِ الْخَاوِيَةِ وَالرُّبُوعِ الْخَالِيَةِ لَتَجِدَنَّهَا مِنْ حُسْنِ تَذْكِيرِكَ وَبَلَاغِ مَوْعِظَتِكَ بِمَحَلَّةِ الشَّفِيقِ عَلَيْكَ وَالشَّحِيحِ بِكَ وَلَنِعْمَ دَارُ مَنْ لَمْ يَرْضَ بِهَا دَاراً وَمَحَلُّ مَنْ لَمْ يُوَطِّنْهَا مَحَلًّا وَإِنَّ السُّعَدَاءَ بِالدُّنْيَا غَداً هُمُ الْهَارِبُونَ مِنْهَا الْيَوْمَ إِذَا رَجَفَتِ الرَّاجِفَةُ وَحَقَّتْ بِجَلَائِلِهَا الْقِيَامَةُ وَلَحِقَ بِكُلِّ مَنْسَكٍ أَهْلُهُ وَبِكُلِّ مَعْبُودٍ عَبَدَتُهُ

وَبِكُلِّ مُطَاعٍ أَهْلُ طَاعَته فَلَمْ يُجزَ فِي عَدْله وَقسْطه يَوْمَئذ خَرْقُ بَصَرٍ فِي الْهَوَاء وَلَا هَمْس قَدَمٍ فِي الْأَرْض إِلَّا بِحَقِّه فَكَمْ حُجَّة يَوم ذَاكَ دَاحضَةٌ وَعَلَائِق عُذْرٍ مُنْقَطعَةٌ فَتَحر منْ أَمْرِكَ مَا يَقُومُ بِه عُذْرُكَ وَتَثْبُتُ بِه حُجَّتُكَ وَخُذْ مَا يَبْقَى لَكَ ممَّا لَا تَبْقَى لَهُ وَتَيَسَّر لِسَفَرِكَ وَشِمْ بَرقَ النَّجَاةِ وَارْحَلْ مَطَايَا التَّشْمِيرِ.

بليغ قول له عليه السلام بعد تلاوته أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ:

يَا لَهُ مَرَاماً مَا أَبْعَدَهُ وَزَوْراً مَا أَغْفَلَهُ وَخَطَراً مَا أَفْظَعَهُ لَقَد اسْتَخْلَوْا منْهُمْ أَيَّ مُدَّكرٍ وَتَنَاوَشُوهُمْ منْ مَكَانٍ بَعيد أ فَبِمَصَارِعِ آبَائِهِمْ يَفْخَرونَ أَمْ بِعَديد الْهَلْكَى يَتَكَاثَرونَ يَرتَجِعُونَ منْهُمْ أَجْسَاداً خَوَتْ وَحَرَكَات سَكَنَتْ وَلَأَنْ يَكُونُوا عبَراً أَحَقُّ منْ أَنْ يَكُونُوا مُفْتَخَراً وَلَأَنْ يَهْبِطُوا بِهِمْ جَنَابَ ذِلَّة أَحْجَى منْ أَنْ يَقُومُوا بِهِمْ مَقَامَ عزَّة لَقَدْ نَظَرُوا إِلَيْهِمْ بِأَبْصَارِ الْعَشْوَة وَضَرَبُوا منْهُمْ فِي غَمْرَة جَهَالَة وَلَو اسْتَنْطَقُوا عَنْهُمْ عَرَصَات تلْكَ الدِّيَارِ الْخَاوِيَة وَالرُّبُوعِ الْخَالِيَة لَقَالَتْ ذَهَبُوا فِي الْأَرْض ضُلَّالًا وَذَهَبْتُمْ فِي أَعْقَابِهِمْ جُهَّالًا تَطَئُونَ فِي هَامهِمْ وَتَسْتَنْبِتُونَ فِي أَجْسَادهمْ وَتَرْتَعُونَ فيمَا لَفَظُوا وَتَسْكُنُونَ فيمَا خَرَّبُوا وَإِنَّمَا الْأَيَّامُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ بَوَاك وَنَوَائحُ عَلَيْكُمْ أُولَئكُمْ سَلَفُ غَايَتكُمْ وَفُرَّاطُ مَنَاهلكُمْ الَّذينَ كَانَتْ لَهُمْ مَقَاوِمُ الْعزِّ وَحَلَبَاتُ الْفَخْرِ مُلُوكاً وَسُوَقاً سَلَكُوا فِي بُطُونِ الْبَرْزَخِ سَبِيلًا سُلِّطَتِ الْأَرْضُ عَلَيْهِمْ فيه فَأَكَلَتْ منْ لُحُومهِمْ وَشَرِبَتْ منْ

دمَائِهِمْ فَأَصْبحُوا فِي فَجوَات قُبورِهِمْ جمَاداً لَا يَنْمُونَ وَضمَاراً لَا يُوجَدُونَ لَا يُفْزِعُهُمْ وُرُودُ الْأَهْوَال ولَا يحزُنُهُمْ تَنَكُّر الْأَحْوَال وَلَا يَحْفلُونَ بِالرَّوَاجِف وَلَا يَأْذَنُونَ لِلْقَوَاصِف غُيَّباً لَا يُنْتَظَرُونَ وَشُهُوداً لَا يَحْضُرُونَ وَإِنَّمَا كَانُوا جَمِيعاً فَتَشَتَّتُوا وَآلَافاً فَافْتَرَقُوا ومَا عَنْ طُولِ عَهْدِهِمْ ولَا بُعْد مَحَلِّهِمْ عَمِيَتْ أَخْبَارُهُمْ وَصَمَّتْ دِيَارُهُمْ وَلَكِنَّهُمْ سُقُوا كَأْساً بَدَّلَتْهُمْ بِالنُّطْقِ خَرَساً وَبِالسَّمْعِ صَمَماً وَبِالْحَرَكَاتِ سُكُوناً فَكَأَنَّهُمْ فِي ارْتِجَالِ الصِّفَة صَرْعَى سُبَاتٍ جِيرَانٌ لَا يَتَأَنَّسُونَ وَأَحِبَّاءُ لَا يَتَزَاوَرُونَ بَلِيَتْ بَيْنَهُمْ عُرَا التَّعَارُف وَانْقَطَعَتْ مِنْهُمْ أَسْبَابُ الْإِخَاء فَكُلُّهُمْ وَحِيدٌ وَهُمْ جَمِيعٌ وَبِجَانِبِ الْهَجْرِ وَهُمْ أَخِلَّاءُ لَا يَتَعَارَفُونَ لِلَيْلٍ صَبَاحاً وَلَا لِنَهَارٍ مَسَاء أَيُّ الْجَدِيدَيْنِ ظَعَنُوا فِيه كَانَ عَلَيْهِمْ سَرْمَداً شَاهَدُوا مِنْ أَخْطَارِ دَارِهِمْ أَفْظَعَ مِمَّا خَافُوا وَرَأَوْا مِنْ آيَاتِهَا أَعْظَمَ مِمَّا قَدَّرُوا فَكِلْتَا الْغَايَتَيْنِ مُدَّتْ لَهُمْ إِلَى مَبَاءَة فَاتَتْ مَبَالِغَ الْخَوْف وَالرَّجَاء فَلَوْ كَانُوا يَنطِقُونَ بِهَا لَعَيُوا بِصِفَةِ مَا شَاهَدُوا وَمَا عَايَنُوا وَلَئِنْ عَمِيَتْ آثَارُهُمْ وَانْقَطَعَتْ أَخْبَارُهُمْ لَقَدْ رَجَعَتْ فِيهِمْ أَبْصَارُ الْعِبَرِ وَسَمِعَتْ عَنْهُمْ آذَانُ الْعُقُولِ وَتَكَلَّمُوا مِنْ غَيْرِ جِهَاتِ النُّطْقِ فَقَالُوا كَلَحَت الْوُجُوهُ النَّوَاضِرُ وَخَوَت الْأَجْسَامُ النَّوَاعِمُ وَلَبِسْنَا أَهْدَامَ الْبِلَى وَتَكَاءَدَنَا ضِيقُ الْمَضْجَعِ وَتَوَارَثْنَا الْوَحْشَةَ وَتَهَكَّمَتْ عَلَيْنَا الرُّبُوعُ الصُّمُوتُ فَانْمَحَتْ مَحَاسِنُ أَجْسَادِنَا وَتَنَكَّرَتْ مَعَارِفُ صُوَرِنَا وَطَالَتْ فِي مَسَاكِنِ الْوَحْشَةِ إِقَامَتُنَا وَلَمْ نَجِدْ مِنْ كَرْبٍ فَرَجاً وَلَا مِنْ ضِيقٍ مُتَّسَعاً فَلَوْ مَثَّلْتَهُمْ بِعَقْلِكَ أَوْ كُشِفَ عَنْهُمْ مَحْجُوبُ الْغِطَاء لَكَ

وَقَد ارْتَسَخَتْ أَسْمَاعُهُمْ بِالْهَوَامِّ فَاسْتَكَّتْ وَاكْتَحلَتْ أَبْصَارُهُمْ بِالتُّرَاب فَخَسَفَتْ وَتَقَطَّعَت الْأَلْسنَةُ فِي أَفْوَاههِمْ بَعْدَ ذَلَاقَتها وَهَمَدَت الْقُلُوبَ فِي صُدُورهِمْ بَعْدَ يَقَظَتها وعَاثَ فِي كُلِّ جَارِحَة منْهُمْ جَديدُ بِلًى سَمّجَهَا وسَهَّلَ طُرَقَ الْآفَة إِلَيْهَا مُسْتَسْلمَات فَلَا أَيْد تَدْفَعُ ولَا قُلُوبٌ تجزَعُ لَرَأَيْتَ أَشْجَانَ قُلُوبٍ وَأَقْذَاءَ عُيُونٍ لَهُمْ فِي كُلِّ فَظَاعَة صفَةُ حَالٍ لَا تَنْتَقلُ وَغَمْرَةٌ لَا تَنْجَلي فَكَمْ أَكَلَت الْأَرْضُ منْ عَزِيزِ جَسَد وَأَنيقِ لَوْنٍ كَانَ فِي الدُّنْيَا غَذيَّ تَرَف وَرَبِيب شَرَف يَتَعَلَّلُ بِالسُّرُورِ فِي سَاعَة حُزْنه وَيَفْزَعُ إِلَى السَّلْوَة إِنْ مُصيبَةٌ نَزَلَتْ بِه ضَنّاً بِغَضَارَة عَيْشه وَشَحَاحَةً بِلَهْوِه ولَعبه فَبَيْنَا هُوَ يَضْحَكُ إِلَى الدُّنْيَا وتَضْحَكُ إِلَيْه فِي ظَلِّ عَيْشٍ غَفُول إِذْ وَطئَ الدَّهْر بِه حَسَكَهُ وَنَقَضَت الْأَيَّامُ قُوَاهُ وَنَظَرَتْ إِلَيْه الْحُتُوفُ منْ كَثَبٍ فَخَالَطَهُ بَثٌّ لَا يَعْرِفُهُ وَنَجِيّ هَمٍّ مَا كَانَ يَجِدُهُ وَتَوَلَّدَتْ فيه فَتَرَاتُ علَلٍ آنَسَ مَا كَانَ بِصحَّته فَفَزِعَ إِلَى مَا كَانَ عَوَّدَهُ الْأَطبَّاءُ منْ تَسْكينِ الْحَارِّ بِالْقَارِّ وَتَحْرِيك الْبَارد بِالْحَارِّ فَلَمْ يُطْفئْ بِبَارِدٍ إِلَّا ثَوَّرَ حَرَارَةً وَلَا حَرَّكَ بِحَارٍّ إِلَّا هَيَّجَ بُرُودَةً ولَا اعْتَدَلَ بِمُمَازِجٍ لتلْكَ الطَّبَائع إِلَّا أَمَدَّ منْهَا كُلَّ ذَات دَاءٍ حَتَّى فَتَرَ مُعَلِّلُهُ وَذَهَلَ مُمَرِّضُهُ وَتَعَايَا أَهْلُهُ بِصفَة دَائه وَخَرِسُوا عَنْ جَوَابِ السَّائلينَ عَنْهُ وَتَنَازَعُوا دُونَهُ شَجِيَّ خَبَرٍ يَكْتُمُونَهُ فَقَائلٌ يَقُولُ هُوَ لمَا بِه وَمُمَنٍّ لَهُمْ إِيَابَ عَافيَته وَمُصَبِّرٌ لَهُمْ عَلَى فَقْده يُذَكِّرُهُمْ أُسَى الْمَاضينَ منْ قَبْله فَبَيْنَا هُوَ كَذَلكَ عَلَى جَنَاحٍ منْ فرَاقِ الدُّنْيَا وَتَرْك الْأَحبَّة إِذْ عَرَضَ لَهُ عَارِضٌ منْ غُصَصه فَتَحَيَّرَتْ نَوَافذُ فطْنَته وَيَبِسَتْ رُطُوبَةُ لسَانه

فَكَمْ مِنْ مُهِمٍّ مِنْ جَوَابِهِ عَرَفَهُ فَعَيَ عَنْ رَدِّهِ وَدُعَاءِ مُؤْلِمٍ بِقَلْبِهِ سَمِعَهُ فَتَصَامَّ عَنْهُ مِنْ كَبِيرٍ كَانَ يُعَظِّمُهُ أَوْ صَغِيرٍ كَانَ يَرْحَمُهُ وَإِنَّ لِلْمَوْتِ لَغَمَرَاتٍ هِيَ أَفْظَعُ مِنْ أَنْ تُسْتَغْرَقَ بِصِفَةٍ أَوْ تَعْتَدِلَ عَلَى عُقُولِ أَهْلِ الدُّنْيَا .

أحاديث البدع وعما في أيدي الناس من اختلاف الخبر فقال عليه السلام:

إِنَّ فِي أَيْدِي النَّاسِ حَقّاً وَبَاطِلًا وَصِدْقاً وَكَذِباً وَنَاسِخاً وَمَنْسُوخاً وَعَامّاً وَخَاصّاً وَمُحْكَماً وَمُتَشَابِهاً وَحِفْظاً وَوَهْماً وَلَقَدْ كُذِبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عَلَى عَهْدِهِ حَتَّى قَامَ خَطِيباً فَقَالَ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ وَإِنَّمَا أَتَاكَ بِالْحَدِيثِ أَرْبَعَةُ رِجَالٍ لَيْسَ لَهُمْ خَامِسٌ .

المنافقون: رَجُلٌ مُنَافِقٌ مُظْهِرٌ لِلْإِيمَانِ مُتَصَنِّعٌ بِالْإِسْلَامِ لَا يَتَأَثَّمُ وَلَا يَتَحَرَّجُ يَكْذِبُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) مُتَعَمِّداً فَلَوْ عَلِمَ النَّاسُ أَنَّهُ مُنَافِقٌ كَاذِبٌ لَمْ يَقْبَلُوا مِنْهُ وَلَمْ يُصَدِّقُوا قَوْلَهُ وَلَكِنَّهُمْ قَالُوا صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) رَآهُ وَسَمِعَ مِنْهُ وَلَقِفَ عَنْهُ فَيَأْخُذُونَ بِقَوْلِهِ وَقَدْ أَخْبَرَكَ اللَّهُ عَنِ الْمُنَافِقِينَ بِمَا أَخْبَرَكَ وَوَصَفَهُمْ بِمَا وَصَفَهُمْ بِهِ لَكَ ثُمَّ بَقُوا بَعْدَهُ فَتَقَرَّبُوا إِلَى أَئِمَّةِ الضَّلَالَةِ وَالدُّعَاةِ إِلَى النَّارِ بِالزُّورِ وَالْبُهْتَانِ فَوَلَّوْهُمُ الْأَعْمَالَ وَجَعَلُوهُمْ حُكَّاماً عَلَى رِقَابِ النَّاسِ فَأَكَلُوا بِهِمُ الدُّنْيَا وَإِنَّمَا النَّاسُ مَعَ الْمُلُوكِ وَالدُّنْيَا إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللَّهُ فَهَذَا أَحَدُ الْأَرْبَعَةِ

الخاطئون :وَرَجُلٌ سَمعَ منْ رَسُول اللهِ شَيْئاً لَمْ يَحْفَظْهُ عَلَى وَجْهه فَوَهمَ فيه وَلَمْ يَتَعَمَّدْ كَذباً فَهُوَ فِي يَدَيْه وَيَرْويه وَيَعْمَلُ بِه وَيَقُولُ أَنَا سَمعْتُهُ منْ رَسُول اللهِ (صلى الله عليه وآله) فَلَوْ علمَ الْمُسْلمُونَ أَنَّهُ وَهَمَ فيه لَمْ يَقْبَلُوهُ منْهُ وَلَوْ عَلمَ هُوَ أَنَّهُ كَذَلكَ لَرَفَضَهُ .

اهل الشبهة: وَرَجُلٌ ثَالثٌ سَمعَ منْ رَسُول اللهِ (صلى الله عليه وآله) شَيْئاً يَأْمُرُ بِه ثُمَّ إِنَّهُ نَهَى عَنْهُ وَهُوَ لاَ يَعْلَمُ أَوْ سَمعَهُ يَنْهَى عَنْ شَيْء ثُمَّ أَمَرَ بِه وَهُوَ لَا يَعْلَمُ فَحَفظَ الْمَنْسُوخَ وَلَمْ يَحْفَظ النَّاسخَ فَلَوْ عَلمَ أَنَّهُ مَنْسُوخٌ لَرَفَضَهُ وَلَوْ عَلمَ الْمُسْلمُونَ إِذْ سَمعُوهُ منْهُ أَنَّهُ مَنْسُوخٌ لَرَفَضُوهُ .

الصادقون الحافظون :وَآخَرَ رَابِعٌ لَمْ يَكْذبْ عَلَى اللهِ وَلَا عَلَى رَسُوله مُبْغضٌ للْكَذب خَوْفاً منَ اللهِ وَتَعْظيماً لرَسُول اللهِ (صلى الله عليه وآله) وَلَمْ يَهِمْ بَلْ حَفظَ مَا سَمعَ عَلَى وَجْهه فَجَاءَ بِه عَلَى مَا سَمعَهُ لَمْ يَزِدْ فيه وَلَمْ يَنْقُصْ منْهُ فَهُوَ حَفظَ النَّاسخَ فَعَملَ بِه وَحَفظَ الْمَنْسُوخَ فَجَنَّبَ عَنْهُ وَعَرَفَ الْخَاصَّ وَالْعَامَّ وَالْمُحْكَمَ وَالْمُتَشَابِهَ فَوَضَعَ كُلَّ شَيْء مَوْضعَهُ وَقَدْ كَانَ يَكُونُ منْ رَسُول اللهِ (صلى الله عليه وآله) الْكَلَامُ لَهُ وَجْهَانِ فَكَلَامٌ خَاصٌّ وَكَلَامٌ عَامٌّ فَيَسْمَعُهُ مَنْ لَا يَعْرِفُ مَا عَنَى اللهُ سُبْحَانَهُ بِه وَلَا مَا عَنَى رَسُولُ اللهِ (صلى الله عليه وآله) فَيَحْملُهُ السَّامعُ وَيُوَجِّهُهُ عَلَى غَيْر مَعْرِفَة بِمَعْنَاهُ وَمَا قُصدَ بِه وَمَا خَرَجَ منْ أَجْله وَلَيس كُلُّ أَصْحَاب رَسُول اللهِ (صلى الله عليه وآله) مَنْ كَانَ يَسْأَلُهُ وَيَسْتَفْهِمُهُ حَتَّى إِنْ كَانُوا لَيُحِبُّونَ أَنْ يَجِيءَ الْأَعْرَابِيُّ وَالطَّارِئُ فَيَسْأَلَهُ (عليه السلام) حَتَّى يَسْمَعُوا وَكَانَ لَا يَمُرُّ بِي منْ ذَلكَ شَيْء إِلَّا سَأَلْتُهُ عَنْهُ وَحَفظْتُهُ فَهَذه وُجُوهُ مَا عَلَيْهِ النَّاس فِي اخْتلَافِهِمْ وَعِلَلِهِمْ فِي رِوَايَاتِهِمْ

ذم الدنيا:

وَأُحَذِّرُكُمُ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا مَنْزِلُ قُلْعَةٍ وَلَيْسَتْ بِدَارِ نُجْعَةٍ قَدْ تَزَيَّنَتْ بِغُرُورِهَا وَغَرَّتْ بِزِينَتِهَا دَارُهَا هَانَتْ عَلَى رَبِّهَا فَخَلَطَ حَلَالَهَا بِحَرَامِهَا وَخَيْرَهَا بِشَرِّهَا وَحَيَاتَهَا بِمَوْتِهَا وَحُلْوَهَا بِمُرِّهَا لَمْ يُصْفِهَا اللَّهُ تَعَالَى لِأَوْلِيَائِهِ وَلَمْ يَضِنَّ بِهَا عَلَى أَعْدَائِهِ خَيْرُهَا زَهِيدٌ وَشَرُّهَا عَتِيدٌ وَجَمْعُهَا يَنْفَدُ وَمُلْكُهَا يُسْلَبُ وَعَامِرُهَا يَخْرَبُ فَمَا خَيْرُ دَارٍ تُنْقَضُ نَقْضَ الْبِنَاءِ وَعُمُرٍ يَفْنَى فِيهَا فَنَاءَ الزَّادِ وَمُدَّةٍ تَنْقَطِعُ انْقِطَاعَ السَّيْرِ اجْعَلُوا مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِنْ طَلَبِكُمْ وَاسْأَلُوهُ مِنْ أَدَاءِ حَقِّهِ مَا سَأَلَكُمْ وَأَسْمِعُوا دَعْوَةَ الْمَوْتِ آذَانَكُمْ قَبْلَ أَنْ يُدْعَى بِكُمْ إِنَّ الزَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا تَبْكِي قُلُوبُهُمْ وَإِنْ ضَحِكُوا وَيَشْتَدُّ حُزْنُهُمْ وَإِنْ فَرِحُوا وَيَكْثُرُ مَقْتُهُمْ أَنْفُسَهُمْ وَإِنِ اغْتَبَطُوا بِمَا رُزِقُوا قَدْ غَابَ عَنْ قُلُوبِكُمْ ذِكْرُ الْآجَالِ وَحَضَرَتْكُمْ كَوَاذِبُ الْآمَالِ فَصَارَتِ الدُّنْيَا أَمْلَكَ بِكُمْ مِنَ الْآخِرَةِ وَالْعَاجِلَةُ أَذْهَبَ بِكُمْ مِنَ الْآجِلَةِ وَإِنَّمَا أَنْتُمْ إِخْوَانٌ عَلَى دِينِ اللَّهِ مَا فَرَّقَ بَيْنَكُمْ إِلَّا خُبْثُ السَّرَائِرِ وَسُوءُ الضَّمَائِرِ فَلَا تَوَازَرُونَ وَلَا تَنَاصَحُونَ وَلَا تَبَاذَلُونَ وَلَا تَوَادُّونَ مَا بَالُكُمْ تَفْرَحُونَ بِالْيَسِيرِ مِنَ الدُّنْيَا تُدْرِكُونَهُ وَلَا يَحْزُنُكُمُ الْكَثِيرُ مِنَ الْآخِرَةِ تُحْرَمُونَهُ وَيُقْلِقُكُمُ الْيَسِيرُ مِنَ الدُّنْيَا يَفُوتُكُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ ذَلِكَ فِي وُجُوهِكُمْ وَقِلَّةِ صَبْرِكُمْ عَمَّا زُوِيَ مِنْهَا عَنْكُمْ كَأَنَّهَا دَارُ مُقَامِكُمْ وَكَأَنَّ مَتَاعَهَا بَاقٍ عَلَيْكُمْ وَمَا يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ أَنْ يَسْتَقْبِلَ أَخَاهُ بِمَا يَخَافُ مِنْ عَيْبِهِ إِلَّا مَخَافَةُ أَنْ يَسْتَقْبِلَهُ بِمِثْلِهِ قَدْ تَصَافَيْتُمْ عَلَى رَفْضِ الْآجِلِ وَحُبِّ الْعَاجِلِ وَصَارَ دِينُ أَحَدِكُمْ لُعْقَةً عَلَى لِسَانِهِ صَنِيعَ مَنْ قَدْ فَرَغَ مِنْ عَمَلِهِ وَأَحْرَزَ رِضَى سَيِّدِهِ .

الدنيا المذمومة :

أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أُحَذِّرُكُمُ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ حُفَّتْ بِالشَّهَوَاتِ وَتَحَبَّبَتْ بِالْعَاجِلَةِ وَرَاقَتْ بِالْقَلِيلِ وَتَحَلَّتْ بِالْآمَالِ وَتَزَيَّنَتْ بِالْغُرُورِ لَا تَدُومُ حَبْرَتُهَا وَلَا تُؤْمَنُ فَجْعَتُهَا غَرَّارَةٌ ضَرَّارَةٌ حَائِلَةٌ زَائِلَةٌ نَافِدَةٌ بَائِدَةٌ أَكَّالَةٌ غَوَّالَةٌ لَا تَعْدُو إِذَا تَنَاهَتْ إِلَى أُمْنِيَّةِ أَهْلِ الرَّغْبَةِ فِيهَا وَالرِّضَاءِ بِهَا أَنْ تَكُونَ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى سُبْحَانَهُ كَماءٍ أَنْزَلْناهُ مِنَ السَّماءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَباتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيماً تَذْرُوهُ الرِّياحُ وَكانَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِراً لَمْ يَكُنِ امْرُؤٌ مِنْهَا فِي حَبْرَةٍ إِلَّا أَعْقَبَتْهُ بَعْدَهَا عَبْرَةً وَلَمْ يَلْقَ فِي سَرَّائِهَا بَطْناً إِلَّا مَنَحَتْهُ مِنْ ضَرَّائِهَا ظَهْراً وَلَمْ تَطُلَّهُ فِيهَا دِيمَةُ رَخَاءٍ إِلَّا هَتَنَتْ عَلَيْهِ مُزْنَةُ بَلَاءٍ وَحَرِيٌّ إِذَا أَصْبَحَتْ لَهُ مُنْتَصِرَةً أَنْ تُمْسِيَ لَهُ مُتَنَكِّرَةً وَإِنْ جَانِبٌ مِنْهَا اعْذَوْذَبَ وَاحْلَوْلَى أَمَرَّ مِنْهَا جَانِبٌ فَأَوْبَى لَا يَنَالُ امْرُؤٌ مِنْ غَضَارَتِهَا رَغَباً إِلَّا أَرْهَقَتْهُ مِنْ نَوَائِبِهَا تَعَباً وَلَا يُمْسِي مِنْهَا فِي جَنَاحِ أَمْنٍ إِلَّا أَصْبَحَ عَلَى قَوَادِمِ خَوْفٍ غَرَّارَةٌ غُرُورٌ مَا فِيهَا فَانِيَةٌ فَانٍ مَنْ عَلَيْهَا لَا خَيْرَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَزْوَادِهَا إِلَّا التَّقْوَى مَنْ أَقَلَّ مِنْهَا اسْتَكْثَرَ مِمَّا يُؤْمِنُهُ وَمَنِ اسْتَكْثَرَ مِنْهَا اسْتَكْثَرَ مِمَّا يُوبِقُهُ وَزَالَ عَمَّا قَلِيلٍ عَنْهُ كَمْ مِنْ وَاثِقٍ بِهَا قَدْ فَجَعَتْهُ وَذِي طُمَأْنِينَةٍ إِلَيْهَا قَدْ صَرَعَتْهُ وَذِي أُبَّهَةٍ قَدْ جَعَلَتْهُ حَقِيراً وَذِي نَخْوَةٍ قَدْ رَدَّتْهُ ذَلِيلًا سُلْطَانُهَا دُوَلٌ وَعَيْشُهَا رَنِقٌ وَعَذْبُهَا أُجَاجٌ وَحُلْوُهَا صَبِرٌ وَغِذَاؤُهَا سِمَامٌ وَأَسْبَابُهَا رِمَامٌ حَيُّهَا بِعَرَضِ مَوْتٍ وَصَحِيحُهَا بِعَرَضِ سُقْمٍ مُلْكُهَا مَسْلُوبٌ وَعَزِيزُهَا مَغْلُوبٌ وَمَوْفُورُهَا مَنْكُوبٌ وَجَارُهَا مَحْرُوبٌ أَ لَسْتُمْ فِي مَسَاكِنِ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ أَطْوَلَ أَعْمَاراً وَأَبْقَى آثَاراً وَأَبْعَدَ آمَالًا وَأَعَدَّ عَدِيداً وَأَكْثَفَ جُنُوداً تَعَبَّدُوا لِلدُّنْيَا أَيَّ تَعَبُّدٍ وَآثَرُوهَا أَيَّ إِيْثَارٍ ثُمَّ ظَعَنُوا عَنْهَا بِغَيْرِ زَادٍ مُبَلِّغٍ وَلَا ظَهْرٍ قَاطِعٍ فَهَلْ بَلَغَكُمْ أَنَّ الدُّنْيَا سَخَتْ لَهُمْ نَفْساً بِفِدْيَةٍ أَوْ

أعَانَتْهُمْ بِمَعُونَة أَوْ أَحْسَنَتْ لَهُمْ صُحْبَةً بَلْ أَرْهَقَتْهُمْ بِالْقَوَادحِ وَأَوْهَقَتْهُمْ بِالْقَوَارِعِ وَضَعْضَعَتْهُمْ بِالنَّوَائِبِ وَعَفَّرَتْهُم لِلْمَنَاخِرِ ووطئتهُمْ بِالْمَنَاسِمِ وَأَعَانَتْ عَلَيهِم رَيْبَ الْمَنُونِ فَقَدْ رَأَيْتُمْ تَنَكُّرَهَا لِمَنْ دَانَ لَهَا وَآثَرَهَا وَأَخْلَدَ إِلَيْهَا حِينَ ظَعَنُوا عَنْهَا لِفِرَاقِ الْأَبَدِ وَهَلْ زَوَّدَتْهُمْ إِلَّا السَّغَبَ أَوْ أَحَلَّتْهُمْ إِلَّا الضَّنْكَ أَوْ نَوَّرَتْ لَهُمْ إِلَّا الظُّلْمَةَ أَوْ أَعْقَبَتْهُمْ إِلَّا النَّدَامَةَ أَ فَهَذِهِ تُؤْثِرُونَ أَمْ إِلَيْهَا تَطْمَئِنُّونَ أَمْ عَلَيْهَا تَحْرِصُونَ فَبِئْسَتِ الدَّارُ لِمَنْ لَمْ يَتَّهِمْهَا وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا عَلَى وَجَلٍ مِنْهَا فَاعْلَمُوا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ بِأَنَّكُمْ تَارِكُوهَا وَظَاعِنُونَ عَنْهَا وَاتَّعِظُوا فِيهَا بِالَّذِينَ قَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً حُمِلُوا إِلَى قُبُورِهِمْ فَلَا يُدْعَوْنَ رُكْبَاناً وَأُنْزِلُوا الْأَجْدَاثَ فَلَا يُدْعَوْنَ ضِيفَاناً وَجُعِلَ لَهُمْ مِنَ الصَّفِيحِ أَجْنَانٌ وَمِنَ التُّرَابِ أَكْفَانٌ وَمِنَ الرُّفَاتِ جِيرَانٌ فَهُمْ جِيرَةٌ لَا يُجِيبُونَ دَاعِياً وَلَا يَمْنَعُونَ ضَيْماً وَلَا يُبَالُونَ مَنْدَبَةً إِنْ جِيدُوا لَمْ يَفْرَحُوا وَإِنْ قُحِطُوا لَمْ يَقْنَطُوا جَمِيعٌ وَهُمْ آحَادٌ وَجِيرَةٌ وَهُمْ أَبْعَادٌ مُتَدَانُونَ لَا يَتَزَاوَرُونَ وَقَرِيبُونَ لَا يَتَقَارَبُونَ حُلَمَاءُ قَدْ ذَهَبَتْ أَضْغَانُهُمْ وَجُهَلَاءُ قَدْ مَاتَتْ أَحْقَادُهُمْ لَا يُخْشَى فَجْعُهُمْ وَلَا يُرْجَى دَفْعُهُمْ اسْتَبْدَلُوا بِظَهْرِ الْأَرْضِ بَطْناً وَبِالسَّعَةِ ضِيقاً وَبِالْأَهْلِ غُرْبَةً وَبِالنُّورِ ظُلْمَةً فَجَاءُوهَا كَمَا فَارَقُوهَا حُفَاةً عُرَاةً قَدْ ظَعَنُوا عَنْهَا بِأَعْمَالِهِمْ إِلَى الْحَيَاةِ الدَّائِمَةِ وَالدَّارِ الْبَاقِيَةِ كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْداً عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ .

فناء الدنيا:

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنْتُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا غَرَضٌ تَنْتَضِلُ فِيهِ الْمَنَايَا مَعَ كُلِّ جَرْعَةٍ شَرَقٌ وَفِي كُلِّ أَكْلَةٍ غَصَصٌ لَا تَنَالُونَ مِنْهَا نِعْمَةً إِلَّا بِفِرَاقِ أُخْرَى وَلَا يُعَمَّرُ مُعَمَّرٌ مِنْكُمْ يَوْماً مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا بِهَدْمِ آخَرَ مِنْ أَجَلِهِ

وَلَا تُجَدَّدُ لَهُ زِيَادَةٌ فِي أَكْلِه إِلَّا بِنَفَادِ مَا قَبْلَهَا مِنْ رِزْقِه وَلَا يَحْيَا لَهُ أَثَرٌ إِلَّا مَاتَ لَهُ أَثَرٌ وَلَا يَتَجَدَّدُ لَهُ جَدِيدٌ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَخْلَقَ لَهُ جَدِيدٌ وَلَا تَقُومُ لَهُ نَابِتَةٌ إِلَّا وَتَسْقُطُ مِنْهُ مَحْصُودَةٌ وَقَدْ مَضَتْ أُصُولٌ نَحْنُ فُرُوعُهَا فَمَا بَقَاءُ فَرْعٍ بَعْدَ ذَهَابِ أَصْلِه .

ذم البدعة:

وَمَا أُحْدِثَتْ بِدْعَةٌ إِلَّا تُرِكَ بِهَا سُنَّةٌ فَاتَّقُوا الْبِدَعَ وَالْزَمُوا الْمَهْيَعَ إِنَّ عَوَازِمَ الْأُمُورِ أَفْضَلُهَا وَإِنَّ مُحْدَثَاتِهَا شِرَارُهَا .

الترغيب في الآخرة:

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا الدُّنْيَا دَارُ مَجَازٍ وَالْآخِرَةُ دَارُ قَرَارٍ فَخُذُوا مِنْ مَمَرِّكُمْ لِمَقَرِّكُمْ وَلَا تَهْتِكُوا أَسْتَارَكُمْ عِنْدَ مَنْ يَعْلَمُ أَسْرَارَكُمْ وَأَخْرِجُوا مِنَ الدُّنْيَا قُلُوبَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهَا أَبْدَانُكُمْ فَفِيهَا اخْتُبِرْتُمْ وَلِغَيْرِهَا خُلِقْتُمْ إِنَّ الْمَرْءَ إِذَا هَلَكَ قَالَ النَّاسُ مَا تَرَكَ وَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ مَا قَدَّمَ لله آبَاؤُكُمْ فَقَدِّمُوا بَعْضاً يَكُنْ لَكُمْ قَرْضاً وَلَا تُخْلِفُوا كُلًّا فَيَكُونَ فَرْضاً عَلَيْكُمْ .

أركان الدين:

الإسلام إِنَّ أَفْضَلَ مَا تَوَسَّلَ بِه الْمُتَوَسِّلُونَ إِلَى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْإِيمَانُ بِه وَبِرَسُولِه وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِه فَإِنَّهُ ذِرْوَةُ الْإِسْلَامِ وَكَلِمَةُ الْإِخْلَاصِ فَإِنَّهَا الْفِطْرَةُ وَإِقَامُ الصَّلَاةِ فَإِنَّهَا الْمِلَّةُ وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ فَإِنَّهَا فَرِيضَةٌ وَاجِبَةٌ وَصَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ فَإِنَّهُ جُنَّةٌ مِنَ الْعِقَابِ وَحَجّ

الْبَيْتِ وَاعْتِمَارُهُ فَإِنَّهُمَا يَنْفِيَانِ الْفَقْرَ وَيَرْحَضَانِ الذَّنْبَ وَصِلَةُ الرَّحِمِ فَإِنَّهَا مَثْرَاةٌ فِي الْمَالِ وَمَنْسَأَةٌ فِي الْأَجَلِ وَصَدَقَةُ السِّرِّ فَإِنَّهَا تُكَفِّرُ الْخَطِيئَةَ وَصَدَقَةُ الْعَلَانِيَةِ فَإِنَّهَا تَدْفَعُ مِيتَةَ السُّوءِ وَصَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ فَإِنَّهَا تَقِي مَصَارِعَ الْهَوَانِ أَفِيضُوا فِي ذِكْرِ اللَّهِ فَإِنَّهُ أَحْسَنُ الذِّكْرِ وَارْغَبُوا فِيمَا وَعَدَ الْمُتَّقِينَ فَإِنَّ وَعْدَهُ أَصْدَقُ الْوَعْدِ وَاقْتَدُوا بِهَدْيِ نَبِيِّكُمْ فَإِنَّهُ أَفْضَلُ الْهَدْيِ وَاسْتَنُّوا بِسُنَّتِهِ فَإِنَّهَا أَهْدَى السُّنَنِ.

فضل القرآن:

وَتَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ أَحْسَنُ الْحَدِيثِ وَتَفَقَّهُوا فِيهِ فَإِنَّهُ رَبِيعُ الْقُلُوبِ وَاسْتَشْفُوا بِنُورِهِ فَإِنَّهُ شِفَاءُ الصُّدُورِ وَأَحْسِنُوا تِلَاوَتَهُ فَإِنَّهُ أَنْفَعُ الْقَصَصِ وَإِنَّ الْعَالِمَ الْعَامِلَ بِغَيْرِ عِلْمِهِ كَالْجَاهِلِ الْحَائِرِ الَّذِي لَا يَسْتَفِيقُ مِنْ جَهْلِهِ بَلِ الْحُجَّةُ عَلَيْهِ أَعْظَمُ وَالْحَسْرَةُ لَهُ أَلْزَمُ وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ أَلْوَمُ.

سلوك الطريق الواضح:

أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَسْتَوْحِشُوا فِي طَرِيقِ الْهُدَى لِقِلَّةِ أَهْلِهِ فَإِنَّ النَّاسَ قَدِ اجْتَمَعُوا عَلَى مَائِدَةٍ شِبَعُهَا قَصِيرٌ وَجُوعُهَا طَوِيلٌ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا يَجْمَعُ النَّاسَ الرِّضَا وَالسُّخْطُ وَإِنَّمَا عَقَرَ نَاقَةَ ثَمُودَ رَجُلٌ وَاحِدٌ فَعَمَّهُمُ اللَّهُ بِالْعَذَابِ لَمَّا عَمُّوهُ بِالرِّضَا فَقَالَ سُبْحَانَهُ فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُوا نَادِمِينَ فَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ خَارَتْ أَرْضُهُمْ بِالْخَسْفَةِ خُوَارَ السِّكَّةِ الْمُحْمَاةِ فِي الْأَرْضِ الْخَوَّارَةِ أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ سَلَكَ الطَّرِيقَ الْوَاضِحَ وَرَدَ الْمَاءَ وَمَنْ خَالَفَ وَقَعَ فِي التِّيهِ.

عجيب صنعة الكون:

وَكَانَ مِنِ اقْتِدَارِ جَبَرُوتِهِ وَبَدِيعِ لَطَائِفِ صَنْعَتِهِ أَنْ جَعَلَ مِنْ مَاءِ الْبَحْرِ الزَّاخِرِ الْمُتَرَاكِمِ الْمُتَقَاصِفِ يَبَساً جَامِداً ثُمَّ فَطَرَ مِنْهُ أَطْبَاقاً فَفَتَقَهَا سَبْعَ سَمَاوَاتٍ بَعْدَ ارْتِتَاقِهَا فَاسْتَمْسَكَتْ بِأَمْرِهِ وَقَامَتْ عَلَى حَدِّهِ وَأَرْسَى أَرْضاً يَحْمِلُهَا الْأَخْضَرُ الْمُثْعَنْجِرُ وَالْقَمْقَامُ الْمُسَخَّرُ قَدْ ذَلَّ لِأَمْرِهِ وَأَذْعَنَ لِهَيْبَتِهِ وَوَقَفَ الْجَارِي مِنْهُ لِخَشْيَتِهِ وَجَبَلَ جَلَامِيدَهَا وَنُشُوزَ مُتُونِهَا وَأَطْوَادِهَا فَأَرْسَاهَا فِي مَرَاسِيهَا وَأَلْزَمَهَا قَرَارَاتِهَا فَمَضَتْ رُءُوسُهَا فِي الْهَوَاءِ وَرَسَتْ أُصُولُهَا فِي الْمَاءِ فَأَنْهَدَ جِبَالَهَا عَنْ سُهُولِهَا وَأَسَاخَ قَوَاعِدَهَا فِي مُتُونِ أَقْطَارِهَا وَمَوَاضِعِ أَنْصَابِهَا فَأَشْهَقَ قِلَالَهَا وَأَطَالَ أَنْشَازَهَا وَجَعَلَهَا لِلْأَرْضِ عِمَاداً وَأَرَّزَهَا فِيهَا أَوْتَاداً فَسَكَنَتْ عَلَى حَرَكَتِهَا مِنْ أَنْ تَمِيدَ بِأَهْلِهَا أَوْ تَسِيخَ بِحِمْلِهَا أَوْ تَزُولَ عَنْ مَوَاضِعِهَا فَسُبْحَانَ مَنْ أَمْسَكَهَا بَعْدَ مَوَجَانِ مِيَاهِهَا وَأَجْمَدَهَا بَعْدَ رُطُوبَةِ أَكْنَافِهَا فَجَعَلَهَا لِخَلْقِهِ مِهَاداً وَبَسَطَهَا لَهُمْ فِرَاشاً فَوْقَ بَحْرٍ لُجِّيٍّ رَاكِدٍ لَا يَجْرِي وَقَائِمٍ لَا يَسْرِي تُكَرْكِرُهُ الرِّيَاحُ الْعَوَاصِفُ وَتَمْخُضُهُ الْغَمَامُ الذَّوَارِفُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى .

تمجيد الله و تعظيمه:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ عَنْ شَبَهِ الْمَخْلُوقِينَ الْغَالِبِ لِمَقَالِ الْوَاصِفِينَ الظَّاهِرِ بِعَجَائِبِ تَدْبِيرِهِ لِلنَّاظِرِينَ وَالْبَاطِنِ بِجَلَالِ عِزَّتِهِ عَنْ فِكْرِ الْمُتَوَهِّمِينَ الْعَالِمِ بِلَا اكْتِسَابٍ وَلَا ازْدِيَادٍ وَلَا عِلْمٍ مُسْتَفَادٍ الْمُقَدِّرِ

لِجَميعِ الْأُمورِ بِلَا رَوِيَّةٍ وَلَا ضَميرٍ الَّذي لَا تَغْشَاهُ الظُّلَمُ وَلَا يَسْتَضِيءُ بِالْأَنْوَارِ وَلَا يرهَقُهُ لَيْلٌ وَلَا يَجْرِي عَلَيْهِ نَهَارٌ لَيْسَ إِدْرَاكُهُ بِالْإِبْصَارِ وَلَا عِلْمُهُ بِالْإِخْبَارِ .

ذكر النبي صلى الله عليه وآله:

أَرْسَلَهُ بِالضِّيَاء وَقَدَّمَهُ فِي الاصْطِفَاء فَرَتَقَ بِه الْمَفَاتِقَ وَسَاوَرَ بِهِ الْمُغَالِبَ وَذَلَّلَ بِهِ الصُّعُوبَةَ وَسَهَّلَ بِهِ الْحُزُونَةَ حَتَّى سَرَّحَ الضَّلَالَ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ .

فضيلة الرسول الكريم:

بَعَثَهُ وَالنَّاسُ ضُلَّالٌ فِي حَيْرَةٍ وَحَاطِبُونَ فِي فِتْنَةٍ قَدِ اسْتَهْوَتْهُمُ الْأَهْوَاءُ وَاسْتَزَلَّتْهُمُ الْكِبْرِيَاءُ وَاسْتَخَفَّتْهُمُ الْجَاهِلِيَّةُ الْجَهْلَاءَ حَيَارَى فِي زَلْزَالٍ مِنَ الْأَمْرِ وَبَلَاءٍ مِنَ الْجَهْلِ فَبَالَغَ صلى الله عليه وآله فِي النَّصِيحَةِ وَمَضَى عَلَى الطَّرِيقَةِ وَدَعَا إِلَى الْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ.

يصف جوهر الرسول :

وَأَشْهَدُ أَنَّهُ عَدْلٌ عَدَلَ وَحَكَمٌ فَصَلَ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَسَيِّدُ عِبَادِه كُلَّمَا نَسَخَ اللَّهُ الْخَلْقَ فِرْقَتَيْنِ جَعَلَهُ فِي خَيْرِهِمَا لَمْ يُسْهِمْ فِيهِ عَاهِرٌ وَلَا ضَرَبَ فِيهِ فَاجِرٌ أَلَا وَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَدْ جَعَلَ لِلْخَيْرِ أَهْلًا وَلِلْحَقِّ دَعَائِمَ وَلِلطَّاعَةِ عِصَماً وَإِنَّ لَكُمْ عِنْدَ كُلِّ طَاعَةٍ عَوْناً مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ يَقُولُ عَلَى الْأَلْسِنَةِ وَيُثَبِّتُ الْأَفْئِدَةَ فِيهِ كِفَاءٌ لِمُكْتَفٍ وَشِفَاءٌ لِمُشْتَفٍ .

صفة العلماء:

وَاعْلَمُوا أَنَّ عِبَادَ اللهِ الْمُسْتَحْفَظِينَ عِلْمَهُ يَصُونُونَ مَصُونَهُ وَيُفَجِّرُونَ عُيُونَهُ يَتَوَاصَلُونَ بِالْوِلَايَةِ وَيَتَلَاقَوْنَ بِالْمَحَبَّةِ وَيَتَسَاقَوْنَ بِكَأْسٍ رَوِيَّةٍ وَيَصْدُرُونَ بِرِيَّةٍ لَا تَشُوبُهُمُ الرِّيبَةُ وَلَا تُسْرِعُ فِيهِمُ الْغِيبَةُ عَلَى ذَلِكَ عَقَدَ خَلْقَهُمْ وَأَخْلَاقَهُمْ فَعَلَيْهِ يَتَحَابُّونَ وَبِهِ يَتَوَاصَلُونَ فَكَانُوا كَتَفَاضُلِ الْبَذْرِ يُنْتَقَى فَيُؤْخَذُ مِنْهُ وَيُلْقَى قَدْ مَيَّزَهُ التَّخْلِيصُ وَهَذَّبَهُ التَّمْحِيصُ .

العظة بالتقوى:

فَلْيَقْبَلِ امْرُؤٌ كَرَامَةً بِقَبُولِهَا وَلْيَحْذَرْ قَارِعَةً قَبْلَ حُلُولِهَا وَلْيَنْظُرِ امْرُؤٌ فِي قَصِيرِ أَيَّامِهِ وَقَلِيلِ مُقَامِهِ فِي مَنْزِلٍ حَتَّى يَسْتَبْدِلَ بِهِ مَنْزِلًا فَلْيَصْنَعْ لِمُتَحَوَّلِهِ وَمَعَارِفِ مُنْتَقَلِهِ فَطُوبَى لِذِي قَلْبٍ سَلِيمٍ أَطَاعَ مَنْ يَهْدِيهِ وَتَجَنَّبَ مَنْ يُرْدِيهِ وَأَصَابَ سَبِيلَ السَّلَامَةِ بِبَصَرِ مَنْ بَصَّرَهُ وَطَاعَةِ هَادٍ أَمَرَهُ وَبَادَرَ الْهُدَى قَبْلَ أَنْ تُغْلَقَ أَبْوَابُهُ وَتُقْطَعَ أَسْبَابُهُ وَاسْتَفْتَحَ التَّوْبَةَ وَأَمَاطَ الْحَوْبَةَ فَقَدْ أُقِيمَ عَلَى الطَّرِيقِ وَهُدِيَ نَهْجَ السَّبِيلِ .

وصف السالك الطريق إلى الله سبحانه:

قَدْ أَحْيَا عَقْلَهُ وَأَمَاتَ نَفْسَهُ حَتَّى دَقَّ جَلِيلُهُ وَلَطُفَ غَلِيظُهُ وَبَرَقَ لَهُ لَامِعٌ كَثِيرُ الْبَرْقِ فَأَبَانَ لَهُ الطَّرِيقَ وَسَلَكَ بِهِ السَّبِيلَ وَتَدَافَعَتْهُ الْأَبْوَابُ إِلَى بَابِ السَّلَامَةِ وَدَارِ الْإِقَامَةِ وَثَبَتَتْ رِجْلَاهُ بِطُمَأْنِينَةِ بَدَنِهِ فِي قَرَارِ الْأَمْنِ وَالرَّاحَةِ بِمَا اسْتَعْمَلَ قَلْبَهُ وَأَرْضَى رَبَّهُ .

خطبة عن تقوى الله :

حمد الله:أَحْمَدُهُ شُكْراً لِإِنْعَامِهِ وَأَسْتَعِينُهُ عَلَى وَظَائِفِ حُقُوقِهِ عَزِيزَ الْجُنْدِ عَظِيمَ الْمَجْدِ.

الثناء على النبي: وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ دَعَا إِلَى طَاعَتِهِ وَقَاهَرَ أَعْدَاءَهُ جِهَاداً عَنْ دِينِهِ لَا يَثْنِيهِ عَنْ ذَلِكَ اجْتِمَاعٌ عَلَى تَكْذِيبِهِ وَالْتِمَاسٌ لِإِطْفَاءِ نُورِهِ.

العظة بالتقوى: فَاعْتَصِمُوا بِتَقْوَى اللهِ فَإِنَّ لَهَا حَبْلًا وَثِيقاً عُرْوَتُهُ وَمَعْقِلًا مَنِيعاً ذِرْوَتُهُ وَبَادِرُوا الْمَوْتَ وَغَمَرَاتِهِ وَامْهَدُوا لَهُ قَبْلَ حُلُولِهِ وَأَعِدُّوا لَهُ قَبْلَ نُزُولِهِ فَإِنَّ الْغَايَةَ الْقِيَامَةُ وَكَفَى بِذَلِكَ وَاعِظاً لِمَنْ عَقَلَ وَمُعْتَبَراً لِمَنْ جَهِلَ وَقَبْلَ بُلُوغِ الْغَايَةِ مَا تَعْلَمُونَ مِنْ ضِيقِ الْأَرْمَاسِ وَشِدَّةِ الْإِبْلَاسِ وَهَوْلِ الْمُطَّلَعِ وَرَوْعَاتِ الْفَزَعِ وَاخْتِلَافِ الْأَضْلَاعِ وَاسْتِكَاكِ الْأَسْمَاعِ وَظُلْمَةِ اللَّحْدِ وَخِيفَةِ الْوَعْدِ وَغَمِّ الضَّرِيحِ وَرَدْمِ الصَّفِيحِ فَاللهَ اللهَ عِبَادَ اللهِ فَإِنَّ الدُّنْيَا مَاضِيَةٌ بِكُمْ عَلَى سَنَنٍ وَأَنْتُمْ وَالسَّاعَةُ فِي قَرَنٍ وَكَأَنَّهَا قَدْ جَاءَتْ بِأَشْرَاطِهَا وَأَزِفَتْ بِأَفْرَاطِهَا وَوَقَفَتْ بِكُمْ عَلَى صِرَاطِهَا وَكَأَنَّهَا قَدْ أَشْرَفَتْ بِزَلَازِلِهَا وَأَنَاخَتْ بِكَلَاكِلِهَا وَانْصَرَمَتِ الدُّنْيَا بِأَهْلِهَا وَأَخْرَجَتْهُمْ مِنْ حِضْنِهَا فَكَانَتْ كَيَوْمٍ مَضَى أَوْ شَهْرٍ انْقَضَى وَصَارَ جَدِيدُهَا رَثّاً وَسَمِينُهَا غَثّاً فِي مَوْقِفٍ ضَنْكِ الْمَقَامِ وَأُمُورٍ مُشْتَبِهَةٍ عِظَامٍ وَنَارٍ شَدِيدٍ كَلَبُهَا عَالٍ لَجَبُهَا سَاطِعٍ لَهَبُهَا مُتَغَيِّظٍ زَفِيرُهَا مُتَأَجِّجٍ سَعِيرُهَا بَعِيدٍ خُمُودُهَا ذَاكٍ وُقُودُهَا مَخُوفٍ وَعِيدُهَا عَمٍ قَرَارُهَا مُظْلِمَةٍ

أَقْطَارُهَا حَامِيَةٌ قُدُورُهَا فَظِيعَةٌ أُمُورُهَا وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَراً قَدْ أَمِنَ الْعَذَابَ وَانْقَطَعَ الْعِتَابُ وَزُحْزِحُوا عَنِ النَّارِ وَاطْمَأَنَّتْ بِهِمُ الدَّارُ وَرَضُوا الْمَثْوَى وَالْقَرَارَ الَّذِينَ كَانَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا زَاكِيَةً وَأَعْيُنُهُمْ بَاكِيَةً وَكَانَ لَيْلُهُمْ فِي دُنْيَاهُمْ نَهَاراً تَخَشُّعاً وَاسْتِغْفَاراً وَكَانَ نَهَارُهُمْ لَيْلًا تَوَحُّشاً وَانْقِطَاعاً فَجَعَلَ اللَّهُ لَهُمُ الْجَنَّةَ مَآباً وَالْجَزَاءَ ثَوَاباً وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا فِي مُلْكٍ دَائِمٍ وَنَعِيمٍ قَائِمٍ فَارْعَوْا عِبَادَ اللَّهِ مَا بِرِعَايَتِهِ يَفُوزُ فَائِزُكُمْ وَبِإِضَاعَتِهِ يَخْسَرُ مُبْطِلُكُمْ وَبَادِرُوا آجَالَكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ فَإِنَّكُمْ مُرْتَهَنُونَ بِمَا أَسْلَفْتُمْ وَمَدِينُونَ بِمَا قَدَّمْتُمْ وَكَأَنْ قَدْ نَزَلَ بِكُمُ الْمَخُوفُ فَلَا رَجْعَةً تَنَالُونَ وَلَا عَثْرَةً تُقَالُونَ اسْتَعْمَلَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ بِطَاعَتِهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ وَعَفَا عَنَّا وَعَنْكُمْ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ الْزَمُوا الْأَرْضَ وَاصْبِرُوا عَلَى الْبَلَاءِ وَلَا تُحَرِّكُوا بِأَيْدِيكُمْ وَسُيُوفِكُمْ فِي هَوَى أَلْسِنَتِكُمْ وَلَا تَسْتَعْجِلُوا بِمَا لَمْ يُعَجِّلْهُ اللَّهُ لَكُمْ فَإِنَّهُ مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ عَلَى فِرَاشِهِ وَهُوَ عَلَى مَعْرِفَةِ حَقِّ رَبِّهِ وَحَقِّ رَسُولِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ مَاتَ شَهِيداً وَوَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَاسْتَوْجَبَ ثَوَابَ مَا نَوَى مِنْ صَالِحِ عَمَلِهِ وَقَامَتِ النِّيَّةُ مَقَامَ إِصْلَاتِهِ لِسَيْفِهِ فَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ مُدَّةً وَأَجَلًا .

خطبة عن الزهد والتقوى:

بالزهد والتقوى:الْحَمْدُ لِلَّهِ الْفَاشِي فِي الْخَلْقِ حَمْدُهُ وَالْغَالِبِ جُنْدُهُ وَالْمُتَعَالِي جَدُّهُ أَحْمَدُهُ عَلَى نِعَمِهِ التُّؤَامِ وَآلَائِهِ الْعِظَامِ الَّذِي عَظُمَ حِلْمُهُ فَعَفَا وَعَدَلَ فِي كُلِّ مَا قَضَى وَعَلِمَ مَا يَمْضِي وَمَا مَضَى مُبْتَدِعِ

الْخَلَائِقِ بِعِلْمِهِ وَمُنْشِئِهِمْ بِحُكْمِهِ بِلَا اقْتِدَاءٍ وَلَا تَعْلِيمٍ وَلَا احْتِذَاءٍ لِمِثَالِ صَانِعٍ حَكِيمٍ وَلَا إِصَابَةِ خَطَإٍ وَلَا حَضْرَةِ مَلَإٍ .

الرسول الأعظم :وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ابْتَعَثَهُ وَالنَّاسُ يَضْرِبُونَ فِي غَمْرَةٍ وَيَمُوجُونَ فِي حَيْرَةٍ قَدْ قَادَتْهُمْ أَزِمَّةُ الْحَيْنِ وَاسْتَغْلَقَتْ عَلَى أَفْئِدَتِهِمْ أَقْفَالُ الرَّيْنِ .

الوصية بالزهد و التقوى: عِبَادَ اللَّهِ أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّهَا حَقُّ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَالْمُوجِبَةُ عَلَى اللَّهِ حَقَّكُمْ وَأَنْ تَسْتَعِينُوا عَلَيْهَا بِاللَّهِ وَتَسْتَعِينُوا بِهَا عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ التَّقْوَى فِي الْيَوْمِ الْحِرْزُ وَالْجُنَّةُ وَفِي غَدٍ الطَّرِيقُ إِلَى الْجَنَّةِ مَسْلَكُهَا وَاضِحٌ وَسَالِكُهَا رَابِحٌ وَمُسْتَوْدَعُهَا حَافِظٌ لَمْ تَبْرَحْ عَارِضَةً نَفْسَهَا عَلَى الْأُمَمِ الْمَاضِينَ مِنْكُمْ وَالْغَابِرِينَ لِحَاجَتِهِمْ إِلَيْهَا غَداً إِذَا أَعَادَ اللَّهُ مَا أَبْدَى وَأَخَذَ مَا أَعْطَى وَسَأَلَ عَمَّا أَسْدَى فَمَا أَقَلَّ مَنْ قَبِلَهَا وَحَمَلَهَا حَقَّ حَمْلِهَا أُولَئِكَ الْأَقَلُّونَ عَدَداً وَهُمْ أَهْلُ صِفَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ إِذْ يَقُولُ وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ فَأَهْطِعُوا بِأَسْمَاعِكُمْ إِلَيْهَا وَأَلِظُّوا بِجِدِّكُمْ عَلَيْهَا وَاعْتَاضُوهَا مِنْ كُلِّ سَلَفٍ خَلَفاً وَمِنْ كُلِّ مُخَالِفٍ مُوَافِقاً أَيْقِظُوا بِهَا نَوْمَكُمْ وَاقْطَعُوا بِهَا يَوْمَكُمْ وَأَشْعِرُوهَا قُلُوبَكُمْ وَارْحَضُوا بِهَا ذُنُوبَكُمْ وَدَاوُوا بِهَا الْأَسْقَامَ وَبَادِرُوا بِهَا الْحِمَامَ وَاعْتَبِرُوا بِمَنْ أَضَاعَهَا وَلَا يَعْتَبِرَنَّ بِكُمْ مَنْ أَطَاعَهَا أَلَا فَصُونُوهَا وَتَصَوَّنُوا بِهَا وَكُونُوا عَنِ الدُّنْيَا نُزَّاهاً وَإِلَى الْآخِرَةِ وُلَّاهاً وَلَا تَضَعُوا مَنْ رَفَعَتْهُ التَّقْوَى وَلَا تَرْفَعُوا مَنْ رَفَعَتْهُ الدُّنْيَا وَلَا تَشِيمُوا بَارِقَهَا وَلَا تَسْمَعُوا نَاطِقَهَا وَلَا تُجِيبُوا نَاعِقَهَا وَلَا

تَسْتَضيئُوا بِإشْرَاقِهَا وَلَا تُفْتَنُوا بِأَعْلَاقِهَا فَإِنَّ بَرْقَهَا خَالِبٌ وَنُطْقَهَا كَاذِبٌ وَأَمْوَالَهَا مَحْرُوبَةٌ وَأَعْلَاقَهَا مَسْلُوبَةٌ أَلَا وَهِيَ الْمُتَصَدِّيَةُ الْعَنُونُ وَالْجَامِحَةُ الْحَرُونُ وَالْمَائِنَةُ الْخَئُونُ وَالْجَحُودُ الْكَنُودُ وَالْعَنُودُ الصَّدُودُ وَالْحَيُودُ الْمَيُودُ حَالُهَا انْتِقَالٌ وَوَطْأَتُهَا زِلْزَالٌ وَعِزُّهَا ذُلٌّ وَجِدُّهَا هَزْلٌ وَعُلْوُهَا سُفْلٌ دَارُ حَرَبٍ وَسَلَبٍ وَنَهْبٍ وَعَطَبٍ أَهْلُهَا عَلَى سَاقٍ وَسِيَاقٍ وَلَحَاقٍ وَفِرَاقٍ قَدْ تَحَيَّرَتْ مَذَاهِبُهَا وَأَعْجَزَتْ مَهَارِبُهَا وَخَابَتْ مَطَالِبُهَا فَأَسْلَمَتْهُمُ الْمَعَاقِلُ وَلَفَظَتْهُمُ الْمَنَازِلُ وَأَعْيَتْهُمُ الْمَحَاوِلُ فَمِنْ نَاجٍ مَعْقُورٍ وَلَحْمٍ مَجْزُورٍ وَشِلْوٍ مَذْبُوحٍ وَدَمٍ مَسْفُوحٍ وَعَاضٍّ عَلَى يَدَيْهِ وَصَافِقٍ بِكَفَّيْهِ وَمُرْتَفِقٍ بِخَدَّيْهِ وَزَارٍ عَلَى رَأْيِهِ وَرَاجِعٍ عَنْ عَزْمِهِ وَقَدْ أَدْبَرَتِ الْحِيلَةُ وَأَقْبَلَتِ الْغِيلَةُ وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ قَدْ فَاتَ مَا فَاتَ وَذَهَبَ مَا ذَهَبَ وَمَضَتِ الدُّنْيَا لِحَالِ بَالِهَا فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ .

المسارعة إلى العمل:

فَاعْمَلُوا وَأَنْتُمْ فِي نَفَسِ الْبَقَاءِ وَالصُّحُفُ مَنْشُورَةٌ وَالتَّوْبَةُ مَبْسُوطَةٌ وَالْمُدْبِرُ يُدْعَى وَالْمُسِيءُ يُرْجَى قَبْلَ أَنْ يَخْمُدَ الْعَمَلُ وَيَنْقَطِعَ الْمَهَلُ وَيَنْقَضِيَ الْأَجَلُ وَيُسَدَّ بَابُ التَّوْبَةِ وَتَصْعَدَ الْمَلَائِكَةُ فَأَخَذَ امْرُؤٌ مِنْ نَفْسِهِ لِنَفْسِهِ وَأَخَذَ مِنْ حَيٍّ لِمَيِّتٍ وَمِنْ فَانٍ لِبَاقٍ وَمِنْ ذَاهِبٍ لِدَائِمٍ امْرُؤٌ خَافَ اللَّهَ وَهُوَ مُعَمَّرٌ إِلَى أَجَلِهِ وَمَنْظُورٌ إِلَى عَمَلِهِ امْرُؤٌ أَلْجَمَ نَفْسَهُ بِلِجَامِهَا وَزَمَّهَا بِزِمَامِهَا فَأَمْسَكَهَا بِلِجَامِهَا عَنْ مَعَاصِي اللَّهِ وَقَادَهَا بِزِمَامِهَا إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ .

الحث على العمل الصالح:

رَحمَ اللهُ امْرَأً سمعَ حكْماً فَوَعَى وَدُعيَ إِلَى رَشَاد فَدَنَا وَأَخَذَ بِحُجْزَة هَاد فَنَجَا رَاقَبَ رَبَّهُ وَخَافَ ذَنْبَهُ قَدَّمَ خَالصاً وَعَملَ صَالحاً اكْتَسَبَ مَذْخُوراً وَاجْتَنَبَ مَحْذُوراً وَرَمَى غَرَضاً وَأَحْرَزَ عوَضاً كَابَرَ هَوَاهُ وَكَذَّبَ مُنَاهُ جَعَلَ الصَّبْرَ مَطيَّةَ نَجَاته وَالتَّقْوَى عُدَّةَ وَفَاته رَكبَ الطَّرِيقَةَ الْغَرَّاءَ وَلَزِمَ الْمَحَجَّةَ الْبَيْضَاءَ اغْتَنَمَ الْمَهَلَ وَبَادَرَ الْأَجَلَ وَتَزَوَّدَ منَ الْعَمَلِ .

قوى الله:

فَإِنَّ تَقْوَى اللَّه مفْتَاحُ سَدَاد وَذَخيرَةُ مَعَاد وَعتْقٌ منْ كُلِّ مَلَكَة وَنَجَاةٌ منْ كُلِّ هَلَكَة بِهَا يَنْجَحُ الطَّالبُ وَيَنْجُو الْهَارِبُ وَتُنَالُ الرَّغَائبُ .

فضل العمل:

فَاعْمَلُوا وَالْعَمَلُ يُرْفَعُ وَالتَّوْبَةُ تَنْفَعُ وَالدُّعَاءَ يُسْمَعُ وَالْحَالُ هَادئَةٌ وَالْأَقْلَامُ جَارِيَةٌ وَبَادرُوا بِالْأَعْمَال عُمُراً نَاكساً أَوْ مَرَضاً حَابِساً أَوْ مَوْتاً خَالساً فَإِنَّ الْمَوْتَ هَادمُ لَذَّاتكُمْ وَمُكَدِّرُ شَهَوَاتكُمْ وَمُبَاعدُ طيَّاتكُمْ زَائرٌ غَيْرُ مَحْبُوبِ وَقرْنٌ غَيْرُ مَغْلُوبِ وَوَاترٌ غَيْرُ مَطْلُوبِ قَدْ أَعْلَقَتْكُمْ حَبَائلُهُ وَتَكَنَّفَتْكُمْ غَوَائلُهُ وَأَقْصَدَتْكُمْ مَعَابِلُهُ وَعَظُمَتْ فيكُمْ سَطْوَتُهُ وَتَتَابَعَتْ عَلَيْكُمْ عَدْوَتُهُ وَقَلَّتْ عَنْكُمْ نَبْوَتُهُ فَيُوشكُ أَنْ تَغْشَاكُمْ دَوَاجِي ظُلَله وَاحْتدَامُ علَله وَحَنَادسُ غَمَرَاته وَغَوَاشي سَكَرَاته وَأَليمُ إِرْهَاقه وَدُجُوُّ أَطْبَاقه وَجُشُوبَةُ مَذَاقه فَكَأَنْ قَدْ

أَتَاكُمْ بَغْتَةً فَأَسْكَتَ نَجِيَّكُمْ وَفَرَّقَ نَدِيَّكُمْ وَعَفَّى آثَارَكُمْ وَعَطَّلَ دِيَارَكُمْ وَبَعَثَ وُرَّاثَكُمْ يَقْتَسِمُونَ تُرَاثَكُمْ بَيْنَ حَمِيمٍ خَاصٍّ لَمْ يَنْفَعْ وَقَرِيبٍ مَحْزُونٍ لَمْ يَمْنَعْ وَآخَرَ شَامِتٍ لَمْ يَجْزَعْ .

فضل الجد:

فَعَلَيْكُمْ بِالْجَدِّ وَالاجْتِهَادِ وَالتَّأَهُّبِ وَالاسْتِعْدَادِ وَالتَّزَوُّدِ فِي مَنْزِلِ الزَّادِ وَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا كَمَا غَرَّتْ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ وَالْقُرُونِ الْخَالِيَةِ الَّذِينَ احْتَلَبُوا دِرَّتَهَا وَأَصَابُوا غِرَّتَهَا وَأَفْنَوْا عِدَّتَهَا وَأَخْلَقُوا جِدَّتَهَا وَأَصْبَحَتْ مَسَاكِنُهُمْ أَجْدَاثاً وَأَمْوَالُهُمْ مِيرَاثاً لَا يَعْرِفُونَ مَنْ أَتَاهُمْ وَلَا يَحْفِلُونَ مَنْ بَكَاهُمْ وَلَا يُجِيبُونَ مَنْ دَعَاهُمْ فَاحْذَرُوا الدُّنْيَا فَإِنَّهَا غَدَّارَةٌ غَرَّارَةٌ خَدُوعٌ مُعْطِيَةٌ مَنُوعٌ مُلْبِسَةٌ نَزُوعٌ لَا يَدُومُ رَخَاؤُهَا وَلَا يَنْقَضِي عَنَاؤُهَا وَلَا يَرْكُدُ بَلَاؤُهَا .

فضائل أهل البيت:

وَنَاظِرُ قَلْبِ اللَّبِيبِ بِهِ يُبْصِرُ أَمَدَهُ وَيَعْرِفُ غَوْرَهُ وَنَجْدَهُ دَاعٍ دَعَا وَرَاعٍ رَعَى فَاسْتَجِيبُوا لِلدَّاعِي وَاتَّبِعُوا الرَّاعِيَ قَدْ خَاضُوا بِحَارَ الْفِتَنِ وَأَخَذُوا بِالْبِدَعِ دُونَ السُّنَنِ وَأَرَزَ الْمُؤْمِنُونَ وَنَطَقَ الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ نَحْنُ الشِّعَارُ وَالْأَصْحَابُ وَالْخَزَنَةُ وَالْأَبْوَابُ وَلَا تُؤْتَى الْبُيُوتُ إِلَّا مِنْ أَبْوَابِهَا فَمَنْ أَتَاهَا مِنْ غَيْرِ أَبْوَابِهَا سُمِّيَ سَارِقاً .

فِيهِمْ كَرَائِمُ الْقُرْآنِ وَهُمْ كُنُوزُ الرَّحْمَنِ إِنْ نَطَقُوا صَدَقُوا وَإِنْ صَمَتُوا لَمْ يُسْبَقُوا فَلْيَصْدُقْ رَائِدٌ أَهْلَهُ وَلْيُحْضِرْ عَقْلَهُ وَلْيَكُنْ مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ فَإِنَّهُ مِنْهَا قَدِمَ وَإِلَيْهَا يَنْقَلِبُ فَالنَّاظِرُ بِالْقَلْبِ الْعَامِلُ

بِالْبَصرِ يَكُونُ مُبْتَدأَ عَمَله أَنْ يَعْلَمَ أَ عَمَلُهُ عَلَيْه أَمْ لَهُ فَإِنْ كَانَ لَهُ مضَى فيه وَإِنْ كَانَ عَلَيْه وَقَف عَنْهُ فَإِنَّ الْعَاملَ بِغَيْرِ علْم كَالسَّائرِ عَلَى غَيْرِ طَرِيقِ فَلَا يَزِيدُهُ بُعْدُهُ عَنِ الطَّرِيقِ الْوَاضحِ إِلَّا بُعْداً منْ حَاجَته وَالْعَاملُ بِالْعلْم كَالسَّائرِ عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضحِ فَلْيَنْظُرْ نَاظرٌ أَ سَائرٌ هُوَ أَمْ رَاجِعٌ وَاعْلَمْ أَنَّ لكُلِّ ظَاهرِ بَاطناً عَلَى مثَاله فَمَا طَابَ ظَاهرُهُ طَاب بَاطنُهُ وَمَا خَبُثَ ظَاهرُهُ خَبُثَ بَاطنُهُ وَقَدْ قَالَ الرَسُولُ الصَّادقُ صلى الله عليه وآله إِنَّ اللَّهَ يُحبُّ الْعَبْدَ وَيُبْغضُ عَمَلَهُ وَيُحبُّ الْعَمَلَ وَيُبْغضُ بَدَنَهُ وَاعْلَمْ أَنَّ لكُلِّ عَمَلِ نَبَاتاً وَكُلُّ نَبَاتِ لَا غنَى بِه عَنِ الْمَاءِ وَالْميَاهُ مُخْتَلفَةٌ فَمَا طَابَ سَقْيُهُ طَابَ غَرْسُهُ وَحَلَتْ ثَمَرَتُهُ وَمَا خَبُثَ سَقْيُهُ خَبُثَ غَرْسُهُ وَأَمَرَّتْ ثَمَرَتُهُ .

آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم :

هُمْ عَيْشُ الْعلْمِ وَ مَوْتُ الْجَهْلِ يُخْبِرُكُمْ حلْمُهُمْ عَنْ علْمهِمْ وَ ظَاهرُهُمْ عَنْ بَاطنِهِمْ وَ صَمْتُهُمْ عَنْ حكَمِ مَنْطقِهِمْ لَا يُخَالفُونَ الْحَقَّ وَ لَا يَخْتَلفُونَ فيه وَ هُمْ دَعَائمُ الْإِسْلَامِ وَ وَلَائجُ الاعْتصَامِ بِهِمْ عَادَ الْحَقُّ إِلَى نصَابِه وَ انْزَاحَ الْبَاطلُ عَنْ مُقَامه وَ انْقَطَعَ لسَانُهُ عَنْ مَنْبِته عَقَلُوا الدِّينَ عَقْلَ وِعَايَةِ وَ رِعَايَةِ لَا عَقْلَ سَمَاعِ وَ رِوَايَةِ فَإِنَّ رُوَاةَ الْعلْمِ كَثيرٌ وَ رُعَاتَهُ قَليلٌ .

ذكر الرسول صلى الله عليه وآله:

مُسْتَقَرُهُ خَيْرُ مُسْتَقَرَ وَمَنْبِتُهُ أَشْرَفُ مَنْبِت فِي مَعَادنِ الْكَرَامَة وَمَمَاهد السَّلَامَة قَدْ صُرِفَتْ نَحْوَهُ أَفْئدَةُ الْأَبْرَارِ وَثُنِيَتْ إِلَيْه أَزمَّةُ الْأَبْصَارِ دَفَنَ اللَّهُ بِه الضَّغَائنَ وَأَطْفَأَ بِه الثَّوَائرَ أَلَّفَ بِه إِخْوَاناً وَفَرَقَ

بِه أقْرَاناً أعَزّ بِه الذِّلّةَ وَأذَلّ بِه الْعِزّةَ كَلَامُهُ بَيَانٌ وَصَمْتُهُ لِسَانٌ.

رسول الله و أهل بيته:

الْحَمْدُ لله النَّاشِرِ فِي الْخَلْقِ فَضْلَهُ وَالْبَاسِطِ فِيهِمْ بِالْجُودِ يَدَهُ نَحْمَدُهُ فِي جَمِيعِ أُمُورِه وَنَسْتَعِينُهُ عَلَى رِعَايَةِ حُقُوقِه وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُه أَرْسَلَهُ بِأَمْرِه صَادِعاً وَبِذِكْرِه نَاطِقاً فَأَدَّى أَمِيناً وَمَضَى رَشِيداً وَخَلَّفَ فِينَا رَايَةَ الْحَقِّ مَنْ تَقَدَّمَهَا مَرَقَ وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا زَهَقَ وَمَنْ لَزِمَهَا لَحِقَ دَلِيلُهَا مَكِيثُ الْكَلَامِ بَطِيءُ الْقِيَامِ سَرِيعٌ إِذَا قَامَ فَإِذَا أَنْتُمْ أَلَنْتُمْ لَه رِقَابَكُمْ وَأَشَرْتُمْ إِلَيْه بِأَصَابِعِكُمْ جَاءَه الْمَوْتُ فَذَهَبَ بِه فَلَبِثْتُمْ بَعْدَه مَا شَاءَ اللَّه حَتَّى يُطْلِعَ اللَّه لَكُمْ مَنْ يَجْمَعُكُمْ وَيَضُمُّ نَشْرَكُمْ فَلَا تَطْمَعُوا فِي غَيْرِ مُقْبِلٍ وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ مُدْبِرٍ فَإِنَّ الْمُدْبِرَ عَسَى أَنْ تَزِلَّ بِه إِحْدَى قَائِمَتَيْه وَتَثْبُتَ الأُخْرَى فَتَرْجِعَا حَتَّى تَثْبُتَا جَمِيعاً أَلَا إِنَّ مَثَلَ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله كَمَثَلِ نُجُومِ السَّمَاءِ إِذَا خَوَى نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ فَكَأَنَّكُمْ قَدْ تَكَامَلَتْ مِنَ اللَّه فِيكُمُ الصَّنَائِعُ وَأَرَاكُمْ مَا كُنْتُمْ تَأْمُلُونَ.

ملك الموت وتوفية النفس وعجز الخلق عن وصف الله:

هَلْ تُحِسُّ بِه إِذَا دَخَلَ مَنْزِلًا أَمْ هَلْ تَرَاه إِذَا تَوَفَّى أَحَداً بَلْ كَيْفَ يَتَوَفَّى الْجَنِينَ فِي بَطْنِ أُمِّه أَيَلِجُ عَلَيْه مِنْ بَعْضِ جَوَارِحِهَا أَمِ الرُّوحُ أَجَابَتْه بِإِذْنِ رَبِّهَا أَمْ هُوَ سَاكِنٌ مَعَه فِي أَحْشَائِهَا كَيْفَ يَصِفُ إِلَهَه مَنْ يَعْجَزُ عَنْ صِفَةِ مَخْلُوقٍ مِثْلِه .

كَلَامِ الإمام على كرم الله وجهه وقت غُسْلَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم:

بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللهِ لَقَد انْقَطَعَ بِمَوْتِكَ مَا لَمْ يَنْقَطِعْ بِمَوْتِ غَيْرِكَ مِنَ النُّبُوَّةِ وَالْإِنْبَاءِ وَأَخْبَارِ السَّمَاءِ خَصَّصْتَ حَتَّى صِرْتَ مُسَلِّيَاً عَمَّنْ سِوَاكَ وَعَمَّمْتَ حَتَّى صَارَ النَّاسَ فِيكَ سَوَاءً وَلَوْ لَا أَنَّكَ أَمَرْتَ بِالصَّبْرِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْجَزَعِ لَأَنْفَدْنَا عَلَيْكَ مَاءَ الشُّئُونِ وَلَكَانَ الدَّاءُ مُمَاطِلًا وَالْكَمَدُ مُحَالِفاً وَقَلَّا لَكَ وَلَكِنَّهُ مَا لَا يُمْلَكُ رَدُّهُ وَلَا يُسْتَطَاعُ دَفْعُهُ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي اذْكُرْنَا عِنْدَ رَبِّكَ وَاجْعَلْنَا مِنْ بَالِكَ .

رثاء سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام عند دفنها:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ عَنِّي وَعَنِ ابْنَتِكَ النَّازِلَةِ فِي جِوَارِكَ وَالسَّرِيعَةِ اللَّحَاقِ بِكَ قَلَّ يَا رَسُولَ اللهِ عَنْ صَفِيَّتِكَ صَبْرِي وَرَقَّ عَنْهَا تَجَلُّدِي إِلَّا أَنَّ فِي التَّأَسِّي لِي بِعَظِيمِ فُرْقَتِكَ وَفَادِحِ مُصِيبَتِكَ مَوْضِعَ تَعَزٍّ فَلَقَدْ وَسَّدْتُكَ فِي مَلْحُودَةِ قَبْرِكَ وَفَاضَتْ بَيْنَ نَحْرِي وَصَدْرِي نَفْسُكَ فَ إِنَّا لِلهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ فَلَقَدِ اسْتُرْجِعَتِ الْوَدِيعَةُ وَأُخِذَتِ الرَّهِينَةُ أَمَّا حُزْنِي فَسَرْمَدٌ وَأَمَّا لَيْلِي فَمُسَهَّدٌ إِلَى أَنْ يَخْتَارَ اللهُ لِي دَارَكَ الَّتِي أَنْتَ بِهَا مُقِيمٌ وَسَتُنَبِّئُكَ ابْنَتُكَ بِتَضَافُرِ أُمَّتِكَ عَلَى هَضْمِهَا فَأَحْفِهَا السُّؤَالَ وَاسْتَخْبِرْهَا الْحَالَ هَذَا وَلَمْ يَطُلِ الْعَهْدُ وَلَمْ يَخْلُ مِنْكَ الذِّكْرُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمَا سَلَامَ مُوَدِّعٍ لَا قَالٍ وَلَا سَئِمٍ فَإِنْ أَنْصَرِفْ فَلَا عَنْ مَلَالَةٍ وَإِنْ أُقِمْ فَلَا عَنْ سُوءِ ظَنٍّ بِمَا وَعَدَ اللهُ الصَّابِرِينَ .

لخالق جل و علا:

الْحَمْدُ للهِ خَالِقِ الْعِبَادِ وَسَاطِحِ الْمِهَادِ وَمُسِيلِ الْوِهَادِ وَمُخْصِبِ النِّجَادِ لَيْسَ لِأَوَّلِيَّتِهِ ابْتِدَاءٌ وَلَا لِأَزَلِيَّتِهِ انْقِضَاءٌ هُوَ الْأَوَّلُ وَلَمْ يَزَلْ وَالْبَاقِي بِلَا أَجَلٍ خَرَّتْ لَهُ الْجِبَاهُ وَوَحَّدَتْهُ الشِّفَاهُ حَدَّ الْأَشْيَاءَ عِنْدَ خَلْقِهِ لَهَا إِبَانَةً لَهُ مِنْ شَبَهِهَا لَا تُقَدِّرُهُ الْأَوْهَامُ بِالْحُدُودِ وَالْحَرَكَاتِ وَلَا بِالْجَوَارِحِ وَالْأَدَوَاتِ لَا يُقَالُ لَهُ مَتَى وَلَا يُضْرَبُ لَهُ أَمَدٌ بِحَتَّى الظَّاهِرُ لَا يُقَالُ مِمَّ وَالْبَاطِنُ لَا يُقَالُ فِيمَ لَا شَبَحٌ فَيَتَقَصَّى وَلَا مَحْجُوبٌ فَيُحْوَى لَمْ يَقْرُبْ مِنَ الْأَشْيَاءِ بِالْتِصَاقٍ وَلَمْ يَبْعُدْ عَنْهَا بِافْتِرَاقٍ وَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْ عِبَادِهِ شُخُوصُ لَحْظَةٍ وَلَا كُرُورُ لَفْظَةٍ وَلَا ازْدِلَافُ رَبْوَةٍ وَلَا انْبِسَاطُ خُطْوَةٍ فِي لَيْلٍ دَاجٍ وَلَا غَسَقٍ سَاجٍ يَتَفَيَّأُ عَلَيْهِ الْقَمَرُ الْمُنِيرُ وَتَعْقُبُهُ الشَّمْسُ ذَاتُ النُّورِ فِي الْأُفُولِ وَالْكُرُورِ وَتَقَلُّبِ الْأَزْمِنَةِ وَالدُّهُورِ مِنْ إِقْبَالِ لَيْلٍ مُقْبِلٍ وَإِدْبَارِ نَهَارٍ مُدْبِرٍ قَبْلَ كُلِّ غَايَةٍ وَمُدَّةٍ وَكُلِّ إِحْصَاءٍ وَعِدَّةٍ تَعَالَى عَمَّا يَنْحَلُهُ الْمُحَدِّدُونَ مِنْ صِفَاتِ الْأَقْدَارِ وَنِهَايَاتِ الْأَقْطَارِ وَتَأَثُّلِ الْمَسَاكِنِ وَتَمَكُّنِ الْأَمَاكِنِ فَالْحَدُّ لِخَلْقِهِ مَضْرُوبٌ وَإِلَى غَيْرِهِ مَنْسُوبٌ .

ابتداع المخلوقين :لَمْ يَخْلُقِ الْأَشْيَاءَ مِنْ أُصُولٍ أَزَلِيَّةٍ وَلَا مِنْ أَوَائِلَ أَبَدِيَّةٍ بَلْ خَلَقَ مَا خَلَقَ فَأَقَامَ حَدَّهُ وَصَوَّرَ فَأَحْسَنَ صُورَتَهُ لَيْسَ لِشَيْءٍ مِنْهُ امْتِنَاعٌ وَلَا لَهُ بِطَاعَةِ شَيْءٍ انْتِفَاعٌ عِلْمُهُ بِالْأَمْوَاتِ الْمَاضِينَ كَعِلْمِهِ بِالْأَحْيَاءِ الْبَاقِينَ وَعِلْمُهُ بِمَا فِي السَّمَاوَاتِ الْعُلَى كَعِلْمِهِ بِمَا فِي الْأَرَضِينَ السُّفْلَى. أَيُّهَا الْمَخْلُوقُ السَّوِيّ: وَالْمُنْشَأُ الْمَرْعِيُّ فِي ظُلُمَاتِ

الْأَرْحَامِ وَمُضَاعَفَاتِ الْأَسْتَارِ. بُدِئْتَ مِنْ سُلالَةٍ مِنْ طِينٍ وَوُضِعْتَ فِي قَرارٍ مَكِينٍ إِلى قَدَرٍ مَعْلُومٍ وَأَجَلٍ مَقْسومٍ تَمُورُ فِي بَطْنِ أُمِّكَ جَنِيناً لَا تُحِيرُ دُعَاءً وَلَا تَسْمَعُ نِدَاءً ثُمَّ أُخْرِجْتَ مِنْ مَقَرِّكَ إِلَى دَارٍ لَمْ تَشْهَدْهَا وَلَمْ تَعْرِفْ سُبُلَ مَنَافِعِهَا فَمَنْ هَدَاكَ لاجْتِرَارِ الْغِذَاءِ مِنْ ثَدْيِ أُمِّكَ وَعَرَّفَكَ عِنْدَ الْحَاجَةِ مَوَاضِعَ طَلَبِكَ وَإِرَادَتِكَ هَيْهَاتَ إِنَّ مَنْ يَعْجِزُ عَنْ صِفَاتِ ذِي الْهَيْئَةِ وَالْأَدَوَاتِ فَهُوَ عَنْ صِفَاتِ خَالِقِهِ أَعْجَزُ وَمِنْ تَنَاوُلِهِ بِحُدُودِ الْمَخْلُوقِينَ أَبْعَدُ .

عجيب خلقة الطاووس:

خلقة الطيور:ابْتَدَعَهُمْ خَلْقاً عَجِيباً مِنْ حَيَوَانٍ وَمَوَاتٍ وَسَاكِنٍ وَذِي حَرَكَاتٍو أَقَامَ مِنْ شَوَاهِدِ الْبَيِّنَاتِ عَلَى لَطِيفِ صَنْعَتِهِ وَعَظِيمِ قُدْرَتِهِ مَا انْقَادَتْ لَهُ الْعُقُولُ مُعْتَرِفَةً بِهِ وَمَسَلِّمَةً لَهُ وَنَعَقَتْ فِي أَسْمَاعِنَا دَلَائِلُهُ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ وَمَا ذَرَأَ مِنْ مُخْتَلِفِ صُوَرِ الْأَطْيَارِ الَّتِي أَسْكَنَهَا أَخَادِيدَ الْأَرْضِ وَخُرُوقَ فِجَاجِهَا وَرَوَاسِيَ أَعْلَامِهَا مِنْ ذَاتِ أَجْنِحَةٍ مُخْتَلِفَةٍ وَهَيْئَاتٍ مُتَبَايِنَةٍ مُصَرَّفَةٍ فِي زِمَامِ التَّسْخِيرِ وَمُرَفْرِفَةٍ بِأَجْنِحَتِهَا فِي مَخَارِقِ الْجَوِّ الْمُنْفَسِحِ وَالْفَضَاءِ الْمُنْفَرِجِ كَوَّنَهَا بَعْدَ إِذْ لَمْ تَكُنْ فِي عَجَائِبِ صُوَرٍ ظَاهِرَةٍ وَرَكَّبَهَا فِي حِقَاقِ مَفَاصِلَ مُحْتَجِبَةٍ وَمَنَعَ بَعْضَهَا بِعَبَالَةِ خَلْقِهِ أَنْ يَسْمُوَ فِي الْهَوَاءِ خُفُوفاً وَجَعَلَهُ يَدِفُّ دَفِيفاً وَنَسَقَهَا عَلَى اخْتِلَافِهَا فِي الْأَصَابِيغِ بِلَطِيفِ قُدْرَتِهِ وَدَقِيقِ صَنْعَتِهِ فَمِنْهَا مَغْمُوسٌ فِي قَالَبِ لَوْنٍ لَا يَشُوبُهُ غَيْرُ لَوْنِ مَا غُمِسَ فِيهِ وَمِنْهَا مَغْمُوسٌ فِي لَوْنِ صِبْغٍ قَدْ طُوِّقَ بِخِلَافِ مَا صُبِغَ بِهِ .

الطاووس: وَمِنْ أَعْجَبِهَا خَلْقاً الطَّاوُسُ الَّذِي أَقَامَهُ فِي أَحْكَمِ تَعْدِيلٍ وَنَضَّدَ أَلْوَانَهُ فِي أَحْسَنِ تَنْضِيدٍ بِجَنَاحٍ أَشْرَجَ قَصَبَهُ وَذَنَبٍ أَطَالَ مَسْحَبَهُ إِذَا دَرَجَ إِلَى الْأُنْثَى نَشَرَهُ مِنْ طَيِّهِ وَسَمَا بِهِ مُطِلًّا عَلَى رَأْسِهِ كَأَنَّهُ قِلْعُ دَارِيٍّ عَنَجَهُ نُوتِيُّهُ يَخْتَالُ بِأَلْوَانِهِ وَيَمِيسُ بِزَيَفَانِهِ يُفْضِي كَإِفْضَاءِ الدِّيَكَةِ وَيَؤُرُّ بِمَلَاقِحِهِ أَرَّ الْفُحُولِ الْمُغْتَلِمَةِ لِلضِّرَابِ أُحِيلُكَ مِنْ ذَلِكَ عَلَى مُعَايَنَةٍ لَا كَمَنْ يُحِيلُ عَلَى ضَعِيفٍ إِسْنَادُهُ وَلَوْ كَانَ كَزَعْمِ مَنْ يَزْعُمُ أَنَّهُ يُلْقِحُ بِدَمْعَةٍ تَسْفَحُهَا مَدَامِعُهُ فَتَقِفُ فِي ضَفَّتَيْ جُفُونِهِ وَأَنَّ أُنْثَاهُ تَطْعَمُ ذَلِكَ ثُمَّ تَبِيضُ لَا مِنْ لِقَاحِ فَحْلٍ سِوَى الدَّمْعِ الْمُنْبَجِسِ لَمَا كَانَ ذَلِكَ بِأَعْجَبَ مِنْ مُطَاعَمَةِ الْغُرَابِ تَخَالُ قَصَبَهُ مَدَارِيَ مِنْ فِضَّةٍ وَمَا أُنْبِتَ عَلَيْهَا مِنْ عَجِيبِ دَارَاتِهِ وَشُمُوسِهِ خَالِصَ الْعِقْيَانِ وَفِلَذَ الزَّبَرْجَدِ فَإِنْ شَبَّهْتَهُ بِمَا أَنْبَتَتِ الْأَرْضُ قُلْتَ جَنًى جُنِيَ مِنْ زَهْرَةِ كُلِّ رَبِيعٍ وَإِنْ ضَاهَيْتَهُ بِالْمَلَابِسِ فَهُوَ كَمَوْشِيِّ الْحُلَلِ أَوْ كَمُونِقِ عَصْبِ الْيَمَنِ وَإِنْ شَاكَلْتَهُ بِالْحُلِيِّ فَهُوَ كَفُصُوصٍ ذَاتِ أَلْوَانٍ قَدْ نُطِّقَتْ بِاللُّجَيْنِ الْمُكَلَّلِ يَمْشِي مَشْيَ الْمَرِحِ الْمُخْتَالِ وَيَتَصَفَّحُ ذَنَبَهُ وَجَنَاحَيْهِ فَيُقَهْقِهُ ضَاحِكاً لِجَمَالِ سِرْبَالِهِ وَأَصَابِيغِ وِشَاحِهِ فَإِذَا رَمَى بِبَصَرِهِ إِلَى قَوَائِمِهِ زَقَا مُعْوِلًا بِصَوْتٍ يَكَادُ يُبِينُ عَنِ اسْتِغَاثَتِهِ وَيَشْهَدُ بِصَادِقِ تَوَجُّعِهِ لِأَنَّ قَوَائِمَهُ حُمْشٌ كَقَوَائِمِ الدِّيَكَةِ الْخِلَاسِيَّةِ وَقَدْ نَجَمَتْ مِنْ ظُنْبُوبِ سَاقِهِ صِيصِيَةٌ خَفِيَّةٌ وَلَهُ فِي مَوْضِعِ الْعُرْفِ قُنْزُعَةٌ خَضْرَاءُ مُوَشَّاةٌ وَمَخْرَجُ عَنُقِهِ كَالْإِبْرِيقِ وَمَغْرِزُهَا إِلَى حَيْثُ بَطْنُهُ كَصِبْغِ الْوَسِمَةِ الْيَمَانِيَّةِ أَوْ كَحَرِيرَةٍ مُلْبَسَةٍ مِرْآةً ذَاتَ صِقَالٍ وَكَأَنَّهُ مُتَلَفِّعٌ بِمِعْجَرٍ أَسْحَمَ إِلَّا أَنَّهُ

يُخَيَّلُ لكَثْرَة مَائه وَشدَّة بَرِيقه أَنَّ الْخُضْرَةَ النَّاضِرَةَ مُمْتَزِجَةٌ بِه وَمَعَ فَتْقِ سَمْعه خَطٌّ كَمُسْتَدَقِّ الْقَلَمِ فِي لَوْنِ الْأُقْحُوَانِ أَبْيَضُ يَقَقٌ فَهُوَ بِبَيَاضِه فِي سَوَاد مَا هُنَالِكَ يَأْتَلِقُ وَقَلَّ صِبْغٌ إِلَّا وَقَدْ أَخَذَ مِنْهُ بِقِسْطٍ وَعَلَاهُ بِكَثْرَة صِقَالِه وَبَرِيقِه وَبَصِيصِ دِيبَاجِه وَرَوْنَقِه فَهُوَ كَالْأَزَاهِيرِ الْمَبْثُوثَة لَمْ تُرَبِّهَا أَمْطَارُ رَبِيعٍ وَلَا شُمُوسُ قَيْظٍ وَقَدْ يَنْحَسِرُ مِنْ رِيشِه وَيَعْرَى مِنْ لِبَاسِه فَيَسْقُطُ تَتْرَى وَيَنْبُتُ تِبَاعاً فَيَنْحَتُّ مِنْ قَصَبِه انْحِتَاتَ أَوْرَاقِ الْأَغْصَانِ ثُمَّ يَتَلَاحَقُ نَامِياً حَتَّى يَعُودَ كَهَيْئَتِه قَبْلَ سُقُوطِه لَا يُخَالِفُ سَالِفَ أَلْوَانِه وَلَا يَقَعُ لَوْنٌ فِي غَيْرِ مَكَانِه وَإِذَا تَصَفَّحْتَ شَعْرَةً مِنْ شَعَرَاتِ قَصَبِه أَرَتْكَ حُمْرَةً وَرْدِيَّةً وَتَارَةً خُضْرَةً زَبَرْجَدِيَّةً وَأَحْيَاناً صُفْرَةً عَسْجَدِيَّةً فَكَيْفَ تَصِلُ إِلَى صِفَةِ هَذَا عَمَائِقُ الْفِطَنِ أَوْ تَبْلُغُهُ قَرَائِحُ الْعُقُولِ أَوْ تَسْتَنْظِمُ وَصْفَهُ أَقْوَالُ الْوَاصِفِينَ وَأَقَلُّ أَجْزَائِه قَدْ أَعْجَزَ الْأَوْهَامَ أَنْ تُدْرِكَهُ وَالْأَلْسِنَةَ أَنْ تَصِفَهُ فَسُبْحَانَ الَّذِي بَهَرَ الْعُقُولَ عَنْ وَصْفِ خَلْقٍ جَلَّاهُ لِلْعُيُونِ فَأَدْرَكَتْهُ مَحْدُوداً مُكَوَّناً وَمُؤَلَّفاً مُلَوَّناً وَأَعْجَزَ الْأَلْسُنَ عَنْ تَلْخِيصِ صِفَتِه وَقَعَدَ بِهَا عَنْ تَأْدِيَةِ نَعْتِه .

صغار المخلوقات: وَسُبْحَانَ مَنْ أَدْمَجَ قَوَائِمَ الذَّرَّةِ وَالْهَمَجَةِ إِلَى مَا فَوْقَهُمَا مِنْ خَلْقِ الْحِيتَانِ وَالْفِيَلَةِ وَوَأَى عَلَى نَفْسِه أَلَّا يَضْطَرِبَ شَبَحٌ مِمَّا أَوْلَجَ فِيهِ الرُّوحَ إِلَّا وَجَعَلَ الْحِمَامَ مَوْعِدَهُ وَالْفَنَاءَ غَايَتَهُ .

منها في صفة الجنة:فَلَوْ رَمَيْتَ بِبَصَرِ قَلْبِكَ نَحْوَ مَا يُوصَفُ لَكَ مِنْهَا لَعَزَفَتْ نَفْسُكَ عَنْ بَدَائِعِ مَا أُخْرِجَ إِلَى الدُّنْيَا مِنْ شَهَوَاتِهَا وَلَذَّاتِهَا

وَزَخَارِف مَنَاظِرِهَا وَلَذَهلَتْ بِالْفكْرِ فِي اصْطفَاقِ أَشْجَارٍ غُيِبَتْ عُرُوقُهَا فِي كُثْبَانِ الْمِسْك عَلَى سَوَاحِلِ أَنْهَارِهَا وَفِي تَعْلِيقِ كَبَائِسِ اللُّؤْلُؤِ الرَّطْبِ فِي عَسَالِيجِهَا وَأَفْنَانِهَا وَطُلُوعِ تِلْكَ الثِّمَارِ مُخْتَلِفَةً فِي غُلُفِ أَكْمَامِهَا تُجْنَى مِنْ غَيْرِ تَكَلُّف فَتَأْتِي عَلَى مُنْيَةِ مُجْتَنِيهَا وَيُطَافُ عَلَى نُزَّالِهَا فِي أَفْنِيَةِ قُصُورِهَا بِالْأَعْسَالِ الْمُصَفَّقَةِ وَالْخُمُورِ الْمُرَوَّقَةِ قَوْمٌ لَمْ تَزَلِ الْكَرَامَةُ تَتَمَادَى بِهِمْ حَتَّى حَلُّوا دَارَ الْقَرَارِ وَأَمِنُوا نُقْلَةَ الْأَسْفَارِ فَلَوْ شَغَلْتَ قَلْبَكَ أَيُّهَا الْمُسْتَمِعُ بِالْوُصُولِ إِلَى مَا يَهْجُمُ عَلَيْكَ مِنْ تِلْكَ الْمَنَاظِرِ الْمُونِقَةِ لَزَهِقَتْ نَفْسُكَ شَوْقاً إِلَيْهَا وَلَتَحَمَّلْتَ مِنْ مَجْلِسِي هَذَا إِلَى مُجَاوَرَةِ أَهْلِ الْقُبُورِ اسْتِعْجَالًا بِهَا جَعَلَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِمَّنْ يَسْعَى بِقَلْبِهِ إِلَى مَنَازِلِ الْأَبْرَارِ بِرَحْمَتِهِ .

بديع خلقة الخفاش:

حمد الله و تنـزيهه: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي انْحَسَرَتِ الْأَوْصَافُ عَنْ كُنْهِ مَعْرِفَتِهِ وَرَدَعَتْ عَظَمَتُهُ الْعُقُولَ فَلَمْ تَجِدْ مَسَاغاً إِلَى بُلُوغِ غَايَةِ مَلَكُوتِهِ هُوَ اللَّهُ الْحَقُّ الْمُبِينُ أَحَقُّ وَأَبْيَنُ مِمَّا تَرَى الْعُيُونُ لَمْ تَبْلُغْهُ الْعُقُولُ بِتَحْدِيدٍ فَيَكُونَ مُشَبَّهاً وَلَمْ تَقَعْ عَلَيْهِ الْأَوْهَامُ بِتَقْدِيرٍ فَيَكُونَ مُمَثَّلًا خَلَقَ الْخَلْقَ عَلَى غَيْرِ تَمْثِيلٍ وَلَا مَشُورَةِ مُشِيرٍ وَلَا مَعُونَةِ مُعِينٍ فَتَمَّ خَلْقُهُ بِأَمْرِهِ وَأَذْعَنَ لِطَاعَتِهِ فَأَجَابَ وَلَمْ يُدَافِعْ وَانْقَادَ وَلَمْ يُنَازِعْ .

خلقة الخفاش: وَمِنْ لَطَائِفِ صَنْعَتِهِ وَعَجَائِبِ خِلْقَتِهِ مَا أَرَانَا مِنْ غَوَامِضِ الْحِكْمَةِ فِي هَذِهِ الْخَفَافِيشِ الَّتِي يَقْبِضُهَا الضِّيَاءُ الْبَاسِطُ

لِكُلِّ شَيْءٍ وَيَبْسُطُهَا الظَّلَامُ الْقَابِضُ لِكُلِّ حَيٍّ وَكَيْفَ عَشِيَتْ أَعْيُنُهَا عَنْ أَنْ تَسْتَمِدَّ مِنَ الشَّمْسِ الْمُضِيئَةِ نُوراً تَهْتَدِي بِهِ فِي مَذَاهِبِهَا وَتَتَّصِلُ بِعَلَانِيَةِ بُرْهَانِ الشَّمْسِ إِلَى مَعَارِفِهَا وَرَدَعَهَا بِتَلَأْلُؤِ ضِيَائِهَا عَنِ الْمُضِيِّ فِي سُبُحَاتِ إِشْرَاقِهَا وَأَكَنَّهَا فِي مَكَامِنِهَا عَنِ الذَّهَابِ فِي بُلَجِ ائْتِلَاقِهَا فَهِيَ مُسْدَلَةُ الْجُفُونِ بِالنَّهَارِ عَلَى حِدَاقِهَا وَجَاعِلَةُ اللَّيْلِ سِرَاجاً تَسْتَدِلُّ بِهِ فِي الْتِمَاسِ أَرْزَاقِهَا فَلَا يَرُدُّ أَبْصَارَهَا إِسْدَافُ ظُلْمَتِهِ وَلَا تَمْتَنِعُ مِنَ الْمُضِيِّ فِيهِ لِغَسَقِ دُجُنَّتِهِ فَإِذَا أَلْقَتِ الشَّمْسُ قِنَاعَهَا وَبَدَتْ أَوْضَاحُ نَهَارِهَا وَدَخَلَ مِنْ إِشْرَاقِ نُورِهَا عَلَى الضِّبَابِ فِي وِجَارِهَا أَطْبَقَتِ الْأَجْفَانَ عَلَى مَآقِيهَا وَتَبَلَّغَتْ بِمَا اكْتَسَبَتْهُ مِنَ الْمَعَاشِ فِي ظُلَمِ لَيَالِيهَا فَسُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ اللَّيْلَ لَهَا نَهَاراً وَمَعَاشاً وَالنَّهَارَ سَكَناً وَقَرَاراً وَجَعَلَ لَهَا أَجْنِحَةً مِنْ لَحْمِهَا تَعْرُجُ بِهَا عِنْدَ الْحَاجَةِ إِلَى الطَّيَرَانِ كَأَنَّهَا شَظَايَا الْآذَانِ غَيْرَ ذَوَاتِ رِيشٍ وَلَا قَصَبٍ إِلَّا أَنَّكَ تَرَى مَوَاضِعَ الْعُرُوقِ بَيِّنَةً أَعْلَاماً لَهَا جَنَاحَانِ لَمَّا يَرِقَّا فَيَنْشَقَّا وَلَمْ يَغْلُظَا فَيَثْقُلَا تَطِيرُ وَوَلَدُهَا لَاصِقٌ بِهَا لَاجِئٌ إِلَيْهَا يَقَعُ إِذَا وَقَعَتْ وَيَرْتَفِعُ إِذَا ارْتَفَعَتْ لَا يُفَارِقُهَا حَتَّى تَشْتَدَّ أَرْكَانُهُ وَيَحْمِلَهُ لِلنُّهُوضِ جَنَاحُهُ وَيَعْرِفَ مَذَاهِبَ عَيْشِهِ وَمَصَالِحَ نَفْسِهِ فَسُبْحَانَ الْبَارِئِ لِكُلِّ شَيْءٍ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ خَلَا مِنْ غَيْرِهِ .

الخطبة الغراء

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَلَا بِحَوْلِهِ وَدَنَا بِطَوْلِهِ مَانِحِ كُلِّ غَنِيمَةٍ وَفَضْلٍ وَكَاشِفِ كُلِّ عَظِيمَةٍ وَأَزْلٍ أَحْمَدُهُ عَلَى عَوَاطِفِ كَرَمِهِ وَسَوَابِغِ نِعَمِهِ وَأُومِنُ بِهِ أَوَّلًا بَادِياً وَأَسْتَهْدِيهِ قَرِيباً هَادِياً وَأَسْتَعِينُهُ قَاهِراً قَادِراً وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ كَافِياً نَاصِراً وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ لِإِنْفَاذِ أَمْرِهِ وَإِنْهَاءِ عُذْرِهِ وَتَقْدِيمِ نُذُرِهِ .

الوصية بالتقوى:أُوصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّذِي ضَرَبَ الْأَمْثَالَ وَوَقَّتَ لَكُمُ الْآجَالَ وَأَلْبَسَكُمُ الرِّيَاشَ وَأَرْفَغَ لَكُمُ الْمَعَاشَ وَأَحَاطَ بِكُمُ الْإِحْصَاءَ وَأَرْصَدَ لَكُمُ الْجَزَاءَ وَآثَرَكُمْ بِالنِّعَمِ السَّوَابِغِ وَالرِّفَدِ الرَّوَافِغِ وَأَنْذَرَكُمْ بِالْحُجَجِ الْبَوَالِغِ فَأَحْصَاكُمْ عَدَداً وَوَظَّفَ لَكُمْ مُدَداً فِي قَرَارِ خِبْرَةٍ وَدَارِ عِبْرَةٍ أَنْتُمْ مُخْتَبَرُونَ فِيهَا وَمُحَاسَبُونَ عَلَيْهَا.

التنفير من الدنيا:فَإِنَّ الدُّنْيَا رَنِقٌ مَشْرَبُهَا رَدِغٌ مَشْرَعُهَا يُونِقُ مَنْظَرُهَا وَيُوبِقُ مَخْبَرُهَا غُرُورٌ حَائِلٌ وَضَوْءٌ آفِلٌ وَظِلٌّ زَائِلٌ وَسِنَادٌ مَائِلٌ حَتَّى إِذَا أَنِسَ نَافِرُهَا وَاطْمَأَنَّ نَاكِرُهَا قَمَصَتْ بِأَرْجُلِهَا وَقَنَصَتْ بِأَحْبُلِهَا وَأَقْصَدَتْ بِأَسْهُمِهَا وَأَعْلَقَتِ الْمَرْءَ أَوْهَاقَ الْمَنِيَّةِ قَائِدَةً لَهُ إِلَى ضَنْكِ الْمَضْجَعِ وَوَحْشَةِ الْمَرْجِعِ وَمُعَايَنَةِ الْمَحَلِّ وَثَوَابِ الْعَمَلِ. وَكَذَلِكَ الْخَلَفُ بِعَقْبِ السَّلَفِ لَا تُقْلِعُ الْمَنِيَّةُ اخْتِرَاماً وَلَا يَرْعَوِي الْبَاقُونَ اجْتِرَاماً يَحْتَذُونَ مِثَالًا وَيَمْضُونَ أَرْسَالًا إِلَى غَايَةِ الِانْتِهَاءِ وَصَيُّورِ الْفَنَاءِ .

بعد الموت البعث:حَتَّى إِذَا تَصَرَّمَتِ الْأُمُورُ وَتَقَضَّتِ الدُّهُورُ وَأَزِفَ النُّشُورُ أَخْرَجَهُمْ مِنْ ضَرَائِحِ الْقُبُورِ وَأَوْكَارِ الطُّيُورِ وَأَوْجِرَةِ السِّبَاعِ

وَمَطَارِحِ الْمَهَالِك سِرَاعاً إِلَى أَمْرِهِ مُهْطِعِينَ إِلَى مَعَادِهِ رَعِيلًا صُمُوتاً قِيَاماً صُفُوفاً يَنْفُذُهُمُ الْبَصَرُ وَيُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي عَلَيْهِمْ لَبُوسُ الاسْتِكَانَةِ وَضَرَعُ الاسْتِسْلَامِ وَالذِّلَّةِ قَدْ ضَلَّتِ الْحِيَلُ وَانْقَطَعَ الْأَمَلُ وَهَوَتِ الْأَفْئِدَةُ كَاظِمَةً وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ مُهَيْنِمَةً وَأَلْجَمَ الْعَرَقُ وَعَظُمَ الشَّفَقُ وَأُرْعِدَتِ الْأَسْمَاعُ لِزَبْرَةِ الدَّاعِي إِلَى فَصْلِ الْخِطَابِ وَمُقَايَضَةِ الْجَزَاءِ وَنَكَالِ الْعِقَابِ وَنَوَالِ الثَّوَابِ.

تنبيه الخلق: عِبَادٌ مَخْلُوقُونَ اقْتِدَاراً وَمَرْبُوبُونَ اقْتِسَاراً وَمَقْبُوضُونَ احْتِضَاراً وَمُضَمَّنُونَ أَجْدَاثاً وَكَائِنُونَ رُفَاتاً وَمَبْعُوثُونَ أَفْرَاداً وَمَدِينُونَ جَزَاءً وَمُمَيَّزُونَ حِسَاباً قَدْ أُمْهِلُوا فِي طَلَبِ الْمَخْرَجِ وَهُدُوا سَبِيلَ الْمَنْهَجِ وَعُمِّرُوا مَهَلَ الْمُسْتَعْتِبِ وَكُشِفَتْ عَنْهُمْ سُدَفُ الرِّيَبِ وَخُلُّوا لِمِضْمَارِ الْجِيَادِ وَرَوِيَّةِ الارْتِيَادِ وَأَنَاةِ الْمُقْتَبِسِ الْمُرْتَادِ فِي مُدَّةِ الْأَجَلِ وَمُضْطَرَبِ الْمَهَلِ.

فضل التذكير: فَيَا لَهَا أَمْثَالًا صَائِبَةً وَمَوَاعِظَ شَافِيَةً لَوْ صَادَفَتْ قُلُوباً زَاكِيَةً وَأَسْمَاعاً وَاعِيَةً وَآرَاءً عَازِمَةً وَأَلْبَاباً حَازِمَةً فَاتَّقُوا اللهَ تَقِيَّةَ مَنْ سَمِعَ فَخَشَعَ وَاقْتَرَفَ فَاعْتَرَفَ وَوَجِلَ فَعَمِلَ وَحَاذَرَ فَبَادَرَ وَأَيْقَنَ فَأَحْسَنَ وَعُبِّرَ فَاعْتَبَرَ وَحُذِّرَ فَحَذِرَ وَزُجِرَ فَازْدَجَرَ وَأَجَابَ فَأَنَابَ وَرَاجَعَ فَتَابَ وَاقْتَدَى فَاحْتَذَى وَأُرِيَ فَرَأَى فَأَسْرَعَ طَالِباً وَنَجَا هَارِباً فَأَفَادَ ذَخِيرَةً وَأَطَابَ سَرِيرَةً وَعَمَّرَ مَعَاداً وَاسْتَظْهَرَ زَاداً لِيَوْمِ رَحِيلِهِ وَوَجْهِ سَبِيلِهِ وَحَالِ حَاجَتِهِ وَمَوْطِنِ فَاقَتِهِ وَقَدَّمَ أَمَامَهُ لِدَارِ مُقَامِهِ فَاتَّقُوا اللهَ عِبَادَ اللهِ جِهَةَ مَا خَلَقَكُمْ لَهُ وَاحْذَرُوا مِنْهُ كُنْهَ مَا

حَذَّرَكُمْ مِنْ نَفْسِهِ وَاسْتَحِقُّوا مِنْهُ مَا أَعَدَّ لَكُمْ بِالتَّنَجِّزِ لِصِدْقِ مِيعَادِهِ وَالْحَذَرِ مِنْ هَوْلِ مَعَادِهِ .

التذكير بضروب النعم:جَعَلَ لَكُمْ أَسْمَاعاً لِتَعِيَ مَا عَنَاهَا وَأَبْصَاراً لِتَجْلُوَ عَنْ عَشَاهَا وَأَشْلَاءً جَامِعَةً لِأَعْضَائِهَا مُلَائِمَةً لِأَحْنَائِهَا فِي تَرْكِيبِ صُوَرِهَا وَمُدَدِ عُمُرِهَا بِأَبْدَانٍ قَائِمَةٍ بِأَرْفَاقِهَا وَقُلُوبٍ رَائِدَةٍ لِأَرْزَاقِهَا فِي مُجَلِّلَاتِ نِعَمِهِ وَمُوجِبَاتِ مِنَنِهِ وَحَوَاجِزِ عَافِيَتِهِ وَقَدَّرَ لَكُمْ أَعْمَاراً سَتَرَهَا عَنْكُمْ وَخَلَّفَ لَكُمْ عِبَراً مِنْ آثَارِ الْمَاضِينَ قَبْلَكُمْ مِنْ مُسْتَمْتَعِ خَلَاقِهِمْ وَمُسْتَفْسَحِ خَنَاقِهِمْ أَرْهَقَتْهُمُ الْمَنَايَا دُونَ الْآمَالِ وَشَذَّبَهُمْ عَنْهَا تَخَرُّمُ الْآجَالِ لَمْ يَمْهَدُوا فِي سَلَامَةِ الْأَبْدَانِ وَلَمْ يَعْتَبِرُوا فِي أُنُفِ الْأَوَانِ فَهَلْ يَنْتَظِرُ أَهْلُ بَضَاضَةِ الشَّبَابِ إِلَّا حَوَانِيَ الْهَرَمِ وَأَهْلُ غَضَارَةِ الصِّحَّةِ إِلَّا نَوَازِلَ السَّقَمِ وَأَهْلُ مُدَّةِ الْبَقَاءِ إِلَّا آوِنَةَ الْفَنَاءِ مَعَ قُرْبِ الزِّيَالِ وَأُزُوفِ الِانْتِقَالِ وَعَلَزِ الْقَلَقِ وَأَلَمِ الْمَضَضِ وَغُصَصِ الْجَرَضِ وَتَلَفُّتِ الِاسْتِغَاثَةِ بِنُصْرَةِ الْحَفَدَةِ وَالْأَقْرِبَاءِ وَالْأَعِزَّةِ وَالْقُرَنَاءِ فَهَلْ دَفَعَتِ الْأَقَارِبُ أَوْ نَفَعَتِ النَّوَاحِبُ وَقَدْ غُودِرَ فِي مَحَلَّةِ الْأَمْوَاتِ رَهِيناً وَفِي ضِيقِ الْمَضْجَعِ وَحِيداً قَدْ هَتَكَتِ الْهَوَامُّ جِلْدَتَهُ وَأَبْلَتِ النَّوَاهِكُ جِدَّتَهُ وَعَفَتِ الْعَوَاصِفُ آثَارَهُ وَمَحَا الْحَدَثَانُ مَعَالِمَهُ وَصَارَتِ الْأَجْسَادُ شَحِبَةً بَعْدَ بَضَّتِهَا وَالْعِظَامُ نَخِرَةً بَعْدَ قُوَّتِهَا وَالْأَرْوَاحُ مُرْتَهَنَةً بِثِقَلِ أَعْبَائِهَا مُوقِنَةً بِغَيْبِ أَنْبَائِهَا لَا تُسْتَزَادُ مِنْ صَالِحِ عَمَلِهَا وَلَا تُسْتَعْتَبُ مِنْ سَيِّئِ زَلَلِهَا أَ وَلَسْتُمْ أَبْنَاءَ الْقَوْمِ وَالْآبَاءَ وَإِخْوَانَهُمْ وَالْأَقْرِبَاءَ تَحْتَذُونَ أَمْثِلَتَهُمْ وَتَرْكَبُونَ قِدَّتَهُمْ وَتَطَئُونَ جَادَّتَهُمْ فَالْقُلُوبُ قَاسِيَةٌ عَنْ حَظِّهَا لَاهِيَةٌ عَنْ رُشْدِهَا سَالِكَةٌ فِي غَيْرِ مِضْمَارِهَا كَأَنَّ الْمَعْنِيَّ سِوَاهَا وَكَأَنَّ الرُّشْدَ فِي إِحْرَازِ دُنْيَاهَا .

التحذير من هول الصراط:وَاعْلَمُوا أَنَّ مَجَازَكُمْ عَلَى الصِّرَاطِ وَمَزَالِقِ دَحْضه وَأَهَاوِيل زَلَله وَتَارَات أَهْوَاله فَاتَّقُوا اللهَ عِبَادَ اللهِ تَقِيَّةَ ذِي لُبٍّ شَغَلَ التَّفَكُّرُ قَلْبَهُ وَأَنْصَبَ الْخَوْفُ بَدَنَهُ وَأَسْهَرَ التَّهَجُّدُ غِرَارَ نَوْمه وَأَظْمَأَ الرَّجَاءُ هَوَاجِرَ يَوْمه وَظَلَفَ الزُّهْدُ شَهَوَاته وَأَوْجَفَ الذِّكْرَ بِلِسَانه وَقَدَّمَ الْخَوْفَ لِأَمَانه وَتَنَكَّبَ الْمَخَالِجَ عَنْ وَضَحِ السَّبِيلِ وَسَلَكَ أَقْصَدَ الْمَسَالِك إِلَى النَّهْجِ الْمَطْلُوبِ وَلَمْ تَفْتِلْهُ فَاتِلَاتُ الْغُرُورِ وَلَمْ تَعْمَ عَلَيْهِ مُشْتَبِهَاتُ الْأُمُورِ ظَافِراً بِفَرْحَةِ الْبُشْرَى وَرَاحَةِ النُّعْمَى فِي أَنْعَمِ نَوْمه وَآمَنِ يَوْمه وَقَدْ عَبَرَ مَعْبَرَ الْعَاجِلَة حَمِيداً وَقَدَّمَ زَادَ الْآجِلَة سَعِيداً وَبَادَرَ مِنْ وَجَلٍ وَأَكْمَشَ فِي مَهَلٍ وَرَغِبَ فِي طَلَبٍ وَذَهَبَ عَنْ هَرَبٍ وَرَاقَبَ فِي يَوْمه غَدَهُ وَنَظَرَ قُدُماً أَمَامَهُ فَكَفَى بِالْجَنَّة ثَوَاباً وَنَوَالًا وَكَفَى بِالنَّارِ عِقَاباً وَوَبَالًا وَكَفَى بِاللهِ مُنْتَقِماً وَنَصِيراً وَكَفَى بِالْكِتَابِ حَجِيجاً وَخَصِيماً .

الوصية بالتقوى:أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ الَّذِي أَعْذَرَ بِمَا أَنْذَرَ وَاحْتَجَّ بِمَا نَهَجَ وَحَذَّرَكُمْ عَدُوّاً نَفَذَ فِي الصُّدُورِ خَفِيّاً وَنَفَثَ فِي الْآذَانِ نَجِيّاً فَأَضَلَّ وَأَرْدَى وَوَعَدَ فَمَنَّى وَزَيَّنَ سَيِّئَاتِ الْجَرَائِمِ وَهَوَّنَ مُوبِقَاتِ الْعَظَائِمِ حَتَّى إِذَا اسْتَدْرَجَ قَرِينَتَهُ وَاسْتَغْلَقَ رَهِينَتَهُ أَنْكَرَ مَا زَيَّنَ وَاسْتَعْظَمَ مَا هَوَّنَ وَحَذَّرَ مَا أَمَّنَ .

خطبة الأشباح

وهي من جلائل خطبه عليه السلام

رَوَى مَسْعَدَةُ بْنُ صَدَقَةَ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّد عليه السلام أَنَّهُ قَالَ خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِهَذِهِ الْخُطْبَةِ عَلَى مِنْبَرِ الْكُوفَةِ وَذَلِكَ أَنَّ رَجُلًا أَتَاهُ فَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صِفْ لَنَا رَبَّنَا مِثْلَ مَا نَرَاهُ عِيَاناً لِنَزْدَادَ لَهُ حُبّاً وَبِهِ مَعْرِفَةً فَغَضِبَ وَنَادَى الصَّلَاةَ جَامِعَةً فَاجْتَمَعَ النَّاسُ حَتَّى غَصَّ الْمَسْجِدُ بِأَهْلِه فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ وَهُوَ مُغْضَبٌ مُتَغَيِّرُ اللَّوْنِ فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِ صلى الله عليه وآله ثُمَّ قَالَ :

وصف الله تعالى:الْحَمْدُ للهِ الَّذِي لَا يَفِرُهُ الْمَنْعُ وَالْجُمُودُ وَلَا يُكْدِيهِ الْإِعْطَاءُ وَالْجُودُ إِذْ كُلُّ مُعْطٍ مُنْتَقِصٌ سِوَاهُ وَكُلُّ مَانِعٍ مَذْمُومٌ مَا خَلَاهُ وَهُوَ الْمَنَّانُ بِفَوَائِدِ النِّعَمِ وَعَوَائِدِ الْمَزِيدِ وَالْقِسَمِ عِيَالُهُ الْخَلَائِقُ ضَمِنَ أَرْزَاقَهُمْ وَقَدَّرَ أَقْوَاتَهُمْ وَنَهَجَ سَبِيلَ الرَّاغِبِينَ إِلَيْهِ وَالطَّالِبِينَ مَا لَدَيْهِ وَلَيْسَ بِمَا سُئِلَ بِأَجْوَدَ مِنْهُ بِمَا لَمْ يُسْأَلِ الْأَوَّلُ الَّذِي لَمْ يَكُنْ لَهُ قَبْلٌ فَيَكُونَ شَيْءٌ قَبْلَهُ وَالْآخِرُ الَّذِي لَيْسَ لهُ بَعْدٌ فَيَكُونَ شَيْءٌ بَعْدَهُ وَالرَّادِعُ أَنَاسِيَّ الْأَبْصَارِ عَنْ أَنْ تَنَالَهُ أَوْ تُدْرِكَهُ مَا اخْتَلَفَ عَلَيْهِ دَهْرٌ فَيَخْتَلِفَ مِنْهُ الْحَالُ وَلَا كَانَ فِي مَكَانٍ فَيَجُوزَ عَلَيْهِ الِانْتِقَالُ وَلَوْ وَهَبَ مَا تَنَفَّسَتْ عَنْهُ مَعَادِنُ الْجِبَالِ وَضَحِكَتْ عَنْهُ أَصْدَافُ الْبِحَارِ مِنْ فِلِزِّ اللُّجَيْنِ وَالْعِقْيَانِ وَنُثَارَةِ الدُّرِّ وَحَصِيدِ

الْمَرْجَانِ مَا أَثَّرَ ذَلِكَ فِي جُودِهِ وَلَا أَنْفَدَ سَعَةَ مَا عِنْدَهُ وَلَكَانَ عِنْدَهُ مِنْ ذَخَائِرِ الْأَنْعَامِ مَا لَا تُنْفِدُهُ مَطَالِبُ الْأَنَامِ لِأَنَّهُ الْجَوَادُ الَّذِي لَا يَغِيضُهُ سُؤَالُ السَّائِلِينَ وَلَا يُبْخِلُهُ إِلْحَاحُ الْمُلِحِّينَ.

صفاته تعالى في القرآن: فَانْظُرْ أَيُّهَا السَّائِلُ فَمَا دَلَّكَ الْقُرْآنُ عَلَيْهِ مِنْ صِفَتِهِ فَائْتَمَّ بِهِ وَاسْتَضِئْ بِنُورِ هِدَايَتِهِ وَمَا كَلَّفَكَ الشَّيْطَانُ عِلْمَهُ مِمَّا لَيْسَ فِي الْكِتَابِ عَلَيْكَ فَرْضُهُ وَلَا فِي سُنَّةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وَأَئِمَّةِ الْهُدَى أَثَرُهُ فَكِلْ عِلْمَهُ إِلَى اللهِ سُبْحَانَهُ فَإِنَّ ذَلِكَ مُنْتَهَى حَقِّ اللهِ عَلَيْكَ وَاعْلَمْ أَنَّ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ هُمُ الَّذِينَ أَغْنَاهُمْ عَنِ اقْتِحَامِ السُّدَدِ الْمَضْرُوبَةِ دُونَ الْغُيُوبِ الْإِقْرَارُ بِجُمْلَةِ مَا جَهِلُوا تَفْسِيرَهُ مِنَ الْغَيْبِ الْمَحْجُوبِ فَمَدَحَ اللهُ تَعَالَى اعْتِرَافَهُمْ بِالْعَجْزِ عَنْ تَنَاوُلِ مَا لَمْ يُحِيطُوا بِهِ عِلْماً وَسَمَّى تَرْكَهُمُ التَّعَمُّقَ فِيمَا لَمْ يُكَلِّفْهُمُ الْبَحْثَ عَنْ كُنْهِهِ رُسُوخاً فَاقْتَصِرْ عَلَى ذَلِكَ وَلَا تُقَدِّرْ عَظَمَةَ اللهِ سُبْحَانَهُ عَلَى قَدْرِ عَقْلِكَ فَتَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ هُوَ الْقَادِرُ الَّذِي إِذَا ارْتَمَتِ الْأَوْهَامُ لِتُدْرِكَ مُنْقَطَعَ قُدْرَتِهِ وَحَاوَلَ الْفِكْرُ الْمُبَرَّأُ مِنْ خَطَرَاتِ الْوَسَاوِسِ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ فِي عَمِيقَاتِ غُيُوبِ مَلَكُوتِهِ وَتَوَلَّهَتِ الْقُلُوبُ إِلَيْهِ لِتَجْرِيَ فِي كَيْفِيَّةِ صِفَاتِهِ وَغَمَضَتْ مَدَاخِلُ الْعُقُولِ فِي حَيْثُ لَا تَبْلُغُهُ الصِّفَاتُ لِتَنَاوُلِ عِلْمِ ذَاتِهِ رَدَعَهَا وَهِيَ تَجُوبُ مَهَاوِيَ سُدَفِ الْغُيُوبِ مُتَخَلِّصَةً إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ فَرَجَعَتْ إِذْ جُبِهَتْ مُعْتَرِفَةً بِأَنَّهُ لَا يُنَالُ بِجَوْرِ الِاعْتِسَافِ كُنْهُ مَعْرِفَتِهِ وَلَا تَخْطُرُ بِبَالِ أُولِي الرَّوِيَّاتِ خَاطِرَةٌ مِنْ تَقْدِيرِ جَلَالِ عِزَّتِهِ الَّذِي ابْتَدَعَ الْخَلْقَ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ امْتَثَلَهُ وَلَا مِقْدَارٍ احْتَذَى عَلَيْهِ مِنْ خَالِقٍ

مَعْبُودٍ كَانَ قَبْلَهُ وَأَرَانَا مِنْ مَلَكُوتِ قُدْرَتِهِ وَعَجَائِبِ مَا نَطَقَتْ بِهِ آثَارُ حِكْمَتِهِ وَاعْتِرَافِ الْحَاجَةِ مِنَ الْخَلْقِ إِلَى أَنْ يُقِيمَهَا بِمِسَاكِ قُوَّتِهِ مَا دَلَّنَا بِاضْطِرَارِ قِيَامِ الْحُجَّةِ لَهُ عَلَى مَعْرِفَتِهِ فَظَهَرَتِ الْبَدَائِعُ الَّتِي أَحْدَثَتْهَا آثَارُ صَنْعَتِهِ وَأَعْلَامُ حِكْمَتِهِ فَصَارَ كُلُّ مَا خَلَقَ حُجَّةً لَهُ وَدَلِيلًا عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَ خَلْقاً صَامِتاً فَحُجَّتُهُ بِالتَّدْبِيرِ نَاطِقَةٌ وَدَلَالَتُهُ عَلَى الْمُبْدِعِ قَائِمَةٌ فَأَشْهَدُ أَنَّ مَنْ شَبَّهَكَ بِتَبَايُنِ أَعْضَاءِ خَلْقِكَ وَتَلَاحُمِ حِقَاقِ مَفَاصِلِهِمُ الْمُحْتَجِبَةِ لِتَدْبِيرِ حِكْمَتِكَ لَمْ يَعْقِدْ غَيْبَ ضَمِيرِهِ عَلَى مَعْرِفَتِكَ وَلَمْ يُبَاشِرْ قَلْبَهُ الْيَقِينُ بِأَنَّهُ لَا نِدَّ لَكَ وَكَأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ تَبَرُّؤَ التَّابِعِينَ مِنَ الْمَتْبُوعِينَ إِذْ يَقُولُونَ تَاللهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ إِذْ نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ الْعالَمِينَ كَذَبَ الْعَادِلُونَ بِكَ إِذْ شَبَّهُوكَ بِأَصْنَامِهِمْ وَنَحَلُوكَ حِلْيَةَ الْمَخْلُوقِينَ بِأَوْهَامِهِمْ وَجَزَّءُوكَ تَجْزِئَةَ الْمُجَسَّمَاتِ بِخَوَاطِرِهِمْ وَقَدَّرُوكَ عَلَى الْخِلْقَةِ الْمُخْتَلِفَةِ الْقُوَى بِقَرَائِحِ عُقُولِهِمْ وَأَشْهَدُ أَنَّ مَنْ سَاوَاكَ بِشَيْءٍ مِنْ خَلْقِكَ فَقَدْ عَدَلَ بِكَ وَالْعَادِلُ بِكَ كَافِرٌ بِمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ مُحْكَمَاتُ آيَاتِكَ وَنَطَقَتْ عَنْهُ شَوَاهِدُ حُجَجِ بَيِّنَاتِكَ وَإِنَّكَ أَنْتَ اللهُ الَّذِي لَمْ تَتَنَاهَ فِي الْعُقُولِ فَتَكُونَ فِي مَهَبِّ فِكْرِهَا مُكَيَّفاً وَلَا فِي رَوِيَّاتِ خَوَاطِرِهَا فَتَكُونَ مَحْدُوداً مُصَرَّفاً.

و منها : قَدَّرَ مَا خَلَقَ فَأَحْكَمَ تَقْدِيرَهُ وَدَبَّرَهُ فَأَلْطَفَ تَدْبِيرَهُ وَوَجَّهَهُ لِوِجْهَتِهِ فَلَمْ يَتَعَدَّ حُدُودَ مَنْزِلَتِهِ وَلَمْ يَقْصُرْ دُونَ الِانْتِهَاءِ إِلَى غَايَتِهِ وَلَمْ يَسْتَصْعِبْ إِذْ أُمِرَ بِالْمُضِيِّ عَلَى إِرَادَتِهِ فَكَيْفَ وَإِنَّمَا صَدَرَتِ الْأُمُورُ عَنْ مَشِيئَتِهِ الْمُنْشِئُ أَصْنَافَ الْأَشْيَاءِ بِلَا رَوِيَّةِ فِكْرٍ آلَ إِلَيْهَا

وَلَا قَرِيحَة غَرِيزَةٍ أَضْمَرَ عَلَيْهَا وَلَا تَجْرِبَة أَفَادَهَا مِنْ حَوَادث الدُّهُورِ وَلَا شَرِيك أَعَانَهُ عَلَى ابْتِدَاعِ عَجَائِبِ الْأُمُورِ فَتَمّ خَلْقُهُ بِأَمْرِهِ وَأَذْعَنَ لِطَاعَته وَأَجَابَ إِلَى دَعْوَته لَمْ يَعْتَرِضْ دُونَهُ رَيْثُ الْمُبْطِئِ وَلَا أَنَاةُ الْمُتَلَكِّئِ فَأَقَامَ مِنَ الْأَشْيَاءِ أَوَدَهَا وَنَهَجَ حُدُودَهَا وَلَاءَمَ بِقُدْرَته بَيْنَ مُتَضَادِّهَا وَوَصَلَ أَسْبَابَ قَرَائِنِهَا وَفَرَّقَهَا أَجْنَاساً مُخْتَلِفَات فِي الْحُدُودِ وَالْأَقْدَارِ وَالْغَرَائِزِ وَالْهَيْئَاتِ بَدَايَا خَلَائِقَ أَحْكَمَ صُنْعَهَا وَفَطَرَهَا عَلَى مَا أَرَادَ وَابْتَدَعَهَا .

صفة السماء:وَنَظَمَ بِلَا تَعْلِيقٍ رَهَوَات فُرَجِهَا وَلَاحَمَ صُدُوعَ انْفِرَاجِهَا وَوَشَّجَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ أَزْوَاجِهَا وَذَلَّلَ لِلْهَابِطِينَ بِأَمْرِهِ وَالصَّاعِدِينَ بِأَعْمَالِ خَلْقِه حُزُونَةَ مِعْرَاجِهَا وَنَادَاهَا بَعْدَ إِذْ هِيَ دُخَانٌ فَالْتَحَمَتْ عُرَى أَشْرَاجِهَا وَفَتَقَ بَعْدَ الارْتِتَاقِ صَوَامِتَ أَبْوَابِهَا وَأَقَامَ رَصَداً مِنَ الشُّهُبِ الثَّوَاقِبِ عَلَى نِقَابِهَا وَأَمْسَكَهَا مِنْ أَنْ تَمُورَ فِي خَرْقِ الْهَوَاءِ بِأَيْدِه وَأَمَرَهَا أَنْ تَقِفَ مُسْتَسْلِمَةً لِأَمْرِهِ وَجَعَلَ شَمْسَهَا آيَةً مُبْصِرَةً لِنَهَارِهَا وَقَمَرَهَا آيَةً مَمْحُوَّةً مِنْ لَيْلِهَا وَأَجْرَاهُمَا فِي مَنَاقِلِ مَجْرَاهُمَا وَقَدَّرَ سَيْرَهُمَا فِي مَدَارِجِ دَرَجِهِمَا لِيُمَيِّزَ بَيْنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ بِهِمَا وَلِيُعْلَمَ عَدَدُ السِّنِينَ وَالْحِسَابُ بِمَقَادِيرِهِمَا ثُمَّ عَلَّقَ فِي جَوِّهَا فَلَكَهَا وَنَاطَ بِهَا زِينَتَهَا مِنْ خَفِيَّات دَرَارِيِّهَا وَمَصَابِيحِ كَوَاكِبِهَا وَرَمَى مُسْتَرِقِي السَّمْعِ بِثَوَاقِبِ شُهُبِهَا وَأَجْرَاهَا عَلَى أَذْلَالِ تَسْخِيرِهَا مِنْ ثَبَاتِ ثَابِتِهَا وَمَسِيرِ سَائِرِهَا وَهُبُوطِهَا وَصُعُودِهَا وَنُحُوسِهَا وَسُعُودِهَا .

صفة الملائكة: ثُمَّ خَلَقَ سُبْحَانَهُ لِإِسْكَانِ سَمَاوَاتِه وَعِمَارَةِ الصَّفِيحِ الْأَعْلَى مِنْ مَلَكُوتِه خَلْقاً بَدِيعاً مِنْ مَلَائِكَتِه وَمَلَأَ بِهِمْ فُرُوجَ فِجَاجِهَا وَحَشَا بِهِمْ فُتُوقَ أَجْوَائِهَا وَبَيْنَ فَجَوَاتِ تِلْكَ الْفُرُوجِ زَجَلُ الْمُسَبِّحِينَ مِنْهُمْ فِي حَظَائِرِ الْقُدُسِ وَسُتُرَاتِ الْحُجُبِ وَسُرَادِقَاتِ الْمَجْدِ وَوَرَاءَ ذَلِكَ الرَّجِيجِ الَّذِي تَسْتَكُّ مِنْهُ الْأَسْمَاعُ سُبُحَاتُ نُورٍ تَرْدَعُ الْأَبْصَارَ عَنْ بُلُوغِهَا فَتَقِفُ خَاسِئَةً عَلَى حُدُودِهَا. وَأَنْشَأَهُمْ عَلَى صُوَرٍ مُخْتَلِفَاتٍ وَأَقْدَارٍ مُتَفَاوِتَاتٍ أُولِي أَجْنِحَةٍ تُسَبِّحُ جَلَالَ عِزَّتِه لَا يَنْتَحِلُونَ مَا ظَهَرَ فِي الْخَلْقِ مِنْ صُنْعِه وَلَا يَدَّعُونَ أَنَّهُمْ يَخْلُقُونَ شَيْئاً مَعَهُ مِمَّا انْفَرَدَ بِه بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِه يَعْمَلُونَ جَعَلَهُمُ اللهُ فِيمَا هُنَالِكَ أَهْلَ الْأَمَانَةِ عَلَى وَحْيِه وَحَمَّلَهُمْ إِلَى الْمُرْسَلِينَ وَدَائِعَ أَمْرِه وَنَهْيِه وَعَصَمَهُمْ مِنْ رَيْبِ الشُّبُهَاتِ فَمَا مِنْهُمْ زَائِغٌ عَنْ سَبِيلِ مَرْضَاتِه وَأَمَدَّهُمْ بِفَوَائِدِ الْمَعُونَةِ وَأَشْعَرَ قُلُوبَهُمْ تَوَاضُعَ إِخْبَاتِ السَّكِينَةِ وَفَتَحَ لَهُمْ أَبْوَاباً ذُلُلًا إِلَى تَمَاجِيدِه وَنَصَبَ لَهُمْ مَنَاراً وَاضِحَةً عَلَى أَعْلَامِ تَوْحِيدِه لَمْ تُثْقِلْهُمْ مُؤْصِرَاتُ الْآثَامِ وَلَمْ تَرْتَحِلْهُمْ عُقَبُ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ وَلَمْ تَرْمِ الشُّكُوكُ بِنَوَازِعِهَا عَزِيمَةَ إِيمَانِهِمْ وَلَمْ تَعْتَرِكِ الظُّنُونُ عَلَى مَعَاقِدِ يَقِينِهِمْ وَلَا قَدَحَتْ قَادِحَةُ الْإِحَنِ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَلَا سَلَبَتْهُمُ الْحَيْرَةُ مَا لَاقَ مِنْ مَعْرِفَتِه بِضَمَائِرِهِمْ وَمَا سَكَنَ مِنْ عَظَمَتِه وَهَيْبَةِ جَلَالَتِه فِي أَثْنَاءِ صُدُورِهِمْ وَلَمْ تَطْمَعْ فِيهِمُ الْوَسَاوِسُ فَتَقْتَرِعَ بِرَيْنِهَا عَلَى فِكْرِهِمْ وَمِنْهُمْ مَنْ هُوَ فِي خَلْقِ الْغَمَامِ الدُّلَّحِ وَفِي عِظَمِ الْجِبَالِ الشُّمَّخِ وَفِي قَتْرَةِ الظَّلَامِ الْأَيْهَمِ وَمِنْهُمْ مَنْ قَدْ خَرَقَتْ أَقْدَامُهُمْ

تُخُومَ الْأَرْضِ السّفْلَى فَهِيَ كَرَايَات بِيض قَدْ نَفَذَتْ فِي مَخَارِقِ الْهَوَاءِ وَتَحْتَهَا رِيحٌ هَفَّافَةٌ تَحْبِسهَا عَلَى حَيْثُ انْتَهَتْ مِنَ الْحُدُودِ الْمُتَنَاهِيَةِ قَد اسْتَفْرَغَتْهُمْ أَشْغَالُ عِبَادَتِه وَوَصَلَتْ حَقَائِقُ الْإِيمَانِ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَعْرِفَتِه وَقَطَعَهُمُ الْإِيقَانُ بِه إِلَى الْوَلَه إِلَيْه وَلَمْ تُجَاوِزْ رَغَبَاتُهُمْ مَا عِنْدَهُ إِلَى مَا عِنْدَ غَيْرِه قَدْ ذَاقُوا حَلَاوَةَ مَعْرِفَتِه وَشَرِبُوا بِالْكَأْسِ الرّوِيَّةِ مِنْ مَحَبَّتِه وَتَمَكَّنَتْ مِنْ سُوَيْدَاءِ قُلُوبِهِمْ وَشِيجَةُ خِيفَتِه فَحَنَوْا بِطُولِ الطَّاعَةِ اعْتِدَالَ ظُهُورِهِمْ وَلَمْ يُنْفِدْ طُولُ الرّغْبَةِ إِلَيْه مَادَّةَ تَضَرّعِهِمْ وَلَا أَطْلَقَ عَنْهُمْ عَظِيمُ الزُّلْفَةِ رِبَقَ خُشُوعِهِمْ وَلَمْ يَتَوَلَّهُمُ الْإِعْجَابُ فَيَسْتَكْثِرُوا مَا سَلَفَ مِنْهُمْ وَلَا تَرَكَتْ لَهُمُ اسْتِكَانَةُ الْإِجْلَالِ نَصِيباً فِي تَعْظِيمِ حَسَنَاتِهِمْ وَلَمْ تَجْرِ الْفَتَرَاتُ فِيهِمْ عَلَى طُولِ دُءُوبِهِمْ وَلَمْ تَغِضْ رَغَبَاتُهُمْ فَيُخَالِفُوا عَنْ رَجَاءِ رَبِّهِمْ وَلَمْ تَجِفَّ لِطُولِ الْمُنَاجَاةِ أَسَلَاتُ أَلْسِنَتِهِمْ وَلَا مَلَكَتْهُمُ الْأَشْغَالُ فَتَنْقَطِعَ بِهَمْسِ الْجُؤَارِ إِلَيْه أَصْوَاتُهُمْ وَلَمْ تَخْتَلِفْ فِي مَقَاوِمِ الطَّاعَةِ مَنَاكِبُهُمْ وَلَمْ يَثْنُوا إِلَى رَاحَةِ التَّقْصِيرِ فِي أَمْرِه رِقَابَهُمْ. وَلَا تَعْدُو عَلَى عَزِيمَةِ جِدِّهِمْ بَلَادَةُ الْغَفَلَاتِ وَلَا تَنْتَضِلُ فِي هِمَمِهِمْ خَدَائِعُ الشَّهَوَاتِ قَد اتَّخَذُوا ذَا الْعَرْشِ ذَخِيرَةً لِيَوْمِ فَاقَتِهِمْ وَيَمَّمُوهُ عِنْدَ انْقِطَاعِ الْخَلْقِ إِلَى الْمَخْلُوقِينَ بِرَغْبَتِهِمْ لَا يَقْطَعُونَ أَمَدَ غَايَةِ عِبَادَتِه وَلَا يَرْجِعُ بِهِمُ الِاسْتِهْتَارُ بِلُزُومِ طَاعَتِه إِلَّا إِلَى مَوَادَّ مِنْ قُلُوبِهِمْ غَيْرِ مُنْقَطِعَةٍ مِنْ رَجَائِه وَمَخَافَتِه لَمْ تَنْقَطِعْ أَسْبَابُ الشَّفَقَةِ مِنْهُمْ فَيَنُوا فِي جِدِّهِمْ وَلَمْ تَأْسِرْهُمُ الْأَطْمَاعُ فَيُؤْثِرُوا وَشِيكَ السّعْيِ عَلَى اجْتِهَادِهِمْ لَمْ يَسْتَعْظِمُوا مَا مَضَى مِنْ أَعْمَالِهِمْ وَلَوِ

اسْتَعْظَمُوا ذَلِكَ لَنَسَخَ الرَجَاء مِنْهُمْ شَفَقَات وَجَلِهِمْ وَلَمْ يَخْتَلِفُوا فِي رَبِّهِمْ بِاسْتِحْوَاذ الشَّيْطَانِ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يُفَرِّقْهُمْ سُوء التَّقَاطُعِ وَلَا تَوَلَّاهُمْ غِلُّ التَّحَاسُد وَلَا تَشَعَّبَتْهُمْ مَصَارِفُ الرِيَبِ وَلَا اقْتَسَمَتْهُمْ أَخْيَافُ الْهِمَمِ فَهُمْ أُسَرَاءُ إِيمَانٍ لَمْ يَفُكَّهُمْ مِنْ رِبْقَته زَيْغٌ وَلَا عُدُولٌ وَلَا وَنًى وَلَا فُتُورٌ وَلَيْس فِي أَطْبَاقِ السَّمَاء مَوْضِعُ إِهَابٍ إِلَّا وَعَلَيْه مَلَكٌ سَاجِدٌ أَوْ سَاعٍ حَافِدٌ يَزْدَادُونَ عَلَى طُولِ الطَّاعَةِ بِرَبِّهِمْ عِلْماً وَتَزْدَادُ عِزَّةُ رَبِّهِمْ فِي قُلُوبِهِمْ عِظَماً .

صفة الأرض و دحوها على الماء: كَبَسَ الْأَرْضَ عَلَى مَوْرِ أَمْوَاجٍ مُسْتَفْحِلَةٍ وَلُجَجِ بِحَارٍ زَاخِرَةٍ تَلْتَطِمُ أَوَاذِيُّ أَمْوَاجِهَا وَتَصْطَفِقُ مُتَقَاذِفَاتُ أَثْبَاجِهَا وَتَرْغُو زَبَداً كَالْفُحُولِ عِنْدَ هِيَاجِهَا فَخَضَعَ جِمَاحُ الْمَاء الْمُتَلَاطِمِ لِثِقَلِ حَمْلِهَا وَسَكَنَ هَيْجُ ارْتِمَائِه إِذْ وَطِئَتْهُ بِكَلْكَلِهَا وَذَلَّ مُسْتَخْذِياً إِذْ تَمَعَّكَتْ عَلَيْهِ بِكَوَاهِلِهَا فَأَصْبَحَ بَعْدَ اصْطِخَابِ أَمْوَاجِه سَاجِياً مَقْهُوراً وَفِي حَكَمَةِ الذُّلِّ مُنْقَاداً أَسِيراً وَسَكَنَتِ الْأَرْضُ مَدْحُوَّةً فِي لُجَّةِ تَيَّارِه وَرَدَّتْ مِنْ نَخْوَةِ بَأْوِه وَاعْتِلَائِه وَشُمُوخِ أَنْفِه وَسُمُوِّ غُلَوَائِه وَكَعَمَتْهُ عَلَى كِظَّةِ جَرْيَتِه فَهَمَدَ بَعْدَ نَزَقَاتِه وَلَبَدَ بَعْدَ زَيَفَانِ وَثَبَاتِه فَلَمَّا سَكَنَ هَيْجُ الْمَاء مِنْ تَحْتِ أَكْنَافِهَا وَحَمْلِ شَوَاهِقِ الْجِبَالِ الشُّمَّخِ الْبُذَّخِ عَلَى أَكْتَافِهَا فَجَّرَ يَنَابِيعَ الْعُيُونِ مِنْ عَرَانِينِ أُنُوفِهَا وَفَرَّقَهَا فِي سُهُوبِ بِيدِهَا وَأَخَادِيدِهَا وَعَدَّلَ حَرَكَاتِهَا بِالرَّاسِيَاتِ مِنْ جَلَامِيدِهَا وَذَوَاتِ الشَّنَاخِيبِ الشُّمِّ مِنْ صَيَاخِيدِهَا فَسَكَنَتْ مِنَ الْمَيَدَانِ لِرُسُوبِ الْجِبَالِ فِي قِطَعِ أَدِيمِهَا وَتَغَلْغُلِهَا مُتَسَرِّبَةً فِي جَوْبَاتِ خَيَاشِيمِهَا وَرُكُوبِهَا أَعْنَاقَ سُهُولِ الْأَرَضِينَ

وَجراثيمها وفَسح بَيْنَ الْجو وبينها وَأعَدَّ الْهواء مُتنَسّماً لساكنها وَأخْرَجَ إِلَيْها أهْلَها على تَمام مَرافقها ثُمَّ لَمْ يدَعْ جرزَ الأرْض الَّتي تَقْصُر مياهُ الْعُيونِ عَنْ رَوابيها وَلَا تَجِدُ جَداولُ الأنْهار ذَرِيعَةً إِلَى بُلُوغها حَتَّى أنْشَأَ لَها ناشئَةَ سَحابٍ تُحْيِي مَوَاتَها وَتَسْتَخْرِج نَباتها أَلَّفَ غَمَامَها بَعْدَ افْتِرَاقِ لُمعه وَتَبَايُنِ قَزَعه حَتَّى إِذَا تَمَخَّضَتْ لُجَّةُ الْمُزْنِ فيه وَالْتَمع بَرْقُهُ فِي كُفَفه وَلَمْ ينَمْ ومِيضُهُ فِي كَنَهْوَرِ رَبَابِه وَمُتَرَاكِمِ سَحَابِه أَرْسَلَهُ سَحّاً مُتَدارِكاً قَدْ أَسَفَّ هَيْدَبُهُ تَمْرِيه الْجَنُوب دِرَرَ أَهَاضِيبِه وَدُفَعَ شَآبِيبِه. فَلَمّا أَلْقَت السّحَابُ بَرْكَ بِوانَيْها وَبَعَاعَ مَا اسْتَقَلَّتْ بِهِ مِنَ الْعِبْءِ الْمَحْمُولِ عَلَيْهَا أَخْرَجَ بِهِ مِنْ هَوَامِد الأرْضِ النَّبَاتَ وَمِنْ زُعْرِ الْجِبالِ الأعْشابَ فَهِيَ تَبْهَجُ بِزِينَة رِياضِها وَتَزْدَهِي بِمَا أُلْبِسَتْهُ مِنْ رَيْطِ أَزَاهِيرِهَا وَحِلْيَةِ مَا سُمِطَتْ بِهِ مِنْ نَاضِرِ أَنْوَارِهَا وجعلَ ذَلكَ بَلَاغاً للأنَامِ وَرِزْقاً للأنْعَام وَخَرَقَ الْفِجَاجَ فِي آفَاقِهَا وَأَقَامَ الْمَنَارَ للسَّالِكِينَ عَلَى جَوادِّ طُرُقِها فَلَمّا مَهَدَ أَرْضَهُ وَأَنْفَذَ أَمْرَهُ اخْتَارَ آدَمَ عليه السلام خِيرَةً مِنْ خَلْقه وَجَعَلَهُ أَوَّلَ جِبِلَّتِه وَأَسْكَنَهُ جَنَّتَهُ وَأَرْغَدَ فِيهَا أُكُلَهُ وَأَوْعَزَ إِلَيْه فِيمَا نَهَاهُ عَنْهُ وَأَعْلَمَهُ أَنَّ فِي الإِقْدَامِ عَلَيْه التَّعَرُّضَ لِمَعْصِيَتِه وَالْمُخَاطَرَةَ بِمَنْزِلَتِه فَأَقْدَمَ عَلَى مَا نَهَاهُ عَنْهُ مُوافَاةً لِسَابِقِ عِلْمِه فَأَهْبَطَهُ بَعْدَ التَّوْبَة لِيَعْمُرَ أَرْضَهُ بِنَسْلِه وَلِيُقِيمَ الْحُجَّةَ بِه عَلَى عِبَادِه وَلَمْ يُخْلِهِمْ بَعْدَ أَنْ قَبَضَهُ مِمَّا يُؤَكِّدُ عَلَيْهِمْ حُجَّةَ رُبُوبِيَّتِه وَيَصِلُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَعْرِفَتِه بَلْ تَعَاهَدَهُمْ بِالْحُجَجِ عَلَى أَلْسُنِ الْخِيَرَةِ مِنْ أَنْبِيَائِه وَمُتَحَمِّلِي وَدَائِعِ رِسَالَاتِه قَرْناً فَقَرْناً حَتَّى تَمَّتْ بِنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صلى

الله عليه وآله حُجّتُهُ وَبلَغَ الْمَقْطَعَ عُذْرُهُ وَنُذُرُهُ وَقَدَّرَ الْأَرْزَاقَ فَكَثَّرهَا وَقَلَّلَهَا وَقَسّمَهَا عَلَى الضِّيقِ وَالسَّعَة فَعَدَلَ فِيهَا لِيَبْتَلِي مَنْ أَرَادَ بِمَيْسُورِهَا وَمَعْسُورِهَا وَلِيَخْتَبِرَ بِذَلِكَ الشُّكْرَ وَالصَّبْرَ مِنْ غَنِيِّهَا وَفَقِيرِهَا ثُمَّ قَرَنَ بِسَعَتِهَا عَقَابِيلَ فَاقَتِهَا وَبِسَلَامَتِهَا طَوَارِقَ آفَاتِهَا وَبِفُرَجِ أَفْرَاحِهَا غُصَصَ أَتْرَاحِهَا وَخَلَقَ الْآجَالَ فَأَطَالَهَا وَقَصّرهَا وَقَدَّمَهَا وَأَخَّرَهَا وَوَصَلَ بِالْمَوْتِ أَسْبَابَهَا وَجَعَلَهُ خَالِجاً لِأَشْطَانِهَا وَقَاطِعاً لِمَرَائِرِ أَقْرَانِهَا عَالِمُ السِّرِّ مِنْ ضَمَائِرِ الْمُضْمِرِينَ وَنَجْوَى الْمُتَخَافِتِينَ وَخَوَاطِرِ رَجْمِ الظُّنُونِ وَعُقَدِ عَزِيمَاتِ الْيَقِينِ وَمَسَارِقِ إِيمَاضِ الْجُفُونِ وَمَا ضَمِنَتْهُ أَكْنَانُ الْقُلُوبِ وَغَيَابَاتُ الْغُيُوبِ وَمَا أَصْغَتْ لِاسْتِرَاقِهِ مَصَائِخُ الْأَسْمَاعِ وَمَصَايِفُ الذَّرِّ وَمَشَاتِي الْهَوَامِّ وَرَجْعِ الْحَنِينِ مِنَ الْمُولَهَاتِ وَهَمْسِ الْأَقْدَامِ وَمُنْفَسَحِ الثَّمَرَةِ مِنْ وَلَائِجِ غُلُفِ الْأَكْمَامِ وَمُنْقَمَعِ الْوُحُوشِ مِنْ غِيرَانِ الْجِبَالِ وَأَوْدِيَتِهَا وَمُخْتَبَإِ الْبَعُوضِ بَيْنَ سُوقِ الْأَشْجَارِ وَأَلْحِيَتِهَا وَمَغْرِزِ الْأَوْرَاقِ مِنَ الْأَفْنَانِ وَمَحَطِّ الْأَمْشَاجِ مِنْ مَسَارِبِ الْأَصْلَابِ وَنَاشِئَةِ الْغُيُومِ وَمُتَلَاحِمِهَا وَدُرُورِ قَطْرِ السَّحَابِ فِي مُتَرَاكِمِهَا وَمَا تَسْفِي الْأَعَاصِيرُ بِذُيُولِهَا وَتَعْفُو الْأَمْطَارُ بِسُيُولِهَا وَعَوْمِ بَنَاتِ الْأَرْضِ فِي كُثْبَانِ الرِّمَالِ وَمُسْتَقَرِّ ذَوَاتِ الْأَجْنِحَةِ بِذُرَا شَنَاخِيبِ الْجِبَالِ وَتَغْرِيدِ ذَوَاتِ الْمَنْطِقِ فِي دَيَاجِيرِ الْأَوْكَارِ وَمَا أَوْعَبَتْهُ الْأَصْدَافُ وَحَضَنَتْ عَلَيْهِ أَمْوَاجُ الْبِحَارِ وَمَا غَشِيَتْهُ سُدْفَةُ لَيْلٍ أَوْ ذَرَّ عَلَيْهِ شَارِقُ نَهَارٍ وَمَا اعْتَقَبَتْ عَلَيْهِ أَطْبَاقُ الدَّيَاجِيرِ وَسُبُحَاتُ النُّورِ وَأَثَرِ كُلِّ خَطْوَةٍ وَحِسِّ كُلِّ حَرَكَةٍ وَرَجْعِ كُلِّ كَلِمَةٍ وَتَحْرِيكِ كُلِّ شَفَةٍ وَمُسْتَقَرِّ كُلِّ

نَسَمَة وَمثْقَال كُلِّ ذَرَّة وَهمَاهمِ كُلِّ نَفْس هَامَّة وَمَا عَلَيْهَا منْ ثَمَرِ شَجَرَة أَوْ سَاقط وَرَقَة أَوْ قَرَارَة نُطْفَة أَوْ نُقَاعَة دَمٍ وَمُضْغَة أَوْ نَاشئَة خَلْقٍ وَسُلَالَة لَمْ يَلْحَقْهُ فِي ذَلكَ كُلْفَةٌ وَلَا اعْتَرَضَتْهُ فِي حفْظِ مَا ابْتَدَعَ منْ خَلْقه عَارضَةٌ وَلَا اعْتَوَرَتْهُ فِي تَنْفيذ الْأُمُورِ وَتَدَابِيرِ الْمَخْلُوقينَ مَلَالَةٌ وَلَا فَتْرَةٌ بَلْ نَفَذَهُمْ علْمُهُ وَأَحْصَاهُمْ عَدَدُهُ وَوَسِعَهُمْ عَدْلُهُ وَغَمَرَهُمْ فَضْلُهُ مَعَ تَقْصِيرِهِمْ عَنْ كُنْه مَا هُوَ أَهْلُهُ
.

دعاء:

اللَّهُمَّ أَنْتَ أَهْلُ الْوَصْف الْجَميلِ وَالتَّعْدَاد الْكَثيرِ إِنْ تُؤَمَّلْ فَخَيْرُ مَأْمُول وَإِنْ تُرْجَ فَخَيْرُ مَرْجُوٍ اللَّهُمَّ وَقَدْ بَسَطْتَ لِي فِيمَا لَا أَمْدَحُ بِه غَيْرَكَ وَلَا أُثْنِي بِه عَلَى أَحَد سوَاكَ وَلَا أُوَجِّهُهُ إِلَى مَعَادنِ الْخَيْبَة وَمَوَاضعِ الرِّيبَة وَعَدَلْتَ بِلسَانِي عَنْ مَدَائحِ الْآدَمِيِّينَ وَالثَّنَاء عَلَى الْمَرْبُوبِينَ الْمَخْلُوقينَ اللَّهُمَّ وَلكُلِّ مُثْنٍ عَلَى مَنْ أَثْنَى عَلَيْه مَثُوبَةٌ منْ جَزَاء أَوْ عَارفَةٌ منْ عَطَاء وَقَدْ رَجَوْتُكَ دَليلًا عَلَى ذَخَائرِ الرَّحْمَة وَكُنُوزِ الْمَغْفرَة اللَّهُمَّ وَهَذَا مَقَامُ مَنْ أَفْرَدَكَ بِالتَّوْحيد الَّذي هُوَ لَكَ وَلَمْ يَرَ مُسْتَحقّاً لهَذه الْمَحَامد وَالْمَمَادحِ غَيْرَكَ وَبِي فَاقَةٌ إِلَيْكَ لَا يَجْبُرُ مَسْكَنَتَهَا إِلَّا فَضْلُكَ وَلَا يَنْعَشُ منْ خَلَّتهَا إِلَّا مَنُّكَ وَجُودُكَ فَهَبْ لَنَا فِي هَذَا الْمَقَامِ رِضَاكَ وَأَغْننَا عَنْ مَدِّ الْأَيْدي إِلَى سوَاكَ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْء قَديرٌ .

الخطبة القاصعة

الْحَمْدُ للهِ الَّذي لَبِسَ الْعِزَّ وَالْكِبْرِيَاءَ وَاخْتَارَهُمَا لِنَفْسِهِ دُونَ خَلْقِهِ وَجَعَلَهُمَا حِمًى وَحَرَماً عَلَى غَيْرِهِ وَاصْطَفَاهُمَا لِجَلَالِهِ .

رأس العصيان:وَجَعَلَ اللَّعْنَةَ عَلَى مَنْ نَازَعَهُ فِيهِمَا مِنْ عِبَادِهِ ثُمَّ اخْتَبَرَ بِذَلِكَ مَلَائِكَتَهُ الْمُقَرَّبِينَ لِيَمِيزَ الْمُتَوَاضِعِينَ مِنْهُمْ مِنَ الْمُسْتَكْبِرِينَ فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَهُوَ الْعَالِمُ بِمُضْمَرَاتِ الْقُلُوبِ وَمَحْجُوبَاتِ الْغُيُوبِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِنْ طِينٍ فَإِذا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ ساجِدِينَ فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِيسَ اعْتَرَضَتْهُ الْحَمِيَّةُ فَافْتَخَرَ عَلَى آدَمَ بِخَلْقِهِ وَتَعَصَّبَ عَلَيْهِ لِأَصْلِهِ فَعَدُوُّ اللهِ إِمَامُ الْمُتَعَصِّبِينَ وَسَلَفُ الْمُسْتَكْبِرِينَ الَّذِي وَضَعَ أَسَاسَ الْعَصَبِيَّةِ وَنَازَعَ اللهَ رِدَاءَ الْجَبْرِيَّةِ وَادَّرَعَ لِبَاسَ التَّعَزُّزِ وَخَلَعَ قِنَاعَ التَّذَلُّلِ أَ لَا تَرَوْنَ كَيْفَ صَغَّرَهُ اللهُ بِتَكَبُّرِهِ وَوَضَعَهُ بِتَرَفُّعِهِ فَجَعَلَهُ فِي الدُّنْيَا مَدْحُوراً وَأَعَدَّ لَهُ فِي الْآخِرَةِ سَعِيراً .

ابتلاء الله لخلقه:وَلَوْ أَرَادَ اللهُ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ مِنْ نُورٍ يَخْطَفُ الْأَبْصَارَ ضِيَاؤُهُ وَيَبْهَرُ الْعُقُولَ رُوَاؤُهُ وَطِيبٍ يَأْخُذُ الْأَنْفَاسَ عَرْفُهُ لَفَعَلَ وَلَوْ فَعَلَ لَظَلَّتْ لَهُ الْأَعْنَاقُ خَاضِعَةً وَلَخَفَّتِ الْبَلْوَى فِيهِ عَلَى الْمَلَائِكَةِ وَلَكِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ يَبْتَلِي خَلْقَهُ بِبَعْضِ مَا يَجْهَلُونَ أَصْلَهُ تَمْيِيزاً بِالِاخْتِبَارِ لَهُمْ وَنَفْياً لِلِاسْتِكْبَارِ عَنْهُمْ وَإِبْعَاداً لِلْخُيَلَاءِ مِنْهُمْ .

طلب العبرة: فَاعْتَبِرُوا بِمَا كَانَ مِنْ فِعْلِ اللهِ بِإِبْلِيسَ إِذْ أَحْبَطَ عَمَلَهُ الطَّوِيلَ وَجَهْدَهُ الْجَهِيدَ وَكَانَ قَدْ عَبَدَ اللهَ سِتَّةَ آلَافِ سَنَةٍ لَا يُدْرَى أَ مِنْ سِنِي الدُّنْيَا أَمْ مِنْ سِنِي الْآخِرَةِ عَنْ كِبْرِ سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ فَمَنْ ذَا بَعْدَ إِبْلِيسَ يَسْلَمُ عَلَى اللهِ بِمِثْلِ مَعْصِيَتِهِ كَلَّا مَا كَانَ اللهُ سُبْحَانَهُ لِيُدْخِلَ الْجَنَّةَ بَشَراً بِأَمْرٍ أَخْرَجَ بِهِ مِنْهَا مَلَكاً إِنَّ حُكْمَهُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ وَأَهْلِ الْأَرْضِ لَوَاحِدٌ وَمَا بَيْنَ اللهِ وَبَيْنَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ هَوَادَةٌ فِي إِبَاحَةِ حِمًى حَرَّمَهُ عَلَى الْعَالَمِينَ .

التحذير من الشيطان: فَاحْذَرُوا عِبَادَ اللهِ عَدُوَّ اللهِ أَنْ يُعْدِيَكُمْ بِدَائِهِ وَأَنْ يَسْتَفِزَّكُمْ بِنِدَائِهِ وَأَنْ يُجْلِبَ عَلَيْكُمْ بِخَيْلِهِ وَرَجِلِهِ فَلَعَمْرِي لَقَدْ فَوَّقَ لَكُمْ سَهْمَ الْوَعِيدِ وَأَغْرَقَ إِلَيْكُمْ بِالنَّزْعِ الشَّدِيدِ وَرَمَاكُمْ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ فَقَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ قَذْفاً بِغَيْبٍ بَعِيدٍ وَرَجْماً بِظَنٍّ غَيْرِ مُصِيبٍ صَدَّقَهُ بِهِ أَبْنَاءُ الْحَمِيَّةِ وَإِخْوَانُ الْعَصَبِيَّةِ وَفُرْسَانُ الْكِبْرِ وَالْجَاهِلِيَّةِ حَتَّى إِذَا انْقَادَتْ لَهُ الْجَامِحَةُ مِنْكُمْ وَاسْتَحْكَمَتِ الطَّمَاعِيَّةُ مِنْهُ فِيكُمْ فَنَجَمَتِ الْحَالُ مِنَ السِّرِّ الْخَفِيِّ إِلَى الْأَمْرِ الْجَلِيِّ اسْتَفْحَلَ سُلْطَانُهُ عَلَيْكُمْ وَدَلَفَ بِجُنُودِهِ نَحْوَكُمْ فَأَقْحَمُوكُمْ وَلَجَاتِ الذُّلِّ وَأَحَلُّوكُمْ وَرَطَاتِ الْقَتْلِ وَأَوْطَئُوكُمْ إِثْخَانَ الْجِرَاحَةِ طَعْناً فِي عُيُونِكُمْ وَحَزّاً فِي حُلُوقِكُمْ وَدَقّاً لِمَنَاخِرِكُمْ وَقَصْداً لِمَقَاتِلِكُمْ وَسَوْقاً بِخَزَائِمِ الْقَهْرِ إِلَى النَّارِ الْمُعَدَّةِ لَكُمْ فَأَصْبَحَ أَعْظَمَ فِي دِينِكُمْ حَرْجاً وَأَوْرَى فِي دُنْيَاكُمْ قَدْحاً مِنَ الَّذِينَ أَصْبَحْتُمْ لَهُمْ مُنَاصِبِينَ وَعَلَيْهِمْ مُتَأَلِّبِينَ فَاجْعَلُوا عَلَيْهِ حَدَّكُمْ وَلَهُ جِدَّكُمْ فَلَعَمْرُ اللهِ لَقَدْ فَخَرَ عَلَى أَصْلِكُمْ

وَوَقَعَ فِي حَسَبِكُمْ وَدَفَعَ فِي نَسَبِكُمْ وَأَجْلَبَ بِخَيْله عَلَيْكُمْ وَقَصَدَ بِرَجِله سَبِيلَكُمْ يَقْتَنِصُونَكُمْ بِكُلِّ مَكَانٍ وَيَضْرِبُونَ مِنْكُمْ كُلَّ بَنَانٍ لَا تَمْتَنِعُونَ بِحِيلَة وَلَا تَدْفَعُونَ بِعَزِيمَة فِي حَوْمَة ذُلٍّ وَحَلْقَة ضِيقٍ وَعَرْصَة مَوْت وَجَوْلَة بَلَاء فَأَطْفِئُوا مَا كَمَنَ فِي قُلُوبِكُمْ مِنْ نِيرَانِ الْعَصَبِيَّة وَأَحْقَاد الْجَاهِلِيَّة فَإِنَّمَا تِلْكَ الْحَمِيَّةُ تَكُونُ فِي الْمُسْلِمِ مِنْ خَطَرَات الشَّيْطَانِ وَنَخَوَاته وَنَزَغَاته وَنَفَثَاته وَاعْتَمِدُوا وَضْعَ التَّذَلُّلِ عَلَى رُءُوسِكُمْ وَإِلْقَاءَ التَّعَزُّزِ تَحْتَ أَقْدَامِكُمْ وَخَلْعَ التَّكَبُّرِ مِنْ أَعْنَاقِكُمْ وَاتَّخِذُوا التَّوَاضُعَ مَسْلَحَةً بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّكُمْ إِبْلِيسَ وَجُنُودِه فَإِنَّ لَهُ مِنْ كُلِّ أُمَّة جُنُوداً وَأَعْوَاناً وَرَجِلًا وَفُرْسَاناً وَلَا تَكُونُوا كَالْمُتَكَبِّرِ عَلَى ابْنِ أُمِّه مِنْ غَيْرِ مَا فَضْلٍ جَعَلَهُ اللهُ فِيه سِوَى مَا أَلْحَقَت الْعَظَمَةُ بِنَفْسِه مِنْ عَدَاوَة الْحَسَد وَقَدَحَت الْحَمِيَّةُ فِي قَلْبِه مِنْ نَارِ الْغَضَبِ وَنَفَخَ الشَّيْطَانُ فِي أَنْفِه مِنْ رِيحِ الْكِبْرِ الَّذِي أَعْقَبَهُ اللهُ بِه النَّدَامَةَ وَأَلْزَمَهُ آثَامَ الْقَاتِلِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَة .

التحذير من الكبر: أَلَا وَقَدْ أَمْعَنْتُمْ فِي الْبَغْيِ وَأَفْسَدْتُمْ فِي الْأَرْضِ مُصَارَحَةً لله بِالْمُنَاصَبَة وَمُبَارَزَةً لِلْمُؤْمِنِينَ بِالْمُحَارَبَة فَاللهَ اللهَ فِي كِبْرِ الْحَمِيَّة وَفَخْرِ الْجَاهِلِيَّة فَإِنَّهُ مَلَاقِحُ الشَّنَئَانِ وَمَنَافِخُ الشَّيْطَانِ الَّتِي خَدَعَ بِهَا الْأُمَمَ الْمَاضِيَةَ وَالْقُرُونَ الْخَالِيَةَ حَتَّى أَعْنَقُوا فِي حَنَادِسِ جَهَالَتِه وَمَهَاوِي ضَلَالَتِه ذُلُلًا عَنْ سِيَاقِه سُلُساً فِي قِيَادِه أَمْراً تَشَابَهَت الْقُلُوبُ فِيه وَتَتَابَعَت الْقُرُونُ عَلَيْه وَكِبْراً تَضَايَقَت الصُّدُورُ بِه

التحذير من طاعة الكبراء:أَلَا فَالْحَذَرَ الْحَذَرَ مِنْ طَاعَةِ سَادَاتِكُمْ وَكُبَرَائِكُمْ الَّذِينَ تَكَبَّرُوا عَنْ حَسَبِهِمْ وَتَرَفَّعُوا فَوْقَ نَسَبِهِمْ وَأَلْقَوُا الْهَجِينَةَ عَلَى رَبِّهِمْ وَجَاحَدُوا اللَّهَ عَلَى مَا صَنَعَ بِهِمْ مُكَابَرَةً لِقَضَائِهِ وَمُغَالَبَةً لِآلَائِهِ فَإِنَّهُمْ قَوَاعِدُ أَسَاسِ الْعَصَبِيَّةِ وَدَعَائِمُ أَرْكَانِ الْفِتْنَةِ وَسُيُوفُ اعْتِزَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَكُونُوا لِنِعَمِهِ عَلَيْكُمْ أَضْدَاداً وَلَا لِفَضْلِهِ عِنْدَكُمْ حُسَّاداً وَلَا تُطِيعُوا الْأَدْعِيَاءَ الَّذِينَ شَرِبْتُمْ بِصَفْوِكُمْ كَدَرَهُمْ وَخَلَطْتُمْ بِصِحَّتِكُمْ مَرَضَهُمْ وَأَدْخَلْتُمْ فِي حَقِّكُمْ بَاطِلَهُمْ وَهُمْ أَسَاسُ الْفُسُوقِ وَأَحْلَاسُ الْعُقُوقِ اتَّخَذَهُمْ إِبْلِيسُ مَطَايَا ضَلَالٍ وَجُنْداً بِهِمْ يَصُولُ عَلَى النَّاسِ وَتَرَاجِمَةً يَنْطِقُ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ اسْتِرَاقاً لِعُقُولِكُمْ وَدُخُولًا فِي عُيُونِكُمْ وَنَفْثاً فِي أَسْمَاعِكُمْ فَجَعَلَكُمْ مَرْمَى نَبْلِهِ وَمَوْطِئَ قَدَمِهِ وَمَأْخَذَ يَدِهِ .

العبرة بالماضين:فَاعْتَبِرُوا بِمَا أَصَابَ الْأُمَمَ الْمُسْتَكْبِرِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنْ بَأْسِ اللَّهِ وَصَوْلَاتِهِ وَوَقَائِعِهِ وَمَثُلَاتِهِ وَاتَّعِظُوا بِمَثَاوِي خُدُودِهِمْ وَمَصَارِعِ جُنُوبِهِمْ وَاسْتَعِيذُوا بِاللَّهِ مِنْ لَوَاقِحِ الْكِبْرِ كَمَا تَسْتَعِيذُونَهُ مِنْ طَوَارِقِ الدَّهْرِ فَلَوْ رَخَّصَ اللَّهُ فِي الْكِبْرِ لِأَحَدٍ مِنْ عِبَادِهِ لَرَخَّصَ فِيهِ لِخَاصَّةِ أَنْبِيَائِهِ وَأَوْلِيَائِهِ وَلَكِنَّهُ سُبْحَانَهُ كَرَّهَ إِلَيْهِمُ التَّكَابُرَ وَرَضِيَ لَهُمُ التَّوَاضُعَ فَأَلْصَقُوا بِالْأَرْضِ خُدُودَهُمْ وَعَفَّرُوا فِي التُّرَابِ وُجُوهَهُمْ وَخَفَضُوا أَجْنِحَتَهُمْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَكَانُوا قَوْماً مُسْتَضْعَفِينَ قَدِ اخْتَبَرَهُمُ اللَّهُ بِالْمَخْمَصَةِ وَابْتَلَاهُمْ بِالْمَجْهَدَةِ وَامْتَحَنَهُمْ بِالْمَخَاوِفِ وَمَخَضَهُمْ بِالْمَكَارِهِ فَلَا تَعْتَبِرُوا الرِّضَى وَالسُّخْطَ بِالْمَالِ وَالْوَلَدِ جَهْلًا بِمَوَاقِعِ الْفِتْنَةِ وَالِاخْتِبَارِ فِي مَوْضِعِ الْغِنَى وَالِاقْتِدَارِ فَقَدْ قَالَ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى أَ يَحْسَبونَ أَنَّما نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مالٍ وَبَنِينَ نُسارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْراتِ بَلْ لا يَشْعُرونَ فَإِنَّ اللَّهَ سُبحَانَهُ يَخْتَبِرُ عِبادَهُ الْمُسْتَكْبِرِينَ فِي أَنْفُسِهِمْ بِأَوْلِيَائِهِ الْمُسْتَضْعَفِينَ فِي أَعْيُنِهِمْ.

تواضع الأنبياء: وَلَقَدْ دَخَلَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ وَمَعَهُ أَخُوهُ هَارُونُ عليه السلام عَلَى فِرْعَوْنَ وَعَلَيْهِمَا مَدَارِعُ الصُّوفِ وَبِأَيْدِيهِمَا الْعِصِيُّ فَشَرَطَا لَهُ إِنْ أَسْلَمَ بَقَاءَ مُلْكِهِ وَدَوَامَ عِزِّهِ فَقَالَ أَ لَا تَعْجَبونَ مِنْ هَذَيْنِ يَشْرِطَانِ لِي دَوَامَ الْعِزِّ وَبَقَاءَ الْمُلْكِ وَهُمَا بِمَا تَرَوْنَ مِنْ حَالِ الْفَقْرِ وَالذُّلِّ فَهَلَّا أُلْقِيَ عَلَيْهِمَا أَسَاوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ إِعْظَاماً لِلذَّهَبِ وَجَمْعِهِ وَاحْتِقَاراً لِلصُّوفِ وَلُبْسِهِ وَلَوْ أَرَادَ اللَّهُ سُبحَانَهُ لِأَنْبِيَائِهِ حَيْثُ بَعَثَهُمْ أَنْ يَفْتَحَ لَهُمْ كُنُوزَ الذِّهْبَانِ وَمَعَادِنَ الْعِقْيَانِ وَمَغَارِسَ الْجِنَانِ وَأَنْ يَحْشُرَ مَعَهُمْ طُيُورَ السَّمَاءِ وَوُحُوشَ الْأَرَضِينَ لَفَعَلَ وَلَوْ فَعَلَ لَسَقَطَ الْبَلَاءُ وَبَطَلَ الْجزاءُ وَاضْمَحَلَّتِ الْأَنْبَاءُ وَلَمَا وَجَبَ لِلْقَابِلِينَ أُجُورُ الْمُبتَلَيْنَ وَلَا اسْتَحَقَّ الْمُؤْمِنُونَ ثَوَابَ الْمُحْسِنِينَ وَلَا لَزِمَتِ الْأَسْمَاءُ مَعَانِيَهَا وَلَكِنَّ اللَّهَ سُبحَانَهُ جَعَلَ رُسُلَهُ أُولِي قُوَّةٍ فِي عَزَائِمِهِمْ وَضَعَفَةً فِيمَا تَرَى الْأَعْيُنُ مِنْ حَالَاتِهِمْ مَعَ قَنَاعَةٍ تَمْلَأُ الْقُلُوبَ وَالْعُيونَ غِنًى وَخَصَاصَةٍ تَمْلَأُ الْأَبْصَارَ وَالْأَسْمَاعَ أَذًى وَلَوْ كَانَتِ الْأَنْبِيَاءُ أَهْلَ قُوَّةٍ لَا تُرَامُ وَعِزَّةٍ لَا تُضَامُ وَمُلْكٍ تُمَدُّ نَحْوَهُ أَعْنَاقُ الرِّجَالِ وَتُشَدُّ إِلَيْهِ عُقَدُ الرِّحَالِ لَكَانَ ذَلِكَ أَهْوَنَ عَلَى الْخَلْقِ فِي الِاعْتِبَارِ وَأَبْعَدَ لَهُمْ فِي الِاسْتِكْبَارِ وَلَآمَنُوا عَنْ رَهْبَةٍ قَاهِرَةٍ لَهُمْ أَوْ رَغْبَةٍ مَائِلَةٍ بِهِمْ فَكَانَتِ النِّيَّاتُ مُشْتَرَكَةً وَالْحَسَنَاتُ مُقْتَسَمَةً وَلَكِنَّ اللَّهَ سُبحَانَهُ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ الِاتِّبَاعُ لِرُسُلِهِ وَالتَّصْدِيقُ

بِكُتُبِه وَالْخُشُوعُ لوَجْهِه وَالاسْتكَانَةُ لأَمْرِه وَالاسْتسْلَامُ لطَاعَته أُموراً لَهُ خَاصَّةً لَا تَشُوبُهَا منْ غَيْرِهَا شَائبَةٌ وَكُلَّمَا كَانَت الْبَلْوَى وَالاخْتبَارُ أَعْظَمَ كَانَت الْمَثُوبَةُ وَالْجَزَاء أَجْزَلَ .

الكعبة المقدسة:أَلَا تَرَوْنَ أَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ اخْتَبَرَ الْأَوَّلِينَ منْ لَدُنْ آدَمَ صلوات الله عليه إِلَى الْآخرِينَ منْ هَذَا الْعَالَمِ بِأَحْجَارٍ لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ وَلَا تُبْصِرُ وَلَا تَسمعُ فَجَعَلَهَا بَيْتَهُ الْحَرَامَ الَّذي جَعَلَهُ للنَّاس قياماً ثُمَّ وَضَعَهُ بِأَوْعَرِ بِقَاعِ الْأَرْضِ حَجَراً وَأَقَلِّ نَتَائقِ الدُّنْيَا مَدَراً وَأَضْيَقِ بُطُونِ الْأَوْديَة قُطْراً بَيْنَ جِبَالٍ خَشنَة وَرِمَالٍ دَمثَة وَعُيُونٍ وَشلَة وَقُرًى مُنْقَطعَة لَا يَزْكُو بِهَا خُفٌّ وَلَا حَافرٌ وَلَا ظلْفٌ ثُمَّ أَمَرَ آدَمَ عليه السلامَ وَوَلَدَهُ أَنْ يَثْنُوا أَعْطَافَهُمْ نَحْوَهُ فَصَارَ مَثَابَةً لمُنْتَجَعِ أَسْفَارِهِمْ وَغَايَةً لمُلْقَى رِحَالِهِمْ تَهْوِي إِلَيْه ثِمَارُ الْأَفْئدَة منْ مَفَاوِزِ قفَارٍ سَحيقَة وَمَهَاوِي فجَاجٍ عَميقَة وَجَزَائرِ بِحَارٍ مُنْقَطعَة حَتَّى يَهُزُّوا مَنَاكبَهُمْ ذُلُلًا يُهَلِّلُونَ للهِ حَوْلَهُ وَيَرْمُلُونَ عَلَى أَقْدَامهمْ شُعْثاً غُبْراً لَهُ قَدْ نَبَذُوا السَّرَابِيلَ وَرَاءَ ظُهُورِهمْ وَشَوَّهُوا بِإِعْفَاء الشُّعُورِ مَحَاسنَ خَلْقهِمْ ابْتلَاء عَظيماً وَامْتحَاناً شَديداً وَاخْتبَاراً مُبِيناً وَتَمْحيصاً بَليغاً جَعَلَهُ اللهُ سَبَباً لرَحْمَته وَوُصْلَةً إِلَى جَنَّته وَلَوْ أَرَادَ سُبْحَانَهُ أَنْ يَضَعَ بَيْتَهُ الْحَرَامَ وَمَشَاعرَهُ الْعظَامَ بَيْنَ جَنَّات وَأَنْهَارٍ وَسَهْلٍ وَقَرَارٍ جَمِّ الْأَشْجَارِ دَانِي الثِّمَارِ مُلْتَفِّ الْبُنَى مُتَّصلَ الْقُرَى بَيْنَ بُرَّة سَمْرَاء وَرَوْضَة خَضْرَاء وَأَرْيَاف مُحْدقَة وَعرَاص مُغْدقَة وَرِيَاضٍ نَاضرَة وَطُرُقٍ عَامرَة لَكَانَ قَدْ صَغُرَ قَدْرُ الْجَزَاء عَلَى حَسَبِ ضَعْف الْبَلَاء وَلَوْ كَانَ الْإِسَاسُ الْمَحْمُولُ عَلَيْهَا وَالْأَحْجَارُ الْمَرْفُوعُ بِهَا بَيْنَ زُمُرُّدَة خَضْرَاءَ وَيَاقُوتَة حَمْرَاءَ وَنُورٍ وَضيَاء لَخَفَّفَ ذَلكَ مُصَارَعَةَ الشَّكِّ في الصُّدُورِ وَلَوَضَعَ مُجَاهَدَةَ إِبْلِيسَ عَنِ

الْقُلُوبِ وَلَنَفَى مُعْتَلَجَ الرَّيْبِ مِنَ النَّاسِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَخْتَبِرُ عِبَادَهُ بِأَنْوَاعِ الشَّدَائِدِ وَيَتَعَبَّدُهُمْ بِأَنْوَاعِ الْمَجَاهِدِ وَيَبْتَلِيهِمْ بِضُرُوبِ الْمَكَارِهِ إِخْرَاجاً لِلتَّكَبُّرِ مِنْ قُلُوبِهِمْ وَإِسْكَاناً لِلتَّذَلُّلِ فِي نُفُوسِهِمْ وَلِيَجْعَلَ ذَلِكَ أَبْوَاباً فُتُحاً إِلَى فَضْلِهِ وَأَسْبَاباً ذُلُلًا لِعَفْوِهِ .

عود إلى التحذير: فَاللَّهَ اللَّهَ فِي عَاجِلِ الْبَغْيِ وَآجِلِ وَخَامَةِ الظُّلْمِ وَسُوءِ عَاقِبَةِ الْكِبْرِ فَإِنَّهَا مَصْيَدَةُ إِبْلِيسَ الْعُظْمَى وَمَكِيدَتُهُ الْكُبْرَى الَّتِي تُسَاوِرُ قُلُوبَ الرِّجَالِ مُسَاوَرَةَ السُّمُومِ الْقَاتِلَةِ فَمَا تُكْدِي أَبَداً وَلَا تُشْوِي أَحَداً لَا عَالِماً لِعِلْمِهِ وَلَا مُقِلًّا فِي طِمْرِهِ وَعَنْ ذَلِكَ مَا حَرَسَ اللَّهُ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ بِالصَّلَوَاتِ وَالزَّكَوَاتِ وَمُجَاهَدَةِ الصِّيَامِ فِي الْأَيَّامِ الْمَفْرُوضَاتِ تَسْكِيناً لِأَطْرَافِهِمْ وَتَخْشِيعاً لِأَبْصَارِهِمْ وَتَذْلِيلًا لِنُفُوسِهِمْ وَتَخْفِيضاً لِقُلُوبِهِمْ وَإِذْهَاباً لِلْخُيَلَاءِ عَنْهُمْ وَلِمَا فِي ذَلِكَ مِنْ تَعْفِيرِ عِتَاقِ الْوُجُوهِ بِالتُّرَابِ تَوَاضُعاً وَالْتِصَاقِ كَرَائِمِ الْجَوَارِحِ بِالْأَرْضِ تَصَاغُراً وَلُحُوقِ الْبُطُونِ بِالْمُتُونِ مِنَ الصِّيَامِ تَذَلُّلًا مَعَ مَا فِي الزَّكَاةِ مِنْ صَرْفِ ثَمَرَاتِ الْأَرْضِ وَغَيْرِ ذَلِكَ إِلَى أَهْلِ الْمَسْكَنَةِ وَالْفَقْرِ .

فضائل الفرائض: انْظُرُوا إِلَى مَا فِي هَذِهِ الْأَفْعَالِ مِنْ قَمْعِ نَوَاجِمِ الْفَخْرِ وَقَدْعِ طَوَالِعِ الْكِبْرِ وَلَقَدْ نَظَرْتُ فَمَا وَجَدْتُ أَحَداً مِنَ الْعَالَمِينَ يَتَعَصَّبُ لِشَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ إِلَّا عَنْ عِلَّةٍ تَحْتَمِلُ تَمْوِيهَ الْجُهَلَاءِ أَوْ حُجَّةٍ تَلِيطُ بِعُقُولِ السُّفَهَاءِ غَيْرَكُمْ فَإِنَّكُمْ تَتَعَصَّبُونَ لِأَمْرٍ مَا يُعْرَفُ لَهُ سَبَبٌ وَلَا عِلَّةٌ أَمَّا إِبْلِيسُ فَتَعَصَّبَ عَلَى آدَمَ لِأَصْلِهِ وَطَعَنَ عَلَيْهِ فِي خِلْقَتِهِ فَقَالَ أَنَا نَارِيٌّ وَأَنْتَ طِينِيٌّ .

عصبية المال:وَأَمَّا الْأَغْنِيَاءُ مِنْ مُتْرَفَةِ الْأُمَمِ فَتَعَصَّبُوا لِآثَارِ مَوَاقِعِ النِّعَمِ فَـ قالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوالًا وَأَوْلاداً وَما نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ مِنَ الْعَصَبِيَّةِ فَلْيَكُنْ تَعَصُّبُكُمْ لِمَكَارِمِ الْخِصَالِ وَمَحَامِدِ الْأَفْعَالِ وَمَحَاسِنِ الْأُمُورِ الَّتِي تَفَاضَلَتْ فِيهَا الْمُجَدَاءُ وَالنُّجَدَاءُ مِنْ بُيُوتَاتِ الْعَرَبِ وَيَعَاسِيبِ الْقَبَائِلِ بِالْأَخْلَاقِ الرَّغِيبَةِ وَالْأَحْلَامِ الْعَظِيمَةِ وَالْأَخْطَارِ الْجَلِيلَةِ وَالْآثَارِ الْمَحْمُودَةِ فَتَعَصَّبُوا لِخِلَالِ الْحَمْدِ مِنَ الْحِفْظِ لِلْجِوَارِ وَالْوَفَاءِ بِالذِّمَامِ وَالطَّاعَةِ لِلْبِرِّ وَالْمَعْصِيَةِ لِلْكِبْرِ وَالْأَخْذِ بِالْفَضْلِ وَالْكَفِّ عَنِ الْبَغْيِ وَالْإِعْظَامِ لِلْقَتْلِ وَالْإِنْصَافِ لِلْخَلْقِ وَالْكَظْمِ لِلْغَيْظِ وَاجْتِنَابِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ وَاحْذَرُوا مَا نَزَلَ بِالْأُمَمِ قَبْلَكُمْ مِنَ الْمَثُلَاتِ بِسُوءِ الْأَفْعَالِ وَذَمِيمِ الْأَعْمَالِ فَتَذَكَّرُوا فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ أَحْوَالَهُمْ وَاحْذَرُوا أَنْ تَكُونُوا أَمْثَالَهُمْ فَإِذَا تَفَكَّرْتُمْ فِي تَفَاوُتِ حَالَيْهِمْ فَالْزَمُوا كُلَّ أَمْرٍ لَزِمَتِ الْعِزَّةُ بِهِ شَأْنَهُمْ وَزَاحَتِ الْأَعْدَاءُ لَهُ عَنْهُمْ وَمُدَّتِ الْعَافِيَةُ بِهِ عَلَيْهِمْ وَانْقَادَتِ النِّعْمَةُ لَهُ مَعَهُمْ وَوَصَلَتِ الْكَرَامَةُ عَلَيْهِ حَبْلَهُمْ مِنَ الِاجْتِنَابِ لِلْفُرْقَةِ وَاللُّزُومِ لِلْأُلْفَةِ وَالتَّحَاضِّ عَلَيْهَا وَالتَّوَاصِي بِهَا وَاجْتَنِبُوا كُلَّ أَمْرٍ كَسَرَ فِقْرَتَهُمْ وَأَوْهَنَ مُنَّتَهُمْ مِنْ تَضَاغُنِ الْقُلُوبِ وَتَشَاحُنِ الصُّدُورِ وَتَدَابُرِ النُّفُوسِ وَتَخَاذُلِ الْأَيْدِي وَتَدَبَّرُوا أَحْوَالَ الْمَاضِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قَبْلَكُمْ كَيْفَ كَانُوا فِي حَالِ التَّمْحِيصِ وَالْبَلَاءِ أَ لَمْ يَكُونُوا أَثْقَلَ الْخَلَائِقِ أَعْبَاءً وَأَجْهَدَ الْعِبَادِ بَلَاءً وَأَضْيَقَ أَهْلِ الدُّنْيَا حَالًا اتَّخَذَتْهُمُ الْفَرَاعِنَةُ عَبِيداً فَسَامُوهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَجَرَّعُوهُمُ الْمُرَارَ فَلَمْ تَبْرَحِ الْحَالُ بِهِمْ فِي ذُلِّ الْهَلَكَةِ وَقَهْرِ الْغَلَبَةِ لَا يَجِدُونَ حِيلَةً فِي امْتِنَاعٍ وَلَا

سَبِيلًا إِلَى دِفَاعٍ حَتَّى إِذَا رَأَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ جِدَّ الصَّبْرِ مِنْهُمْ عَلَى الْأَذَى فِي مَحَبَّتِهِ وَالِاحْتِمَالَ لِلْمَكْرُوهِ مِنْ خَوْفِهِ جَعَلَ لَهُمْ مِنْ مَضَايِقِ الْبَلَاءِ فَرَجاً فَأَبْدَلَهُمُ الْعِزَّ مَكَانَ الذُّلِّ وَالْأَمْنَ مَكَانَ الْخَوْفِ فَصَارُوا مُلُوكاً حُكَّاماً وَأَئِمَّةً أَعْلَاماً وَقَدْ بَلَغَتِ الْكَرَامَةُ مِنَ اللَّهِ لَهُمْ مَا لَمْ تَذْهَبِ الْآمَالُ إِلَيْهِ بِهِمْ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانُوا حَيْثُ كَانَتِ الْأَمْلَاءُ مُجْتَمِعَةً وَالْأَهْوَاءُ مُؤْتَلِفَةً وَالْقُلُوبُ مُعْتَدِلَةً وَالْأَيْدِي مُتَرَادِفَةً وَالسُّيُوفُ مُتَنَاصِرَةً وَالْبَصَائِرُ نَافِذَةً وَالْعَزَائِمُ وَاحِدَةً أَ لَمْ يَكُونُوا أَرْبَاباً فِي أَقْطَارِ الْأَرَضِينَ وَمُلُوكاً عَلَى رِقَابِ الْعَالَمِينَ فَانْظُرُوا إِلَى مَا صَارُوا إِلَيْهِ فِي آخِرِ أُمُورِهِمْ حِينَ وَقَعَتِ الْفُرْقَةُ وَتَشَتَّتَتِ الْأُلْفَةُ وَاخْتَلَفَتِ الْكَلِمَةُ وَالْأَفْئِدَةُ وَتَشَعَّبُوا مُخْتَلِفِينَ وَتَفَرَّقُوا مُتَحَارِبِينَ وَقَدْ خَلَعَ اللَّهُ عَنْهُمْ لِبَاسَ كَرَامَتِهِ وَسَلَبَهُمْ غَضَارَةَ نِعْمَتِهِ وَبَقِيَ قَصَصُ أَخْبَارِهِمْ فِيكُمْ عِبَراً لِلْمُعْتَبِرِينَ .

الاعتبار بالأمم:فَاعْتَبِرُوا بِحَالِ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ وَبَنِي إِسْحَاقَ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ عليهم السلام فَمَا أَشَدَّ اعْتِدَالَ الْأَحْوَالِ وَأَقْرَبَ اشْتِبَاهَ الْأَمْثَالِ تَأَمَّلُوا أَمْرَهُمْ فِي حَالِ تَشَتُّتِهِمْ وَتَفَرُّقِهِمْ لَيَالِيَ كَانَتِ الْأَكَاسِرَةُ وَالْقَيَاصِرَةُ أَرْبَاباً لَهُمْ يَحْتَازُونَهُمْ عَنْ رِيفِ الْآفَاقِ وَبَحْرِ الْعِرَاقِ وَخُضْرَةِ الدُّنْيَا إِلَى مَنَابِتِ الشِّيحِ وَمَهَافِي الرِّيحِ وَنَكَدِ الْمَعَاشِ فَتَرَكُوهُمْ عَالَةً مَسَاكِينَ إِخْوَانَ دَبَرٍ وَوَبَرٍ أَذَلَّ الْأُمَمِ دَاراً وَأَجْدَبَهُمْ قَرَاراً لَا يَأْوُونَ إِلَى جَنَاحِ دَعْوَةٍ يَعْتَصِمُونَ بِهَا وَلَا إِلَى ظِلِّ أُلْفَةٍ يَعْتَمِدُونَ عَلَى عِزِّهَا فَالْأَحْوَالُ مُضْطَرِبَةٌ وَالْأَيْدِي مُخْتَلِفَةٌ وَالْكَثْرَةُ مُتَفَرِّقَةٌ فِي بَلَاءِ أَزْلٍ وَأَطْبَاقِ جَهْلٍ مِنْ بَنَاتٍ مَوْءُودَةٍ وَأَصْنَامٍ مَعْبُودَةٍ وَأَرْحَامٍ مَقْطُوعَةٍ وَغَارَاتٍ مَشْنُونَةٍ .

النعمة برسول الله: فَانْظُرُوا إِلَى مَوَاقِعِ نِعَمِ اللهِ عَلَيْهِمْ حِينَ بَعَثَ إِلَيْهِمْ رَسُولًا فَعَقَدَ بِمِلَّتِه طَاعَتَهُمْ وَجَمَعَ عَلَى دَعْوَتِه أُلْفَتَهُمْ كَيْفَ نَشَرَتِ النِّعْمَةُ عَلَيْهِمْ جَنَاحَ كَرَامَتِهَا وَأَسَالَتْ لَهُمْ جَدَاوِلَ نَعِيمِهَا وَالْتَفَّتِ الْمِلَّةُ بِهِمْ فِي عَوَائِدِ بَرَكَتِهَا فَأَصْبَحُوا فِي نِعْمَتِهَا غَرِقِينَ وَفِي خُضْرَةِ عَيْشِهَا فَكِهِينَ قَدْ تَرَبَّعَتِ الْأُمُورُ بِهِمْ فِي ظِلِّ سُلْطَانٍ قَاهِرٍ وَآوَتْهُمُ الْحَالُ إِلَى كَنَفِ عِزٍّ غَالِبٍ وَتَعَطَّفَتِ الْأُمُورُ عَلَيْهِمْ فِي ذُرَى مُلْكٍ ثَابِتٍ فَهُمْ حُكَّامٌ عَلَى الْعَالَمِينَ وَمُلُوكٌ فِي أَطْرَافِ الْأَرَضِينَ يَمْلِكُونَ الْأُمُورَ عَلَى مَنْ كَانَ يَمْلِكُهَا عَلَيْهِمْ وَيُمْضُونَ الْأَحْكَامَ فِيمَنْ كَانَ يُمْضِيهَا فِيهِمْ لَا تُغْمَزُ لَهُمْ قَنَاةٌ وَلَا تُقْرَعُ لَهُمْ صَفَاةٌ .

لوم العصاة: أَلَا وَإِنَّكُمْ قَدْ نَفَضْتُمْ أَيْدِيَكُمْ مِنْ حَبْلِ الطَّاعَةِ وَثَلَمْتُمْ حِصْنَ اللهِ الْمَضْرُوبَ عَلَيْكُمْ بِأَحْكَامِ الْجَاهِلِيَّةِ فَإِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ قَدِ امْتَنَّ عَلَى جَمَاعَةِ هَذِه الْأُمَّةِ فِيمَا عَقَدَ بَيْنَهُمْ مِنْ حَبْلِ هَذِه الْأُلْفَةِ الَّتِي يَنْتَقِلُونَ فِي ظِلِّهَا وَيَأْوُونَ إِلَى كَنَفِهَا بِنِعْمَةٍ لَا يَعْرِفُ أَحَدٌ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ لَهَا قِيمَةً لأَنَّهَا أَرْجَحُ مِنْ كُلِّ ثَمَنٍ وَأَجَلُّ مِنْ كُلِّ خَطَرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ صِرْتُمْ بَعْدَ الْهِجْرَةِ أَعْرَاباً وَبَعْدَ الْمُوَالَاةِ أَحْزَاباً مَا تَتَعَلَّقُونَ مِنَ الإِسْلَامِ إِلَّا بِاسْمِه وَلَا تَعْرِفُونَ مِنَ الإِيمَانِ إِلَّا رَسْمَه تَقُولُونَ النَّارَ وَلَا الْعَارَ كَأَنَّكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تُكْفِئُوا الإِسْلَامَ عَلَى وَجْهِه انْتِهَاكاً لِحَرِيمِه وَنَقْضاً لِمِيثَاقِه الَّذِي وَضَعَه اللهُ لَكُمْ حَرَماً فِي أَرْضِه وَأَمْناً بَيْنَ خَلْقِه وَإِنَّكُمْ إِنْ لَجَأْتُمْ إِلَى غَيْرِه حَارَبَكُمْ أَهْلُ الْكُفْرِ ثُمَّ لَا جَبْرَائِيلُ وَلَا مِيكَائِيلُ وَلَا مُهَاجِرُونَ وَلَا أَنْصَارٌ يَنْصُرُونَكُمْ إِلَّا الْمُقَارَعَةَ بِالسَّيْفِ حَتَّى يَحْكُمَ اللهُ بَيْنَكُمْ وَإِنَّ عِنْدَكُمُ الأَمْثَالَ مِنْ

بَأْس اللَّهِ وَقَوَارِعِه وَأَيَّامِه وَوَقَائِعِه فَلَا تَسْتَبْطِئُوا وَعِيدَهُ جَهْلًا بِأَخْذِه وَتَهَاوُناً بِبَطْشِه وَيَأْساً مِنْ بَأْسِه فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَلْعَنِ الْقَرْنَ الْمَاضِيَ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ إِلَّا لِتَرْكِهِمُ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ فَلَعَنَ اللَّهُ السُّفَهَاءَ لِرُكُوبِ الْمَعَاصِي وَالْحُلَمَاءَ لِتَرْكِ التَّنَاهِي أَلَا وَقَدْ قَطَعْتُمْ قَيْدَ الْإِسْلَامِ وَعَطَّلْتُمْ حُدُودَهُ وَأَمَتُّمْ أَحْكَامَهُ أَلَا وَقَدْ أَمَرَنِيَ اللَّهُ بِقِتَالِ أَهْلِ الْبَغْيِ وَالنَّكْثِ وَالْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ فَأَمَّا النَّاكِثُونَ فَقَدْ قَاتَلْتُ وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَقَدْ جَاهَدْتُ وَأَمَّا الْمَارِقَةُ فَقَدْ دَوَّخْتُ وَأَمَّا شَيْطَانُ الرَّدْهَةِ فَقَدْ كُفِيتُهُ بِصَعْقَةٍ سُمِعَتْ لَهَا وَجْبَةُ قَلْبِه وَرَجَّةُ صَدْرِه وَبَقِيَتْ بَقِيَّةٌ مِنْ أَهْلِ الْبَغْيِ وَلَئِنْ أَذِنَ اللَّهُ فِي الْكَرَّةِ عَلَيْهِمْ لَأُدِيلَنَّ مِنْهُمْ إِلَّا مَا يَتَشَذَّرُ فِي أَطْرَافِ الْبِلَادِ تَشَذُّراً .

فضل الوحي:أَنَا وَضَعْتُ فِي الصِّغَرِ بِكَلَاكِلِ الْعَرَبِ وَكَسَرْتُ نَوَاجِمَ قُرُونِ رَبِيعَةَ وَمُضَرَ وَقَدْ عَلِمْتُمْ مَوْضِعِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله بِالْقَرَابَةِ الْقَرِيبَةِ وَالْمَنْزِلَةِ الْخَصِيصَةِ وَضَعَنِي فِي حِجْرِه وَأَنَا وَلَدٌ يَضُمُّنِي إِلَى صَدْرِه وَيَكْنُفُنِي فِي فِرَاشِه وَيُمِسُّنِي جَسَدَهُ وَيُشِمُّنِي عَرْفَهُ وَكَانَ يَمْضَغُ الشَّيْءَ ثُمَّ يُلْقِمُنِيه وَمَا وَجَدَ لِي كَذْبَةً فِي قَوْلٍ وَلَا خَطْلَةً فِي فِعْلٍ وَلَقَدْ قَرَنَ اللَّهُ بِه صلى الله عليه وآله مِنْ لَدُنْ أَنْ كَانَ فَطِيماً أَعْظَمَ مَلَكٍ مِنْ مَلَائِكَتِه يَسْلُكُ بِه طَرِيقَ الْمَكَارِمِ وَمَحَاسِنَ أَخْلَاقِ الْعَالَمِ لَيْلَهُ وَنَهَارَهُ وَلَقَدْ كُنْتُ أَتَّبِعُهُ اتِّبَاعَ الْفَصِيلِ أَثَرَ أُمِّه يَرْفَعُ لِي فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ أَخْلَاقِه عَلَماً وَيَأْمُرُنِي بِالِاقْتِدَاءِ بِه وَلَقَدْ كَانَ يُجَاوِرُ فِي كُلِّ سَنَةٍ بِحِرَاءَ فَأَرَاهُ وَلَا يَرَاهُ غَيْرِي وَلَمْ يَجْمَعْ بَيْتٌ وَاحِدٌ يَوْمَئِذٍ فِي الْإِسْلَامِ غَيْرَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله

عليه وآله) وَخَديجَةَ وَأَنَا ثَالِثُهُمَا أَرَى نُورَ الْوَحْيِ وَالرِّسَالَة وَأَشُمُّ رِيحَ النُّبُوَّة وَلَقَدْ سَمعْتُ رَنَّةَ الشَّيْطَانِ حِينَ نَزَلَ الْوَحْيُ عَلَيْه (صلى الله عليه وآله) فَقُلْتُ يَا رَسُولَ الله مَا هَذه الرَّنَّةُ فَقَالَ هَذَا الشَّيْطَانُ قَدْ أَيِسَ منْ عبَادَته إِنَّكَ تَسمَعُ مَا أَسْمَعُ وَتَرَى مَا أَرَى إِلَّا أَنَّكَ لَسْتَ بِنَبِي وَلَكنَّكَ لَوَزِير وَإِنَّكَ لَعَلَى خَيْرٍ وَلَقَدْ كُنْتُ مَعَهُ (صلى الله عليه وآله) لَمَّا أَتَاهُ الْمَلَأُ منْ قُرَيْشٍ فَقَالُوا لَهُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ قَد ادَّعَيْتَ عَظِيماً لَمْ يَدَّعه آبَاؤُكَ وَلَا أَحَدٌ منْ بَيْتكَ وَنَحْنُ نَسْأَلُكَ أَمراً إِنْ أَنْتَ أَجَبْتَنَا إِلَيْه وَأَرَيْتَنَاهُ عَلمْنَا أَنَّكَ نَبِيّ وَرَسُولٌ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ عَلمْنَا أَنَّكَ سَاحرٌ كَذَّابٌ فَقَالَ (صلى الله عليه وآله) وَمَا تَسْأَلُونَ قَالُوا تَدْعُو لَنَا هَذه الشَّجَرَةَ حَتَّى تَنْقَلعَ بِعُرُوقهَا وَتَقفَ بَيْنَ يَدَيْكَ فَقَالَ (صلى الله عليه وآله) إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيء قَديرٌ فَإِنْ فَعَلَ اللهُ لَكُم ذَلكَ أَ تُؤْمنُونَ وَتَشْهَدُونَ بِالْحَقِّ قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَإِنِّي سَأُرِيكُمْ مَا تَطْلُبُونَ وَإِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّكُمْ لَا تَفيئُونَ إِلَى خَيْرٍ وَإِنَّ فيكُمْ منْ يُطْرَحُ فِي الْقَليبِ وَمَنْ يُحَزِّبُ الْأَحْزَابَ ثُمَّ قَالَ (صلى الله عليه وآله): يَا أَيَّتُهَا الشَّجَرَةُ إِنْ كُنْت تُؤْمنينَ بِالله وَالْيَوْمِ الْآخرِ وَتَعْلَمينَ أَنِّي رَسُولُ الله فَانْقَلعي بِعُرُوقك حَتَّى تَقفي بَيْنَ يَدَيَّ بِإِذْنِ الله فَوَالَّذي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَانْقَلَعَتْ بِعُرُوقهَا وَجَاءَتْ وَلَهَا دَوِيٌّ شَديدٌ وَقَصْفٌ كَقَصْف أَجْنحَة الطَّيْرِ حَتَّى وَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيْ رَسُول الله (صلى الله عليه وآله) مُرَفْرِفَةً وَأَلْقَتْ بِغُصْنهَا الْأَعْلَى عَلَى رَسُول الله (صلى الله عليه وآله) وَبِبَعْض أَغْصَانهَا عَلَى مَنْكبِي وَكُنْتُ عَنْ يَمينه (صلى الله عليه وآله) فَلَمَّا نَظَرَ الْقَوْمُ إِلَى ذَلكَ

قَالُوا عُلُوّاً وَاسْتِكْبَاراً فَمُرْهَا فَلْيَأْتِكَ نِصْفُهَا وَيَبْقَى نِصْفُهَا فَأَمَرَهَا بِذَلِكَ فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ نِصْفُهَا كَأَعْجَبِ إِقْبَالٍ وَأَشَدِّهِ دَوِيّاً فَكَادَتْ تَلْتَفُّ بِرَسُولِ اللهِ (صلى الله عليه وآله) فَقَالُوا كُفْراً وَعُتُوّاً فَمُرْ هَذَا النِّصْفَ فَلْيَرْجِعْ إِلَى نِصْفِهِ كَمَا كَانَ فَأَمَرَهُ (صلى الله عليه وآله) فَرَجَعَ فَقُلْتُ أَنَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ إِنِّي أَوَّلُ مُؤْمِنٍ بِكَ يَا رَسُولَ اللهِ وَأَوَّلُ مَنْ أَقَرَّ بِأَنَّ الشَّجَرَةَ فَعَلَتْ مَا فَعَلَتْ بِأَمْرِ اللهِ تَعَالَى تَصْدِيقاً بِنُبُوَّتِكَ وَإِجْلَالًا لِكَلِمَتِكَ فَقَالَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ بَلْ سَاحِرٌ كَذَّابٌ عَجِيبُ السِّحْرِ خَفِيفٌ فِيهِ وَهَلْ يُصَدِّقُكَ فِي أَمْرِكَ إِلَّا مِثْلُ هَذَا يَعْنُونَنِي وَإِنِّي لَمِنْ قَوْمٍ لَا تَأْخُذُهُمْ فِي اللهِ لَوْمَةُ لَائِمٍ سِيمَاهُمْ سِيمَا الصِّدِّيقِينَ وَكَلَامُهُمْ كَلَامُ الْأَبْرَارِ عُمَّارُ اللَّيْلِ وَمَنَارُ النَّهَارِ مُتَمَسِّكُونَ بِحَبْلِ الْقُرْآنِ يُحْيُونَ سُنَنَ اللهِ وَسُنَنَ رَسُولِهِ لَا يَسْتَكْبِرُونَ وَلَا يَعْلُونَ وَلَا يَغُلُّونَ وَلَا يُفْسِدُونَ قُلُوبُهُمْ فِي الْجِنَانِ وَأَجْسَادُهُمْ فِي الْعَمَلِ .

بِسْمِ اللهِ الرّحْمَنِ الرَّحِيمِ

" إِنَّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ (٣٣) ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ(٣٤) " (آل عمران: ٣٣، ٣٤).

" لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (٥٩) قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٦٠) قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٦١) أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٦٢) أَوَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنْذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (٦٣) فَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ (٦٤)" (الأعراف: ٥٩ – ٦٤).

" أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ " (التوبة: ٧٠).

" وَاتْلُ عَلَيهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللهِ فَعَلَى اللهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنْظِرُونِ (٧١) فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٧٢)فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلَائِفَ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ (٧٣)" (يونس: ٧١ – ٧٣).

" وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ (٢٥) أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ (٢٦) فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ (٢٧) قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ (٢٨) وَيَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ (٢٩) وَيَا قَوْمِ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (٣٠) وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللهُ خَيْرًا اللهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنِّي إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ (٣١) قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا

فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتنا بِمَا تَعدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادقِينَ (٣٢) قَالَ إِنَّمَا يأْتيكُمْ بِهِ اللهُ إِنْ شَاءَ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ (٣٣) وَلَا ينْفعُكُمْ نُصْحي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصح لَكُمْ إِنْ كَانَ اللهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْه تُرْجَعُونَ (٣٤) أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ افْتَريتُهُ فَعَلَيَّ إِجرامي وَأَنَا برِيءٌ ممَّا تُجْرِمُونَ (٣٥) وَأُوحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ منْ قَوْمكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (٣٦) وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُننَا ووَحيِنَا وَلَا تُخَاطِبْني فِي الَّذينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ (٣٧) ويَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْه مَلَأٌ منْ قَوْمه سَخرُوا منْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا منَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ منْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ (٣٨) فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتيه عَذَابٌ يُخْزِيه وَيَحلُّ عَلَيْه عَذَابٌ مُقيمٌ (٣٩) حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْملْ فيهَا منْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْه الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَليلٌ (٤٠) وَقَالَ ارْكَبُوا فيهَا بِسْمِ اللهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحيمٌ (٤١) وَهيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ (٤٢) قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُني منَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصمَ الْيَوْمَ منْ أَمْرِ اللهِ إِلَّا مَنْ رَحمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ منَ الْمُغْرَقينَ (٤٣) وَقيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعي مَاءَك وَيَا سَمَاءُ أَقْلعي وَغيضَ الْمَاءُ وَقُضيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقيلَ بُعْدًا للْقَوْمِ الظَّالمينَ (٤٤) وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْني منْ أَهْلي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكمِينَ (٤٥) قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ منْ أَهْلكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالحٍ

فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ (٤٦) قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٤٧) قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ (٤٨)" (هود: ٢٥ - ٤٨).

" أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ (٩) قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى قَالُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ (١٠) قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (١١) وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ (١٢) وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ (١٣) وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ (١٤)" (إبراهيم: ٩ - ١٤).

" وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ (٤٢) وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ (٤٣) وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكُذِّبَ مُوسَى فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ(٤٤)" (الحج: ٤٢ - ٤٤).

" وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ (٢٣) فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ (٢٤) إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ فَتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّى حِينٍ (٢٥) قَالَ رَبِّ انْصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ (٢٦) فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ (٢٧) فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلْكِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٢٨) وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ (٢٩)" (المؤمنون: ٢٣ - ٢٩).

" وَقَوْمَ نُوحٍ لَمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا "(الفرقان: ٣٧).

" كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ (١٠٥) إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ (١٠٦) إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ (١٠٧) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ (١٠٨) وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٠٩) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ (١١٠) قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ (١١١) قَالَ وَمَا عِلْمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١١٢) إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَى رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ (١١٣) وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ (١١٤) إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ (١١٥) قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ (١١٦) قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ (١١٧) فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (١١٨) فَأَنْجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ (١١٩)ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ الْبَاقِينَ (١٢٠) إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ (١٢١)"(الشعراء: ١٠٥ – ١٢١).

" وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ (١٤) فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ(١٥) " (العنكبوت: ١٤، ١٥).

" وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا " (الأحزاب: ٧٩)

" كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ (١٢) وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ (١٣) إِنْ كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ(١٤) " (ص: ١٢ - ١٤).

" كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ " (غافر: ٥).

" كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ (٩) فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ (١٠) فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ (١١) وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ (١٢) وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ (١٣) تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ (١٤) وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ (١٥) فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ (١٦)" (القمر: ٩ - ١٦).

" إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (١) قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ (٢) أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ (٣) يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٤) قَالَ رَبِّ

إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا (٥) فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا (٦)
وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا
ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا (٧) ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا (٨)
ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا (٩) فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ
إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (١٠) يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا (١١) وَيُمْدِدْكُمْ
بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا (١٢) مَا لَكُمْ
لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا (١٣) وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا (١٤) أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ
خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا (١٥) وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ
الشَّمْسَ سِرَاجًا (١٦) وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا (١٧) ثُمَّ يُعِيدُكُمْ
فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا (١٨) وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا (١٩)
لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا (٢٠) قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا
مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا (٢١) وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا (٢٢)
وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ
وَنَسْرًا (٢٣) وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا (٢٤) مِمَّا
خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا
(٢٥) وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا (٢٦)
إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا (٢٧) رَبِّ
اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا
تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا (٢٨)" (نوح: ١ – ٢٨).

صدق الله العظيم

قصائد الإمام السجاد علي بن الحسين زين العابدين

رضوان الله عليه وسلامه

علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي أبو الحسن الملقب بزين العابدين، وأحد من كان يضرب بهم المثل في الحلم والورع يقال له: (عليّ الأصغر) للتمييز بينه وبين أخيه (عليّ) الأكبر. مولده ووفاته بالمدينة. أحصي بعد موته عدد من كان يقوتهم سراً، فكانوا نحو مئة بيت. قال بعض أهل المدينة: ما فقدنا صدقة السرّ إلا بعد موت زين العابدين وقال محمد بن إسحاق: كان ناس من أهل المدينة يعيشون، لا يدرون من أين معايشهم ومآكلهم، فلما مات علي بن الحسين فقدوا ما كانوا يؤتون به ليلا إلى منازلهم وليس لمولانا الحسين (السبط) عقب إلاّ منه عليهم السلام جميعاً

قصيدة

نُراع إذا الجنائزُ قابلَتنا

السجاد عليه السلام

نُراع إذا الجنائزُ قابلَتنا
ونلهو حينَ تمضي ذاهباتِ
كرَوعة ثلّة لمغار سبعٍ
فلمّا غاب عادت راتعات

قصيدة

وقرقعةُ اللجام برأس حمرا

السجاد عليه السلام

وقرقعةُ اللجام برأس حمرا
أحبّ إليّ ممّا تغمزيني
أخافُ إذا وقعت على فراشي
وطالت علّتي لا تصحبيني
أخاف إذا وقعنا في مضيق
وجارَ الدهر بي لا تنصريني
أخاف إذا فقدت المال عندي
تميلي للخصام وتهجريني

قصيدة

نحنُ بنو المصطفى ذوو غصص

السجاد عليه السلام

نحنُ بنو المصطفى ذوو غصص
يجرعُها في الأنام كاظمُنا
عظيمةٌ في الأنام محنتنا
أوّلُنا مبتلى وآخرَنا
يفرحُ هذا الورى بعيدهم
ونحنُ أعيادُنا مآتمُنا
والناسَ في الأمن والسرور وما
يأمنُ طول الزمان خائفنا
وما خصّصنا به من الشوف الطا
ئلِ بين الأنام آفتنا
يحكمُ فينا والحكم فيه لنا
جاحدُنا حقّنا وغاصبَنا

قصيدة

يا من يجيب دعا المضطرّ في الظلم

السجاد عليه السلام

يا من يجيب دعا المضطرّ في الظلم
يا كاشف الضرّ والبلوى مع السقم
قد نام وفدُك حول البيت وانتبهوا
وأنتَ يا حيّ يا قيّومُ لم تنَمِ
إن كان جودكَ لا يرجوهُ ذو سفهِ
فمن يجود على العاصين بالكرمِ

قصيدة

لكم ما تدّعون بغير حقّ

السجاد عليه السلام

لكم ما تدّعون بغير حقّ
إذا ميز الصحاح من المراض
عرفتُم حقّنا فجحدتمونا
كما عرف السواد من البياض
كتابَ الله شاهدنا عليكم
وقاضينا الإلهُ فنعم قاضِ

قصيدة

فهم في بطون الأرض بعد ظهورها

السجاد عليه السلام

فهم في بطون الأرض بعد ظهورها
محاسنهم فيها بوال دوائر
خَلَت دورهم منهم وأقوت عراصهُم
وساقتهُمُ نحو المنايا المقادرُ
وخلوا عن الدنيا وما جمعوا لها
وضَمّهُمُ تحت التراب الحفائر
وأنت على الدنيا مكبّ منافسٌ
لخُطّابها فيها حريصٌ مكاثر
على خطرٍ تمسي وتصبح لاهباً
أتدري بماذا لو عقلت تخاطرَ
وإن امرءاً يسعى لدنياهُ دائباً
ويذهلُ عن أخراهُ لا شكّ خاسرَ
وفي ذكر هول الموت والقبر والبلى
عن اللهو واللّذات للمرء زاجر
أبعد اقتراب الأربعين تَرَبّصٌ
وشيبَ قذال منذر لك ظاهر

كأنّك معنيّ بما هو ضائرَ
لنفسك عمدا وعن الرشد جائرَ
أمسوا رميماً في التراب وعطّلت
مجالسهُم منهم وأخلى مقاصرَ
وحلوا بدار لا تزاور بينهُم
وأنّى لسكّان القبور التزاورُ
فما أن ترى إلّا قبوراً ثووا بها
مسطّحةً تسفي عليها الأعاصرَ
فما صرفت كفّ المنية إذ أتت
مبادرة تهوي إليها الذخائر
ولا دفعت عنك الحصون التي بنى
وحفّ بها أنهارهُ والدساكر
ولا قارعت عنك المنية حيلةٌ
ولا طمعت في الذبّ عنه العساكرَ
مليكٌ عزيزٌ لا يردّ قضاؤه
حكيمٌ عليمٌ نافذُ الأمرِ قاهر
عنى كل ذي عزّ لعزّه وجهه
فكم من عزيز للمهيمنِ صاغرَ
لقد خضعت واستسلمت وتضاءلت
لعزّة ذي العرش الملوكُ الجبابر
وفي دون ما عاينت من فجعاتِها

إلى دفعها داعٍ وبالزهد آمرَ
فجِدَّ ولا تغفل وكن متيقظاً
فعمّا قليل بترك الدار عامر
فشمّر ولا تفتر فعمرك زائلٌ
وأنت على دار الإقامة صائر
ولا تطلب الدنيا فإن نعيمها
وإن نلت منها غبّه لك ضائر
ألا لا ولكنّا نغرّ نفوسنا
وتشغلنا اللّذاتُ عما نحاذرُ
وكيف يلَذّ العيش من هو موقفٌ
بموقف عدل يوم تبلى السرائرَ
كأنّا نرى أن لا نشور وأنّنا
صدىً ما لنا بعد الممات مصادر
أما قد نرى في كل يوم وليلة
يروح علينا صرفها ويباكرَ
تعاورنا آفاتها وهمومها
وكم قد ترى يبقى لها المتعاورُ
فلا هو مغبوطٍ بدنياه آمنٌ
ولا هو عن تطلابها النفسَ قاصرَ
بل أوردتهُ بعد عزّ ومنعة
موارد سوء ما لهنّ مصادر

فلمّا رأى أن لا نجاة وأنّه
هو الموت لا ينجيه منه التحاذرُ
تندّم إذ لم تغنِ عنه ندامةٌ
عليه وأبكتهُ الذنوب الكبائرَ
أحاطت به أحزانه وهمومُهُ
وأبلسَ لما أعجزتهُ المقادرُ
فليسَ له من كربةِ الموت فارجٌ
وليس له ممّا يحاذرُ ناصرَ
وقد جشأت خوفَ المنيّة نفسهُ
يردّدها بين اللهاة الحناجرَ
فكم موجع يبكي عليه مفجّع
ومستنجد صبراً وما هو صابرَ
ومسترجع داع له الله مخلصا
يعدّد منه كلّ ما هو ذاكر
وكم شامت مستبشر بوفاته
وعمّا قليل للّذي صار صائرَ
وحلّ أحبّ القوم كان بقربهِ
يحثّ على تجهيزه ويبادرُ
وشمّر من قد أحضروه لغسله
ووجّه لما فاض للقبر حافرَ
وكفّن في ثوبين واجتمعت له

مشيّعةٌ إخوانهُ والعشائر
لعاينت من قبح المنيّة منظراً
يهالُ لمرآهُ ويرتاع ناظرَ
أكابرَ أولاد يهيج اكتئابهُم
إذا ما تناساه البنون الأصاغرَ
ورنّة نسوان عليه جوازعٌ
مدامعهم فوق الخدود غوازرُ
فوَلّوا عليه معولين وكلّهُم
لمثل الذي لاقى أخوه محاذرُ
كشاء رتاع آمنين بدا لها
بمديته بادي الذراعينِ حاسرَ
فريعت ولم ترتع قليلاً وأجفلت
فلمّا نأى عنها الذي هو جازرُ
ثوى مفرداً في لحده وتوزّعَت
مواريثهُ أولادهُ والأصاهرَ
وأحنوا على أمواله يقسمونها
فلا حامدٌ منهم عليها وشاكرَ
فيا عامر الدنيا ويا ساعيا لها
ويا آمناً من أن تدور الدوائرَ
ولم تتزَوّد للرّحيل وقد دنا
وأنت على حال وشيكِ مسافرَ

فيا لهف نفسي كم أسوّف توبتي
وعمريَ فانٍ والرّدى لي ناظرَ
وكلّ الذي أسلفتُ في الصحف مثبتٌ
يُجازي عليه عادل الحكم قادر
تخرّبَ ما يبقى وتعمر فانياً
فلا ذاك موفورٌ ولا ذاك عابرَ
وهل لك إن وافاك حتفُك بغتةً
ولم تكتسب خيرا لدى الله عاذرُ
أترضى بأن تفنى الحياةُ وتنقضي
ودينكَ منقوصٌ ومالك وافرَ

قصيدة

ألا أيها المقصودُ في كل حاجةِ

السجاد عليه السلام

ألا أيها المقصودُ في كل حاجةِ
شكوت إليك الضر فارحم شكايتي
ألا يا رجائي أنت تكشفُ كربتي
فهب لي ذنوب يكلها وافضِ حاجتي
أتيت بأعمال قباح رديئةِ
وما في الورى عبد جنى كجنايتي
أتحرقُني بالنار يا غايةَ المُنى
فأين رجائي ثم اين مخافتي

قصيدة

نُراع إذا الجنائزُ قابلَتنا

السجاد عليه السلام

نُراع إذا الجنائزُ قابلَتنا
ونلهو حينَ تمضي ذاهباتِ
كرَوعة ثلّة لمغار سبعٍ
فلمّا غاب عادت راتعات

قصائد الصحابي حسان بن ثابت رضي الله عنه

حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري، أبو الوليد الصحابي، شاعر النبيّ صلوات الله عليه وسلامه وأحد المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام عاش ستين سنة في الجاهلية، ومثلها في الإسلام وكان من سكان.

من جميل قوله في أبيات:

وَيَومَ بَدرٍ لَقيناكُم لَنا مَدَدٌ

فَيَرفَعَ النَصرَ ميكالٌ وَجِبريلُ

قصيدة

مدح الرسول عليه الصلاة والسلام

حسان بن ثابت رضي الله عنه

أغرّ عليه للنبوة خاتم

مـن الله مشهود يلوح ويشهد

وضم الإله اسم النبي إلى اسمه

إذا قال في الخمس المؤذن: أشهد

وشق لــه من اسمه ليجله

فـذو العرش محمود وهذا محمد

نبي أتانا بعــد يأس وفترة مــن الرسل

والأوثانُ في الأرض تعبد
فأمسى سراجاً مستنيراًوهادياً
يلـوح كما لاح الصقيل المهند
وأنذرنا ناراً وبشّـــر جنةً
وعلمنا الإسلام فالله نحمد
وأنت إله الخلق ربي وخالقي
بذلك ماعـمّرت في الناس أشهد

قصيدة

وصف الرسول عليه الصلاة والسلام

حسان بن ثابت رضي الله عنه

وَأحسَنُ منكَ لَم تَرَ قَطُّ عَيني
وَأجمَلُ منكَ لَم تَلد النساءُ
خُلقتَ مُبرَّءَ من كُلِّ عَيبِ
كَأَنَّكَ قَد خُلقتَ كَما تَشاءَ

قصيدة

أَبَا لَهبٍ

حسان بن ثابت رضي الله عنه

أَبَا لَهبٍ! أبْلِغْ بأنّ مُحَمّداً
سيَعْلو بما أدّى ، وإنْ كنتَ رَاغِما
وإنْ كنتَ قدْ كذبتهُ وخذلتهُ
وَحيداً، وَطاوَعْتَ الهجينَ الضَّراغما
ولوْ كنتَ حراً في أرومةِ هاشمٍ
وفي سرها منهمْ منعتَ المظالما
ولكنّ لحياناً أبوكَ ورثتهُ
وَمَأوَى الخنا منهمْ، فدَعْ عنكَ هاشما
سَمَتْ هاشِمٌ للمكرُماتِ ولِلْعُلى
وَغُودِرْتَ في كأبٍ من اللؤم جاثِما

قصيدة

رثاء الرسول عليه الصلاة والسلام

حسان بن ثابت رضي الله عنه

بطيبةَ رسمٌ للرسولِ ومعهدُ
منيرٌ، وقد تعفو الرسومُ وتهمدُ
ولا تنمحي الآياتُ من دارِ حرمة
بها مِنْبَرُ الهادي الذي كانَ يَصْعَدُ
ووَاضِحُ آياتٍ، وَبَاقي مَعَالِمٍ
وربعٌ لهُ فيهِ مصلىَ ومسجدُ
بها حجراتٌ كانَ ينزلُ وسطها
مِنَ الله نورٌ يُسْتَضَاءَ، وَيُوقَدُ
معالمُ لم تطمسْ على العهدِ آيها
أتَاهَا البِلَى ، فالآيُ منها تَجَدَّدُ
عرفتُ بها رسمَ الرسولِ وعهدهُ
وَقَبْراً بِهِ وَارَاهُ في التَّرْبِ مُلْحِدُ
ظللتُ بها أبكي الرسولَ، فأسعدتْ
عُيون، وَمِثْلاها مِنَ الجَفْنِ تُسعدُ

تذكرَ آلاءَ الرسولِ، وما أرى
لهَا مُحصياً نَفْسي، فنَفسي تبلَّدُ
مفجعةٌ قدْ شفها فقدُ أحمد
فظلتْ لآلاء الرسولِ تعددُ
وَمَا بلَغَتْ منْ كلّ أمْرٍ عَشِيرَهُ
وَلكِنّ نَفسي بَعْضَ ما فيهِ تحمَدُ
أطالتْ وقوفاً تذرفُ العينُ جهدها
على طللِ القبرِ الذي فيهِ أحمدُ
فَبورِكتَ، يا قبرَ الرّسولِ، وبورِكتْ
بِلاَدٌ ثَوَى فيهَا الرّشِيدُ المُسَدَّدُ
وبورِكَ لحدٌ منكَ ضمنَ طيباً
عليهِ بناءَ من صفيحٍ، منضدُ
تهيلُ عليه الترب أيد وأعينٌ
عليهِ، وقدْ غارتْ بذلكَ أسعدُ
لقد غَيّبوا حلْماً وعلْماً وَرَحمَةً
عشيةَ علوهُ الثرى ، لا يوسدُ
وَرَاحُوا بحُزْنٍ ليس فيهِمْ نَبيّهُمْ
وَقَدْ وَهَنَتْ منهُمْ ظهورٌ، وأعضُدُ

يبكونَ من تبكي السمواتُ يومهُ

ومن قدْ بكتهُ الأرضُ فالناس أكمدُ

وهلْ عدلتْ يوماً رزيةُ هالك

رزيةَ يومٍ ماتَ فيهِ محمدُ

تَقَطَّعَ فيهِ منزِلُ الوَحْيِ عَنهُمُ

وَقَد كان ذا نورٍ، يَغورُ ويُنْجِدُ

يَدُلُّ على الرَحمنِ مَنْ يقتَدي بِهِ

وَيُنْقذُ منْ هَوْلِ الخَزَايَا ويُرْشِدُ

إمامٌ لهمْ يهديهمُ الحقَّ جاهداً

معلمُ صدقٍ، إنْ يطيعوهُ يسعدوا

عَفُوٌّ عن الزّلاّتِ، يَقبلُ عُذْرَهمْ

وإنْ يحسنوا، فاللهُ بالخيرِ أجودُ

وإنْ نابَ أمرَ لم يقوموا بحمدهِ

فَمنْ عنْدهِ تَيْسِيرُ مَا يَتَشَدّدُ

فَبَيْنَا هُمُ فِي نِعْمَةَ اللهِ بينَهُمْ

دليلٌ به نَهْجُ الطّرِيقَةِ يُقْصَدُ

عزيزٌ عليْهِ أنْ يَحيدُوا عن الهُدَى

حَريصٌ على أن يَستقِيموا ويَهْتَدوا

عطوفٌ عليهمْ، لا يثني جناحهُ
إلى كَنَفٍ يَحْنو عليهم وَيَمْهَدُ
فَبَيْنَا هُمُ في ذلكَ النّورِ، إذْ غَدَا
إلى نُورِهِمْ سَهْمٌ من المَوْتِ مُقصدُ
فأصبحَ محموداً إلى اللهِ راجعاً
يبكيهِ جفنُ المرسلاتِ ويحمدُ
وأمستْ بِلادُ الحَرْمِ وَحشاً بقاعُها
لغَيْبَةِ ما كانَتْ منَ الوَحْيِ تعهدُ
قفاراً سوَى مَعْمورَةِ اللَّحْدِ ضَافَها
فَقيدٌ، يُبَكّيهِ بَلاطٌ وغَرْقَدُ
وَمَسْجِدُهُ، فالموحشاتُ لفَقْدِه
خلاءَ لهُ فيهِ مقامٌ ومقعدُ
وبالجمرةِ الكبرى لهُ ثمّ أوحشتْ
دِيارٌ، وعَرَصَاتٌ، وَرَبْعٌ، وَمولِدُ
فَبَكّي رَسولَ اللهِ يا عَينُ عَبْرَةً
ولا أعرفنكِ الدهرَ دمعكِ يجمدُ
ومالكِ لا تبكينَ ذا النعمةِ التي
على الناسِ منها سابغٌ يتغمدُ

فَجُودي عَلَيْهِ بالدّموعِ وأعْوِلي

لفقدِ الذي لا مثلهُ الدهرِيوجدُ

وَمَا فَقَدَ الماضُونَ مِثْلَ مُحَمّدٍ

ولا مثلهُ، حتى القيامةِ، يفقدُ

أعفَّ وأوفى ذمةً بعدَ ذمة

وأقْرَبَ مِنْهُ نائلاً، لا يُنَكَّدُ

وأبذلَ منهُ للطريف وتالد

إذا ضَنّ معطاءَ بما كانَ يُتْلِدُ

وأكرمَ حياً في البيوتِ، إذا انتمى

وأكرمَ جداً أبطحياً يسودُ

وأمنعَ ذرواتٍ، وأثبتَ في العلى

دعائمَ عزٍ شاهقاتٍ تشيدُ

وأثْبَتَ فَرْعاً في الفُرَوعِ وَمَنْبِتاً

وَعُوداً غَداةَ المُزْنِ، فالعُودُ أغيَدُ

رَبَاهُ وَلِيداً، فَاسْتَتَمّ تَمامَهُ

على أكْرَمِ الخيرَاتِ، رَبٌّ مُمجّدُ

تَنَاهَتْ وَصَاةُ المُسْلمينَ بِكَفِّه

فلا العلمُ محبوسٌ، ولا الرأيُ يفندُ

أَقُولُ، ولا يُلْفَى لِقَوْلي عَائِبٌ
مِنَ الناسِ، إلا عازبَ العقلِ مبعدُ
وَلَيسَ هَوَائي نازِعاً عَنْ ثَنائه
لَعَلّي بِهِ في جَنّةِ الخُلْدِ أخْلُدُ
معَ المصطفى أرجو بذاكَ جوارهُ
وفي نيلِ ذاك اليومِ أسعى وأجهدُ

قصيدة

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته

الفرزدق في مديح السجاد عليه السلام

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته
و البيت يعرفه و الحل و الحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم
هذا التقى النقي الطاهر العلم
هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله
بجده أنبياء الله قد ختموا
و ليس قولك : من هذا ؟ بضائره
العرب تعرف من أنكرت و العجم
كلتا يديه غياثٌ عم نفعهما
يستوكفان و لا يعروهما عدم
سهل الخليقة لا تخش بوادره
يزينه اثنان حسن الخلق و الشيم
حمال أثقال أقوامٍ إذا افتدحوا
حلو الشمائل تحلو عنده نعم
ما قال : لا ، قط إلا في تشهده
لولا التشهد كانت لاءه نعم

عم البرية بالإحسان فانقشعت
عنها الغياهب و الإملاق و العدم
إذا رأته قريشٌ قال قائلها
إلى مكارمِ هذا ينتهي الكرم
يغضي حياءً و يغضى من مهابته
فما يكلم إلا حين يبتسم
بكفه خيزرانٌ ريحه عبقٌ
من كف أروع في عرنينه شحم
يكاد يمسكه عرفان راحته
ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم
الله شرفه قدماً و عظمه
جرى بذاك له في لوحه القلم
أي الخلائق ليست في رقابهم
لأولية هذا أو له نعم
من يشكر الله يشكر أولية ذا
فالدين من بيت هذا ناله الأمم
ينمى إلى ذروة الدين التي قصرت
عنها الأكف و عن إدراكها القدم
من جده دان فضل الأنبياء له
و فضل أمته دانت له الأمم
مشتقةٌ من رسول الله نبعته

طابت مغارسه و الخيم و الشيم
ينشق ثوب الدجى عن نور عزته
كالشمس تنجاب عن إشراقها الظلم
من معشرٍ حبهم دينٌ و بغضهم
كفرَ و قربهم منجى و معتصم
مقدمٌ بعد ذكر الله ذكرهم
في كل بدء و مختومٌ به الكلم
إن عد أهل التقى كانوا أئمتهم
أو قيل : من خير أهل الأرض قيل هم
لا يستطيع جوادٌ بعد جودهم
و لا يدانيهم قومٌ و إن كرموا
هم الغيوث إذا ما أزمةٌ أزمت
و الأسد أسد الشرى و البأس محتدم
لا ينقص العسر بسطاً من أكفهم
سيان ذلك إن أثروا و إن عدموا
يستدفع الشر و البلوى بحبهم
و يسترب به الإحسان و النعم

الإمام الشافعي

رضي الله عنه

في حب آل البيت الكرام

قصيدة

تأوه قلبي والفؤاد كئيب

الإمام الشافعي

تأوه قلبي والفؤاد كئيب
وأرق نومي فالسهاد عجيب
فمن مبلغ عني الحسين رسالة
وإن كرهتها أنفس وقلوب
ذبيح بلا جرم كأن قميصه
صبيغ بماء الأرجوان خضيب
فللسيف أعوال وللرمح رنة
وللخيل من بعد الصهيل نحيب
تزلزلت الدنيا لآل محمد

وكادت لهم صم الجبال تذوب

وغارت نجوم واقشعرت كواكب

وهتك أستار وشق جيوب

يصلى على المبعوث من آل هاشم

ويغزى بنوه إن ذا لعجيب

لئن كان ذنبي حب آل محمد

فلذلك ذنب لست عنه أتوب

هم شفعائي يوم حشري وموقفي

إذا ما بدت للناظرين خطوب

قصيدة

آل النبي ذريعتي

الإمام الشافعي

آل النبي ذريعتي

وهمو إليه وسيلتي

أرجو بهم أعطى غداً

بيدي اليمين صحيفتي

قصيدة

قالوا ترفضت قلت : كلا

الإمام الشافعي

قالوا ترفضت قلت : كلا

ما الرفض ديني ولا إعتقادي

لكن توليت غير شك

خير إمام وخير هادي

إن كان حب الولي رفضاً

فإن رفضي إلى العباد

قصيدة

إذا نحن فضلنا علياً فإننا

الإمام الشافعي

إذا نحن فضلنا علياً فإننا

روافض بالتفضيل عند ذوي الجهل

قصيدة

إذا في مجلس نذكر عليا

الإمام الشافعي

إذا في مجلس نذكر علياً
وسبطيه وفاطمة الزكية
يقال تجاوزوا يا قوم هذا
فهذا من حديث الرافضية
برئت إلى المهيمن من أناس
يرون الرفض حب الفاطمية

قصيدة

يا آل بيت رسول الله

الإمام الشافعي

يا آل بيت رسول الله حبكم
فرض من الله في القرآن أنزله
يكفيكم من عظيم الفخر أنكم
من لم يصل عليكم لا صلاة له

قصائد سيدي عبد القادر الجيلاني

قدس الله سره

قصيدة غارة الله

سيدي عبد القادر الجيلاني

قدس الله سره

إن أبطأت غارة الأرحام وابتعدت
فاقرب الشيء منا غارة الله
يا غارة الله جدي السير مسرعة
في حل عقدتنا يا غارة الله
يا غارة الله جدي واسرعي عجلا
تأتي به مسرعاً يا غارة الله
يا غارة الله هاهم قد بغوا وطغوا
فِعْلَ الحرام أتوا يا غارة الله
يا غارة الله أمسوا عاكفين على
فعل الحرام الا يا غارة الله

يا غارة الله حلي في منازلهم
ودمريهم ألا يا غارة الله
يا غارة الله تأييداً لفوتهمِ
وشتتي شملهم يا غارة الله
يا غارة الله تنكيساً لرأيهم
وخربي دورهم يا غارة الله
يا غارة الله لا تبقي لهم سنداً
وهدمي ركنهم يا غارة الله
يا غارة الله لا تبقي لهم ولداً
وأذهبي مالهم يا غارة الله
ضيق أحاطت به الأهوال تزعجني
وكدرت عيشتي يا غارة الله
يا غارة الله لما زادني ألمي
من الهموم التي من قدرة الله
وجهت قلباً كسيراً محرقاً وجلاً
مستعجلاً في الذي أطلبّ من الله
وقلت يا رب يا رحمن يا ملكٌ
ويا رحيمٌ ألا يا غارة الله

ناديت لما تهيج النار في كبدي

يا غارة الله من لي غارةَ الله

كوني معي عند أكداري مساعدة

وفرجي كربتي يا غارة الله

أقول لما نقيض النوم يقلقني

بجنح ليلٍ ألا يا غارة الله

فكي خناقي الذي قد ضاق في عجلٍ

ونفسي كربتي يا غارة الله

يا غارة الله لا خلٌ يساعدني

من الأنام ولا أرجوا سوى الله

لم يرتجى كشف ضر في الأمور أتى

وحادثات بدت إلا من الله

فثق به في مهمات الأمور ولا

تجعل يقينك يوماً غير بالله

إن الشدائد مهما ضاقت انفرجت

لا تقنطنّ إذاً من رحمة الله

له علينا جزيل الفضل منتشراً

في كل آونة فضل من الله

مالي ملاذ ولا ذخر ألوذ به

ولا عماد ولا ركن سوى الله

ارجوه سبحانه الاّ يخيبَ لي

ظنا فحسبيَ ما أرجوه في الله

ربِّ تفرد في حكم وفي صفة

فلا مماثل في الأشياء لله

يا نفس قولي إذا ضاق الخناق ألا

يا غارة الله حثي غارةَ الله

لا تيأسي نفحةً تأتي فربتما

تأتيك بعد إياسِ رحمة الله

مالي سوى الله ربي دائماً أبداً

يأخذ بثأري ألا يا غارة الله

فاستعمل الصبر فيما جاء من تعب

فليس بالصبر تخفى نعمة الله

ما استعمل الصبر إنسان فضل به

رأياً ولا جاءه بؤس من الله

الصبر في جملة الأشياء مغتنم

وصاحب الصبر محمود لدى الله

فلم تزل طول ما عمرت متكلاً

فيما ينوبك من أمر على الله

ثم الصلاة ومحمود السلام على

محمد المصطفى من خــيرة الله

والآل والصحب ثم التابعين لهم

في سنة المجتبى ذي سنة الله

ما حثحث الركب مؤتماً لكاظمة

يبغي جوار النبي الهادي إلى الله

الحمد لله حمداً دائماً أبداً

والحمد لله ثم الحمد لله

الحمد لله رب العالمين على

ما كان يلهمني الحمد لله

قصيدة

شرعت بتوحيد الإله مبسملاً

سيدي عبد القادر الجيلاني

قدس الله سره

شَرَعْتُ بِتَوْحِيدِ الإِلهِ مُبَسْمِلاَ
سَأَخْتِمُ بِالذِّكْرِ الْحَمِيدِ مُجَمِلاَ
وَأَشْهَدُ أَنَّ اللهَ لاَ رَبَّ غَيْرَهُ
تَنَزَّهَ عَنْ حَصْرِ الْعُقُولِ تكَمّلا
وَأَرْسَلَ فِينَا أَحْمَدَ الْحَقِّ مُقْتَدِي
نَبِياً بِهِ قَامَ الْوُجُودُ وَقَدْ خَلاَ
فَعَلَّمَنَا مِنْ كُلِّ خَيْرِ مُؤَيَّدِ
وَأَظْهَرَ فِينَا الْعِلْمَ وَالْحِلْمَ وَالْوَلاَ
مَا طَالِباً عِزاً وَكَنْزاً وَرِفْعَةً
مِنَ اللهِ فَادْعُهُ بِأَسْمَائِهِ الْعُلاَ
وَقُلْ بِانْكِسَارٍ بَعْدَ طُهْرٍ وَقُرْبَةٍ
فَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ نَصْراً مُعَجّلاَ
بِحَقِّكَ يَا رَحْمَنُ بِالرَّحْمَةِ الَّتِي
أَحَاطَتْ فَكُنْ لِي يَا رَحِيمُ مُجَمِلا
وَيَا مَلِكُ قُدُّوس قَدِّسْ سَرِيرَتِي
وَسَلِّمْ وُجُودِي يَا سَلاَمُ مِنَ الْبَلاَ

وَيَا مُؤْمِنٌ هَبْ لِي أَمَاناً مُحَقَّقاً
وَستْراً جَميلاً يَا مُهَيْمِنُ مُسبَلاَ
عَزِيزٌ أَزِلْ عَنْ نَفْسيَ الذُّلَّ وَاحْمِنيِ
بِعِزِّكَ يَا جَبَّارُ مَا كَانَ مُعْضلاَ
وَضَعْ جُمْلَةَ الأَعْدَاء يا مُتَكَبِّرَ
وَيَا خَالِقٌ خُذْ لِي عَنِ الشَّرِ مَعْزِلاَ
وَيَا بَارِيَّ النَّعْمَاء زِد فَيْضَ نِعْمَةِ
أَفَضْتَ عَلَيْنَا يَا مُصَوَرُ أَوَّلاَ
رَجَوْتُكَ يا غَفَّارُ فاقْبِلْ لتَوبَتي
بِقَهْرِكَ يا قَهَّارُ شَيْطَانِيَ اخْذُلاَ
وَهَبْ لِي يَا وَهَّابُ عِلْماً وَحِكْمَةَ
وَللرِزْقِ يَا رزَّاقُ كُنْ لِي مُسَهِّلاَ
وَبِالفَتْحِ يَا فَتَّاحُ نَوِّرْ بَصِيرَتِي
وَعِلْماً أَنِلْني يَا عَلِيمُ تَفَضُّلاَ
وَيَا قَابِضْ أَقبِضُ قَلْبَ كُلِّ مُعَانِد
وَيَا بَاسِطُ ابْسُطْني بِأَسْرَارِكَ الْعُلاَ
وَيَا خَافِضُ اخفِضْ قَدْرَ كُلِّ مُنَافِقِ
وَيَا رَافِعُ ارفَعْني بِروحكَ أَسْأَلاَ
سَأَلْتُكَ عِزاً يا مُعِزُّ لأَهْلِه
مُذِلٌّ فَذلَّ الظَّالمِينَ مُنَكِّلاَ
وَعِلْمُكَ كَاف يَا سَمِيعُ فَكُنْ إِذَنْ
بَصِيراً بِحَالِي مُصْلِحاً مُتَقَبِلاَ

وَيَا حَكَمٌ عَدْلٌ لَطيفٌ بِخَلْقه
خَبِيرٌ بِمَا يَخْفَى وَمَا هُوَ مُجْتَلاَ
فَحلْمُكَ قَصْدي يَا حَلِيمُ وَعُمْدَتي
وَأَنْتَ عَظيمٌ عُظْمُ جُودكَ قَدْ عَلاَ
غَفُورٌ وَسَتَّارٌ عَلَى كُلِّ مُذْنبِ
شَكُورٌ عَلَى أَحبَابِه كُنْ مُوَصِّلاَ
عليَ وَقَدْ أَعْلَى مَقَامَ حَبِيبِهِ
كَبِيرٌ كَثيرُ الْخَيْرِ وَالجُود مجزلاَ
حَفيظٌ فَلاَ شيء يَفُوتُ لعلْمه
مُقيتٌ يُقيتُ الْخَلْقَ أَعْلَى وَأَسْفَلاَ
فَحُكْمُكَ حَسْبِي يَا حَسِيبُ تَوَلَّنِي
وَأَنْتَ جَليلٌ كُنْ لخَصْمِي مُنَكِّلاَ
إلهِي كَرِيمٌ أَنْتَ فَاكْرِمْ مَوَاهِبِي
وَكُنْ لعَدُوِّي يَا رَقيبُ مُجَنْدلاَ
دَعَوْتُكَ يَا مَوْلى مُجِيباً لمَنْ دَعَا
قَديمَ الْعَطَايَا وَاسعَ الْجُود فِي الْمَلاَ
إِلَهِي حَكيمٌ أَنْتَ فَاحْكُمْ مَشَاهِدِي
فَوُدَّكَ عنْدي يَا وَدُودُ تَنَزَّلاَ
مَجِيدٌ فَهَبْ لِي الْمَجْدَ وَالسَّعْدَ والْولاَ
وَيَا بَاعثُ ابعَثْ جَيْشَ نَصْرِي مُهَروِلاَ
شَهِيدٌ عَلَى الأَشْيَاء طَيبْ مَشَاهدي
وحَقِّقْ لِي يا حَقَّ الْمَوَارِدِ مَنْهَلاَ

إِلَهِي وَكيلٌ أَنْتَ فَاقْض حَوَائِجِي
وَيَكْفي إِذَا كَانَ الْقَوِيّ مُوكَّلاَ
مَتينٌ فَمَتِّنْ ضَعْفَ حَوْلِي وَقُوّتي
أَغِثْ يَا وَلِي مَنْ دَعَاكَ تَبَتَّلاَ
حَمَدْتُكَ يَا مَوْلى حَميداً مُوَحِّداً
وَمُحْصِي زَلاَّت الْوَرَى كُنْ مُعَدِّلا
إِلَهِي مُبْدي الْفَتْحَ لِي أَنْتَ وَالْهُدَى
مُعيدٌ لَمَا فِي الْكَوْنِ إِنْ بَادَ أَوْ خَلاَ
سَأَلْتُكَ يَا مُحْيي حَيَاةً هَنيئَةً
مُميتٌ أَمتْ أَعْدَاءَ ديني مُعَجِّلا
وَيَا حَي أَحْيِي ميتَ قَلْبِي بِذِكْرِكَ الْ
قديمِ وَكُنْ قَيومَ سِرِّي مُوَصِّلاَ
وَيَا وَاجِدَ الأَنْوَار أَوْجِدْ مَسَرّتي
وَيَا مَاجِدَ الأَنْوَارِ كُنْ لِي مُعَوِّلاَ
وَيَا وَاحِدٌ مَا ثَمَّ إِلاَّ وُجُودُهُ
وَيَا صَمَدٌ قَامَ الْوُجُودُ بِهِ عَلاَ
وَيَا قَادرٌ ذَا الْبَطْش أَهْلِكْ عَدُوّنَا
وَمُقْتَدرٌ قَدِّرْ لحُسَّادنَا الْبَلاَ
وقَدَّمْ لسرِّي يَا مُقْدِّمُ عَافني
منَ الضَّرِّ فَضْلاً يَا مُؤَخِّرُ ذَا الْعُلا
وَأَسْبِقْ لَنَا الْخَيْرَاتِ أَوَّلَ أَوَّلاَ
وَيَا آخِرُ اخْتِمْ لِي أَمُوتُ مُهَلِّلاَ

وَيَا ظَاهِرٌ أَظهِرْ لِي مَعَارِفَكَ التي
بِبَاطِنِ غَيْبَ الْغَيْبِ يا بَاطِنٌ وَلاَ
وَيَا وَالِ أَوْلِ أَمْرَنَا كُلِّ نَاصِحِ
وَمُتْعَالِ أَرْشَدْهُ وَأَصلِحْ لَهُ الوَلاَ
وَيَا بَرِ يَا رَبِّ الْبَرَايَا وَمُوهِبَ
العَطَايَا وَيَا تَوّابَ تُبْ وَتَقَبَّلاَ
وَمُنْتَقِمٌ مِنْ ظَالِمِينَ نُفُوسَهُمْ
كَذَاكَ عُفُوّ أَنْتَ فَاعْفُ تَفَضُّلاَ
عَطُوفٌ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ وَمُسْعِفٌ
لِمَنْ قَدْ دَعَا يَا مَالِكَ الْمُلْك أَجزِلا
فَأَلْبِسْ لَنَا يَا ذَا الْجَلاَلِ جَلاَلَةً
فَجُودُكَ بِالإِكْرَامِ مَا زَالَ مُهْطِلاَ
وَيَا مُقْسِطٌ ثَبِّتْ عَلَى الْحَقِّ مُهْجَتِي
وَيَا جَامِعُ اجْمَعْ لِي الْكَمالاَتِ فِي المَلاَ
إلهي غَنِي أَنْتَ فَاذْهَبْ لِفَاقَتِي
وَمُغْنِ فَأَغْنِ فَقْرَ نَفْسِي لِمَا خَلاَ
وَيَا مَانِعُ امْنَعْنِي مِنَ الذَّنْبِ وَاشْفِنِي
مِنَ السُّوءِ مِمَا قَدْ جَنَيْتُ تَعَمّلاَ
وَيَا ضَارّ كُنْ لِلْحَاسِدِينَ مُوَبِّخاً
وَيَا نَافِعُ أَنْفَعْنِي بِرَوحِ مُحَصّلاَ
وَيَا نُورُ أَنْتَ النُّورُ فِي كُلِّ مَا بَدَا
وَيَا هَادِ كُنْ لِلنُّورِ فِي الْقَلْبِ مُشْعِلاَ

بَديعَ الْبرَاَيَا أَرتَجِي فَيْضَ فَضْله
وَلَمْ يَبْقَ إِلاَّ أَنْتَ بَاقٍ لَهُ الْولا
وَيَا وَارِثُ اجْعَلْني لعلْمكَ وَارِثاً
وَرُشْداً أَنلْني يا رشيدُ تَجَمّلاَ
صَبورٌ وَسَتَّارٌ فَوَفِّقْ عَزِيمَتي
على الصَّبْرِ وَاجْعَلِ لِي اخْتياراً مُزَمَّلاَ
بِأَسْمَائكَ الْحُسْنَى دَعَوْتُكَ سَيِّدي
وَآيَاتُكَ العُظْمَى ابْتهَلْتُ تَوَسّلاَ
فَأَسأَلُكَ اللَّهُمَّ رَبِّي بِفَضْلهَا
فَهِيئْ لَنَا منْكَ الكَمَالَ مُكَمَلاَ
وَقَابِلْ رجَائِي بِالرضَا منْكَ وَاكْفني
صُرُوفَ زَمَانٍ صِرْتُ فِيهِ مُحَوَّلاَ
أَغثْ وَاشْفني منْ دَاء نَفْسي وَاهْدِني
إِلَى الخَيْرِ وَاَصْلِحْ مَا بِعَقْلِي تَخَلَّلاَ
إِلَهِيَ فَارْحَمْ وَالدَيَّ وإِخْوَتِي
وَمَنْ هَذه الأَسْمَاء يَدْعُو مُرَتِّلاَ
أَنَا الْحَسَنِيُّ الأَصْلَ عَبْدٌ لقَادرٍ
دُعيتُ بِمُحْيِي الدِّينِ في دَوْحَة العُلاَ
وَصَلِّ عَلَ جَدِّي الْحَبِيبِ مُحَمَّد
بِأَحْلَى سَلاَمٍ فِي الْوُجُود وَأَكْمَلاَ
مَعَ الآل وَالأَصْحَابِ جَمْعَاً مُؤَيّداً
وَبَعْدُ فَحَمْدُ الله خَتْمَاً وَأَوَّلاَ

قصيدة

سَقَانِي الْحُبّ كَاسَاتِ الْوِصَالِ

سيدي عبد القادر الجيلاني

قدس الله سره

سَقَانِي الْحُبّ كَاسَات الْوِصَالِ
فَقُلْتُ لخَمْرَتِي نَحْوِي تَعَالِي
سَعتْ وَمَشَتْ لنحْوِى فِي كُئُوسِ
فَهِمْتُ بِسَكْرَتِي بَيْنَ الْمَوَالِي
وَقُلْتُ لسَائرِ الأَقْطَابِ لُمّوا
بِحَانِي وَادْخُلُوا أَنْتُمْ رِجَالِي
وَهِيمُوا وَاشْربُوا أَنْتُمْ جُنودِي
فَسَاقِي الْقَوْمِ بِالْوَافِي مَلاَلِي
شَرِبْتُمْ فَضْلَتِي منْ بَعْدِ سُكْرِي
وَلاَ نلْتُمْ عُلُوِي وَاتِّصَالِي
مَقَامُكُمُ الْعُلا جَمْعاً وَلكنْ
مَقَامِي فَوْقَكُمْ مَا زَالَ عَالِي
أَنَا فِي حَضْرَةِ التَّقْرِيبِ وَحْدِي
يُصَرِّفُنِي وَحَسْبِي ذُو الْجَلاَلِ
أَنَا الْبَازِيّ أَشْهَبُ كُلِّ شيْخٍ

وَمَنْ ذَا فِي الرجال أُعْطَي مثَالِي
دَرَسْتُ الْعلْمَ حَتَّى صرْتُ قُطْباً
وَنلْتُ السّعْدَ منْ موْلَى الْموَالِي
كَسَانِي خلْعَةً بِطِرَازِ عزٍّ
وَتَوَّجَنِي بتِيجَانِ الْكَمَالِ
وَأَطْلَعَنِي عَلَى سِرٍّ قَدِيمٍ
وَقَلَّدَنِي وَأَعْطَانِي سُؤَالِي
وَوَلَّانِي عَلَى الأَقْطَابِ جَمْعاً
فَحُكْمِي نَافذٌ فِي كُلِّ عَالِي
فَلَوْ أَلْقَيْتُ سرِي وَسْطَ نَارٍ
لَذَابَتْ وَانْطفَتْ منْ سِرِّ حَالِي
وَلَوْ أَلْقَيْتُ سرِّي فَوْقَ مَيْتٍ
لَقَامَ بِقُدْرَةِ الْمَوْلَى سَعَى لِي
وَلَوْ أَلْقَيْتُ سِرِّي فِي جِبَالِ
لَدُكْتُ وَاختَفَتْ بَيْنَ الرمَالِ
وَلَوْ أَلقيتُ سرِّي فِي بِحَارِ
لَصَارَ الْكُلُّ غَوْراً فِي الزَّوَالِ
وَمَا منْهَا شُهُورٌ أَوْ دُهُورٌ
تَمُرّ وَتَنْقَضِي إِلاَّ أَتَى لِي
وَتُخْبِرُنِي بِمَأ يَجْرِي وَيأْتِي
وَتُعْلِمُنِي فَأَقْصِرُ عَنْ جِدَالِي

بِلاَدُ اللهِ مُلْكِي تَحْتَ حُكْمي
وَوَقْتي قَبلَ قَبْلِي قَدْ صَفا لِي
طُبولِي فِي السَّمَا والأَرْض دَقَّتْ
وَشَاءوسَ السَّعَادَةَ قَدْ بَدَا لِي
أَنَا الجِيلانِي مُحْيى الدِّينِ إِسْمي
وَأَعْلاَمي عَلَى رُؤْس الْجبَالِ
أَنَا الحَسَنِيّ وَالْمخْدَعْ مَقَامي
وَأَقْدَامي عَلى عُنُقِ الرجَالِ
رِجَالٌ خَيَّمُوا فِي حَيِ لَيْلى
وَنالُوا فِي الْهَوَى أَقْصَى مَنَالِ
رِجَالٌ فِي النَّهارِ لُيُوثُ غَابِ
وَرُهْبَانٌ إِذَا جَنَّ اللَّيَالِي
رِجَالٌ فِي هَوَاجِرِهِمُ صِيَامٌ
وَصَوْتُ عَوِيلِهِمْ فِي اللَّيْلِ عَالِي
رِجَالٌ فِي النَّهارِ لُيُوثُ غَابِ
وَرُهْبَانٌ إِذَا جَنَّ اللَّيَالِي
رِجَالٌ سَائحُونَ بِكُلِّ وَاد
وَفِي الْغَابَاتِ فِي طَلَبِ الْوِصَال
أَلا يَا لِلْرِجَالِ صِلُوا مُحِبّاً
لِنَار الْبُعْد وَالهِجْرَانِ صَال
أَلاَ يَا لِلْرِجَالِ قُتِلْتُ ظُلْماً

بِلَحْظٍ قَدْ حَكَى رَشْقَ النِّبَالِ
أَلاَ يَاَ للرِجَالِ خُذُوا بِثَأْرِي
فَإِنِّي شَيَخُكُمْ قُطْبُ الْكَمَالِ
أَنَا شَيْخُ الْمَشَايِخِ حُزْتُ عِلْماً
بِآدابٍ وَحِلْمٍ وَاتْصَالِ
فَمَنْ فِي أَولَيَاء اللهِ مِثْلِي
وَمَنْ فِي الْحُكْمِ وَالْتَصْرِيفِ خَالِي
تَرَى الدَّنْيَا جَمِيعاً وَسْطَ كُفِّي
كَخَرْدَلَةٍ عَلَى حُكْمِ النَّوالِ
مُرِيدِي لاَ تَخَفْ وَشْياً فَإِنِّي
عَزُومٌ قَاتِلٌ عِنْدَ الْقِتالِ
مُرِيدِي لاَ تَخَفْ فَاللهُ رَبِّي
حَبَانِي رِفْعَةً نِلْتُ الْمَعَالِي
مُرِيدِي هِمْ وَطِبْ وَاشْطَحْ وَغَنِّي
وَافْعَلْ مَا تَشَا فَالإِسْمُ عَالِي
وَكُلُّ فَتَى عَلَى قَدَمٍ وَإِنِّي
عَلَى قَدَمِ النَّبِي بَدْرِ الْكَمَالِ
عَلَيْهِ صَلاَةُ رَبِّي كُلَّ وَقْتٍ
كَتَعْدَادِ الرِمَالِ مَعَ الْجِبَالِ

قصيدة

نَظَرْتُ بِعَيْنِ الْفكْرِ فِي حَانِ حَضْرَتِي

سيدي عبد القادر الجيلاني

قدس الله سره

نَظَرْتُ بِعَيْنِ الْفكْرِ فِي حَانِ حَضْرَتِي
حَبِيباً تتَجَلَّى لِلْقُلُوبِ فَحَنَّتِ
سَقَانِي بِكَأْسٍ مِنْ مُدَامَةِ حُبِّهِ
فَكَانَ مِنَ السَّاقِي خُمَارِي وَسَكْرَتِي
يُنَادِمُنِي فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ
وَمَا زَالَ يَرْعَانِي بِعَيْنِ الْمَوَدَّةِ
ضَرِيحِي بَيْتُ اللهِ مَنْ جَاءَ زَارَهُ
بِهَرْوَلَةٍ يَحظَ بِعِزٍّ وَرِفْعَةِ
وَسِرِّي بِسِرِّ اللهِ سَارَ بِخَلْقِهِ
فَلُذْ بِجَنَابِي إِنْ أَرَدْتَ مَوَدَّتِي
وَأَمْرِي بِأَمْرِ اللهِ إِنْ قُلْتُ كُنْ يَكُنْ
وَكُلٌّ بِأَمْرِ اللهِ فاحْكُمْ بِقُدْرَتِي
وَأَصْبَحْتُ بِالْوَادِ المُقَدَّسِ جَالِساً

عَلَى طُورِ سِينَا قَدْ سَمَوْتُ بِخَلْعَتِي
وَطَافَتْ بِيَ الأَكْوانُ مِن كُلِّ جَانِبِ
فَصِرْتُ لَهَا أَهْلاً بِتَحْقِيقِ نِسْبَتِي
فَلِي عَلَمٌ فِي ذَرْوَةِ الْمَجْدِ قَائِمٌ
رَفِيعُ السّنَا تَأْوِي لَهُ كُلُّ أُمَّةِ
فَلاَ عِلْمَ إِلاَّ مِنْ بِحَارٍ وَرَدْتُهَا
وَلاَ نَقْلَ إِلاَّ مِنْ صَحِيحِ رِوَايَتِي
عَلَى الدُّرَّةِ الْبَيْضَاءِ كَانَ اجْتِمَاعُنَا
وفِي قَابَ قَوْسَيْنِ اجْتِمَاعُ الأَحِبَّةِ
وَعَايَنْتُ إِسْرَافِيلَ وَاللَّوْحَ وَالرِضَا
وَشَاهَدْتُ أَنْوَارَ الجَلاَلِ بِنَظْرَتِي
وَشَاهَدْتُ مَا فَوْقَ السَّماوَاتِ كُلَّهَا
كَذَا الْعَرْشُ وَالْكُرْسِيَ فِي طَيِ قَبْضَتِي
وَكُلُ بِلاَدِ اللهِ مُلْكِي حَقِيقَةً
وَأَقْطَابُهَا مِنْ تَحْتِ حُكْمِي وَطَاعَتِي
وَجُودِي سَرَى فِي سِرِّ سِرِّ الحَقِيقَةِ
وَمَرْتَبَتِي فَاقَتْ عَلى كُلِّ رُتْبَةِ
وَذِكْرِي جَلَى الأَبْصَارَ بَعْدَ غِشَائِهَا

وَأحْيَا فُؤَادَ الصَّبّ بَعْدَ الْقَطِيعَة

حَفِظْتُ جَمِيعَ الْعِلْمِ صِرْتُ طِرَازَهُ

عَلَى خِلْعَةِ التَّشْرِيفِ فِي حُسْنِ خَلْوَتِي

قَطَعْتُ جَمِيعَ الْحُجْبِ لِلْحُبِّ صَاعِداً

وَمَا زِلْتُ أَرْقَى سَائِراً بِمَحَبتِي

تَجَلَّى لِيَ السَّاقِي وَقَالَ إِلَيَّ قُمْ

فَهَذَا شَرَابُ الْحُبِّ فِي حَانِ حَضْرَتِي

تَقَدَّمْ وَلاَ تَخْشَ كَشَفْنَا حِجَابَنَا

تَمَلَّ بِحَانِي وَالشَّرَابِ وَرُؤْيَتِي

شَطَحْتُ بِهَا شَرْقاً وَغَرْباً وَقِبْلَةً

وَبَراً وبحراً مِنْ نَفَائِسِ خَمْرَتِي

وَلاَحَتْ لِيَ الأَسْرارُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ

وَبَانَتْ لِيَ الأَنْوَارُ مِنْ كُلِّ وَجْهَةِ

وَشَاهَدْتُ مَعْنَى لَوْ بَدَا كَشْفُ سِرِّهِ

لِصُمِّ الْجِبَالِ الرّاسِيَاتِ لَدُكَّت

وَمَطلعُ شَمْسِ الأُفْقِ ثُمّ مَغِيبهَا

وَأَقْطَارُ أَرْضِ اللهِ فِي الْحَالِ خَطْوَتِي

أُقَلِّبُهَا فِي رَاحَتَى كَأَكْرَةِ

أَطُوفُ بِهَا جَمْعَاً عَلَى طُولِ لَمْحَتِي

أَنَا قُطْبُ أَقْطَابِ الوُجُودِ حَقِيقَةً

عَلَى سَائِرِ الأَقْطَابِ قَوْلِي وَحُرْمَتِي

تَوَسَّلْ بِنَا فِي كُلِّ هَوْلِ وَشِدَّةِ

أُغِيثُكَ فِي الأَشْيَاءِ طُرّاً بِهِمَّتِي

أَنَا لِمُرِيدِي حَافِظٌ مَا يَخَافُهُ

وَأَحْرُسُهُ مِنْ كُلِّ شَرٍ وَفِتْنَةِ

مُرِيدِيَ إِذْ مَا كَأَنَ شَرْقاً وَمَغْرِباً

أُغِثْهُ إِذَا مَا سَارَ فِي أَيِّ بَلْدَةِ

فَيَا مُنْشِدَاً لِلنَّظْمِ قُلْهُ وَلاَ تَخَفْ

فَإِنَّكَ مَحْرُوسٌ بِعَيْنِ الْعِنَايَةِ

وَكُنْ قَادِرِيَّ الْوَقْتِ لله مُخْلِصَاً

تَعِيشُ سَعِيدَاً صَادِقَاً بِمَحَبَّتِي

قصيدة

رُفِعَ الحَجْبَ عَنْ بُدُورِ الجَمَالِ

سيدي عبد القادر الجيلاني

قدس الله سره

رُفِعَ الحَجْبَ عَنْ بُدُورِ الجَمَالِ
مَرْحَباً مَرْحَباً بِأَهْلِ الجَمَالِ
مَلَكُونِي بِحُبِّهِمْ وَرَضُوا عَنْ
عَبْدِ رِقٍّ فَسُدْتُ بَيْنَ المَوَالِي
عَامَلُونِي بِلُطْفِهِمْ فِي غَرَامِي
فَحَلَى فِي بَصَائِرِ النَّاسِ حَالِي
فَرَحُونِي بِصَرْفِ رَاحِ هَوَاهُمْ
فَتَرَبَّيْتُ فِي حُجُورِ الدَّلاَلِ
إِنْ أَرَادُوا الصُّدُودَ يَفْنَ وُجُودِي
رَحَمُونِي وأَنْعَمُوا بالوِصَالِ
وَإِذَا مَا ضَلَلْتُ عَنْهُمْ هَدُونِي
هَكَذا هَكَذَا تكُونُ المَوَالِي
سَادَتِي سَادَتِي بِحَقِّي عَلَيْكُمْ

إِنَّنِي عِنْدَكُمْ عَزِيزٌ وَغَالِ
مَا بَقَى لِي حَبِيبُ قَلْبِ سِوَاكُمْ
مَاتَ وَهْمِي بِكُمْ وَبَانَ خَيَالِي
بِحَيَاتِي عَلَيْكُمُ يَا سُقَاتِي
رَوِّقُوا الكَأْسَ إِنَّ حِبِّي مَلَالِي
وَأَدِيرُوا الكُئُوسَ بَيْنَ النَّدَامَى
فَجَمِيعُ الأَنَامِ سَكْرَى بِحَالِي

قصيدة

وَلَما صَفَا قَلْبي وَطَابَتْ سَرِيرَتِي

سيدي عبد القادر الجيلاني

قدس الله سره

وَلَما صَفَا قَلْبي وَطَابَتْ سَرِيرَتِي
وَنَادَمَني صَحْوِي بِفَتحِ الْبَصيرة
شَهِدْتُ بِأَنَّ الله مَوْلَى الْوِلاَيَةِ
وَقَدْ مَنَّ بِالتَّصْرِيفِ فِي كُلِّ حَالَةِ
سَقَانِي إلهي منْ كؤوس شَرَابِهِ
فَأَسْكَرَنِي حَقَاً فَهِمْتُ بِسَكْرَتِي
وحَكْمَني جِمْع الدِّنَانِ بِمَا حوَى
وَكُلُّ مُلُوك الْعَالمِينَ رَعِيَّتي
وَفِي حَانِنَا فادْخُلْ تَرَ الْكَأْسَ دَائِراً
وَمَا شَرِبَ الْعُشَّاقُ إلاَّ بَقِيَّتي
رُفعْتُ عَلَى مَنْ يَدَّعي الْحُبّ فِي الْوَرَى
فَقَرَبَني الْمَوْلَى وَفُزْتُ بِنَظْرَةِ
وَجَالَتْ خُيَولِي فِي الأَرَاضي جَمعَها
وَزُفَّتْ لِيَ الْكَاسَاتُ منْ كُلِّ وِجْهَةِ
وَدُقَّتْ لِي الْرَايَاتُ فِي الأَرْضِ وَالسَّمَا

وَأَهْلُ السّمَا والأَرْض تَعْلَمُ سَطْوَتِي
وَشَاءوس مُلْكِي سَارَ شَرْقاً وَمَغْرِباً
فَصِرْتُ لأَهْلِ الْكَرْبِ غَوْثاً ورَحْمَة
فَمَنْ كَانَ مثْلِي يَدَّعي فكُمُ الْهَوَى
يُطَاوِلُني إنْ كَانَ يَقْوَى لسَطْوَتِي
أَنَّا كُنْتُ فِي الْعُلْيَا بِنُور مُحَمَّد
وَفِي قَابَ قَوْسَيْنِ اجْتِمَاعُ الأَحبَّةِ
شَرِبْتُ بِكَاسَاتِ الغَرَامِ سُلاَفَةً
بِهَا انْتَعَشَت روحي وَجِسْمي وَمُهْجَتِي
وَصِرْتُ أَنَا السَاقِي لِمَنْ كَانَ حَاضِراً
أُديرُ عَلَيهِمْ كَرّةً بَعْدَ كَرّةِ
وَقَفْتُ بِبَابِ الله وَحْدي مُوَحِّداً
وَنُوديتُ يَا جِيلاَنِي ادْخُلْ لحَضْرتِي
وَنُوديتُ يَا جِيلاَنِي ادْخُلْ وَلا تَخفْ
عُطيتُ اللوا منْ قَبْلِ أَهْلِ الحَقيقَةِ
ذرَاعيَ منْ فَوْقِ السَّموات كُلَّهَا
وَمنْ تَحْت بَطْنِ الحُوت أَمْدَدْتُ رَاحَتي
وَأَعْلَمُ نَبْتَ الأَرض كَمْ هُوَ نَبْتَةٌ
وَأَعْلَمُ رَمْلَ الأَرْض عَدّاً لِرمْلَة
وَأَعْلَمُ علْمَ الله أُحْصِي حُروفَهُ
وأَعْلَمُ مَوجَ الْبَحْرِ عَدًّا لِمَوْجَةِ

وَمَا قُلْتُ هَذَا القَوْلَ فَخْراً وإنَّمَا
أَتَى الإِذْنُ حَتَّى تَعْرِفُوا مِنْ حَقِيقَتِي
وَمَا قُلْتُ حَتْى قِيلَ لِي قُلْ وَلاَ تَخَفْ
فَأَنْتَ وَلِيي فِي مَقَامِ الْوِلاَيَةِ
أَنَا كُنْتُ مَعْ نُوْحٍ أُشَاهِدُ فِي الْوَرَى
بِحَاراً وَطُوفَاناً عَلَى كَفِّ قُدْرَتِي
وَكُنْتُ وَإِبْرَاهِيمَ مُلْقَى بِنَارِهِ
وَمَا بَرَدَ النِّيرانَ إِلاَّ بِدَعْوَتِي
وَكُنْتُ مَعَ اسْمَعِيلَ فِي الذَّبْحِ شَاهِدَاً
وَمَا أَنْزَلَ الْمَذْبُوحِ إِلاَّ بِفُتْيَتِي
وَكُنْتُ مَعَ يَعْقُوبَ فِي غَشْوِ عَيْنِهِ
وَمَا بَرِئَتْ عَيْنَاهُ إِلاَّ بِتَفْلَتِي
وَكُنْتُ مَعَ إِدْرِيسَ لَمَّا ارْتَقَى الْعُلاَ
وَأُسْكِنَ فِي الْفِرْدَوْسِ أَحْسَنَ جَنَّةِ
وَكُنْتُ وَمُوسَى فِي مُنَاجَاةِ رَبِّهِ
وَمُوسَى عَصَاهُ مِنْ عَصَايَ اسْتَمَدَّتِ
وَكُنْتُ مَعَ أَيُّوبَ فِي زَمَنِ الْبَلاَ
وَمَا بَرِئَتْ بَلْوَاهُ إِلاَّ بِدَعْوَتِي
وَكُنْتُ مَعَ عِيسَى وَفِي الْمَهْدِ نَاطِقَاً
وَأَعْطَيْتُ دَاوُداً حَلاَوَةَ نَغْمَتِي
وَلِي نَشْأَةَ فِي الْحُبِّ مِنْ قَبْلِ آدَمٍ

وَسِرِّي سَرَى فِي الْكَوْنِ مِنْ قَبْلِ نَشْأَتِي
أَنَا الذَّاكِرُ الْمَذْكُورُ ذِكْراً لِذَاكِرٍ
أَنَا الشَاكِرُ الْمَشْكُورُ شُكْراً بِنِعْمَتِي
أَنَا الْعَاشِقُ الْمَعْشَوقُ فِي كُلِّ مُضْمَرٍ
أَنَا السَّامِعُ الْمَسْمُوعُ فِي كُلِّ نَغْمَة
أَنَا الْوَاحِدُ الْفَرْدُ الْكَبِيرِ بِذَاتِه
أَنَا الْوَاصِفُ الْمَوْصُوفُ عِلْمُ الطَّرِيقَة
مَلَكْتُ بِلاَدَ اللهِ شَرْقاً وَمَغْرِباً
وَإِنْ شِئْتُ أَفْنَيْتُ الأَنَامَ بِلَحْظَة
وَقَالَوا فَأَنْتَ الْقُطبُ قُلْتُ مُشَاهِدُ
وَنَالَ كِتَابَ اللهِ فِي كُلِّ سَاعَة
وَنَاظِرُ مَا فِي اللَّوْحِ مِنْ كُلِّ آيَةٍ
وَمَا قَدْ رَأَيْتُ مِنْ شُهُود بِمُقْلَتِي
فَمَنْ كَانَ يَهْوَانَا يَجِي لِمَحَلِّنَا
وَيَدْخُلْ حِمَى السَّادَاتِ يَلْقَ الْغَنِيمَةَ
فَلاَ عَالِمٌ إِلاَّ بِعِلْمِي عَالِمٌ
وَلاَ سَالِكٌ إِلاَّ بِفَرْضِي وَسُنَّتِي
وَلاَ جَامِعٌ إِلاَّ وَلِي فِيه رَكْعَةٌ
وَلاَ مِنْبَرٌ إِلاَّ وَلِي فِيه خُطْبَتِي
وَلَوْلاَ رَسُولُ اللهِ بِالْعَهْدِ سَابِقٌ
لأَغْلَقْتُ أَبْوَابَ الْجَحِيمِ بِعَظْمَتِي

مُرِيدِي لَكَ الْبَشْرَى تكُونُ عَلى الْوَفَا
وَإِنْ كُنْتَ فِي هَمٍّ أُغِثْكَ بِهِمّتي
مُرِيدِي تَمَسّكْ بِي وَكُنْ بِيَ وَاثِقَاً
لأَحْمِيكَ فِي الدَّنْيَا ويَوْمَ الْقِيَامَة
وَكُنْ يَا مُرِيدِي حَافِظَاً لعُهُودِنَا
أَكُنْ حَاضِرَ الْمِيزَانِ يومَ الْوَقِيعَة
وَإِنْ شَحَّت الْمِيزَانُ كُنْتُ أَنَا لَهَا
بِعَيْنِ عِنَايَات وَلُطْف الْحَقِيقَة
حَوَائِجُكُمْ مَقْضِيَّةٌ غَيْرَ أَنَّنِي
أُرِيدُكُمُو تَمْشُون طُرُقَ الْحَمِيدَة
وَأُوصِيكُمُو كَسْرَ النُّفُوسِ فَإِنَّهَا
مَرَاتِبُ عِزٍّ عِنْدَ أَهْلِ الطَّرِيقَة
وَمَنْ حَدَّثَتْهُ نَفْسُهُ بِتَكَبّرٍ
تَجِدْهُ صَغِيراً فِي عُيُونِ الأَقِلَّة
وَمَنْ كَانَ فِي حَالاته مُتَوَاضِعَاً
مَعَ اللهِ عَزَّتْهُ جَمِيعُ الْبَرِيَّةِ

قصيدة

سَقَانِي حَبِيبِي مِنْ شَرَابِ ذَوِي الْمَجْدِ

سيدي عبد القادر الجيلاني

قدس الله سره

سَقَانِي حَبِيبِي مِنْ شَرَابِ ذَوِي الْمَجْدِ
فَأَسْكَرَنِي حَقّاً فَغِبْتُ عَلَى وَجْدِي
وَأَجْلَسَنِي فِي قَابَ قَوْسَيْنِ سَيِّدِي
عَلَى مِنْبَرِ التَّخْصِيصِ فِي حَضْرَةِ الْمَجْدِ
حَضَرْتُ مَعَ الأَقْطَابِ فِي حَضْرَةِ اللِّقَا
فَغِبْتُ بِهِ عَنْهُمْ وَشَاهَدْتُهُ وَحْدِي
فَمَا شَرِبَ الْعُشَّاقُ إِلاَّ بَقِيَّتِي
وَفَضْلَهُ كَاسَاتِي بِهَا شَرِبُوا بَعْدِي
وَلَوْ شَرِبُوا مَا قَدْ شَرِبْتُ وَعَايَنُوا
مِنَ الْحَضْرَةِ الْعَلْيَاءِ صَافِيَ مَوْرِدِي
لأَمْسَوْا سُكَارَى قَبْلَ أَنْ يَقْرَبُوا الْمُدَام
وَامْسَوْا حَيَارَى مِنْ مُصَادَمَةِ الوِرْدِ
أَنَا البَدْرُ فِي الدُّنْيَا وَغَيْرِي كَوَاكِبٌ

وَكُلُّ فَتى يَهْوَى فَذَلكُمُ عَبْدي

وَبَحْرِي مُحيطِ بِالبِحَارِ بأَسْرِهَا

وَعِلْمِي حَوَى مَا كَانَ قَبْلِي وَمَا بَعْدِي

وَسِرِّي لَهُ الأَسْرَارُ تُزْجَرَ فِي الدَّجَا

كَزَجْرِ سَحَابِ الأُفْقِ مِنْ مَلَكِ الرَّعْدِ

فَيَا مَادِحي قُلْ مَا تَشَاءَ وَلاَ تَخَفْ

لَكَ الأَمْنُ فِي الدُّنْيَا لَكَ الأَمْنُ فِي غَدِ

فإِنْ شِئْتَ أَنْ تَحظَى بِعِزٍّ وَقُرْبَةِ

فَدَاوِمْ عَلى حُبي وَحَافِظْ عَلى عَهدِي

قصيدة

رُفِعَتْ عَلَى أَعْلَى الْوَرَى أَعَلاَمُنَا

سيدي عبد القادر الجيلاني

قدس الله سره

رُفعَتْ عَلَى أَعْلَى الْوَرَى أَعلاَمُنَا
لَمَّا بلَغْنَا فِي الغَرَامِ مَرامَنَا
نَحْنُ المُلُوكُ عَلَى سَلاَطِينِ المَلا
وَالكَائنَاتُ وَمَنْ بِهَا خُدَّامُنَا
وَبِبَذْلنَا للحُبّش نلْنَا عزَّةً
وَعَلَى الرؤوس تَنَقَّلَتْ أَقْدامُنَا
إِنْ كَانَ أَخَّرنَا الزّمَانُ فَإِنَّنَا
فُقْنَا الَّذينَ تَقَدَّمُوا قُدَّامَنَا
بِالأَخْذ عَمّنْ قَاب قَوْسَيْنِ دَنَا
المُصْطَفَى المُخْتَارِ عَيْنُ مُرادنَا
ضَرَبَتْ طُبَولُ العزِّ فِي سَاحَاتنَا
وَعَلَى السّهَى شَرَفَاً نَصَبْنَ خيَامَنَا
فَجَمَالُنَا مَلأَ المَلاَ وَجَلاَلُنَا
لاَ يُسْتَطَاقُ وَلاَ يُفَلُّ حُسَامُنَا
وَلأَجْلنَا وُجِدَ الزّمَانُ وكَوْنُهُ

فَالدَّهْرَ عَبْدٌ والزَّمَانُ غُلامُنَا
وَلَنَا الوِلاَيَةُ مِنْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ
رَشَقَتْ قُلُوبَ المُنْكرِينَ سِهَامُنَا
وَخُيُولُنَا مَشْهُورَةٌ بَيْنَ الوَرَى
عَالٍ عَلى كُلِّ الركَابِ رِكَابُنَا
وَجَلِيسُنَا لَمْ يَشْقَ يَوماً فِي الوَرَى
وَمُرِيدُنَا مَا زَال فِي إِكْرَامِنَا
عِشْ يَا مُرِيدِي آمناً فِي غِبْطَةِ
فَالعِزُّ ثُمَّ العِزُّ فِي عَرَصَاتِنَا
لَوْحُ الوُجُود بِصَدْرِنَا مَحْفُوظَةٌ
وَبِسَعْدِنَا فيه جَرَتْ أَقْلاَمُنَا
قَدْ قَالَ لِي رَبُّ البَرِيَّةِ لاَ تَخَفْ
قُلْ مَا تَشَاءَ فَأَنْتَ مِنْ أَحْبَابِنَا
أَنَا قُطْبُ أَقْطَابِ الوُجُود حَقِيقَةً
وَجَمِيعُ مَنْ فِي الأَرْض مِنْ خُدَّامِنَا
قُطْبُ الزمانِ وَغَوْثُهُ وَمَلاَذُهُ
وَالأَوْلِيَا جَمْعاً بِظِلِّ خِبَابِنَا
ثُمَّ الصَّلاَةُ عَلَى النَّبِي مُحَمَّد
وَالآلِ والأَصْحَابِ ثُمَّ صِحَابِنَا

قصيدة

مَا فِي الصَبابَةِ مَنْهَلٌ مُسْتعْذَبُ

سيدي عبد القادر الجيلاني

قدس الله سره

مَا فِي الصَبابَةِ مَنْهَلٌ مُسْتعْذَبُ
إِلاّ وَلِي فيهِ اْلأَلَذُ الأَطْيَبُ
أَوْ فِي الْوِصَالِ مَكَانَهُ مَخْصوصَةٌ
إِلاَّ وَمَنْزلَتي أَعَزُّ وَأَقْرَبُ
وَهَبَتْ لِيَ الأَيّامُ رَوْنَقَ صَفْوِهَا
فَحلَتْ مَنَاهِلُهَا وَطَابَ الْمَشْرَبُ
وَغَدَوْتُ مَخْطُوباً لِكُلِّ كَرِيمَةِ
لاَ يَهْتَدي فِيهَا اللَّبِيبَ فَيَخْطُبُ
أَنَا مِنْ رِجَالِ لاَ يَخَافُ جَليسُهُمْ
رَيْبَ الزّمَانِ وَلاَ يرى مَا يَرْهَبُ
قَوْمٌ لَهُمْ فِي كُلِّ مَجْدٍ رُتْبَةٌ
عُلْوِيَّةٌ وَبِكُلِّ جَيْشٍ مَوْكَبُ
أَنَا بُلْبُلُ الأَفْرَاحِ أَمْلأُ دَوْحَها

طَرَباً وَفِي الْعَلْيَاء بَازٌ أَشْهَبُ
أَضْحَتْ جُيُوشُ الحُبِّ تَحْتَ مَشِيئَتِي
طَوْعاً وَمَهْمَا رُمْتُهُ لاَ يَعْزُبُ
أَصْبَحْتُ لاَ أَمَلاً ولاَ أُمْنِيَّةً
أَرْجُو ولاَ سَعُودَةً أَتَرَقَّبُ
مَا زِلْتُ أَرْتَعُ فِي مَيَادِينِ الرِّضَا
حَتَّى بلَغْتُ مَكَانَةً لاَ تُوهَبُ
أَضْحَى الزَّمَانُ كَحُلَّة مَرْقُومَة
نَزْهُو وَنَحْنُ لَهَا الطِّرَازُ المُذْهَبُ
أَفَلتْ شُمُوسَ الأَوَّلِينَ وَشَمْسُنَا
أَبَداً عَلَى فَلَكِ الْعُلَى لاَ تَغْرُبُ

قصيدة

رضينا يا بني الزهراء

الشيخ العارف بالله صالح الجعفري

رضي الله عنه

رضينا يابنى الزهراء رضينا
بحب فيكم يرضى نبينا
رضينا بالنبى لنا اماما
وأنتم آله وبكم رضينا
وبالسبط الحسين كذا أخوه
وحيدر ثم زين العابدينا
وزينب من لها فضل سمى
سلالة أحمد فى الطيبينا
لها نور يضىء كمثل شمس
من المختار نشهده مبينا
لها جود لها كرم وعطف
حوت فضلا يرى للمنصفينا
أمير المؤمنين أبوك حقا
على ساد جيوش العارفينا

وأمك بضعة المختار طه
محببة الى الهادى نبينا
وكان المصطفى يحنو عليها
حنو مودة عطفا ولينا
وجاء حديثه يتلى جهارا
لقد سادت نساء العالمينا
اذا اشتقنا الى خير البرايا
أتيناكم مشاة راكبينا
فأنتم منه بالأسرار جئتم
وجئناكم فشاهدنا الأمينا
وشاهدنا لديكم كل خير
وشاهدنا ألوفا زائرينا
باخلاص وتوحيد ودين
أتوكم سادتى متبركينا
تذكرهم مشاهدكم جنانا
بروضة جدكم للوافدينا
فروح منه والريحان يأتى
لزوار أتوكم مخلصينا
فأنتم منه والذكرى لديكم
برؤياكم ترى للمؤمنينا

فباب العلم والدكم على
له سيف أباد الكافرينا
فمن دمع لأرض قد روينا
من الأشواق نحو الأكرمينا
نظن بأننا نحو المدينة
يفوح العطر منكم كى ندينا
فأشبهتم بعطركمو رياضا
حوت جدا لكم فى المرسلينا
رضينا أن نكون لكم ضيوفا
وبالاقبال منكم قد رضينا
وفى نظراتكم سر خفى
يسر بسره قلبا حزينا
ظلام الليل صار بكم ضياء
وبدر التم صار لكم رهينا
وفضل الله عندكمو كغيث
يعم أحبة متعرضينا
ومن زار الكرام ولم يشاهد
مآثرهم فانا قد لقينا
لهم علم واجلال وفضل
بمدح الله صاروا مكرمينا

همو ذهب وغيرهمو نحاس

بطهر الله صاروا طاهرينا

فلا فضل لفضلهمو يضاهى

وفى الفردوس سادوا الساكنينا

وفى الدنيا نجوم زاهرات

لهم هدى اليهم قد هدينا

وجدهمو اذا ما قلت أشهد

شهدت له بارسال يقينا

فاسم المصطفى فى الدين ركن

وجاحده أضل الجاحدينا

فان تشهد له تعرف بنيه

والا كنت كذابا لعينا

أتشهد للنبى ولست تعطى

بنيه حقهم ودا مكينا

فزرناهم وللمولى شهدنا

بتوحيد فكانوا شاهدينا

ويسقون الأحبة يوم حشر

من الحوض المبرد أن ظمينا

يقول البعض من حسن شربنا

وقوم من حسين قد سقينا

كذلك فاطم الزهراء تسقى
وزينب للأحبة أجمعينا
فزرهم قبل موتك كى تعلى
بيوم الحشر بين الزائرينا
تنادى منهمو انا سمعنا
سلامك فى الدنا فى القادمينا
وكم قد زرتنا واليك ندعو
بخير دائما متضرعينا
وما كنا عن الزوار صما
وما كنا عبادا غافلينا
ولكنا باذن الله نسمع
ونبصر وفدكم ياوافدينا
ويرضى جدنا وله دعاء
لزوار لنا يامسلمينا
وفاطمة تنادى يوم حشر
على الزوار جاءوا مسرعينا
محمد يارسول الله انى
أود من الأنام الزائرينا
فكافئهم فهذا اليوم فيه
جزاء أحبة للأقربينا

أياحسن المكرم نلت فضلا
واخلاصا وارشادا مبينا
شهيد والشهادة خير ربح
ومن سموك صاروا نادمينا
وسيدك النبى وقال ابنى
سيصلح بين جيش المؤمنينا
فأصلح بينهم وتراه بدرا
زهيدا فى حطام المترفينا
له حلم له كرم وجود
يفوق به عطاء المنفقينا
شبيه بالنبى له كمال
واخبات يفوق المخبتينا
وللسبط الحسينى أخيه فضل
يجود بماله للمعوزينا
شبيه بالنبى وحاز فضلا
شهيد الحق فى المتخضبينا
كحمزة جده وكذاك جعفر
ووالده وكانوا فائزينا
شهيد ياحسين بغير شك
وفى الشهدا تفوق الأولينا

حسين من خيار الخلق طه
وطه من حسين الأحسنينا
سكينة يامكرمة السجايا
وبنت حسيننا فى الطاهرينا
وأختك فاطم لكما كمال
بذكر الله بين الذاكرينا
كفاكم أنكم فى الأرض نور
كنور البدر نشهده يقينا
نفيسة كم لها فضل نفيس
من المولى يرى للناظرينا
فكم تلت الكتاب مكان قبر
تكون به لقوم صالحينا
اذا نظروا اليها ذكرتهم
نبيا فاق جمع المرسلينا
فكم سئلت دعاء مستجابا
وكان الشافعى فى السائلينا
وكم بثت علوما فى البرايا
وكانت قدوة للمهتدينا
فلا عجب فللمختار تنتمى
الى الحسن المثنى تنتمينا

عليك رضاء ربى يانفيسة
على مر الزمان تقبلينا
جلال الله عندك يانفيسة
ونور العلم بين العالمينا
وأهل العلم تأتى من بلاد
لتنظر للجلال مسلمينا
ومن زار الأحبة سوف يلقى
ثواب جزائه خلدا وعينا
لأهل البيت عند الله قدر
كمثل صلاته فى المكرمينا
وقد قال النبى على محمد
وآل محمد فى العالمينا
لهم عزم على كل البرايا
ووثبتهم تفوق الواثبينا
اذا حمى الوطيس كمثل أسد
بآجام ترد الغاصبينا
وما بحر اذا ألقى الدرارى
كمثل حديثهم للسامعينا
سفينتنا اذا الطوفان يطغى
ونجم هداية للحائرينا

وطورا عند سبطهمو تراهم
جميعا من بلاد حاضرينا
رأيت المصطفى كالبدر يأتى
يزور حسينه حينا فحينا
فزوروا مثله سبطا سميا
وكونوا مثل خير المرسلينا
وقل يارب صل على محمد
وآل محمد والمؤمنينا
سلام الود من قلبى اليكم
ورحمة ربنا للصادقينا
الهى بالنبى كذا بنيه
تقبل دعوتى والسائلينا
وعاملنا باحسان وفضل
يعم لحاضر والغائبينا
ويكفيك السلام بلا دعاء
وردهمو دعاء المخلصينا
برد سلامهم يرضاك ربى
فهم من خيرة المتقبلينا
فهل هذا الكلام به ضلال
وتخريف لقوم عالمينا

لماذا يابنى الاسلام نطغى
ونهدم ديننا كالهادمينا
يكفر بعضنا بعضا جهارا
على فعل رآه القوم دينا
أما زار البقيع وكان يدعو
رسول الله بين المقبرينا
بألف زار للأبوين حقا
وزار لحمزة والميتينا
وأقوال العوام تعد لغوا
ولا حكم لجهل الجاهلينا
أهيل البيت أنتم أهل دين
وأهل الله كنتم ظاهرينا
اله العرش فضلكم علينا
وأعلى قدركم فضلا مبينا
وما سدتم بمال فى البرايا
ولا زهو كأمر الحاكمينا
ولكن بالنبى حبيب ربي
بفضل الله صرتم منتمينا
وأصبحتم كشمس فى سماء
تعالت عن أكف اللاحقينا

يحرك نورها قلبا سقيما
ليسعى نحو حزب المفلحينا
فكم بالوعظ أقواما هديتم
فجاءوا للهدى مستبصرينا
وكم للشرع فى الدنيا نصرتم
وكنتم للكنانة حافظينا
وكم بالسيف للسفلى خفضتم
وللعلياء كنتم رافعينا
وكم للخيل فى الهيجا ركبتم
وكنتم للديار مفارقينا
كأنكم الجبال اذا صدمتم
وكنتم للعدو محطمينا
وما للجبن نحوكمو سبيلا
وقد كنتم أسودا زائرينا
خيول الحرب تعرفكم رجالا
لدى الهيجاء كنتم ثابتينا
وهاشم جدكم ولكم سيوف
طوال هشمت للظالمينا
اذا ما قيل فى الهيجا على
ترى أعداءه متخاذلينا

اذا ما جرد الهندى يوما
ترى أعناقهم متقطعينا
فسل عنه المشاهد يوم بدر
وأملاك الاله مسومينا
وخندقهم وأحدهمو حنينا
وخيبر اذ أتاهم باهتينا
وقد قال النبى غدا سأعطى
فأعطاها على الصالحينا
فحاء منكمو قالت مقالا
حوينا كل فضل الأفضلينا
وسين منكمو قالت بحق
سلالة أحمد فى العالمينا
ونونكمو تقول النور منا
ونور النور خير المرسلينا
وياء فى الحسين تقول يقتل
شهيدا من سيوف المارقينا
وعين من على قد أفادت
أنا عين لدين عز دينا
ولام منه بالافصاح قالت
لسان الدين رد المنكرينا

وفى ياء يد الاسلام ردت
رجال الكفر أسفل سافلينا
وفاؤك فاطم الزهراء قالت
فؤاد المصطفى انى يقينا
وطاؤك طهر ربى قد أتانا
بقـرآن أقـر القارئينا
وميمك قد أجادت فى مقال
مماتى بعد سيدنا أبينا
وتاؤك يالها أدت مقالا
نساء الخلد حقا تفضلينا
وزايك فاطم الزهراء قالت
خلقنا زينة فى الخالدينا
وهاؤك هامت الأرواح شوقا
الينا من زمان الغابرينا
وراؤك رحمة الرحمن ربى
الى كل الخلائق أجمعينا
أشار المد أن الفضل يبقى
الى قوم أتوا متأخرينا
وهمزتك المضيئة قد أشارت
أهيل البيت كونوا عارفينا

جلال منكمو يهدى أناسا
غدوا من حبكم متسربلينا
وذاقوا من ودادكمو شرابا
فصاروا من سناه هائمينا
وشدوا الرحل نحوكمو وجاءوا
لزورتكم وكانوا مخلصينا
أتيناكم أتيناكم بشوق
واخلاص وكنا واثقينا
وما كنا بزورتكم لنشقى
ولكنا بها فى المسعدينا
وما هجرانكم الا جفاء
ونقص فى عقول الناقصينا
قبابكمو كأن الخلد فيها
كقبة جدكم للمنصفينا
وفى الجلسات عندكمو ثواب
وتذكار لكل الجالسينا
وتشهدهم أولوا الألباب حتى
تزور الروح روح القاطنينا
ويحصل أنس أرواح تآخت
قديما قبل دهر الداهرينا

فبالأرواح زوروا ان أردتم
زيارتهم وكونوا معتنينا
فكم قوم رأوهم فى شهود
عيانا للحرائر لابسينا
وكم قوم رأوهم فى منام
فسل عنهم تجد خبرا يقينا
وكم قوم دعوهم من بلاد
فجاءوا للديار مهاجرينا
وكم قوم لهم حب وشوق
لأجلهمو أتوا متغربينا
وكم قوم ببعد فى وداد
تراهم فى البعاد مقربينا
وكم قوم تراهم فى هيام
تراهم من دلال سائحينا
وكم قوم بليل قد تراهم
على الأبواب صاروا واقفينا
وكم قوم اذا وصلوا اليهم
تراهم دائما متجردينا
وكم قوم اذا دخلوا مقاما
لأهل البيت ظلوا ساكتينا

وكم قوم تراهم فى جمال
ونور ظاهر مستبشرينا
وكم قوم تراهم من جلال
تخاف قلوبهم كالمذنبينا
فيكتب توبهم والله يهدى
الى التوفيق قوما تائبينا
وكم قوم لهم حب ولكن
دخان فوقه كالمنكرينا
وكم قوم بشقوتهم تولوا
وكانوا قبل ذلك زائرينا
وكم قوم لهم بغض شديد
أضر بهم وكانوا مبغضينا
ومن ينكر على الأشراف فضلا
ترى أعلامه فى الهالكينا
شقى من تولى عن ديار
تدور بها قلوب العاشقين
وفى رؤياهمو شكر لربى
على انعامه للمنعمينا
ومن أنوارهم نارت قلوب
رأيناهم ببعد مظلمينا

وفى ود لهم شكر لربى
فزرناهم وكنا شاكرينا
ومن زاروا الكرام فهم كرام
ومن زاروا الأسافل سافلينا
وكم زاروا ديار الكفر جهرا
وما زاروا بقاع الطاهرينا
أيكفر من يزور لآل طه
ويسلم من يزور المشركينا
تعجب من ضلال فى عقول
وحاذر من دعاة المنكرينا
وكن رجل الثبات ولا تمارى
لمن بالريب صاروا ممترينا
وفى بدر لنا بدر على
أبو حسن مبيد المشركينا
وزوج للبتول وكان بحرا
بعلم الدين فاق العالمينا
يرد جواب من يأتى اليه
بمعضلة يفيد السائلينا
أبو الحسنين أواها تراه
بجوف الليل بكاء حزينا

عليه الله فى القرآن أثنى

بمدح صادق فى الراكعينا

شممنا من مقام السبط عطرا

فخلنا الورد ثم الياسمينا

شهودكمو شفاء مثل شهد

شراب سائغ للشاربينا

قلوب الخير وافدة اليكم

وأهل الشر ولوا مدبرينا

خديجة من لها فضل سمى

تسامى فى سماء العالمينا

وقصة نوفل تنبيك عنها

وعن عقل لها فى العاقلينا

رقية أم كلثوم عليهم

رضاء الله دهر الداهرينا

وباقر من له علم كبحر

به يروى لقوم مجدبينا

وجعفر من له سر عظيم

صدوق فاق صدق الصادقينا

وابنته مفضلة وتدعى

بعائشة ببيت الطاهرينا

وأنورهم وأنورهم وزيد
وموسى من يسود الكاظمينا
ومريم من دعت لى فى منام
بجنة خلدهم فى الخالدينا
ورضوان من المولى تعالى
يعم لامهات المؤمنينا
لقد حازوا بخير الخلق طه
فضائل من اله العالمينا
وزر للشافعى وكن محبا
فزورته سراج الصادقينا
كبحر فى علوم الشرع يحوى
جواهر قد حوت درا ثمينا
فكم نشر العلوم وكان بدرا
مضيئا فى بلاد المسلمينا
تغنى بالمديح لآل طه
فمدحهمو غناء المادحينا
وأسمع للأحبة كل يوم
فمدحهمو شفاء السامعينا
شراب سائغ وله ضياء
وعطر قد يفوق الياسمينا

ورضوان من المولى تعالى
يعم أئمة متفرقينا
سلالة أحمد فى كل قطر
من الأقطار صاروا مقبرينا
ورضوان من المولى تعالى
يعم صحابة متراحمينا
اله العرش بشرهم بخلد
فكانوا فى جنان خالدينا
وأفضلهم هو الصديق حقا
يصدق أحمدا صدقا مبينا
وفاروق له عزم وحزم
يفرق بين جيش المبطلينا
وعثمان الذى جمع المثانى
كتاب الله يهدى الحائرينا
صلاة الله يتبعها سلام
على المختار ثم الطاهرينا
وآل ثم أصحاب كرام
وتابعهم وتابع تابعينا
متى ما الجعفرى يقول مدحا
رضينا يابنى الزهرا رضينا

وعم بفضلك المدرار شيخا
هو ابن ادريس بدر الذاكرينا
امام عالم بحر خضم
فكم بالدر أهدى الحاضرينا
وعم بفضلك النجل المفدى
عبيد العال وارثه يقينا
وعم السيد المشهور شيخى
محمدا الذى أحيا السنينا
وكان القطب لا يدرى لفرد
فضائله علت فى العالمينا
وكم خرق العوائد فى أمور
وكم أهدى الطريق السالكينا
تبسمه كمال فى كمال
وغضبته كمن سكن العرينا
له فضل على فكم هدانى
وعلمنى علوم العارفينا
ولو كشف الحجاب لناظريه
لولوا من جلال هائمينا
عليه الله يرضى كل حين
وبالحسنى لنا ياسامعينا

الخاتمة

صَلَوَاتُ اَلْعَارِفِ بِاَللهِ سَيِّدِي أَحْمَدْ اَلْبَدَوِي رَضِيَ اَللهُ تَعَالَى عَنْهُ وَأَرْضَاهُ مِنْ كِتَابِ اَلنَّفْحَةِ اَلزَّكِيَّةِ فِي أَوْرَادِ اَلصُّحْبَةِ اَلْأَحْمَدِيَّةِ أَبْنَاءِ سَيِّدِي أَحْمَدْ اَلْبَدَوِي

{ اَلصَّلَاةُ اَلْأُولَى }

اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى نُورِ اَلْأَنْوَارِ ، وَسِرِّ اَلْأَسْرَارِ ، وَتِرْيَاقِ اَلْأَغْيَارِ ، وَمِفْتَاحِ بَابِ اَلْيَسَارِ ، سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ اَلْمُخْتَارِ ، وَآلِهِ اَلْأَطْهَارِ ، وَأَصْحَابِهِ اَلْأَخْيَارِ ، عَدَدَ نِعَمِ اَللهِ وَأَفْضَالِهِ .

{ اَلصَّلَاةُ اَلثَّانِيَةُ }

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ ، شَجَرَةِ اَلْأَصْلِ اَلنُّورَانِيَّةِ ، وَلَمْعَةِ اَلْقَبْضَةِ اَلرَّحْمَانِيَّةِ ، وَأَفْضَلِ اَلْخَلِيقَةِ اَلْإِنْسَانِيَّةِ ، وَأَشْرَفِ اَلصُّورَةِ اَلْجِسْمَانِيَّةِ ، وَمَعْدِنِ اَلْأَسْرَارِ اَلرَّبَّانِيَّةِ ، وَخَزَائِنِ اَلْعُلُومِ اَلاصْطِفَائِيَّةِ ، صَاحِبِ اَلْقَبْضَةِ اَلْأَصْلِيَّةِ ، وَالْبَهْجَةِ اَلسَّنِيَّةِ ، وَالرُّتْبَةِ اَلْعَلِيَّةِ ، مَنِ انْدَرَجَتِ اَلنَّبِيُّونَ تَحْتَ لِوَائِهِ فَهُمْ مِنْهُ وَإِلَيْهِ ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ ، عَدَدَ مَا خَلَقْتَ ، وَرَزَقْتَ ، وَأَمَتَّ ، وَأَحْيَيْتَ ، إِلَى يَوْمِ تَبْعَثُ مَنْ أَفْنَيْتَ ، وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا ، وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

{ اَلصَّلَاةُ اَلثَّالِثَةُ }

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَاةَ اَلرِّضَا ، وَارْضَ عَنْ أَصْحَابِهِ وَعَنْ سَيِّدِي أَحْمَدْ اَلْبَدَوِي رِضَاءَ اَلرِّضَا .

{ اَلصَّلاَةُ اَلرَّابِعَةُ }

اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى اَلنَّورِ اَلْأَبْدَع اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى اَلنَّورِ اَلْأَبَدِيِّ اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى اَلنَّورِ اَلْأَبَرِّ اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى اَلنَّورِ اَلْأَبْلَغِ اَللَّهُمَّ صَلْ عَلَى اَلنَّورِ اَلْأَبْهَجِ اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى اَلنَّورِ اَلْأَبْهَى اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى اَلنَّورِ اَلْأَبْيَض اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى اَلنَّورِ اَلْأَتَمِّ اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى اَلنَّورِ اَلْأَجَل اَللَّهُمَّ صَلْ عَلَى اَلنَّورِ اَلْأَجِلَّاء اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى اَلنَّورِ اَلْأَجْلَى اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى اَلنَّورِ اَلْأَجْمَلِ اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى اَلنَّورِ اَلْإِحْدَى اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى اَلنَّورِ اَلْأَحْسَنِ اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى اَلنَّورِ اَلْأَنْوَرْ اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى اَلنَّورِ اَلْأَحْكَمِ اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى اَلنَّورِ اَلْأَحْلَى اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى اَلنَّورِ اَلْأَحْمَدِيِّ اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى اَلنَّورِ اَلْآخِرِ اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى اَلنَّورِ اَلْأَخَصِّ اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى اَلنَّورِ اَلْأَخْضَرِ اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى اَلنَّورِ اَلْأَدَبِيِّ اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى اَلنَّورِ اَلْأَرْحَمِ اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى اَلنَّورِ اَلْأَرْوَحْ اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى اَلنَّورِ اَلْأَزَلِيِّ اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى اَلنَّورِ اَلْأَزْهَى اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى اَلنَّورِ اَلاسْتوائِيِّ اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى اَلنَّورِ اَلْأَسْرِ اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى اَلنَّورِ اَلْأَسْطَعِ اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى اَلنَّورِ اَلْأَسْلَمَ اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى اَلنَّورَالْأَسمى اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى اَلنَّورِ اَلْأَسْوَد اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى اَلنَّورِ اَلْأَشَدِّ اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى اَلنَّورِ اَلْأَشْرَفْ اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى اَلنَّورِ اَلْأَشْفَعْ اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى اَلنَّورِ اَلْأَشْمَل اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى اَلنَّورِ اَلْأَصَحِّ اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى اَلنَّورِ اَلْأَصْدَق اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى اَلنَّورِ اَلْإِصْطَفَائِي اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى اَلنَّورِ اَلْأَصْعَبِ اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى اَلنَّورِ اَلْأَصْفَى اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى اَلنَّورِ اَلْأَصْوَبِ اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى اَلنَّورِ اَلْأَصيل اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى اَلنَّورِ اَلْأَطْهَرِ اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى اَلنَّورِ اَلْأَطْيَبِ اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى اَلنَّورِ اَلْأَعَزِّ اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى اَلنَّورِ اَلْأَعْظَمِ اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى اَلنَّورِ اَلْأَعْلَمِ اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى اَلنَّورِ اَلْأَعْلَى اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى اَلنَّورِ اَلْأَعْلَا اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى اَلنَّورِ اَلْأَعَمِّ اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى اَلنَّورِ اَلْأَعْمَلْ اَللَّهُمَّ صلْ

عَلَى اَلنَّورِ اَلْأَغْلَى اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى اَلنَّورِ اَلْأَفْخَرِ اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى اَلنَّورِ اَلْأَفْضَلِ اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى اَلنَّورِ اَلْأَنْوَرْ اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى اَلنَّورِ اَلْأَفْلَجْ اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى اَلنَّورِ اَلْأَكْبَرِ اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى اَلنَّورِ اَلْأَكْحَلِ اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى اَلنَّورِ اَلْأَكْرَمْ اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى اَلنَّورِ اَلْأَكْفَأ اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى اَلنَّورِ اَلْأَكْفَى اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى اَلنَّورِ اَلْأَكْمَلِ اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى اَلنَّورِ اَلْأَلْمَعِ اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى اَلنَّورِ اَلْأَمَامِ اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى اَلنَّورِ اَلْأَمْنِ اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى اَلنَّورِ اَلْأَمِينِ اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى اَلنَّورِ اَلانْتِصَارِ اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى اَلنَّورِ اَلْأَنِيرْ اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى اَلنَّورِ اَلْأَهْدَى اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى اَلنَّورِ اَلْأَهَمِّ اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى اَلنَّورِ اَلْأَوْجَدْ اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى اَلنَّورِ اَلْأَوْحَدِ اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى اَلنَّورِ اَلْأَوْضَحِ اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى اَلنَّورِ اَلْأَوَّلِ اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى اَلنَّورِ اَلْأَوْلَى اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى اَلنَّورِ اَلْأَيْسَرِ اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى اَلنَّورِ اَلْأَيْمَنِ.

{ اَلصَّلَاةُ اَلْخَامِسَةُ }

اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى اَلنَّورِ اَلْبَاحِثِ اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى اَلنَّورِ اَلْبَادِي اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى اَلنَّورِ اَلْبَارِئِ اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى اَلنَّورِ اَلْبَاسِطْ اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى اَلنَّورِ اَلْبَاصِرِ اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى اَلنَّورِ اَلْبَاعِثْ اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى اَلنَّورِ اَلْبَالِغِ اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى اَلنَّورِ اَلْبَاهِرِ اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى اَلنَّورِ اَلْبَاهِي اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى اَلنَّورِ اَلْبَدْرِ اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى اَلنَّورِ اَلْبَدِي اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى اَلنَّورِ اَلْبَدِيعِ اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى اَلنَّورِ اَلْبَرِّ اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى اَلنَّورِ اَلْبَرْقِ اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى اَلنَّورِ اَلْبَرِيء اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى اَلنَّورِ اَلْبَشَرِ اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى اَلنَّورِ اَلْبَشِيرْ اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى اَلنَّورِ اَلْبَصِيرِ اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى اَلنَّورِ اَلْبِكْرِ اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى اَلنَّورِ اَلْبَلِيغِ اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى اَلنَّورِ اَلْبَهِي اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى اَلنَّورِ اَلْبَهِيجِ.

{ اَلصَّلَاةُ اَلسَّادِسَةُ }

اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى اَلنَّورِ اَلتَّابِعِ اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى اَلنَّورِ اَلتَّاجِي اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى اَلنَّورِ اَلتَّارِكِ اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى اَلنَّورِ اَلتَّالِي اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى اَلنَّورِ اَلتَّامِّ اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى اَلنَّورِ اَلتِّبْرِ.

{ اَلصَّلَاةُ اَلسَّابِعَةُ }

اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى اَلنَّورِ اَلثِّبْطِ.

{اَلصَّلَاةَ اَلثَّامِنَةَ }

اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدْ ، وَعَلَى آلَ سَيِّدُنَا مُحَمَّدْ ، كَمَا صُلِّيَتْ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمْ ، وَعَلَى آلَ سَيِّدُنَا إِبْرَاهِيمْ ، وَبَارِكَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدْ ، وَعَلَى آلَ سَيِّدُنَا مُحَمَّدْ ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمْ ، وَعَلَى آلَ سَيِّدُنَا مُحَمَّدْ ، فِي اَلْعَالَمَيْنِ ، إِنَّكَ حَمِيدْ مَجِيدْ .

{ اَلصَّلَاةُ اَلتَّاسِعَةُ }

اللَّهُمَّ صلْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدْ ، خَاتَمُ اَلْأَنْبِياءْ ، وَمَعْدِنَ اَلْأَسْرَارِ ، وَمَنْبَعِ اَلْأَنْوَارِ ، وَجَمَالَ اَلْكَوْنَيْنِ ، اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدْ اَلنَّبِيِّ ، وَأَزْوَاجِهُ أُمَّهَاتِ اَلْمُؤْمِنِينَ ، وَذُرِّيَّتُهُ وَأَهْلَ بَيْتِهِ ، كَمَا صُلِّيَتْ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمْ إِنَّكَ حَمِيدْ مَجِيدْ .

{ اَلصَّلَاةُ اَلْعَاشِرَةُ }

اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدْ ، رَسُولُكَ اَلْأَمِينُ ، وَعَلَى آله كَمَا لَا نِهَايَةَ لِكَمَاله ، عَدَدُ كَمَاله ، وَسَلَّمَ وَبَارَكَ ، اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدْ ، بَحْرَ أَنْوَارِكَ ، وَمَعْدِنَ أَسْرَارِكَ ، وَلِسَانَ حُجَّتِكَ ، وَعَرُوسِ مَمْلَكَتِكَ .

{ اَلصَّلَاةُ اَلْحَادِيَةُ عَشَر }

اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدْ ، وَأَنْزِلَهُ اَلْمَنْزِلُ اَلْمُقَرَّبَ مِنْكَ يَوْمِ اَلْقِيَامَةِ .

{ اَلصَّلَاةُ اَلثَّانِيَةُ عَشَر }

اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدْ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ اَلنَّبِيِ اَلْأُمِّيِّ ، وَعَلَى آله وَصَحْبِه وَسَلَّمَ ، كُلَّمَا ذَكَرَكَ اَلذَّاكِرُونَ ، وَغَفَلَ عَنْ ذِكْرِكَ اَلْغَافِلُونَ ، عَدَدُ مَا أَحَاطَ بِه عِلْمُ اَللهِ ، وَجرى بِه قَلَمُ اَللهِ ، وَنَفَّذَ بِه حُكْمُ اَللهِ ، وَسِعَةُ عِلْمِ اَللهِ ، عَدَدُ خَلْقِ اَللهِ ، وَزِنْهُ عَرْشَ اَللهِ ، وَرِضَا نَفْسِ اَللهِ ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِ اَللهِ ، عَدَدُ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ وَمَا هُوَ كَائِنٌ فِي عِلْمِ اَللهِ ، صَلَاةٌ لَا تَسْتَغْرِقُ اَلْعَدَّ ، وَلَا تُحِيطُ بِالْحَدِّ ، صَلَاةٌ دَائِمَةٌ بِدَوَامِ مَلِكَ اَللهِ ، بَاقِيَةٌ بِبَقَاءِ مَلِكَ اَللهِ .

{ اَلصَّلَاةُ اَلثَّالِثَةُ عَشَر }

اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدْ فِي اَلْأَوَّلِينَ ، وَصَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدْ فِي اَلْآخَرِينَ ، وَصَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدْ فِي اَلْمَلَأ اَلْأَعْلَى إِلَى يَوْمِ اَلدِّينِ.

{ اَلصَّلَاةُ اَلرَّابِعَةُ عَشَر }

اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدْ فِي اَلْأَرْوَاحِ ، وَصَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدْ فِي اَلْأَجْسَادِ ، وَعَلَى قَبْرِه فِي اَلْقُبُورِ ، وَاجْعَلْ شَرَائِفْ صَلَوَاتُكَ وَنُوَّامِي بَرَكَاتُكَ ، وَرَأْفَةُ تَحْنَانْكَ وَرِضْوَانَكَ ، عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدْ ، وَآلَ سَيِّدُنَا مُحَمَّدْ ، وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا .

{ اَلصَّلَاةُ اَلْخَامِسَةُ عَشَر }

اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى سَيِّدنَا مُحَمَّدْ ، بِعَدَدِ منْ صَلَّى عليْه ، وَصَلَ عَلَى سَيِّدنَا مُحَمَّدْ ، بِعَدَدِ منْ لَمْ يَصِلْ عَلَيْهِ ، وَصَلَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدْ ، كَمَا تُحِبَّ أَنْ تَصِلَ عَلَيْهِ .

{ اَلصَّلَاةُ اَلسَّادِسَةُ عَشَر }

اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى اَلنَّورِ اَللَّامِعِ ، وَالْقَمَرَ اَلسَّاطِعُ ، وَالْبَدْرُ اَلطَّالِعُ ، وَعَلَى آله وَأَوْلَاده اَلْكِرَامِ ، وَأَصْحَابُهُ اَلْعِظَامَ ، وَأَتْبَاعُهُمْ مِنْ أَهْلِ اَلسِّنَّةِ وَالْإِسْلَامِ .

{ اَلصَّلَاةُ اَلسَّابِعَةُ عَشَر }

اَللَّهُمَّ صلِ وَسَلَّمَ وبَارَكَ عَلَى اَلذَّاتِ اَلْمُكَمِّلَةِ ، وَالرَّحْمَةُ اَلْمَنْزِلَةُ ، عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ وَحَبِيبَكَ سَيِّدُنَا مُحَمَّدْ .

{ اَلصَّلَاةُ اَلثَّامِنَةُ عَشَر }

اَللَّهُمَّ صلِ وَسَلَّمَ ، وَشَرِّف وَعِظَم ، وَبَارَكَ وَكَرِّمَ ، وَزِدْ وَتَمِّمْ ، عَلَى سَيِّدنَا مُحَمَّدْ أَمِينِ .

{ اَلصَّلَاةُ اَلتَّاسِعَةُ عَشَر }

اَللَّهُمَّ اجْعَلْ أَفْضَل اَلصَّلَوَات ، وَأَسْمَى اَلْبَرَكَات ، وَأَزْكِيَ اَلتَّحِيَّات ، فِي جَمِيعِ اَلْأَوْقَات ، عَلَى أَشْرَفِ اَلْمَخْلُوقَات ، سَيِّدُنَا محمدْ أَكْمَلَ أَهْلَ اَلْأَرْضِ وَالسَّمَاوَات ، وسَلَّمَ عَلَيْهِ يَا رَبَّنَا أَزْكَى اَلتَّحِيَّات ، فِي جَمِيعِ اَلْحَضْرَاتِ وَاللَّحَظَاتِ ، وَعَلَى سَيِّدِي أَحْمَدْ اَلْبَدَوِيَ فِي جَمِيعِ اَلْأَوْقَاتِ .

{ اَلصَّلَاةُ اَلْعِشْرُونَ }

اَللَّهُمَّ صلْ وَسَلَّمِ عَلَى سَيِّدنَا مُحَمَّدْ ، صَلَاةُ اَلرضَا ، وَارْضَ عَنْ أَصْحَابِهِ وَعَنْ سَيدي أَحْمَدْ اَلْبَدَوِي رِضَاء اَلرضَا ، اَللَّهُمَّ صلْ عَلَى سَيِّدنَا مُحَمَّدْ صَلَاةً تَدُومُ بِدَوَامِ عِزِّ اَللَّهِ وَجَلَالِهِ ، وَتَمْلأُ بِهَا اَلْأَكْوَانُ حَتَّى تكُونَ لَنَا يَوْمُ اَلْقِيَامَةِ عِزًا وَجَاهًا .

اَلْمِنْحَةُ اَلْأَحْمَدِيَّةُ

اَللَّهُمَّ أَنْتَ اَلْمَلكُ وَنَحْنُ عَبِيدكَ ، وَأَنْتَ اَلْقُدُّوس وَنَحْنُ مسْبِحُوكْ ، وَأَنْتَ اَلْقُوَى وَنَحْنُ ضُعَفَاؤُكَ ، وَأَنْتَ اَلْغَنِيِّ وَنَحْنُ فُقَرَاؤُكَ ، وَأَنْتَ اَلْقَادرِ وَنَحْنُ أَصْفِيَاؤُكَ ، وَأَنْتَ اَلْوَهَّابْ وَنَحْنُ اَلَّذي وَهَبَ لَنَا ، وَأَنْتَ اَلْعَاطِي وَنَحْنُ اَلَّذي أَعْطَى لَنَا ، وَأَنْتَ اَلْوَاحد وَنَحْنُ شُهَدَائكَ ، وَأَنْتَ اَلْكَامِل وَبِكَ يُكْمل نَقصَنَا ، وَأَنْتَ اَلْفَرْدُ وَلحَبِيبكَ تَفَرَدَتْ ، فَاَللَّهُمَّ اِرْحَمْنَا ، وَتَقَبلَ مِنَّا ، وَسَامَحَنَا ، وَتَبّ عَلَيْنَا ، يَا رَبّ.

تم بحمد الله وفضل الحبيب الكريم صلوات الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

الفقيرة : انجي فراج

" في حب البيت"

يا آلَ بيتِ النبيَ مَنْ بُذِلَتْ
في حبكم نفسهُ فما غُبِنا
مَنْ جاءَ عَنْ بيته يحدِّثُكم
قولوا لهُ البيتُ والحديثُ لنا

ابْنُ الْوَرْدِي

آل النَّبِيَ مُحَمَّدٍ خَيرِ الوَرَى
وَأَجَلِّهُم عِنْدَ الإِلَه مَكَانًا
قَوْمٌ إِذَا أَصفَى هَوَاهُمْ مُؤْمِنٌ
يُعْطَى غَدًا مِمَّا يَخَافُ أَمَانًا
قَوْمٌ يُطيعُ اللهَ طَائعُ أمرِهُم
وَإِذَا عَصَاهُ فَقَدْ عَصَى الرحمانا
وَهم الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ وَحُبُهُمْ
يومَ الْمَعَادِ يُثْقِلُ المِيزَانَا
وَتَوَالَت الأَخْبَارُ أَنَّ مُحمدًا
بولائهِم وَبحفْظِهِمْ أَوْصَانَا
وَأَتَى الْقُرْآنُ بِفَرْضِ طَاعَتِهِمْ عَلَى
كُلِّ الْبَرِيَّةِ فَاسْمَعِ القُرْآنا

ابْنُ حَمّادْ الْعَبْدِي

مَوَدَّةُ أَهْلِ البَيْتِ فُرِضَ كَما يَدْرِي
وَحبهُمْ حبلُ السَلامَةَ فِي الأُخْرَى
فَجَدَهُمْ الهادي وَوالِدُهُمْ عَلَي
وَأُمُّهُمْ خَيرَ النَسا البِضَعَةُ الزَهْرا
وَهُمْ روحِ هذا الكَوْنِ فِي كُلِّ حَضْرَةِ
مَآثِرهُمْ تُمَلِّي وَآياتُهُمْ تَقْرِي
وَقَدْ نَزَلَ القُرآنُ حَوْلَ بُيوتِهِمْ
وَفِي قُلْ تَعالَوْا زادَهُمْ رَبُّهُمْ قَدْراً
وَفِي آيَةِ القُرْبَى وَفِي هَلْ أَتَى أَتَى
لَمجْدُهُمْ شَأْنٌ سَمّاً فِي الوَرَى ذِكْرًا
هُمْ الناسِ أَهْلَ البيتِ وَالخَيْفِ وَالصفا
وَزَمْزَم وَالميزابُ وَالذِكْرُ
وَالذِكْرَى سُلالَةُ مِصْباحِ النَبِيِّينِ سَيِّدِ ال
وُجودُ خِتامِ المُرْسِلِينَ أَبِي الأَسْرا
أَبُو اَلْهُدَى اَلصَّيَادِي

يَا جَاهِلًا قَدرَ أَهْلِ الْبَيْتِ وَالْمَدَد
وَذَاهِبًا فِي الْهَوَى الْوَهْمِي عَنِ الرّشَد
شَيْخُ الْعَشِيرَةِ يَحْمِي أَهْلَ عَصَبته
فَكَيْفَ بِالْمُصْطَفَى عَلَامَةَ الأبَدَ
وَوَعْدُ رَبِّكَ فِي تَطْهِيرِ عَترَته
بُحكم الذِّكْرِ لَا يَخْفَى عَلَى أَحَد
أَبُو اَلْهُدَى اَلصَّيَادِي

حُبِّيَ محض لبني المُصطَفى
بِذاك قَد يَشهَدُ إضماري
وَلامَني جاريَ في حُبِهِم
فَقُلتُ بُعدًا لَكَ من جارِ
وَاللهِ ما لي عَمَل صالحٌ
أرجو بِهِ العتقَ منَ النَارِ
الّا مُوالَاة بَني المُصطَفى
آلِ رَسولِ الخالقِ الباري

اَلصَّاحِبْ بْنْ عَبّادْ

بِنَفْسي أهْلُ الْبَيْتِ مَنْ مِثْلُهُمْ عَلَا
وَهُمْ فِي عُيونِ الْمَجْدِ نُورٌ قَد افْتَرَّا
وَمَنْ ذَا يُساوِي أَوْ يُقَارِبُ بضعَةً
لهِمِ تَنْتَهِي الْعَلْيَاء وَالرّتْبَةُ الْكُبْرَى
مَحبَتهِمْ بَابَ الرِضَا وَرِضَاهُمُ
يُسَامُ بِأرْوَاحِ الْمُحِبِّينَ لَوْ يُشْرَى
بِمِدحَتهِم جاء الأَمِينُ فَأَصْبَحَتْ
عشوراً تُؤَدِّي كُلَّمَا قَارِىء يَقْرا
لعَمري هَذَا الْمَجْدُ وَالْعِزُّ وَالْعُلَا
وَأَرْقَى مراقِي الْفَخْرِ وَالشَّرَفِ الأسرَا
فيَا أَيُّهَا السَّاعِي ليمحو مَجْدَهُمْ
رُوَيْدَكَ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَطْمسَ الْبَدْرَا

وَيَا مَنَ يُعَاديهم لفَرْط شقَائه
تَمَتَّعَ قَليلَا أَنْتَ فِي سَقَرِ الحمرَا
وَيَا مَنْ يُواليهُمْ وَيَحْفَظُ وُدَّهُم
وَيُكْرِمُ مَثْوَاهُم هَنيئًا لَكَ الْبَشْرَى
فَلَا بُدَّ يَومَ الْعَرْضَ تَسْمَعُ قَائلًا
تَفَضَّلْ تَفَضَّلْ الَجَنَّةَ الْخَضرَا

شِهَابْ اَلدِّينْ اَلشَّافعي

آل بَيت النَبِيّ ما لي سواكُم
مَلجَأ أَرتَجيه للكَرب في غد
لَستُ أَخشى ريَب الزمان وأنتم
عَمدتي في الخُطوب يا آل أَحمد
من يُضاهي فخاركم آل طه
وَعَليكُم سرادق العز ممتد
كُل فَضل لغَيركُم فَاليكُم
يا بَني الطهر بالأَصالة يسند
لا عدما لكم مَوائد جود
كل يَوم لزائريكُم تَجدّد
يا ملوكا لَهم لواء المَعالي
وَعلَيهِم تاج السَعادَة يُعقَد
أَيّ بيت كَبَيتكُم آل طه
طهر الله ساكَنيه وَمجد

عَبْدُ اَللهْ اَلشَّبْرَاوِي

أنا في عَرض آل بَيت نَبيّ
طَهر الله بَينَهُم تَطهيرا
سادَة أتقياء أعطاهُم الله
مقاما ضَخمًا وَملكًا كَبيراً
يتلقون من يَزور حماهم
بِوجوه مُلئَ بشرا وَنورا
من أتاهُم مؤمّلًا جدواهُم
عاد مُستَبشرا بِهم مَسروراً
ان دَعوا في الخَطوبِ يَومًا أجابوا
أو سعوا كان سَعيهُم مَشكوراً
يا كرام الوَرى حَسبت عَلَيكُم
فَاقبَلوا خادمًا ذَليلًا حَقيراً
يا بحور الكَمال يا آل طه
كَم مَنَنتُم وَكَم جَبَرتُم كَسيراً
كَم أغَثتُم من جاءَكُم مُستَغيثاً
وَأجرتُم من جاءَكُم مُستَجيراً
فَعَسى عطفة تَسكُن روعي
وَتُزيل الهُموم وَالتَكديراً
أنتُم القَوم كل وَصف جَميل
لَيسَ إلا عَلَيكُم مَقصوراً
جود يمنا كم كَواكب غيث
لا نَراكُم إلا نراكَم بُحوراً
حاشَ لله أن يضام نَزيل
في حمى الآل أو يَرى تَعسيراً

قم عياذى وَعدّتي ومَلاذي
هُم نصيري إذا طَلَبت نَصيراً
هُم غياثي من شَرّ يَوم عَبوس
إنَّهُ كانَ شَرّ مُستَطيرا
يا أخا الشَوق هَل تَرى لُبنى
عَبد مَناف في العالَمين نَظيراً
هَل عَلى غَير بَيتِهِم نَزل الوَحي
بِجِبريل خادمًا مَأموراً
هَل سواهُم قَد أَذهَبَ اللهُ عَنهُ
الرجَس نَصًا في ذكرِهِ مَسطوراً
لا وَمن خصّهم بِأَشرف جَدّ
قَد أَتى بِالهُدى بَشيرا نَذيراً
كَم شَريف تَراهُ في السلم بَدراً
وَتَراهُ في الحَربِ ليثًا غَيوراً
هُم مُلوك عَلى المُلوك جَميعًا
رِفعَة هاشِمِيّة لن تَبورا

عَبْدُ اَللّٰهْ اَلشَّبْرَاوِي

يا آل بَيت الشَرَف
آل الرسول الأشرَف
سَمت مَعالي مَجدكُم
من خَلف عَن سَلَف
أبناؤُكُم في فَضلهمَ

أَمسوا بُدور السَدف
وَالخادرات سدن فيَ
مَناقب لَم توصف
لي بينَهنَّ دُرّةَ
ما استخرجت مِن صَدفِ
أنيسةِ الطَبع سمت
بِطبعها المُستَلطف
فاقَت على أقرانهاَ
بِخَتم خَير الصُحَفِ

عمر الأنسي

آلَ الرّسول الأشَرَف
سَمَتْ مَعَالِي مَجدكُم
من خَلف عَن سَلَف
أَبناؤُكُم فيِ فَضْلهم
أَمسَوا بُدورِ السَّدف
وَالخَادرات سَدَنٌ فيَ
مَناقبِ لَم تُوصَف
لَي بينَهنَّ دُرّةَ
ما استُخرِجَتْ من صَدفِ
أنيسَةُ الطَبعِ سمتْ

بِطبعها المُستَلطف
فاقَـَتْ على أَقرَانهَا
بِخَتم خَيرِ الصُحفَ
يا حُسن ما قَد عَرفَت
منهُ وَما لَم تَعرف
تَلَتهُ بِالتَرتيل من
أحكَامه وَالأحرُف
وَحَسَّنتْ ألحَانُهَا
بِه فَلَم تَختَلف
تَخالَها إن شَرعَتْ
تَتلو بِأعلَى الغرَف
قمَريَّةً قَدْ غَردَت
من فَوق غُصْنِ أهيَف
فُز يا أبَاهَا بِالمُنى
والأمّ بِالحَظِّ الوَفي
يا طيب ما فازَت بِه
من طيبِ خَتم المُصْحَف
فَاهنأ بِه أرّخ وَطب
ختامُهَا مِسْك وَفي

عمر الأنسي

حُبّ آلَ النَّبِيَ خَالَطَ لَحْمَي
كَاخْتلَاطِ الضيا بِمَاء الْعُيُونِ
وَسَرَىٰ فِي أَعْضَاء جِسمَي كَرُوحي
وَجرى فِي مَسَامعي فَأُعْذُرونَي
أَنَا والله مُغْرَمٌ فِي هَوَاهُم
بَتَّ فِي حُبهِمْ حَلِيفَ الشُّجونِ
يَا رِفَاقي إنِّي عَلِيلُ التَّصَابي
عَلِّلُوني بِذِكْرِهِمْ عَلِّلُونِي

عُمَرَ اَلْيَافِي

تم الرجوع لكتاب نهج البلاغة شرح الامام الشيخ محمد عبده رحمه الله مفتي الديار المصرية سابقاً

وَحِين يَأخُذُكَ طُوفَانُ اَلشَّوْقِ لَا تَأوِي إِلَى جَبَلِ اَلْكَبْرِيَاء فَلَنْ يَعْصِمَكَ مِنْ اَلْغَرَقِ فِي اَلْحَنِينِ سِوَى فُلْكَ اَللِّقَاء..

فَطُوفانُ نوحٍ عندَ نَوحي كَأَدمُعي

وَإيقادُ نيرانِ الخَليلِ كلَوعَتي

وَلَولا زَفيري أَغرَقَتنيَ أَدمُعي

وَلَولا دُموعي أَحرَقَتنيَ زَفرَتي

ابن الفارض